الإصدار (٢٣)

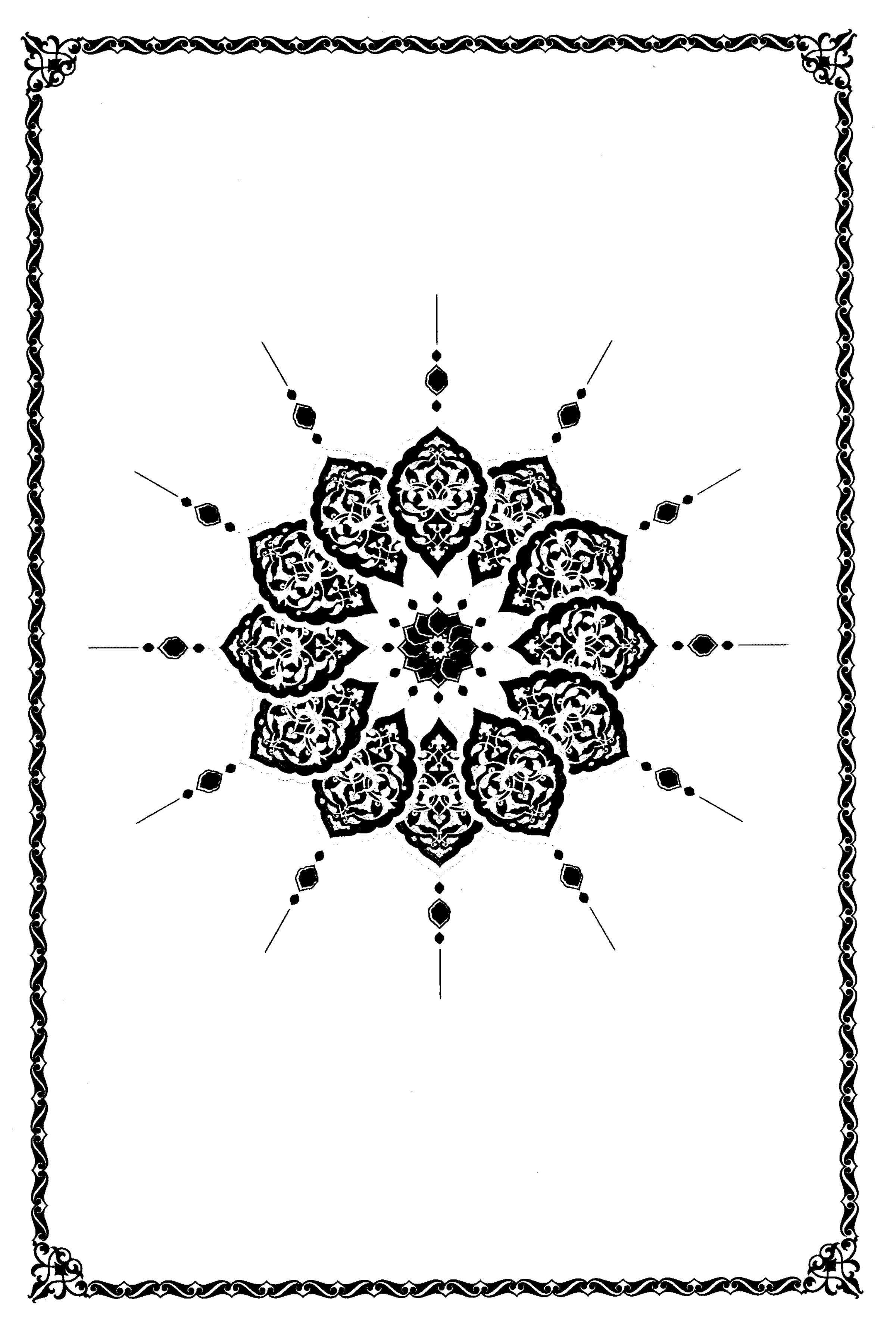


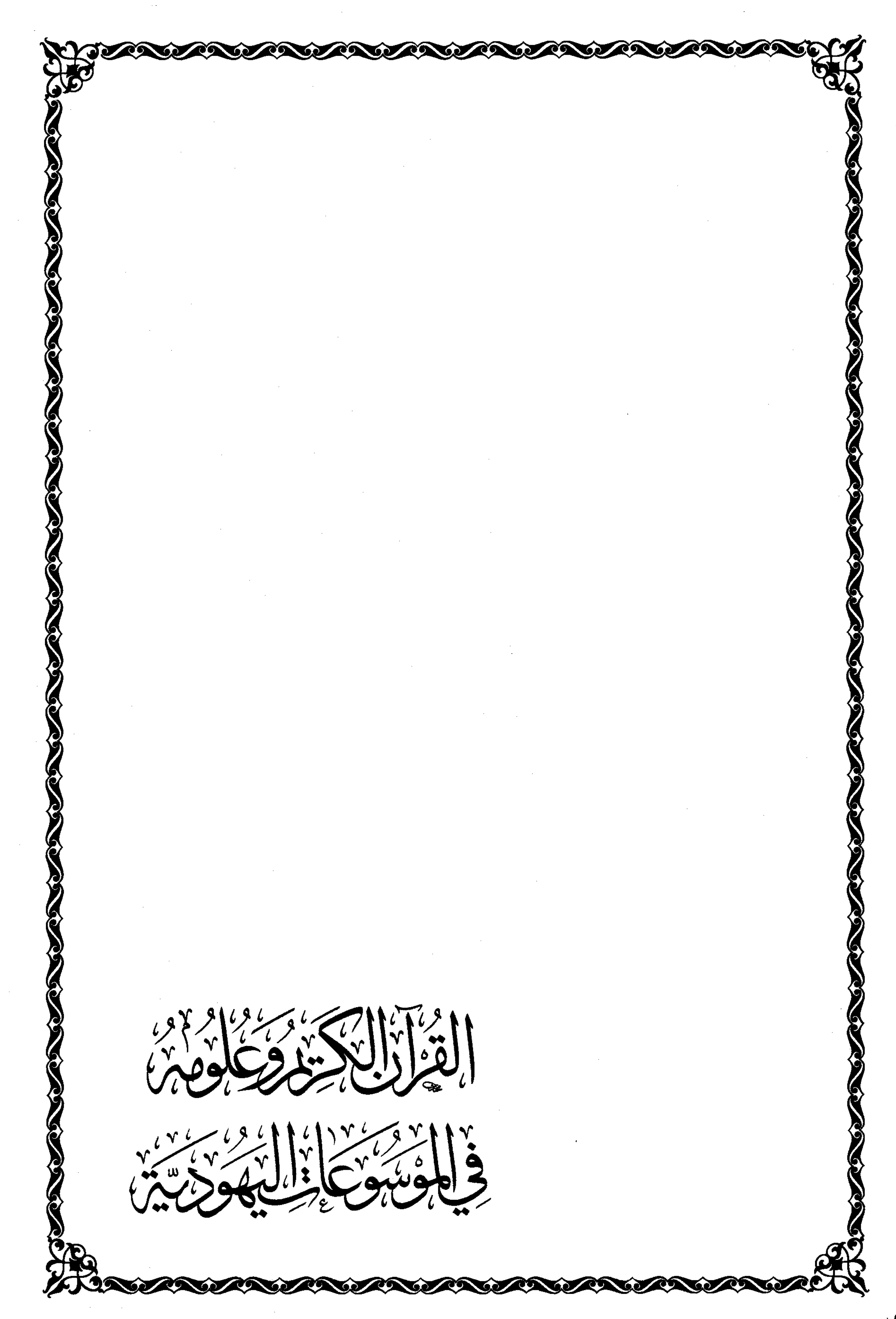
دراسات نقدية (٣)

القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهودية



أحمد صلاح البهنسي




القرآن الكريم وعلومه
في الموسوعات اليهودية

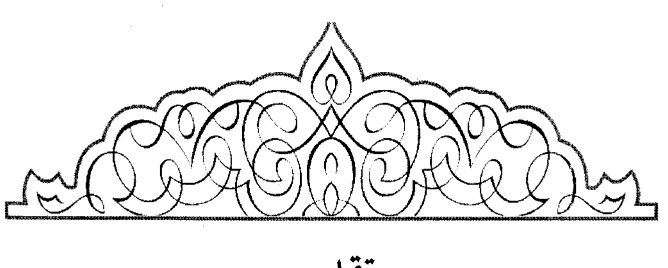
الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م



المملكة العربية السعودية - الرياض
حي الغدير - طريق الملك عبدالعزيز
هاتف: ٢١٠٩٦٢٠(٠١١) فاكس: ٢١٠٩٧١٣(٠١١)
ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرمز البريدي ١١٣٢٢
البوابة الالكترونية : www.tafsir.net
البريد الإلكتروني : info@tafsir.net





تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

من الدراسات المعاصرة التي لم تنل حظها من البحث والنقد والترجمة إلى العربية: الدراساتُ اليهوديةُ الإسرائيلية المعاصرة، مع قربهم منَّا، وصراعنا المستمر معهم، وهي دراساتٌ مليئة بالمغالطات والدعاوى التي لا تستند إلى حجة أو برهان، وفي الوقت نفسه لها تأثير سلبي على الواقع المعاصر في وسائل الإعلام العالمية وغيرها؛ نظرًا للنفوذ اليهودي العالمي الواسع، وهذه الجهود تحتاجُ من الباحثين في القرآن وعلومه إلى الاطلاع عليها أولاً لمعرفة طبيعتها وتأثيرها، ثم كشف زيفها، وبيان خللها ثانيًا.

ولذا رأى مركز تفسير للدراسات القرآنية القيام بشيءٍ من هذا الواجب، ضمن سلسلة دراسات نقدية وببليوغرافية تستهدف القضايا المتصلة بالقرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهودية، والمناهج التعليمية والمقررات الدراسية الإسرائيلية، والدراسات الإسرائيلية المعاصرة بصفة عامة، خدمةً للبحث العلمي في حقل الدراسات القرآنية، وللباحثين المتخصصين في هذا العلم الشريف.

وقد عَهِد المركزُ بالحلقة الأولى من هذه الدراسات، وهي المتعلقة

بالموسوعات اليهودية، إلى الباحث الأستاذ أحمد صلاح البهنسي، وهو متخصص في الاستشراق اليهودي المعاصر، وقد سبق أن نال درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة عن بحثه: «التعليقات والهوامش لترجمة روبين العبرية لمعاني القرآن الكريم دراسة نقدية»، وله العديد من البحوث والدراسات والمشاركات العلمية المختلفة فيما يتصل بالشأن اليهودي الإسرائيلي.

وقد بذل الباحث جهدًا مشكورًا في ترجمة المواد المتعلقة بالقرآن وعلومه في الموسوعات اليهودية الورقية والإلكترونية المكتوبة باللغتين العبرية والإنجليزية، واجتهد في دراسة أهم موضوعاتها ونقدها بقدر ما أسعفته ثقافته ورجوعه للمصادر. وحسبه أنه فتح الباب في هذا البحث أمام الباحثين المتخصصين في الدراسات القرآنية لمزيد من الدراسات المتعمقة في الاستشراق اليهودي المتصل بالقرآن وعلومه، وقدَّم للباحثين والمتخصصين في هذا المجال نصوصَ تلك الموسوعات مترجمةً إلى العربية، لينظروا فيها ويوسعوها نقدًا وتمحيصًا، فيتمموا عمله ويستكملوا ما فاته.

والمركز يشكر الباحث الكريم على جهده في هذا الكتاب، ويرجو أن يكون بدايةً لسلسلة من الدراسات التي ترصد صورة القرآن الكريم وعلومه في المجتمعات القريبة من الأمة الإسلامية وتتأثر بها وتؤثر فيها، ويلزم المتخصص في القرآن وعلومه أن يلمَّ بتلك الصورة ليتمكن من استيعابها، والحوار العلمي معها، وكشف الأخطاء التي تشيعها عن القرآن الكريم وعلومه. وخصوصًا أن التواصل المذهل الحالي جعل العالم كله كالقرية الواحدة، فلم يعد هناك خصوصيات يحتفظ بها المجتمع بعيدًا عن

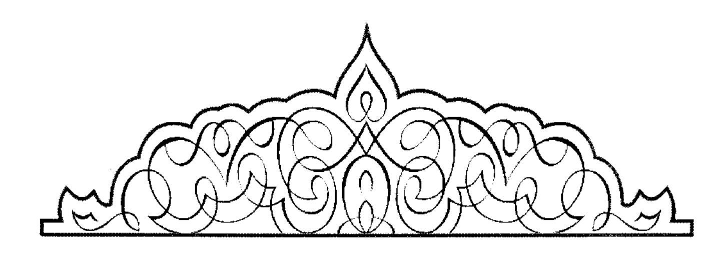
تأثيرات وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة في التواصل.

ولا يفوتني في هذا التقديم أن أشكر الزملاء في المركز، وأخص بالشكر الأخ د.حاتم القرشي الذي بدأ في هذا المشروع مع الأستاذ الباحث، والأستاذ عبدالرحمن قائد مدير إدارة البحوث والدراسات بالمركز لمتابعته للكتاب حتى اكتماله، وسائر الزملاء المشاركين في خروج الكتاب، ونسعد بأي ملحوظات تظهر للقراء عند قراءة الكتاب، لتطويره في المستقبل، وللباحث اجتهادات في هذا البحث جديرة بالتأمل والتطوير، نرجو أن يكون للقراء من أهل التخصص دورٌ في بلورتها والنقاش حولها .

مدير عام مركز تفسير للدراسات القرآنية

أ.د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري





مقدمة

بدأ الاهتمام اليهوديُّ بالإسلام ومصادره الأساسية وفي مقدمتها القرآن الكريم منذ زمن النبوة المحمدية وبدايات ظهور الإسلام، وذلك بهدف تقويض هذا الدين الجديد والتشكيك فيه، وهو ما نجد صدًى قويًّا له في القرآن الكريم نفسه؛ إذ نزلت بعض الآيات القرآنية تردُّ على بعض التساؤلات التي طرحها اليهود على الرسول ﷺ بهدف تحدِّيه والجدل معه وإظهار ضعفه، فقد ورد في سبب نزول قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين الواردتين في سورة الكهف، أن اليهود أغروا أهلَ مكة بسؤال الرسول ﷺ عنهما وعن الروح، أو أن أهل مكة طلبوا من اليهود باعتبارهم أهل كتاب أن يصوغوا أسئلةً يتحدَّون بها الرسول ﷺ فصاغوا ثلاثة أسئلة، كان من ضمنها: السؤال عن قصة أهل الكهف[1].

كما يذكر ابنُ هشام في سيرته أن قريشًا بعثت بالنضر بن الحارث ومعه عقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة ليسألوهم عن محمد ﷺ، فردَّ

(١) الواحدي، أسباب النزول، ص ٢٩٢. وانظر: أحمد علي المجذوب (د)، أهل الكهف في التوراة والانجيل والقرآن، الدار المصرية- اللبنانية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٦٥.

عليهم اليهود باختبار نبوَّة محمد ﷺ بسؤاله عن ثلاثة أسئلة، منها: سؤال عن فتية أهل الكهف[١].

أما في العصور الوسطى والتي شهدت احتكاكًا وتعايشًا قويًّا بين المسلمين واليهود في عدة مراكز وبقاعٍ، منها العراق واليمن والأندلس، فقد تبدَّى الاهتمام اليهودي بالقرآن الكريم على شكل إعداد ترجماتٍ عبرية جزئية لبعض آي القرآن الكريم، لم تكن أمينةً، وامتلأت بالتحريفات والتشويهات، وقد ظهرت أيام حكمِ المسلمين للأندلس، وقام بهذه الترجمات الفيلسوف اليهوديُّ سعديا الفيومي[٢]، والشاعر اليهوديُّ سليمان ابن جبيرول[٣]، وكانت أول ترجمة لمعاني سورة كاملة للعبرية، تلك التي

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٣٠٠. وانظر: أحمد علي المجذوب(د)، المرجع السابق، ص ٦٥-٦٦.

(٢) سعديا سعيد بن يوسف الفيومي(٨٨٢-٩٤٢م): فيلسوف يهودي، ولد في مدينة الفيوم بمصر، ونشأ وسط عائلة يهودية متدينة، ويرجح بعض الباحثين: أنه قد تلقى تعليمًا إسلاميًّا إلى جانب تعليمه اليهودي في مصر، ثم انتقل الى العراق، وتأثر خلال حياته فيها بالفكر الفلسفي الديني الإسلامي وبالجدل بين المعتزلة وأهل السنة، وفي عام ٩١٨ م، تم تعيينه «جاؤونا» أي حاخامًا كبيرًا ورئيسًا لأكاديمية «سورا» الدينية اليهودية بالعراق. ومن أهم مؤلفاته: «كتاب السبعين لفظة المفردة» في مجال اللغة العبرية، إضافة إلى ترجمته العهد القديم إلى اللغة العربية. انظر: عبد الرزاق أحمد قنديل(د): أثر الشعر العربي في الشعر العبري الأندلسي، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٤-٣٠.

(٣) سليمان بن جبيرول שלמה אבן גבירול(1058-1021م): شاعر وفيلسوف يهودي عاش بالعصور الوسطى في الأندلس، وولد في مالقة جنوب الأندلس، إلا أنه عاش أغلب فترات حياته بسرقسطة. وكان له أسلوبه الشعري الخاص المتأثر بالمقامات الشعرية العربية، كما أن له عددًا من الكتابات الفلسفية المهمة، ومن أهمها: كتاب

قام بها الحبر أفراهام حسداي [١] من خلال ترجمته لكتاب العالم المسلم أبي حامد الغزالي[٢] «ميزان العمل» [٣].

وكان الاهتمام اليهوديُّ بالدراسات الإسلامية - ولاسيّما القرآن الكريم في العصر الحديث - اهتمامًا كبيرًا، وذلك لأسبابٍ ودوافع ارتبطت بالمصالح الدينية والسياسية اليهودية؛ إذ استوجب هدف إقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود في قلب العالم الإسلامي (فلسطين) التعرفَ على كلِّ ما يتعلق بهذا

بعنوان «مصدر الحياة» ومعروف باللاتينية باسم Fons Vitae، وهو كتاب مختص بالميتافيزيقا. انظر: שרה גלוזמן، המשורר מסרגוסה סיפור חייו של המשורר שלמה בן יהודה אבן גבירול، הוצאת ראובן מס، ירושלים 1987.

(١) أفراهام حسداي بن شموئيل هالاوي אברהם חסדאי בן שמואל הלוי: مترجم يهودي من مواليد الأندلس حوالي عام ١٢٣٠م، ومن غير المعروف بالتحديد تاريخ وفاة له. وكان من تلامذة الحاخام والمفكر اليهودي الشهير ربي موسى بن ميمون. وقد ترجم عددا من الكتب المهمة من العربية إلى العبرية، ومنها: كتاب التفاح لأرسطو، وكتاب ميزان الصدق للغزالي. انظر: העוזרים בבית המערכת، אוצר ישראל، אינצקלופדיה לכל מקצועות תורת ישראל ספרותו ודברי ימיו، נויארק. ١٩١٠، חלק רביעי، עמ׳ ٣٠٥.

(٢) أبو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري، أحد أهم أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في التاريخ، ومجدّد علوم الدين الإسلامي في القرن الخامس الهجري. كان له أثر كبير وبصمة واضحة في عدة علوم مثل الفلسفة، والفقه الشافعي، وعلم الكلام، والتصوف، والمنطق، وترك عشرات الكتب في تلك المجالات.

(٣) محمد محمود أبو غدير(د)، ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم في ضوء الترجمات العبرية السابقة، مجلة لوجوس، مركز اللغات والترجمة المتخصصة، جامعة القاهرة، العدد الأول، يوليو ٢٠٠٥، ص ١٠٥.

العالم وفي مقدمته مصادره الدينية وعلى رأسها القرآن الكريم.

فقد ظهرت وتكونت في العصر الحديث ما يمكن تسميته بـ «المدرسة اليهودية في الاستشراق»، التي كان من أهمِّ مجالاتها: الدراساتُ الدينية المقارِنة بين اليهودية والإسلام، بهدف ردِّ القرآن الكريم إلى العهد القديم، وكان من أبرز المؤلفات في هذا الصدد: كتاب الحبر اليهودي الألماني الشهير أبراهام جايجر[١] «ماذا أخذ محمدٌ عن اليهودية؟»[٢].

فضلاً عن ذلك فإن المستشرقين اليهود و«الإسرائيليين»[٣]، قاموا بنشر

---

(١) أبراهام جايجر *Abraham* Geiger: مستشرق ألماني يهودي، (١٨١٠م-١٨٧٤م)، ولد في فرانكفورت على نهر الماين في سنة ١٨١٠. وشرع في تعلم العلوم الدينية اليهودية على يد أخيه سولمون جايجر. ثم أخذ في تعلم اللغة العربية واللغة اليونانية أولاً في هيدلبرج سنة ١٩٢٩، ثم في جامعة بون.Bonn ، وفي سنة 1832 صار حبرا، فأخذ في إدخال إصلاحات في الصلوات في معابد اليهود، وأصدر مجلة بعنوان «المجلة العلمية للاهوت اليهودي»، وكان يكتب فيها عن كبار علماء اليهودية في تلك الأيام. ومن أشهر مؤلفاته : ماذا أخذ محمد من اليهودية؟ *Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen?* وشارك بهذا المؤلف في مسابقة في كلية الفلسفة في بون سنة ١٨٣٢م، ثم ترجم إلى الألمانيّة ليكون أطروحة دكتوراه في ماربورج سنة ١٨٣٤م. انظر: أحمد محمود هويدي(د)، الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبرهام جايجر حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٦٠، عدد ٤، أكتوبر ٢٠٠٠. ص ١٢٣ - ١٢٥.

(٢) للمزيد حول المدرسة اليهودية في الاستشراق، انظر: محمد خليفة حسن (د): المدرسة اليهودية في الاستشراق، مجلة رسالة المشرق، الأعداد ١-٤، المجلد ١٢، القاهرة ٢٠٠٣. ص ٥١.

(٣) استخدم الباحث لفظة «إسرائيليين» اتساقًا مع التوصيف العلمي والموضوعي للمجهودات الاستشراقية اليهودية حول الإسلام ومصادره، والتي تنقسم إلى

أفكارهم وأيديولوجيَّاتهم الاستشراقية عن القرآن الكريم في مؤلفاتٍ ومجلداتٍ ضخمة، إضافةً إلى نشرها في موسوعات ودوائر معارف كبيرة، منها: ما كتب بالإنجليزية، ومنها: ما كتب بالعبرية، ومنها: ما كان مطبوعًا، ومنها: ما تم نشره إلكترونيًّا، ومنها: الموسوعات العامة، ومنها: الموسوعات المتخصصة.

فقد وردت عدة مقالات في الموسوعات اليهودية عن القرآن الكريم وما يتعلق به، حملت عنوان «القرآن» أو «قرآن»، وهي مقالاتٌ ورد بعضها منسوبًا لمحرر أو مؤلف معين، وبعضها لم يحدَّد مؤلفُها أو محرِّرها، في حين أن بعض الموسوعات اليهودية قام بتحرير مقال «القرآن» بها طاقم التحرير الخاص بالموسوعة[1].

الاستشراق اليهودي الذي ظهر في العصور الوسطى، ثم الاستشراق الصهيوني الذي بدأ مع ظهور الحركة الصهيونية عام ١٨٨١، ثم الاستشراق الإسرائيلي الذي ظهر مع قيام دولة إسرائيل ككيان سياسي غاصب لدولة فلسطين عام ١٩٤٨انظر: محمد خليفة حسن، المدرسة اليهودية في الاستشراق، مرجع سابق، ص ٥١-٦٠، فأصبحت المجهودات العلمية حول الإسلام ومصادره التي تصدر من هذا الكيان الغاصب (إسرائيل) يطلق عليها «الاستشراق الإسرائيلي» . للمزيد حول الفروق بين الاستشراق الإسرائيلي وغيره من مراحل الاستشراق اليهودي ومدراس الاستشراق الغربية، يمكنك العودة إلى: أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي.. الإشكالية والسمات والأهداف، مجلة الدراسات الشرقية، العد ٣٧، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٤٥٨-٤٦١.

(١) هناك آلية أو طريقة محددة لمعرفة مؤلف أو محرر المقالات بالموسوعات؛ إذ يوجد في نهاية كل مقال «حرف أو حرفين منفصلين»، هما اختصار لاسم المؤلف، وتوجد في بداية الموسوعة أو في بداية الجزء الذي يوجد به المقال في الموسوعة، قائمة

والموسوعة Encyclopedia عبارةٌ عن مؤلَّف ضخمٍ عادةً ما يشتمل على مقالات في مختلف العلوم والفنون، مرتبةً على حروف المعجم في معظم الأحيان، أو وفقًا للموضوعات في بعض الأحيان. وقد تقتصر الموسوعة على كلِّ ما ينبغي أن يعرفه القارئ عن علم من العلوم أو فنٍّ من الفنون؛ كالموسوعة الطبية، والموسوعة الإسلامية، والموسوعة الموسيقية، وهكذا[1].

ورغم أن الأسس العلمية المتبعة لكتابة وتحرير الموسوعات، تقضي بضرورة اتباع منهج «وصفي» بحت، يقدم كمًّا معلوماتيًّا سرديًّا للقارئ بدون تقديم نقد أو طرح رأي معين[2]، إلا أن المقالات حول القرآن الكريم الواردة في الموسوعات اليهودية، احتوت على الكثير من الفرضيات[3]

بالاختصارات وأمام كل اختصار اسم المؤلف وتعريف مختصر به، فمثلًا مؤلف مقال قرآن بالموسوعة اليهودية تعرفنا عليه من خلال وجود حرف «G» في نهاية المقال، وبالعودة لبداية الموسوعة وجدنا قائمة مختصرات، وأن هذا الحرف يشير لبروفيسور معين هو كاتب المقال.

(١) http://encyc.reefnet.gov.sy/?page=entry&id=249228, http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9

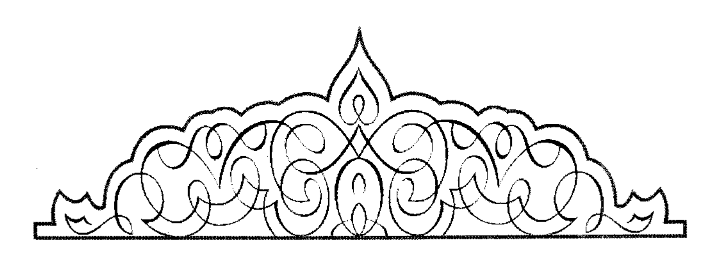
(٢) http://encyc.reefnet.gov.sy/?page=entry&id=249228

(٣) استخدم الباحث لفظة «فرضية» بدلًا من لفظة «شبهة» فيما يتعلق بما ورد حول الآيات القرآنية في الموسوعات اليهودية، وذلك رغم أن معظم إن لم تكن كل الدراسات النقدية العربية والإسلامية تستخدم لفظة «شبهة» في ردها على آراء المستشرقين حول الإسلام ومصادره الأساسية. وهي لفظة يعتقد الباحث أن في استخدامها تحيزًا وعدم موضوعية؛ إذ أنها تعني في العربية الالتباس والريبة وترجيح الخطأ والنقصان. انظر: قاموس ومعجم المعاني متعدد اللغات والمجالات، قاموس عربي - عربي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥، (مادة شبه)، ما يعني أن إطلاق هذه اللفظة على رأي

الاستشراقية حول القرآن الكريم وعلومه ومصادره وألفاظه ومواقفه من اليهودية والنصرانية.

المستشرق يفيد بوجود حكم مسبق من قبل الباحث أو الناقد العربي- المسلم بأن رأي المستشرق خاطئ وملتبس ومشكوك فيه، وذلك رغم أن هناك عددًا من آراء المستشرقين التي تتسم بالموضوعية والحياد، بل والإنصاف فيما يتعلق بالشؤون العربية والإسلامية وذلك على قلتها، فلو كان المستشرق يستخدم منهجًا علميًّا تشوبه نواقص وأخطاء، أو يستخدم منهجًا علميًّا بشكل خاطئ في دراسته للإسلام ومصادره الأساسية للوصول إلى صحة أيديولوجية معينة تحكمه، إلا أنه في النهاية يطرح رأيًا أو فرضية علمية تخصه قد تكون خاطئة، وهذا ما يكون عليه الأمر في أغلب الأحيان، وقد تكون صحيحة، وبالتالي فإن الباحث رأى أفضلية استخدام لفظ «فرضية» المرتبطة بمفهوم «الفرض العلمي» على آراء المستشرقين عامة وما تطرحه الموسوعات اليهوديات خاصة، وذلك لكون هذه الآراء تطرح فرضية تحتمل الصواب والخطأ، وعلى الباحث الإسلامي- العربي في رده عليها أن يستخدم آراء وأدلة علمية لدحض الفرضيات الاستشراقية الخاطئة.





مادة الدراسة

تشمل مادة الدراسة جميع المقالات عن القرآن الكريم في الموسوعات اليهودية، سواءً المتخصصة أو العامة، وسواء بالعبرية أو الإنجليزية، وسواء المطبوعة ورقيًّا أو المنشورة إلكترونيًّا[1].

ويمكن تقسيمها على النحو التالي:

أولاً: موسوعات مطبوعة.

١ - بالإنجليزية:

---

(١) تجدر الاشارة إلى وجود عدد من الموسوعات اليهودية بعدة لغات أخرى غير الإنجليزية والعبرية، منها المطبوع ومنها الالكتروني، لكنها لم تتعرض للقرآن الكريم لا من قريب ولا من بعيد، لذلك فإن البحث لم يتعرض لها. ومن أبرز أمثلة تلك الموسوعات: موسوعة يهودية عامة باللغة الروسية تعرف باسم« يبرييسكيا»، وبالروسية Еврейская энциклопедия. كما توجد موسوعة يهودية أخرى باللغة العبرية مختصة بالتلمود وتعرف باسم אנציקלופדיה תלמודית الموسوعة التلمودية، وموسوعة يهودية أخرى بالعبرية مختصة بالعهد القديم تعرف باسم עולם התנ"ך عالم التناخ.

1- The Jewish Encyclopedia Vol. VII Funk and Wagnalls Company: New York &London 1916.

١ -**«الموسوعة اليهودية»**: هي موسوعةٌ يهوديةٌ بالإنجليزية مختصةٌ بالشؤون اليهودية، و«الشعب في إسرائيل[١]»، نُشرت فيها بين عامي ١٩٠١-١٩١٦ في نيويورك ولندن، ويوجد بها ١٢ مجلدًا، واشترك في تحريرها ما يقارب من ١٥٠٠٠ كاتب ومحرِّر، وتعدُّ أحد المصادر المهمّة للمعرفة حول اليهودية ومصادرها[٢].

بادر بفكرتها الأديب والزعيم الصهيونيُّ آحاد هاعام[٣] عام ١٨٤٩ ثم

(١) من غير الموضوعي استخدام مصطلح أو لفظ (شعب إسرائيل، أو الشعب الإسرائيلي، أو المجتمع الإسرائيلي)، إذ أن المجتمع في إسرائيل مكون من مجموعات وطوائف وفرق يهودية وغير يهودية متنافرة ومختلفة فيما بينها دينيًّا ومذهبيًّا وعرقيًّا وفكريًّا وحضاريًّا، فهي مجموعات خليطية لا يجمعها سوى وحدة المصير المشترك، ولا يجمعها ثقافة أو فكر أو أصول حضارية وعرقية واحدة، لذلك استخدم الباحث مصطلحات (الشعب في إسرائيل، الثقافة في إسرائيل) بدلامن (الشعب الإسرائيلي- الثقافة الإسرائيلية) . للمزيد حول هذا الموضوع، يمكنك العودة الى:عبد الوهاب المسيري(د)، التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، كتاب الهلال، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٢-٢٧.

(٢) http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_Encyclopedia:

(٣) آحاد هاعام: بالعبرية אַחַד הָעָם بمعنى «أحد أبناء الشعب»، هو اللقب الذي اشتهر به الكاتب اليهودي الروسي الأصل آشير تسفي هيرش جينزبرج(1856-1927)، الذي يعد من أهم الكتّاب والمفكرين في الأدب العبري الحديث كما يعد فيلسوف «الصهيونية الروحية»، والذي خرج من تحت عباءته الكثير من المفكرين الصهاينة خصوصًا العلمانيين. له العديد من المؤلفات الأدبية والفكرية المهمة في تاريخ الحركة الصهيونية تم تجميعها في أربعة مجلدات نشرت تحت عنوان «في مفترق الطرق» («עַל פָּרָשַׁת דְּרָכִים»). انظر: زين العابدين محمود أبو خضرة، تاريخ الأدب العبري

جاء الصحفي النمساوي اليهودي ايزيدور زنجر[١] وقام بالاتفاق مع دار النشر الأمريكية لنشرها، وأصبح هو المحرر الرئيسي للموسوعة. ووفقًا للمؤرِّخ اليهودي شمعون دوفنوف[٢] فإن جزءًا كبيرًا من الموسوعة أُعِدَّ بواسطة كتّاب أوروبيين، خاصة من ألمانيا، وهدفُها هو التأكيد على المساهمة اليهودية في الثقافة العالمية[٣].

من أبرز الانتقادات التي وجهت للموسوعة أنها تأثرت كثيرًا بالمكان الذي نشرت فيه؛ إذ أعطت تركيزًا واهتمامًا كبيرًا ليهود الولايات المتحدة. وتوجد منها نسخةٌ إلكترونية على الإنترنت تحت عنوان www.jewishencyclopedia.com[٤].

الحديث، بدون ناشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٧٥.

(١) ايزيدور زنجر *Isidore Zanger*: صحفي وأستاذ جامعي يهودي نمساوي، من قادة الحركة الصهيونية في شرق أوروبا، وهو محرر الموسوعة اليهودية، وهاجر للولايات المتحدة وحصل على شهادته للدكتوراة من جامعة شيكاغو. انظر: http://www-history.mcs.st-and.ac.uk/Biographies/Singer.html.

(٢) شمعون دوفنوف שמעון דוּבְּנוֹב: أديب ومن كبار المؤرخين اليهود، ولد في روسيا البيضاء ١٠ سبتمبر ١٨٦٠، كما أنه يعد من رواد حركة الاستقلال اليهودية التي ظهرت في شرق أوروبا منتصف القرن السابع عشر، وكتب بالروسية واليديشية، إضافة إلى العبرية. ومن أشهر مؤلفاته: كتابه التاريخي الذي يقع في عدة مجلدت تحت عنوان דברי ימי עם עולם، والذي يروي فيه تاريخ اليهود منذ فجر التاريخ وفي جميع أنحاء العالم. انظر: יוסף מיזל שמעון דובנוב ומפעל חייו דבר 7 באוקטובר 1940.

(٣) http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_Encyclopedia

(٤) للمزيد حول الموسوعة اليهودية انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_Encyclopedia

بالنسبة لمؤلف مقال «قرآن Koran» بهذه الموسوعة فهو الدكتور Richard Gottheil «ريتشارد جوثيل» وهو أستاذ اللغات السامية في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة، وكان رئسيًا لقسم اللغات الشرقية بمكتبة نيويورك العامة، ورئيس الفيدرالية الأمريكية -الصهوينية بالولايات المتحدة.

2- Encyclopaedia Judaica Vol. 10 (Jerusalem: Encyclopaedia Judaica 1972). 2007.

٢- «موسوعة جودايكا»: تعدُّ الموسوعة اليهودية الأكثر تطورًا، والمتعلقة بالعلوم اليهودية والشعب في إسرائيل، وصدرت بالإنجليزية في «إسرائيل» عام ١٩٧٢، في ١٦ مجلدًا، واشترك بها ٢٥٠٠٠ كاتب ومحرر، ثم صدرت نسخة معدلة ومنقحة ومزيدة منها مطلع عام ٢٠٠٧، في ٢٢ مجلدًا[١].

يعود تاريخ هذه الموسوعة إلى ما بين عامي ١٩٢٨ و١٩٣٤ في ألمانيا؛ إذ لم يتمَّ اكتمالها بسبب صعود النازي للحكم في ألمانيا، وفيما بين عامي ١٩٧٢ -١٩٩٤ صدرت منها ١٠ مجلدات، ثم اكتملت بعد ذلك[٢].

يذكر أن مقال القرآن في طبعتَي الموسوعة، الطبعة الأولى عام ١٩٧٢، والثانية ٢٠٠٧، يختلف كلٌّ منهما عن الآخر في بعض التفاصيل، وقد اعتمد الباحث على المقالين في الطبعتين المختلفتين للموسوعة في هذا البحث ، وقام بترجمتهما ضمن ملحق البحث .

---

(١) מירב קריסטל הושקה מהדורה שנייה ל«יודאיקה» באתרynet ١٢ בדצמבר .2007

(٢) שם.

بالنسبة لمؤلف مقال قرآن Koran بهذه الموسوعة، فإن المقال الموجود في الطبعة التي صدرت في عام ٢٠٠٧، قام بتأليفه البروفيسور «أوري روبين Uri Rubin» أستاذ الدراسات القرآنية بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بكلية الدراسات الإنسانية والاجتماعية بكل تل أبيب في «إسرائيل»، وهو صاحبُ أحدث ترجمة عبرية لمعاني القرآن الكريم، صدرت عن جامعة تل أبيب عام ٢٠٠٥.

أما المقال الموجود في طبعة عام ١٩٧٢ فهو من تحرير البروفيسور حاييم زاوي هيرشبيرج Haim Zew Hirschberg [1] وهو أستاذٌ متخصص في الديانة اليهودية ومقارنة الأديان بجامعة بار ايلان جنوبي «إسرائيل» وهي جامعةٌ دينية تختص بدراسة علوم الديانة اليهودية المختلفة.

3- The Universal Jewish Encyclopedia New York: University Jewish Encyclopedia 1944

٣- **«الموسوعة اليهودية العالمية»**: هي موسوعةٌ يهودية متخصصة في الشؤون اليهودية والصُّهيونية، وقد صدرت في نيويورك عام ١٩٤٤ وقام بتحريرها ايزاك لندمان، وهو حاخام يهودي ولد في روسيا في أكتوبر عام ١٨٨٠، ويعدّ من الحاخامات المحسوبين على تيار اليهودية الإصلاحية، ثم بعد ذلك هاجر إلى نيويورك، وأسَّس بها عدة مدارس يهودية، كما كان

---

(١) أشار مقال «قرآن» بهذه الطبعة من موسوعة جودايكا اليهودية الى أن محرر المقال هو «طاقم التحرير الخاص بالموسوعة»، وبالرجوع الى قائمة محرري الموسوعة وجدنا أن البروفيسور حاييم زاوي هيرشبيرج هو المشرف على قسم الأديان بالموسوعة، الذي يقع ضمنه مقال القرآن.

رئيس تحرير المجلة العبرية الصادرة في الولايات المتحدة، في حين تولى رئاسة البحث في هذه الموسوعة الدكتور سيمون كوهين، وهو باحثٌ يهودي أمريكي في مجال الدراسات اليهودية(١).

أمّا مؤلفُ مقال Koran بهذه الموسوعة، فهو من تأليف Heinrich Speyer هينريش سبير (١٨٩٨-١٩٣٥)، وهو مستشرقٌ يهودي ألماني حاصل على الدكتوراه في الآداب الشرقية، ومعظم أعماله الفكرية تتمحور حول ما يُعرف في المفهوم الاستشراقي بـ «العناصر اليهودية والنصرانية في القرآن».

٢- بالعبرية:

١ - האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית، חברה להוצאת אנציקלופדיות، ירושלים 1974.

١ - **«الموسوعة العبرية العامة لليهودية وأرض إسرائيل»**: تعدُّ من أهم وأكبر الموسوعات اليهودية قاطبة، فهي الموسوعة الأكثر شمولاً المكتوبة باللغة العبرية، وقد خرجت للنور في النصف الثاني من القرن العشرين، ويعود ظهورُ فكرتها إلى صيف عام ١٩٤٤؛ إذ تمّ تشكيلُ لجنة من أجل تحديد توجهات الموسوعة، وبدأت طباعة المجلد الأول منها في صيف عام ١٩٤٨، وأصبح البروفيسور حاييم فايتسمان أول رئيس لـ «دولة إسرائيل»، هو الرئيس الشرفي لهذه الموسوعة(٢).

---

(١) The Universal Jewish Encyclopedia New York: University Jewish Encyclopedia 1942. pp. iv.

(٢) ד. אלקלעי האנציקלופדיה העברית דבר 28 בנובמבר 1947.

بالنسبة لمحرِّري الموسوعة، فهم كثيرون وفي مجالات متنوعة؛ مثل العلوم الروحية وعلوم اليهودية والتكنولوجيا وعلوم الطبيعة، واشترك بها حوالي ٢٥٠٠ كاتب يهودي من بينهم مفكرون وعلماء كبار(١).

فيما يتعلّق بالترجمة الإنجليزية للموسوعة العبرية التي حملت اسم Encyclopaedia Hebraica، فقد صدرت عام ١٩٤٨ في «إسرائيل»، وأشرف على ترجمتها للإنجليزية Bracha Peli صاحبة دار نشر ماسادا في تل أبيب(٢).

ينعكس طابعُ الموسوعة من خلال اسمها فهي موسوعةٌ «عامة وشاملة» ولا تختص بعلم واحد دون الآخر، أي أنها «غير متخصصة»، لكن يسيطر عليها الطابعُ اليهودي الإسرائيلي(٣). كما أن محرري كتاب

---

(١) שלמה שבא ההסתדרות באנציקלופדיה - ערך מסולף דבר 6 באפריל 1962.

(٢) Encyclopaedia_Hebraica.htm

(٣) هناك فروق بين تسميات أو مصطلحات (عبري، يهودي، إسرائيلي، صهيوني) فالتسمية «عبري- عبراني» تطلق على تلك الجماعات التي اتبعت إبراهيم عليه السلام قديمًا، ويقال: إنه أطلق عليها ذلك؛ لأنها عبرت مع إبراهيم عليه السلام نهر الفرات أو نهر الأردن، أو أنها تنسب لجدها الأكبر المسمى بـ «عابر»، وبعد ذلك التصقت هذه التسمية في العصر الحديث باللغة التي يتحدث بها اليهود، وسميت باللغة العبرية وأصبح أدبها يسمى بالأدب العبري، أما التسمية «يهوذي-يهودي»، فتعود الى «يهوذا» أحد أبناء يعقوب عليه السلام، ثم أطلقت على المنتمين إلى مملكة يهوذا الجنوبية التي نشأت بعد موت سليمان عليه السلام جنوب فلسطين، ثم أصبحت بعد ذلك تطلق على أتباع الديانة اليهودية، بعد أن خففت (الذال) إلى (الدال)، أما «إسرائيلي»، فأطلقت في البداية على أتباع يعقوب عليه السلام الذي أطلقت عليه التوراة في سفر التكوين اسم «إسرائيل» أي المتصارع مع الرب، ثم في العصر الحديث أخذت هذه

الموسوعة لم يخفوا وجهات نظرهم السياسية اليهودية القومية، فعلى سبيل المثال لم يذكر بها مقال أو معلومات عن مملكة الأردن؛ لأنّ الموسوعة لم تعترف بها[1].

بالنسبة لمقال קוראן «قرآن» بالموسوعة فيقع في القسم «أ» وهو أكبرُ أقسامها، وخُصّص له ستة مجلدات ونصف المجلد أي حوالي ٣٠ ٪ من حجم الموسوعة.

أما مؤلف مقال «قرآن» في النسخة العبرية من هذه الموسوعة فهو البروفيسور ايتان كوليبرج איתן קולברג (1943-...) هو أستاذ فخري في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة العبرية بالقدس المحتلة، وعضو الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم، وفي عام ٢٠٠٨ حصل على جائزة روتشيلد في الآداب وجائزة إسرائيل في الاستشراق في «إسرائيل».

أما مقال «قرآن» في النسخة الإنجليزية من هذه الموسوعة Hebraica

---

التسمية دلالة سياسية؛ إذ أطلقت على إسرائيل ككيان سياسي غاصب لفلسطين، وأصبح من ينتمي لهذا الكيان يسمى بـ «إسرائيلي» حتى لو كان عربيًّا مسلمًا؛ إذ يعيش بهذا الكيان السياسي الغاصب أشخاص مسلمون وعرب. بالنسبة لـ «صهيوني» فهو يطلق على أتباع الحركة الصهيونية، وليس شرطًا أن يكون يهوديًّا أو إسرائيليًّا، فهناك أتباع وأنصار للصهيونية من النصارى. حول الفروق والدلالات المختلفة بين تسميات أو مصطلحات (يهودي، عبري، إسرائيلي، صهيوني) يمكنك العودة إلى: محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الديانة اليهودية، بدون ناشر، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٩-٥٢.

(١) ע"ע, שלמה שבא

فهو من إعداد وتحرير[١] البروفيسور اوري روبين، أستاذ الدراسات القرآنية والإسلامية بقسم اللغة العربية بكلية الدراسات الإنسانية والاجتماعية بجامعة تل أبيب، والذي يُعدُّ واحدًا من أبرز المستشرقين المعاصرين الإسرائيليين في دراسة الإسلام والقرآن الكريم، ومن أبرز أعماله: ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم للعبرية صدرت في تل أبيب عام ٢٠٠٥.

يشار إلى أن مقال القرآن في النسختين العبرية والإنجليزية في هذه الموسوعة متطابق، وقد اعتمد الباحث على النسخة العبرية لأنها تمثِّل الأصل، أما النسخة الإنجليزية فهي عبارةٌ عن ترجمة للمقال من النسخة العبرية إلى الإنجليزية.

٢- אוצר ישראל، אינצקלופדיה לכל מקצועות תורת ישראל ספרותו ודברי ימיו، נויארק، ١٩١٠.

٢-«كنز إسرائيل» موسوعةٌ لكل مجالات توراة إسرائيل وآدابها وتاريخها:

هي موسوعة مختصة بالعلوم اليهودية باللغة العبرية وتحتوي على ١٠ مجلدات، ونشرت قبيل الحرب العالمية الثانية، وتستمد خصوصيتها في عدم تركيزها على العلوم التوراتية والتَّلمودية وحَسْب، بل بعض العلوم العامة الأخرى. وقد صدرت الموسوعة من جانب יהודה דוד איזנשטיין[٢]

(١) في النسخة الثالثة من هذه الموسوعة التي صدرت في عام ١٩٩٥.

(٢) יהודה דוד איזנשטיין: أديب وكاتب يهودي روسي، ولد في أوكرانيا عام ١٨٥٤، وله الكثير من المؤلفات التي تتعدى مئة وخمسين كتابًا، ومعظمها في مجال اليهودية والشرائع العبرية، ويحسب على التيار الحريدي في اليهودية (تيار المتصوفة)، وكان جده

المعروف بـ (בעל האוצרות) أي (صاحب الكنوز) في نيويورك فيما بين عامَي ١٩٠٧-١٩١٠، ويقول البعض: إن صدور هذه الموسوعة جاء كردٍّ فعل على صدور الموسوعة اليهودية في الولايات المتحدة الذي كان יהודה דוד אײזנשטײן أحد محرريها، ولم يكن راضيًا عن مستواها، فقرر عمل موسوعته الأخرى كنز إسرائيل[1].

اشترك في تحرير موسوعة كنز إسرائيل عددٌ من العلماء والكتَّاب والحاخامات، ورغم أنها لا تُعَدُّ «دقيقةً» من الناحية العلمية، إلا أنها لاقت انتشارًا واسعًا بين اليهود في العالم سواءً داخل «إسرائيل» أو خارجها. وقد صدرت طبعتان إضافيتان للموسوعة في لندن وبرلين- فيينا في عام ١٩٢٤[2].

بالنسبة لمقال קוראן قرآن بهذه الموسوعة، فهو من تأليف وتحرير דר' יצחק צבי אייזענבערן الدكتور إسحق تسيفي آيزعنبعرن، وهو حاخام يهودي فرنسي، وله كتاباتٌ في مجال مقارنة الأديان.

حاخامًا، وكان يتقن الألمانية والروسية، وفي عام ١٨٧٢ تم تهجيره إلى الولايات المتحدة، وكانت له بعض المجهودات العلمية مع الجالية اليهودية في أمريكا، وترجم لهم الدستور الأمريكي الى العبرية واليديشيية، ومن أبرز مؤلفاته: كتاب تفسيري حول الآجادا اليهودية، صدر له عام ١٩٢٠. انظر: יהודה לביא בן-דוד מקורות נאמנים בההדרת ספרים בית הוועד תשס«ג באתר »דעת«.

(١) יעקב שמואל שפיגל »על היחס לחיבוריו של ר אהרן וירמש: ומשהו על היחס לאנציקלופדיה אוצר ישראל« .ירושתנו ספר שלישי תשס»ט רסט-שט.

(٢) שם

ثانيًا: موسوعات إلكترونية .

١- بالإنجليزية:

1- Jewish Encyclopedia http://www.jewishencyclopedia.com/

هي نسخة إلكترونية من موسوعة **Jewish Encyclopedia The** «**الموسوعة اليهودية**» التي سبق التعريف بها.

٢- بالعبرية:

1- ויקיפדיה ،http://he.wikipedia.org/wiki/.

١- «ويكيبديا»: هي موسوعةٌ الكترونية حرَّةٌ بالعبرية على الإنترنت، وبالنسبة لمقال «قرآن» بها، فلا يوجد له اسم مؤلف أو محرر، لكن محدد به مصادر المقال، والتي تنحصر أهميتها في الموسوعة اليهودية، وكتابات المستشرقة الإسرائيلية حافا لازروس[1] حول القرآن الكريم، وترجمة إنجليزية للقرآن صدرت عن جامعة كاليفورنيا الجنوبية بالولايات المتحدة. إضافةً إلى مقال القرآن في موسوعة القرآن الصادرة عن جامعة جورج تاون

---

(١) חוה לָצָרוּס-יפה (Lazarus-Yafeh): (١٩٣٠-١٩٩٨): أستاذة الدراسات الإسلامية بمعهد الدراسات الآسيوية والأفريقية بالجامعة العبرية بالقدس، وحصلت على جائزة إسرائيل في التاريخ عام ١٩٩٣. وهي من مواليد ألمانيا، وهاجرت إلى إسرائيل في سن مبكرة، ودرست في المدرسة الخاصة بحيفا، وحاصلة على دكتوراة من الجامعة العبرية في القدس عام ١٩٥٨ في موضوع عن أبي حامد الغزالي . انظر: حافا لازاروس يافيه، الإسلام ونقد العهد القديم في العصر الوسطى، ترجمة/ محمد طه عبد المجيد، مراجعة وتقديم/ محمد خليفة حسن أحمد(د)، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٨. ص ٤-٥.

في واشنطن عام ٢٠٠٩[١].

2- אינצקלופדיה، ידע עם אחריות، http://www.ynet.co.il/yaan

٢- «موسوعة المعرفة الموثوقة»: هي موسوعةٌ تابعة لصحيفة يديعوت أحرونوت أكثر الصحف مبيعًا وانتشارًا في إسرائيل[٢]، ونظرًا لكونها إلكترونية فإنه يتم تحديثها بشكل مستمر، وهي عامة لا تختص بمجال معين، ويقع مقال القرآن بها في الجزء الخاص بـ «الإسلام» في الموسوعة، والمقال غير منسوب لكاتب أو محرر معين. ويلحظ به تزويده عددًا من الصور المتعلقة بالمخطوطات القرآنية[٣].

3- אינצקלופדיה יהודית، http://www.daat.ac.il/encyclopedia

٣- «الموسوعة اليهودية»: هي عبارة عن موسوعة يهودية حول الثقافة في إسرائيل، وهي موسوعة متعددة المجالات، ويحرِّرها ويشرف عليها البروفيسور يهودا آيزنبرج[٤]، وتصدرها الكلية الجامعية «هرتزوج» الواقعة

---

(١) http://he.wikipedia.org/wiki/הקוראן /

(٢) للمزيد حول صحيفة يديعوت أحرونوت والموسوعة الصحفية التابعة لها، انظر الصفحة الأخيرة من مجلة مختارات إسرائيلية، الصادرة عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بمصر، وهي صفحة ثابتة بكل عدد، وبها تعريف بأهم الصحف الصادرة بإسرائيل وعدد نسخها، والمؤسسات الصحفية التابعة لها ومصادر التمويل.

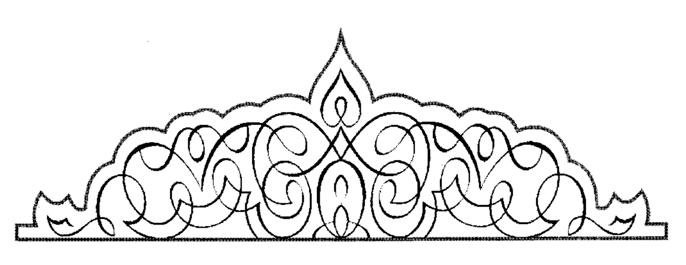
(٣) انظر: http://www.ynet.co.il/yaan

(٤) פרופ יהודה איזנברג: بروفيسور وحاخام يهودي- إسرائيلي، وهو محرر الموسوعة اليهودية على الإنترنت. وتولى خلال فترة التسعينات إدارة التعليم الديني في وزارة التعليم الإسرائيلية انظر: (http://www.zeevgalili.com/2006/12/367).

في مستوطنة جوش عتسيون اليهودية بالضفة الغربية.

بالنسبة لمقال القرآن بها، فقد كُتب في نهايته أنه اعتمد على مقال القرآن الوارد بموسوعة كنز إسرائيل التي سبق التعريف بها.





آليات ومنهج الدراسة

يمكن حصر النقاط الأساسية التي تناولتها المقالات التي حملت عنوان «قرآن» أو »القرآن» في الموسوعات اليهودية، فيما يلي:

١- التعريف بالقرآن ومكانته لدى المسلمين.

٢- محمد ﷺ والقرآن الكريم.

٣- طبيعة »الوحي القرآني»، وكيفية نزول القرآن الكريم.

٤- ألفاظ القرآن الكريم.

٥- البناء الأدبي للقرآن الكريم.

٦- تقسيم القرآن الكريم إلى مكي ومدني.

٧- الشرائع والمعتقدات بالقرآن الكريم.

٨- قصص القرآن الكريم.

٩- ترتيب وتدوين القرآن الكريم وجمع المصحف وترقيم آياته.

١٠- تفاسير القرآن الكريم.

١١- علاقة القرآن الكريم باليهودية والنصرانية.

١٢- ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية لاسيما الترجمات العبرية منها.

وقد احتوت هذه النقاط على عددٍ من الفرضيات الاستشراقية المتعلقة بالقرآن الكريم، والتي تنحصر في:

١- ردِّ القرآن الكريم سواء على مستوى الألفاظ أو الشرائع أو العقائد أو القصص إلى مصادر أخرى (يهودية، نصرانية[١]، وثنية).

٢- القول بتأليف محمد ﷺ للقرآن الكريم.

٣- التشكيك في عملية تدوين وجمع القرآن الكريم وترقيم

---

(١) هناك خلط واختلاف كبير في المصادر العربية حول استخدام لفظتي مسيحية أو نصرانية، وقد آثر الباحث استخدام «نصرانية» على «مسيحية»، لأن لفظة مسيحيين لا تدل على كل من اعتنق الديانة النصرانية لدى النصارى أنفسهم، فهناك نصارى يسمون بـ «المثلثين»، أي أتباع التثليث، وقد استخدم المسلمون كلمة نصارى طوال تاريخهم ولم يحيدوا عنها إلا في العصر الحديث تأثرًا بالكتب الغربية، رغم عدم دقتها ورفضها حتى من اليهود أنفسهم الذين فضلوا استخدام لفظة «نصرانية»، وبالتالي فإن الباحث انطلاقًا من أسباب موضوعية وعلمية فضل استخدام كلمة «نصرانية» على «مسيحية». للمزيد حول هذا الموضوع، انظر: محمد عثمان صالح(د)، النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير، دراسة مقارنة حول المصطلحات والدلالات، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

آياته.

٤- تشويه الموقف القرآني من اليهودية والنصرانية.

تنحصر آليات الدراسة في الخطوات التالية:

١- التعريف بالموسوعات اليهودية التي وردت فيها مقالات عن القرآن الكريم، من حيث نشأتها وتاريخ كتابتها وطبعاتها المختلفة والظروف التي ظهرت فيها، والمؤسسات التي أصدرتها وتبنت نشرها.

٢- جمع وحصر وترجمة المقالات الموسوعية بالعبرية والإنجليزية عن القرآن الكريم في الموسوعات اليهودية بالعبرية والإنجليزية سواء المطبوعة أو المنشورة إلكترونيًّا.

٣- حصر ووصف وتصنيف المطاعن والفرضيات المتعلقة بالقرآن الكريم في هذه المقالات الموسوعية.

٤- نقد المطاعن والفرضيات المتعلقة بالقرآن الكريم في هذه المقالات الموسوعية.

أما عن منهج الدراسة، فمن المقرر استخدام المنهج «الوصفي- النقدي»؛ إذ سيتمُّ حصر ووصف وتصنيف الفرضيات والمطاعن المتعلقة بالقرآن الكريم الواردة في المقالات الموسوعية ثم نقدها بشكل علمي وموضوعي.

يعتمد منهج « النقد» الذي يستخدمه الباحث على عدة أدوات أساسية

بغية الوصول إلى النقد الموضوعي العلمي غير المتحيِّز للفرضيات الاستشراقية الواردة بهذه المقالات الموسوعية حول القرآن الكريم.

وذلك من خلال الخطوات التالية:

١- استعراض ووصف الفرضية الواردة في الموسوعة اليهودية حول القرآن الكريم.

٢- عرض النصوص: النص القرآني، والنص اليهودي أو النصراني أو الوثني المزعوم أنه أصل النص القرآني.

٣- المقارنة بين النَّصَّين: النص القرآني والنص اليهودي أو النصراني أو الوثني المزعوم أنه أصل النص القرآني بغية الوقوف على أوجه التشابه والخلاف، ومعرفة إذا كان هذا التشابه حقيقيًّا وكاملًا ويتعلق بالمضمون، أم أنه تشابهٌ ظاهري وسطحي ومنقوص، وتكمُن أهمية ذلك في أن معظم الكتابات الاستشراقية حول القرآن الكريم تعتمد على وجود تشابه بين القرآن الكريم ومصادر دينية يهودية ونصرانية ووثنية، كأساس لما يعتبرونه تأثيرًا وتأثُّرًا[1] أو اقتباسًا قرآنيًّا من هذه المصادر الدينية غير الأصيلة (اليهودية، النصرانية، الوثنية)، لدرجة أن البعض اعتبر أن كلَّ الكتابات الاستشراقية تتخذ منهج التأثير والتأثر أساسًا لها في فرضياتها حول القرآن الكريم.

---

(١) حول منهج «التأثير والتأثر» في كتابات الحداثيين والمستشرقين، انظر على سبيل المثال: حسن حنفي(د): التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، بدون تاريخ. ص ٧٨-٨٢.

٤- المقارنة بين السياق الوارد فيه النص القرآني والسياق الوارد فيه النص اليهودي أو النصراني أو الوثني المزعوم أنه أصل النص القرآني.

٥- البحث في مصدر النص اليهودي أو النصراني أو الوثني المزعوم أنه أصل النص القرآني، وذلك للتثبت من صحة المصدر ومدى أصالته.

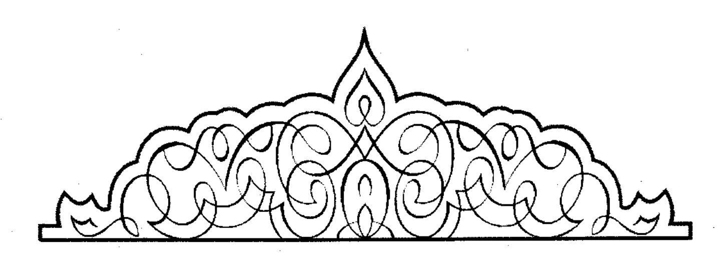
٦- الاستعانة بالأدلة والشواهد التاريخية والعلمية، إضافة إلى الآراء العلمية لعدد من المستشرقين الذين يمكن وصفهم بـ «الموضوعيين» أو «العلميين» أو «المنصفين».

٧- اعتماد وتفعيل نظرية «الفهم» الخاصة بعلم تاريخ الأديان التي يتجاهل المستشرقون استخدامها، في حين يطبقونها في دراسة أديان الشرق الأقصى (البوذية، الكونفوشيوسية، البراهمية، ... الخ)، والتي تقضي بضرورة فهم الدين (الإسلام) داخليًّا أي: كما يفهمه أصحابه، وليس فهمًا استشراقيًّا منفصلًا عن الواقع ومتأثرًا بأيديولوجيات متحيزة غير موضوعية[1].

أمَّا فيما يتعلق بالفرضيات اللغوية حول ردِّ عدد من الألفاظ القرآنية لألفاظ تنتمي للديانة اليهودية (العبرية، الآرامية -اليهودية)، فإن الباحث

(١) للمزيد حول أزمة «الفهم» في كتابات المستشرقين، انظر: محمد خليفة حسن(د): أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ٢٠٠٠. ص ٢٦٤-٢٦٩.

اعتمد منهج تأصيلِ اللفظة القرآنية مباشرة وتأصيل وجودها أو شبيه لها في لغات أخرى لاسيما اللغات السامية، لمعرفة ما إذا كانت اللفظة القرآنية التي ردتها الفرضية الاستشراقية إلى لغة غير العربية، لفظةً عربيةً أصيلةً، أم لفظةً ساميةً مشتركة، أم لفظةً أعجمية دخيلة.



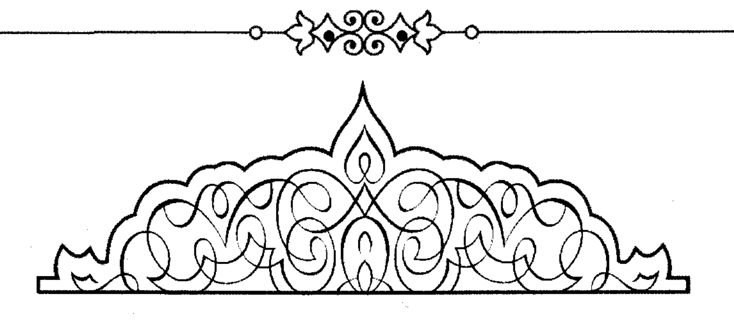
أهمية الدراسة

ينطوي الموضوع مجال الدراسة على أهمية كبيرة، فهو لا يمثل التزامًا دينيًّا وعلميًّا فقط لكونه أحد وسائل الدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف ومصادره بشكل أكاديمي وعلمي يتسم بالموضوعية، بل يمثل أيضًا التزامًا قوميًّا ووطنيًّا نظرًا لخطورة ما تهدف إليه هذه المقالات الموسوعية حول القرآن الكريم والإسلام من تشويه صورة الإسلام والمسلمين بغرض تحقيق مصالح دينية وسياسية على حد سواء.

كما أنَّ تزايد الاهتمام بدراسة الموضوع مجال الدراسة وما يتعلق به من دراسات أخرى في مجالات مختلفة من الممكن أن يؤدي إلى توضيح الصورة الصحيحة للإسلام ومقدساته، وربما يعطي حدوث صحوة في مجال الدراسات الإسلامية الأكاديمية المهتمَّة بالرد على الفرضيات الاستشراقية بشكل عام، والفرضيات الاستشراقية «اليهودية والإسرائيلية» بشكل خاص.

يضافُ إلى أهمية الموضوع أيضًا، أن هذه المقالات الموسوعية اليهودية

حول القرآن الكريم لم تكتب بالعبرية فقط «ضيقة الاستخدام والانتشار»، لكنها كتبت كذلك بالإنجليزية أيضًا «واسعة الانتشار والاستخدام». إضافةً إلى أن الموسوعات اليهودية التي تناولت القرآن الكريم لم تكن مطبوعة وحسب، بل إلكترونية أيضًا، ما يعني أنها سهلة وسريعة الانتشار، وبالتالي فإن حصر ونقد ما بهذه المقالات من فرضيات استشراقية حول القرآن الكريم يعدّ أمرًا بالغ الخطورة للتعريف بالصورة الصحيحة للإسلام، وتقديمها للغرب بدلًا من ترك الساحة للباحثين من اليهود و«الإسرائيليين» لتقديم صورة مشوَّهة ومغلوطة عن الإسلام ومصادره الأساسية، وفي مقدمتها القرآن الكريم.

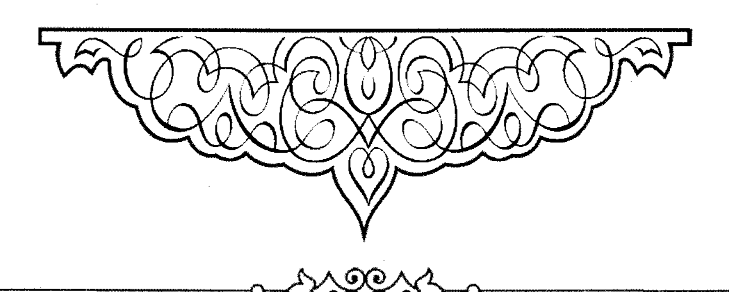


الفصل الأول :

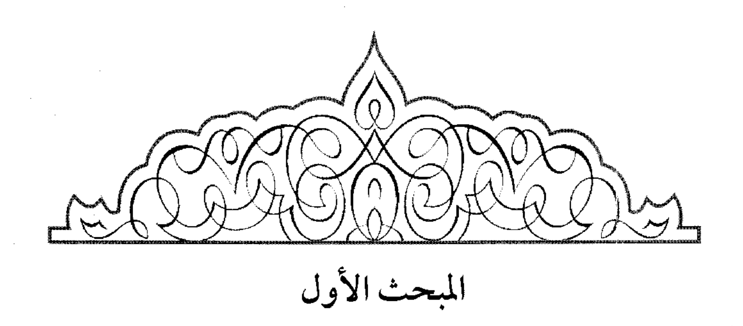
نقد الفرضيات المتعلقة بتعريف القرآن الكريم وجمع وترتيب آياته

المبحث الأول : الفرضيات المتعلقة بتعريف القرآن الكريم ومصدره ونقدها

المبحث الثاني : الفرضيات المتعلقة بجمع القرآن الكريم وترتيب سوره وتقسيمها لمكية ومدنية ونقدها







المبحث الأول

الفرضيات المتعلقة بتعريف القرآن الكريم ومصدره ونقدها

ورد في האנציקלופדיה העברית الموسوعة العبرية العامة حول تعريف القرآن الكريم: «أنه وفقًا للاعتقاد الإسلامي «الأورثوذكسي»، فإنَّ القرآن المتضمن لكلام الله، كان موجودًا في السماء، وظهر لمحمد بواسطة الملاك جبرائيل، كما أن هناك اعتقادًا وفقًا له، فإن القرآن خلق مع خلق العالم، في حين أن الفكر الغربي يرى أن القرآن هو نتاج شخصي لمحمد»(١).

أضافت الموسوعة «أن القرآن يبلور الدين الإسلامي من بين الأديان التوحيدية الحقيقية، وأنه جاء بدلًا من اليهودية والنصرانية، مشيرة إلى أن العنصر «الأخروي» يبرز في القرآن من خلال ذكر ألفاظ: «يوم الدين»، «جنة عدن»، «جهنم»(٢).

---

(١) האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית, חברה להוצאת אנציקלופדיות, ירושלים ١٩٧٤. כרך، עמ' ٥٠.

(٢) שם.

أما موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل فتقول: «إنَّ القرآن هو كتاب توراة الإسماعيليين، الذي أعطاه لهم نبيهم محمد، وعلى اسمه أطلق عليهم «المحمديون» أو «المسلمون» [١].

أما موسوعة Encyclopaedia Judaica الجودايكا، نجدها في إطار تعريفها بالقرآن الكريم، تشير إلى بعض الآراء التي تقول: «إن القرآن الكريم تكوَّن ونشأ في سوريا أو الجزيرة العربية فيما بعد وفاة محمد؛ لأنه توجد بعض العبارات به التي تتحدث عن أشياء تسبق محمد[٢]، مُرْجِعةً ذلك إلى كتاب: « G. Böwering S.V. Chronology and the Koran:Encyclopedia of the Koran 2001» [٣].

كما تعقد موسوعة الجودايكا مقارنةً بين القرآن الكريم والعهدين القديم والجديد عند اليهود والنصارى، فتقول: «إن وَعْيَ محمد من البداية أن القرآن هو كلام الله وأنه يشمل على خطة كاملة لسعادة الإنسان والبشرية، كما أن صيغة المتكلم به تنسب إلى الله بصفة أن القرآن كلام الله، بعكس العهدين القديم والجديد ترد كلمات: «قال الرب... تكلم الإله»[٤].

أما موسوعتا The Universal Jewish Encyclopedia الموسوعة اليهودية العالمية، والموسوعة اليهودية The Jewish Encyclopedia،

---

(١) אוצר ישראל، אינצקלופדיה לכל מקצועות תורת ישראל ספרותו ודברי ימיו، ניוארק، ١٩١٠، עמ' ١٥٠.

(٢) Encyclopaedia Judaica KETER PUBLISHING HOUSE LtDK Vol. 12 Jerusalem 2007. pp. 301

(٣) Encyclopaedia Judaica Vol. 10 (Jerusalem: 1972) Col. 1194 - 1195.

(٤) Encyclopaedia Judaica Op; cit. Col. 1194 - 1195

فتشتركان في تعريفهما المختصر للقرآن الكريم بـ «أنه الكتاب المقدس للمسلمين دين المحمديين، ويعني: القراءة»[١].

وتضيف الموسوعة اليهودية حول تعريف القرآن «أنه كتاب توراة المسلمين، المنسوب لمحمد نبيهم وعلى اسمه أطلق عليهم اسم المحمديين»[٢].

أول ما يُلْحَظُ، أن تعريف الموسوعات اليهودية للقرآن الكريم، اشتمل على بعض المصطلحات والتوصيفات مثال «الأورثوذكسي» و«توراة الإسماعيليين» و«المحمديُّون» و«دين المحمديِّن» و«توراة المسلمين» و«أنه جاء بدلًا من اليهودية والنصرانية».

بالنسبة لوصف «الأورثوذوكسي»، فإن الهدف من استخدامه هو «إسقاط» ألفاظ ومصطلحات تخصُّ الدِّيانتين التوحيدَّيتين[٣] السابقتين

---

(١) The Universal Jewish Encyclopedia Edited by Isaac Landman Vol. 6 (New York: Universal Jewish) Encyclopedia Co. INC. 1942) Item: .KORAN p. 452

The Jewish Encyclopedia Vol. VII (New York & London: Funk and Wagnalls Company 1916) Item: KORAN pp. . 557-558.

(٢) The Jewish Encyclopedia; Op; cit; pp. 557

(٣) استخدم الباحث مصطلح «الديانتين التوحيديتين» لوصف اليهودية والنصرانية، اتساقًا مع التصنيف «العلمي الديني الموضوعي للأديان»، ذلك التصنيف الذي اعتمده علماء تاريخ الأديان في العصر الحديث وجاء متسقًا مع كتابات علماء الإسلام حول تاريخ الأديان أيضًا. فقد اعتمد علماء تاريخ الأديان عدة تصنيفات موضوعية لأديان العالم، ومنها: التصنيف الجغرافي، والتصنيف التاريخي، أما التصنيف الديني فهو التصنيف الأكثر موضوعية من بين التصنيفات العلمية للأديان، والذي يعتمد على

للإسلام (اليهودية، النصرانية) على مصادر الإسلام (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة).

يكمن الخطأ في إطلاق هذا التوصيف على الإسلام، في أمرين:

الأول: خطأ «المنهج» واستخدامه وهو «المنهج الإسقاطي[١]»، والذي حاد عن الموضوعية نتيجة استخدامه من قبل المستشرقين بشكل «متعسف وخاطئ» تحت دعوى ومبرِّر دوافعهم الدينية والفكرية والأيديولوجية[٢].

العامل أو الموضوع الديني في التصنيف، ومن أبرز المفاهيم الدينية التي تميز بعض الأديان عن بعضها البعض فيما يتعلق بتصنيفها: «مفهوم الألوهية والتوحيد» فتم تصنيف الأديان إلى وضعية وألوهية وإلى توحيدية وتعددية، وقد اتخذت (اليهودية، النصرانية، الإسلام) مسميات الديانات التوحيدية أو ديانات الوحي نظرا لاعتمادها الوحي الإلهي مصدرًا للمعرفة، واعتادها مبدأ توحيد الإله كمبدأ ديني أساسي، وذلك رغم انحراف اليهودية والنصرانية عن مفهوم التوحيد ودخول التثليث في النصرانية تحديدا. انظر: محمد خليفة حسن(د) تاريخ الأديان، دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٤-٤٥).

(١) يكمن الخطأ الأبرز والأهم في «المنهج الإسقاطي» في كونه ينشأ من خضوع الباحث لهواه وعدم التخلص من الانطباعات التي تركتها لديه بيئته الثقافية (الأوروبية-الغربية)؛ وذلك ناشئ عن إيمان المستشرق بثقافته وأنها النموذج الوحيد لكل الثقافات وأنه ينتسب لحضارة هي مركز العالم. للمزيد حول هذا المنهج في الدراسات والكتابات الاستشراقية والغربية، يمكنك العودة إلى حسن حنفي(د) مرجع سابق. ص ٧٦-٧٨.

(٢) محمد عامر عبد الحميد مظاهري، منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين... دراسة تحليلية منهجية، بحث ألقي في مؤتمر ترجمات معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

الثاني: خطأ استخدام المنهج؛ إذ أن هذا المنهج استخدم من قبل المستشرقين وفق وسائل وآليات أفقدت موضوعيَّته؛ فقد استخدموه بشكل «متعسف»، حيث تم استخدام مصطلحات ومفاهيم يهودية ونصرانية وإسقاطها على القرآن الكريم والإسلام لا تتَّسق شكلًا ولا موضوعًا مع الإسلام ومصادره[١].

من أبرز براهين عدم موضوعية إطلاق لفظ أو مصطلح أو توصيف «الأوروثوذكسي» على الإسلام ومذاهبه: أنَّ الأورثوذوكس والكاثوليك والبروتستانت في النصرانية لا يمكن مقارنتهم بوضع المذاهب الإسلامية (السنة والشيعة)؛ فالمذاهب النصرانية اختلفت عن بعضها البعض بشكل كبير لدرجة أن أصبح كل مذهب يمثِّل «ديانة مستقلة» بذاتها داخل النصرانية، وهي «الاستقلالية» غير الموجودة بين أهل السنة والشيعة؛ على عكس الأورثوذوكسية والكاثوليكية والبروتستانتية في النصرانية[٢].

أما التسميات الأخرى التي ألصقتها الموسوعات اليهودية بالقرآن الكريم «توراة الإسماعيليين» و«المحمديون» و«دين المحمديين» و«توراة المسلمين»، فهو استمرار لمحاولة استخدام المنهج الإسقاطي على الإسلام ومصادره وبشكل متعسف.

فمن المعروف لدى علماء تاريخ الأديان أن لفظ «الإسلام» هو من

الشريف، السعودية، ٢٠٠٥.

(١) حسن حنفي، مرجع سابق، ص ٨٧.

(٢) محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الأديان: دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية، القاهرة ١٩٩٦، ص ٢٤٢.

الألفاظ «المتفردة» ذات الخصوصية في تاريخ الأديان، فالإسلام هو الدين الوحيد سواء التوحيدي أو الوضعي- الوثني، الذي ارتبط اسمه بـ «مفهوم» ولم يرتبط بـ «اسم شخص» أو «اسم مكان»؛ فاليهودية استمدَّت اسمها نسبة إلى «يهوذا» وهو إقليم واقع في جنوب فلسطين وفق التسميات التوراتية، أما «المسيحية» فنسبة إلى المسيح عليه السلام، وتسمية «النصرانية» نسبة إلى بلدة الناصرة شمال فلسطين التي نشأ فيها المسيح[1]، وكان الإسلام هو الاستثناء الوحيد في تاريخ الأديان من حيث «التسمية»، وذلك بعدم نسبته إلى شخص أو لمكان أو لجماعة، بل جاءت تسمية «الإسلام» لتعبِّر عن جوهر ديني وحسب وهو «الاستسلام لله والخضوع لإرادته».

أما عن أن القرآن الكريم جاء بديلًا عن اليهودية والنصرانية وفق ما أوردته الموسوعات اليهودية، فإن ذلك الوصف من جانب هذه الموسوعات مرده أزمة «الفهم» الموجودة في الدراسات الاستشراقية عامة؛ فهذه الدراسات تنظر للقرآن الكريم والإسلام وفق مفهوم معين يخالف «الفهم القرآني» للقرآن الكريم نفسه وللمفاهيم الإسلامية وللفهم الإسلامي والقرآني لعلاقة القرآن الكريم والإسلام باليهودية والنصرانية.

ويمكن التأصيل إلى أزمة الفهم في الدراسات الاستشراقية حول الإسلام والقرآن الكريم، بردِّها إلى المصطلح الألماني Verstehen «الفهم» الذي يستخدمه المختصون والباحثون في مجال علم الأديان للتعبير عن

---

(١) نفس المرجع، ص ٢٦٨.

قضية «الفهم» في علم الأديان، ويردُّ الباحثون استخدام هذا المصطلح كأول مرة لمؤرخ الأديان الألماني Y.Wach فاخ[١]، والذي يرى أن الفهم في مجال دراسة الأديان، قائم على افتراضين، الأول: هو العطاء من أجل الفهم، وهو أمر يعود لطبيعة الاحتكاك الإنساني بالظاهرة الدينية، والثاني: هو التدين الفطري للإنسان الذي يجعل لديه قدرة داخلية على فهم الدين.

ورغم أهمية وضرورة نظرية «فاخ» على مستوى علم الأديان، إلا أننا نجد عدم وجود استجابة حقيقية من جانب المستشرقين المختصين في الدراسات القرآنية لاستغلال هذه النظرية واستخدامها؛ فالغالبية العظمى من المستشرقين تخصصوا في الدراسات القرآنية دون محاولة منهم لفهم الإسلام والقرآن الكريم من داخله، أو فهمه كما يراه أهله من المسلمين،

---

(١) Joachim Ernst Adolphe Felix Wach (٢٥ يناير ١٨٩٨ – ٢٧ اغسطس ١٩٥٥): عالم أديان ألماني ينتمى إلى مدينة «شمينتز» الألمانية، وتركزت معظم أعماله حول المقارنة بين تاريخ الأديان وفلسفة الأديان، ويعد من أكثر التلاميذ المقربين للأديب اليهودي الأماني الشهير «موشيه مندلسون» الذي يعد مؤسس حركة اليهودية الإصلاحية في أوروبا خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين. وقد حصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة ليبزج عام ١٩٢٢. ودرّس بنفس الجامعة وتخصص في مجال تاريخ الأديان Religions wissenschaft. كما درس أدب العهد القديم بجامعة براون كأستاذ زائر في الفترة ما بين (1939-1935). وفي الفترة ما بين عامي ١٩٤٥-١٩٥٥ ترأس كرسي تاريخ الأديان في جامعة شيكاغو الأمريكية، من أهم أعماله: كتاب بعنوان« الفهم. الخطوط العريضة لنظرية التأويل» وصدر بالألمانية بثلاثة اجزاء ما بين عامي ١٩٢٦-١٩٣٣.

للمزيد، انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Joachim_Wach.

ومحاولة تفسيره وتحليله من خلال مصادره الأصلية والمعتمدة. إلى الحد الذي يمكن القول معه إنه بات هناك فهمين للقرآن الكريم، الأول: فهمًا إسلاميًّا يتبعه المسلمون، والثاني: فهمًا استشراقيًّا مغايرًا طوره المستشرقون[١].

إذا نظرنا للجانب المتعلق بأزمة «الفهم» فيما تطرحه الموسوعات اليهودية من أن الإسلام أو القرآن الكريم جاء بديلًا لليهودية والنصرانية، فسنجده متمثِّلًا في أن الإسلام في علاقته باليهودية والنصرانية يعتمد مفهوم «الهيمنة» والذي يعبر تعبيرًا واضحًا ومباشرًا عن وضع الإسلام في تاريخ الأديان، وهو من المفاهيم «المهملة» في الدراسات الاستشراقية عن الإسلام والقرآن الكريم، رغم أنه مفهوم قرآني مستمد من الآيات ٤٨-٥٠ من سورة المائدة ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ

(١) محمد خليفة حسن(د): أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، مرجع سابق. ص ٢٥٥-٢٦٩.

﴿حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٥٠﴾[(١)].

ولا يعني هذا المفهوم فرض السيادة الإسلامية على اليهودية والنصرانية، بل يعني «الحفظ» أي: الإحاطة بالكتب السماوية السابقة و«الائتمان» عليها، أي أن القرآن الكريم «مؤتمن» على الكتب السماوية السابقة له وليس «بديلًا» عنها؛ فالقرآن الكريم احتوى على الكتب الدينية السماوية السابقة في مفاهيمها ومعتقداتها الصحيحة والسليمة والأصلية، رافضًا وناسخًا – في نفس الوقت– للخاطئ منها[(٢)].

أما عن ما أوردته الموسوعات اليهودية من خلال تعريفها بالقرآن الكريم حول ما سمته بـ «مصدريَّة القرآن الكريم»، فقد اتَّسم بـ «التخبط» بل و«التناقض الشديد» حول مصدر القرآن الكريم؛ ففي حين تنسب الموسوعة العبرية العامة لما سمته بالفكر الغربي أن «القرآن الكريم هو نتاج شخصي لمحمد»، نجد موسوعة الجودايكا تشكِّك في «أن القرآن الكريم من عند محمد، مشيرةً إلى أن بعض الآراء تقول بأن القرآن الكريم تكوَّن ونشأ في سوريا أو الجزيرة العربية فيما بعد وفاة محمد لأنه توجد به بعض العبارات التي تتحدث عن أشياء تسبق محمد».

في مقابل كل ذلك نجد الجودايكا تذكر في موضع آخر «أن القرآن هو كلام الله وأنه يشتمل على خطة كاملة للسعادة البشرية، كما أن صفة «المتكلم» به تنسب إلى الله بصفة أن القرآن كلام الله بعكس العهدين القديم

---

(١) محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الأديان، مرجع سابق، ص ٢٥٣.

(٢) نفس المرجع، ص ٢٥٦.

والجديد ترد كلمات «قال الرب... تكلم الرب...».

في هذا الصدد، نجد أننا أمام فرضيتين أساسيتين طرحتهما الموسوعات اليهودية حول «مصدرية» القرآن الكريم:

الأولى: هي أن محمدًا ﷺ هو من ألّف القرآن الكريم.

والثانية: هي أن القرآن الكريم نتاج وثنيٌّ بشريٌّ نشأ إما في سوريا أو الجزيرة العربية فيما بعد محمد ﷺ.

بالنسبة للفرضية الأولى، فان إثبات «أمّية» محمد ﷺ تدحض بما لا يدع مجالًا للشك إمكانية أن يأتي محمد ﷺ «النبي الأمي» بمثل هذا القرآن، بما يحتوي عليه من بناء أدبي وفكري ومعرفي معجز وشديد البلاغة، تلك «الأمية» التي شككّت فيها الدراسات الاستشراقية من أجل إثبات أن القرآن الكريم هو من نتاج محمد ﷺ، وكان من بين هؤلاء وأبرزهم المستشرق الفرنسي بلاشير(١)، وكذلك المستشرق الإنجليزي منتجمري واط(٢).

---

(١) ريجي بلاشيرRégis Blachère: هو مستشرق فرنسي، ولد في مدينة مونترج، معروف باطلاعه العميق على اللغة العربية والأدب العربي، ومن أبرز اعماله: ترجمة لمعاني القرآن الكريم للفرنسية، وبحث بعنوان «تاريخ الأدب العربي»، انظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣).

(٢) منتجمري واط (William Montgomery Watt (1909-2006): مستشرق بريطاني، عمل أستاذا للغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي بجامعة ادنبره في اسكتلندا. ومن أشهر مؤلفاته: كتاب محمد في مكة ١٩٥٣ وكتاب محمد في المدينة ١٩٥٦ . انظر: وليم_مونتغمري_واط ./http://ar.wikipedia.org/wiki.

يكمن الرد على فرضية عدم أمية محمد ﷺ وأن القرآن الكريم من نتاجه، في طرح تساؤل منطقي هو بمثابة «مفتاح الحقيقة للقطع بحقيقة أمية محمد ﷺ»، فقد كان ومازال محمد ﷺ ذا مقامٍ رفيعٍ لدى المسلمين ومكانة عالية جدًّا، لذلك تم تسجيل كل أخباره وأحاديثه وغزواته وكل ما يخصه من السلوك والصفات والشمائل، وهو ما نشأ بعد ذلك في تراث مستقل عُرف بـ «السيرة النبوية»، والتي خلت عن إيراد أي خبر أو دليل على معرفة محمد ﷺ بالقراءة والكتابة، فكيف إذا اهتم المسلمون الأوائل برصد كل ما يخص محمد ﷺ وغفلوا عن ذكر معرفته القراءة والكتابة إذا كانت حقيقة؟!

كما أن جميع وسائل البحث التاريخية والعلمية حول حياة محمد ﷺ سواء العادية أو حياته في فترة الرسالة سواء في مسقط رأسة بمكة، أو موطنه الأخير المدينة المنورة «يثرب»، أو في رحلاته واتصالاته، عجزت عن تقديم تفسير كاف يثبت أن محمدًا ﷺ على أميته هو من جاء بالقرآن الكريم بما يحتويه من بناء شامخ من العلوم الواسعة والمفصلة التي تُقدم من خلال القرآن الكريم في مجالات الدين والتاريخ والأخلاق والقانون والكون... الخ(١).

نستعين في هذا الصدد بقول المستشرق الدكتور سنوك هور خورنيه(٢)

---

(١) أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم... دراسة نقدية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، ٢٠٠٩، ص ٦٢.

(٢) كرستيان سنوك هور خورنيه (١٨٥٧ - ١٩٣٦م): شغل سنوك منصب مستشار الشؤون الإسلامية للحكومة الهولندية من عام ١٨٨٩ حتى وفاته. تظاهر في أندونيسيا

الذي انتقد آراء أقرانه من المستشرقين حول قولهم بعدم أمية محمد ﷺ، رافضًا - أي المستشرق خورنيه- وضع سيرة حديثة لمحمد ﷺ تَنْفِي السيرة التي اصطلح عليها المسلمون والتي أكدت على حقيقة أمِّيته، فيقول «خورنيه»: «إن السيرة الحديثة لمحمد- أي التي وضعها المستشرقون- تدل على أن البحوث التاريخية مقضيّ عليها بالعقمِ إذا سُخرت لأية نظرية أو رأي سابق»[١].

أما المستشرق الاسكتلندي توماس كارليل[٢] فقد أكد من جانبه على حقيقة أمية محمد ﷺ فقال: «إن محمدًا لم يتلقَّ درسًا على أستاذ أبدًا... ويظهر لي أن الحقيقة هي أن محمدًا لم يكن يعرف الخط أو القراءة»[٣].

يضاف إلى كل ما سبق، ما ذهب إليه عدد من المستشرقين والعلماء

بأنه مسلم، وتسمى (عبد الغفار) وحج، وأقام علاقات واسعة مع علماء مكة. من أهم آثار سنوك الفكرية والمعرفية: كتابه عن (مكة) صدر في جزأين (لاهاي ١٨٨٨م) بالألمانية. ومن كتبه: (هولندا والإسلام). انظر:
http://www.alwaraq.net/Core/dg/rare_indetail?id=737.

(١) نقلا عن: محمود ماضي، الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندؤية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص ١١٥.

(٢) *توماس كارليل Thomas Carlyle* (٥ فبراير ١٧٩٥ - ١٨٨١): كاتب إسكتلندي وناقد ساخر ومؤرخ، وقد اختلطت كتاباته ما بين الدينية والتاريخية، ومن أشهرها: كتاب الأبطال وعبادتهم، انظر: توماس كارليل: محمد المثل الأعلى، ترجمة محمد السباعي، دراسة وتعليق: محمود النجير، مكتبة النافذة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص ١-٢).

(٣) توماس كارليل، الأبطال، ترجمة محمد السباعي، الدار القومية، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٥.

الغربيين المختصين في القرآن الكريم بمؤتمرهم بروسيا عام ١٩٥٤ بالقول: «إن القرآن لا يمكن أن يكون من عمل فرد واحد، هو محمد، وإذا كان له مؤلِّف من البشر فلابد أن يكون من عمل جماعة كبيرة»[١].

أما الفرضية الثانية التي طرحتها الموسوعات اليهودية، فهي تطرح فكرة أن القرآن الكريم لم يكتمل ولم يدوَّن في عهد البعثة النبوية، وأنه تكون فيها بعد وفاة محمد ﷺ إما في الجزيرة العربية أو سوريا، وهو ما يعرف في الدراسات الاستشراقية لا سيما المهتمة بدراسة تاريخ الأديان بنظرية «النشأة والتطور»[٢] والتي حاول المستشرقون إلصاقها بالقرآن الكريم وتطبيقها عليه.

ويمكن القول إن نظرية «النشأة والتطور» لا يمكن تطبيقها على الإسلام والقرآن الكريم، فإذا نظرنا إلى عمر الوحي أو القرآن الكريم، فنجده هو عمر البعثة النبوية المحمدية، والذي لا يتجاوز ٢٣ عامًا، تبدأ منذ أن بُعث محمد ﷺ في الأربعين من عمره وحتى وفاته في الـ ٦٣ من عمره ﷺ وفق ما استقرت عليه كتب السيرة والتاريخ[٣]، وهي فترة لا تعطي نشأة وتطورًا لا سيما أنه لا يوجد للإسلام تاريخ سابق على نزول القرآن الكريم وليس له تاريخ لاحق على نزول القرآن الكريم على عكس

---

(١) نقلا عن: محمد السعيد بن السيد جمال الدين، الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٢١هـ، ص ٤٤.

(٢) حول هذه النظرية، انظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان، مرجع سابق. ص ٢٣٨.

(٣) محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان، مرجع سابق. ص ٢٣٩.

أديان العالم الأخرى التي غطَّت نشأتها وتطورها ونسخ كتابها وتدوينه عشرات القرون[١].

كما أنه لم يحدث في تاريخ الأديان أن نشأ دين واكتمل في عصر نبيِّه مثلما حدث في الإسلام، فرؤية النبي في الأديان الأخرى تأتي بعدها عشرات الرُّؤى المفسِّرة لرؤية النبي والتي تقترب منها أو تبتعد حسب درجة الفهم والاستيعاب للرؤية الأصلية، وهو ما لم يحدث في الإسلام، الذي مثَّل «الاستثناء» الوحيد لقاعدة النشأة والتطور في تاريخ الأديان فقد ظهر ببداية الوحي واكتمل بنهاية الوحي[٢].

يضاف إلى كل ما سبق، أنه من الثابت والمعروف أن القرآن الكريم تم جمعه خلال ثلاث مراحل، الأولى: وهي فترة النبي ﷺ، والثانية: وهي فترة الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، والثالثة والأخيرة: وهي فترة الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قتل عام ٣٥ هـ[٣]، وبالتالي فإن فترة نزول القرآن الكريم وجمعه وتدوينه استمرت لمدة ٤٧ عامًا فقط[٤]، ما يجعل من الصعب وغير المنطقيّ أن القرآن الكريم كان محل

---

(١) نفس المرجع، ص ٢٤٠.

(٢) محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

(٣) عمر إبراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره... دراسة ونقد، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، الجزء الثاني، ص ٤٣٣-٤٨٧.

(٤) في هذا الصدد يمكنك العودة لكتاب صدر في بريطانيا بالانجليزية حمل عنوان «القرآن العظيم.. تاريخ فريد في المحافظة»
The Magnificent Quran A Unique History of Preservation; Islam exhibition islam 4th international publication; British library.UK; 2010 .

تكوين وتدوين من غير خارج دائرة النبي ﷺ وخلفائه الأول، بل إن كتب السيرة والتاريخ ترصد أن القرآن الكريم تم تدوينه وكتابته في عهد الرسول ﷺ نفسه ما بين مكة والمدينة، وهو ما أكده على سبيل المثال: السيوطي والزركشي[١].

كما نجد المستشرق النمساوي شبرنجير[٢] يقول: «نرى أن محمدًا دوّن وحيه في المدينة من خلال الكُتَّاب، إلا أننا غير متأكدين فيما لو أنه أنتج كتابًا كاملًا أم لا، أو أنه جمع القرآن كله من خلال الكتابة، ولكن ما تأكدنا منه هو أن القرآن كان محفوظًا في الذاكرة والقلب»[٣].

يؤكد أقوال المستشرق شبرينجر، ما ذهب إليه المستشرق الفرنسي موريس بوكاي[٤] حول حرص النبي ﷺ والمسلمين من حوله على تدوين

وفهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1421.

(١) مشتاق بشير الغزالي، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين... دراسة في تاريخ القرآن، نزوله وتدوينه وجمعه، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص ١٢٠.

(٢) شبرنجير Aloys Sprenger: مستشرق نمساوي، ولد عام ١٨١٣، واشتغل في مدرسة كالكتا في الهند عام ١٨٤٢، وتجنس بالجنسية الانجليزية، واشتهر بكتابه عن حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . انظر: عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق.

(٣) نقلا عن مشتاق بشير غزالي، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٤) موريس بوكاي *Maurice Bucaill*: طبيب فرنسي نشأ مسيحيًّا كاثوليكيًّا، وكان الطبيب الشخصي للملك السعودي فيصل آل سعود، ومع عمله في المملكة العربية السعودية وبعد دراسة للكتب المقدسة عند اليهود والمسلمين ومقارنة قصة فرعون، أسلم وألف كتاب «التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث» الذي

القرآن الكريم في عصره إلى جانب حفظه شَفاهةً؛ إذ يقول: «استعملت أشياء متنوعة لإتمام أول عملية تدوين للقرآن مثل الرَّقِّ، الجلد، الألواح الخشبية، عظام لوح البعير، أحجار الحفر الطرية، لكن محمدًا أوصى المؤمنين في الوقت ذاته بحفظ القرآن عن ظهر قلب، وذلك ما فعلوه... وقد اتضحت القيمة الثمينة لذلك المنهج المتفرد في حفظ القرآن بالكتابة والذاكرة»[١].

الأكثر من ذلك نجد أن المستشرق الألماني هلز Hals أكد على حرص النبي ﷺ على تدوين وحيه حتى لا يكون عرضة للإضافة والحذف أو التأثير والتأثر من خارج محيطه مثلما حدث مع المسيح، فيقول هلز: «أملى محمد ما أوحي إليه على مختلف الكُتَّاب، إذ أراد بذلك أن يترك خلفه كتابًا كاملًا حتى لا يكون مثل يسوع الذي عجز عن تدوين علوم «وحيه» على مدى حياته، فقد تمسك محمد بتدوين وحيه تحريريًّا»[٢].

كل الأدلة العلمية والتاريخية والمنطقية التي تمَّ سردها، تدحض بما لا يدع مجالًا للشك صحة الفرضية التي تطرحها الموسوعات اليهودية بأن القرآن الكريم نشأ وتطور بعد وفاة محمد ﷺ في شبه الجزيرة العربية أو سوريا، بل إن الباحث يرى أن الردَّ على هذه الفرضية يميطُ اللِّثام عن

ترجم لسبع عشرة لغة تقريبًا، منها العربية . انظر: موريس بوكاي، القرآن والتوراة والانجيل والعلم، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٧٧ .

(١) موريس بوكاي، القرآن والتوراة والانجيل والعلم، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٥٥ .

(٢) نقلا عن: مشتاق بشير الغزالي، مرجع سابق، ص ١٤٢ .

جانب تفرُّد وإعجاز اختص به القرآن الكريم والإسلام عن الأديان السماوية السابقة له (اليهودية، النصرانية)، إذ ثبت جليًّا حرص النبي محمد ﷺ على ترك كتاب محفوظ شفويًا وتحريريًّا للوحي الذي أنزل عليه، في حين أن العهد القديم في اليهودية على سبيل المثال يفصل بين فترة نزوله وتدوينه ما يقارب العشرة قرون[1]، بالتالي فإن النص المدون الموجود حاليًّا للعهد القديم بعيد كل البعد عن النص الأصلي الموحى به.

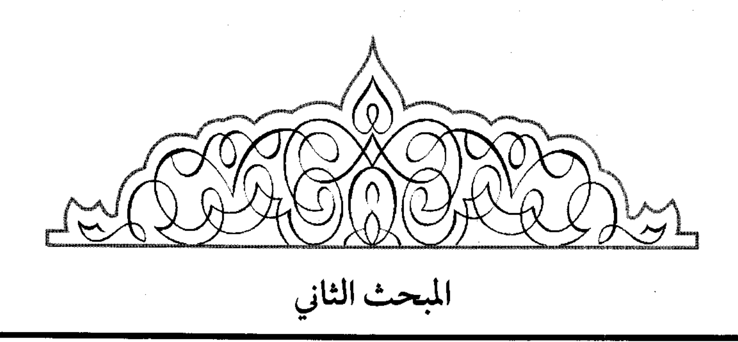
أما النصرانية فإن تدوين كتابها المقدس (الأناجيل) أخذ فترات تاريخية عدة وتأثر بصراعات وجدالات دينية نصرانية كبيرة، ما أدى إلى ما خلص إليه الباحث النصراني الغربي Alfred.E Gravie من أن «فلسفة الإغريق والقانون الروماني أثَّرا في تدوين الأناجيل إجمالًا بشكل جعل الأناجيل لا تمثل حقيقة المسيحية، والباحث المنصف في تاريخ الكنيسة لا يستطيع ولو لحظة واحدة أن ينكر أن آراء فلاسفة الإغريق أدخلت للأناجيل مفاهيم ومقاصد خاطئة كانت أسبابًا رئيسة دفعت إلى هذا التبدل الذي حدث في الأناجيل»[2].

---

(١) انظر: أحمد محمود هويدي(د)، اتجاهات نقد العهد القديم ومدارسه، دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

(٢) Alfred E. Gravie: encyclopedia of religions and Ethics.vol 8.p 634.





المبحث الثاني

الفرضيات المتعلقة بجمع القرآن الكريم وترتيب سوره وتقسيمها لمكية ومدنية ونقدها

ذكرت The Jewish Encyclopedia الموسوعة اليهودية «أن القرآن الكريم قد جُمع بعد موت محمد، وأن محمدًا لم يهتم بترتيب سوره ترتيبًا دقيقًا حسب تاريخ وجودها»(١).

وأشارت Encyclopaedia Judaica جودايكا «إلى أن محمدًا لم يجمع النصوص الموحى بها، فهذا الجمع تم بعده بفترة طويلة بحوالي ٢٠ عاما، وما تم جمعه لم يصنف وفق المحتويات أو المضمون أو الأشكال الأدبية، أو الزمن الذي ظهر فيه كل جزء إلى الوجود، وأن القرآن يتكون من ١١٤ سورة مرتبة الواحدة تلو الأخرى مثل فصول المشنا، ومرتبة ترتيبًا تنازليًا حسب قاعدة تناقص الطول»(٢).

(١) The Jewish Encyclopedia.op; cit. pp. . 557

(٢) Encyclopaedia Judaica Col. 1195.

أما موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل فورد بها: «أن الخليفة أبا بكر رتب القرآن بعد وفاة محمد، ووضع السور الطويلة في البداية والقصيرة في النهاية بدون رابط بينها، وجاء عثمان ووضع المصحف في شكله الأخير[١]».

في حين ورد في The Universal Jewish Encyclopedia الموسوعة اليهودية العالمية «أن السور الأقدم في القرآن صِيغَت في كلمات وبأسلوب بسيط ومختصر ودوِّنت في وقت متأخر»، مضيفةً «أن محمدًا لم ينجح في إحداث ترتيب متناغم ومتماسك داخل كل سورة، ولا يوجد في القرآن سوى مجموعة صغيرة من السور مرتبة منهجيًّا، وتقع السور الشعرية الأقدم في القسم الأخير من القرآن، أما السور الأكثر تأخرًا فهي نثرية في الغالب وتقع في القرآن وقد احتلت هذا الموقع المتميز لاحتوائها على حكم وتشريعات، ولايوجد أي نظام رتِّبت عليه سورُ القرآن ترتيبًا تاريخيًّا دقيقًا. وبعد وفاة محمد اتخذت خطوات لجمع المادة المبعثرة في شكل شفهيٍّ ومكتوب للاختيار منها، ووفقًا للتراث فإن الترتيب الحالي لأقسام القرآن أنجز تحت رعاية الخلفاء الثلاثة الأول»[٢].

وأوردت The Jewish Encyclopedia الموسوعة اليهودية «أن أقدم أقسام القرآن هي التي تمثل الصورة المادية الملموسة للوحي، وذلك لأنها تعكس درجة رائعة من الإثارة في لغتها، ذلك لأنها تتكون من الجمل القصيرة غير المترابطة لكنها تحافظ على البناء الأدبي الذي يتميز بالصيغ

---

(١) אוצר ישראל, עמ' ١٥٠.

(٢) The Universal Jewish Encyclopedia p. 452

السحرية التي تشبه الصيغ السحرية عند الكهان العرب»[١].

وعن تقسيم سور القرآن الكريم إلى آيات (الترقيم)[٢]، أشارت האנציקלופדיה העברית الموسوعة العبرية العامة إلى أن «تقسيم السور والآيات القرآنية (الترقيم) معتمدٌ وفق طريقتين، الأولى: التقسيم (الترقيم) للمستشرق الألماني فليجل Gustav Flugel[٣] من سنة ١٨٣٤ المؤسس على طريقة شيوخ البصرة، والطريقة الثانية: تقسيم (ترقيم) الإصدار المصري الرسمي لعام ١٩٢٥، المؤسس على طريقة شيوخ الكوفة»[٤].

---

(١) The Jewish Encyclopedia p. 558.

(٢) لم تذكر الموسوعة صراحة لفظة «الترقيم»، لكن المترجم- الباحث وضعها بين قوسين لأن المقصود من كلام الموسوعة هو ترقيم الآيات القرآنية، وهو ما اتضح من ذكرها الترقيم الذي وضعه المستشرق الألماني فليجل.

(٣) جوستاف فلوجل Gustav Flugel(1802-1870): مستشرق ألماني كبير، ولد في ١٨ فبراير في باوتس Bautzen بإقليم ساكس، من أسرة عريقة وتعلّم في المدرسة الثانوية في بلده. وفي ١٨٢١ سافر إلى ليپتسك ودخل جامعتها، وتخصص في اللاهوت والفلسفة، وتخرج في الجامعة ١٨٢٤. وفي ١٨٢٧ توجه إلى فيينا لدراسة المخطوطات الشرقية في المكتبة الإمبراطورية. من آثاره: «تاريخ العرب» في ثلاثة مجلدات، درسدن وليپتسك، ١٨٣٢، ١٨٣٨، ١٨٤٠ م، ويعد هذا واحدًا من أبرز إنتاجه العلمي، وكذلك فهرس المخطوطات العربية، والفارسية، والتركية، والسريانية، والحبشية الموجودة في مكتبة القصر والدولة في ميونخ. نشره في مجلة Anzeigeblatt في فيينا، المجلد ٧، ص ١ – ٤٦. وأيضًا «طبعة للنص العربي القرآن» Corani textus arabicis، وقد صارت هذه الطبعة هي المعتمدة عند المستشرقين من ذلك الوقت حتى اليوم، على الأقل في ترقيم آيات القرآن. (عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، مرجع سابق).

(٤) האנציקלופדיה העברית، עמ׳ ٥١-٥٢.

أضافت האנציקלופדיה העברית الموسوعة العبرية العامة «أن الآيات القرآنية تنقسم وفق الفترة الزمنية إلى مكية ومدينة وهي تختلف في محتواها وأسلوبها، لكن لا يوجد اتفاق بين علماء الغرب وبين المسلمين أنفسهم حول انتماء هذه الآيات إلى أي الفترتين (مكية ومدنية) ومن أجل تسوية الخلاف فيما يتعلق بالتناقض بين الآيات المختلفة طوَّر المسلمون نظرية وفقًا لها، وهي أن الآيات التي تنتمي لفترة متأخرة تنسخ الأحكام الشرعية للآيات التي تنتمي الى فترات سابقة»[١].

أما موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل، فذكرت «أن السور المكية مكتوبة بشكل شعري حماسي يثير النفس، أما السور المدنية ففيها قوانين فقط»[٢].

فيما يتعلق بـ «ترتيب وتقسيم» سور وآيات القرآن الكريم و«ترقيم» آياته، فإنه يعدّ حقلًا مهمًّا من حقول البحث الاستشراقي إلى حد بعيد في وقتنا الحالي، وهو ما بات يعرف بمحاولة المستشرقين وضع القرآن الكريم في إطار تاريخي أو ما يسمى بـ «تأريخية القرآن»، ويعود اهتمام المستشرقين بهذا الحقل البحثي تحديدًا إلى أواسط القرن الـ ١٩م، فقد اقترحوا نظريات حول تاريخ القرآن[٣]، وكان من أبرز من اشتغلوا في هذا الحقل المستشرق

---

(١) שם.

(٢) אוצר ישראל، עמ׳١٥١.

(٣) أحمد نصري، مرجع سابق، ص ١٥٨-١٥٩

الألماني تيودور نولدكه[١] صاحب الكتاب الشهير «تاريخ القرآن»[٢].

ويرجع الباحثون سبب فرضيات المستشرقين حول ترتيب وتقسيم القرآن الكريم وترقيم آياته إلى اختلاف لغتهم- أي لغة المستشرقين- ومباينة فطرتهم للفطرة العربية وللتدوين العربي وللأساليب الكتابية والبيان عند العرب، وعدم إلمامهم إلمامًا كاملًا بأحوال العرب في الجاهلية وظروف نزول القرآن الكريم على النبي ﷺ في مكة والمدينة المنورة[٣].

ففيما يتعلق بـ«ترتيب» آيات القرآن الكريم، فإن المستشرقين يتجاهلون، أنه استقر في وعي المسلمين ومفهومهم عن ترتيب آيات القرآن الكريم، أنه كان ترتيبًا توقيفيًّا أي من عند الله، وبأمر من الرسول ﷺ، وذلك ما تدل عليه صحاح كتب السيرة النبوية والتاريخية[٤]، بل إن

---

(١) تيودور نولدكه *Theodor Noldeke*: يعد شيخ المستشرقين الألمان. ولد عام ١٨٣٦ في هامبورج، أتقن العربية، والعبرية، والسريانية. درس في جوتنجن وفيينا وبرلين وليدن. حصل على الدكتوراه عام ١٨٥٦م وهو في سن العشرين عن تاريخ القرآن. عين مدرسًا للتاريخ الإسلامي في جامعة جوتنجن عام ١٨٦١. وأستاذ التوراة واللغات السامية في كييل عام ١٨٦٤. من أبرز كتاباته: كتاب تاريخ القرآن، الذي صدر في ٣ أجزاء. انظر: عبد الله محمد الأمين النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: فيرجينيا، ١٩٩٧، ص ٦١.

(٢) تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل فريدريش شفالي، دار نشر جورج المز، نقله إلى العربية جورج تامر، ألمانيا الاتحادية، ٢٠٠٠.

(٣) أحمد نصري، مرجع سابق، ص ١٨٢.

(٤) أبو بكر كافي، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه.. عرض ونقد، بحث ألقي في مؤتمر ترجمات معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ٢٠٠٥. ص ٢٧.

المستشرقين في ترتيبهم للقرآن الكريم اعتمدوا على مناهجهم الخاصة غير آبهين بالمفهوم الإسلامي حول هذه القضية[١]، وذلك رغم أن هذه القضية شغلت علماء المسلمين ابتداءً من عصر الصحابة رضي الله عنهم، وكان بحثهم مبنيًّا على أسس من المنطق العقلي والدليل النقلي، ويمكن تلخيص منهجهم بعبارة «إن كنت ناقلًا فالصحة، أو مدعيًا فالدليل»[٢].

أما عن وجود ترتيب غير متناغِمٍ للقرآن الكريم، فيمكن الردُّ على ذلك بالقول: إن القرآن اتَّسم باتِّساقه في الترتيب سواء ترتيبه النزولي أو ترقيمه وترتيبه المصحفي، أو حتى في تآلفه الصوتي وفي نظمه أيضًا أو أسلوبه وفي توالي معانيه.

فبالنسبة لاتساقه في الترتيب النزولي فقد وضح ذلك في تدرج القرآن الكريم مع الأحداث والوقائع وإجابه السائلين عن أسئلتهم ولفت المسلمين إلى أخطائهم، وكان لاتساقه في ترتيبه النزولي بهذا الشكل الفضل في تمكن النبي ﷺ من إملائه للكتابة والتدوين[٣].

وعن اتساقه في ترتيبه المصحفي، فقد نشأ من حقيقة حرص المسلمين على (التواتر) فيما يتعلق بترتيب الآيات والسور، وهو ما أقرَّ به المستشرق «شفالي»[٤] إذ قال: «إن كتابًا غير القرآن لم يحظ بالعناية التي أحيط بها ولم

---

(١) أحمد نصري، مرجع سابق، ص ١٨٥.

(٢) عمر بن ابراهيم رضوان، مرجع سابق، ص ٤٩٢.

(٣) يحيى محمد علي ربيع، الكتب المقدسة بين الصحة التحريف، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص ٣٣٥-٣٤٤.

(٤) شفالي *SCHWALLY*: مستشرق ألماني، ولد عام ١٨٦٣، وتوفي عام ١٩١٩، وعمل

يصل بالتواتر كما وصل إلى أجمل وأدقّ ما يتوقعه أي إنسان»[١].

في هذا الصدد يرى البعض أن القرآن الكريم وحده من بين الكتب المقدسة الأخرى (التوراة، الإنجيل) الذي يعطيك من كل وجهة ترتيبًا منهجيًّا جامعًا مانعًا محكمًا، فهو في ترتيبه النزولي منهج لتأسيس دعوة، وفي ترتيبه المصحفي أسلوب حياة[٢].

أما النسق الصوتي في القرآن فإنه اتسم بالجمع والمزج بين النثري والشعري بما يعطي ما يمكن تسميته بـ «الموسيقى الداخلية» الخاصة بالقرآن الكريم والتي تتسق تمام الاتساق مع الآيات طولًا وقِصرًا وتتفق مع الألفاظ خفةً وثقلًا وتترجم المعاني ظهورًا وخفاءً[٣].

أما عن ترتيب سور القرآن وفق فصول المشنا[٤] كما تقول الموسوعة

أستاذًا في جامعة ستراسبورج وتخصص في تاريخ السيرة النبوية، رغم أن الدكتوراه الخاصة به كانت في تخصص دراسات العهد القديم . انظر :
http://en.wikipedia.org/wiki/Friedrich_Schwally.

(١) نقلا عن: صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة ١٥، ٢٠٠١، ص ٨٩.

(٢) يحيى محمد علي ربيع، المرجع السابق، ص ٣٥٧.

(٣) نفس المرجع، ص ٣٥٧.

(٤) المشناه (بالعبرية: במשנה) كلمة عبرية مشتقة من الفعل العبري «שנה شناه» ومعناها (يثنّي أو يكرر) ولكن تحت تأثير الفعل الآرامي «تانا» أصبح معناها (يدرس)، ثم أصبحت الكلمة تشير بشكل محدد إلى دراسة الشريعة الشفوية، وهي أول ما ألف في التوراة الشفهية، وتتضمن الشرائع ومجموعة واسعة من الشروح والتفاسير تتناول أسفار العهد القديم التي قالها التنائيم. وهناك آراء مختلفة حول بداية صياغة المشنا، لكن تم الاتفاق على أن تحريرها وصياغتها النهائية تمت في نهاية فترة التنائيم، في بداية

اليهودية؛ فالغريب أن علماء التلمود أنفسهم يقرون ويقولون: إن فصول المشنا مزجت بين الترتيب التاريخي والترتيب الموضوعي؛ إذ لم يُراع في ترتيبها التاريخ دائمًا، بل تمت مراعاة الأغراض التي ترمي إليها الفصول، كما أن متون الفصل الواحد في المشنا رُتبت حسب زمن العلماء والحكماء «الحاخامات» الذين تنسب اليهم الفصول المشناوية[1]. وهي معايير وأسس غير موجودة في ترتيب سور وآيات القرآن الكريم.

أما فيما يتعلق بـ «ترتيب» آيات القرآن الكريم، فقد أغفلت الموسوعة اليهودية أن هناك إجماعًا إسلاميًّا على أن هذا الترتيب «توقيفي» أيضًا، أي: من عند الله، وهذا ما تجاهله المستشرق «فليجيل» صاحب أول نسخة قرآنية حملت ترقيمًا لآيات القرآن الكريم، والتي صدرت في طبعتها الأولى عام ١٨٣٤ والثانية عام ١٨٤٢ والثالثة عام ١٨٥٨ في ليبسك، وهي النسخة التي اعتمدها المستشرقون.

وتظهر أخطاء «فليجيل» ومن تبعه من المستشرقين في أن عمله افتقر للموضوعية العلمية، وبدا من خلاله محاولة «التوفيق» بين عدد من النسخ القرآنية لا أكثر من أجل وضع ترقيم للآيات القرآنية، وهو ما اتضح في «غموض» أبرز مصادره التي اعتمد عليها في ترتيب ورقم الآيات

القرن الثالث، بواسطة الرابي يهودا الناسي وحكماء جيله. انظر: التلمود أصله وتسلسله وآدابه، ترجمة: شمعون مويال(د)، تقديم/ ليلى إبراهيم أبو المجد(د)، مراجعة رشاد الشامي(د)، الدار الثقافية للنشر ٢٠٠٩، ص ١-٥.

(١) التلمود أصله وتسلسله وآدابه، ترجمة: شمعون مويال(د)، تقديم/ ليلى إبراهيم أبو المجد(د)، مراجعة رشاد الشامي(د)، الدار الثقافية للنشر ٢٠٠٩. ص ١١٠.

القرآنية[١].

من ناحية أخرى، فإن هناك أدلةً تاريخيَّةً بل وآثارية تثبت اهتمام المسلمين الأوائل بترقيم الآيات القرآنية، ومن بين هذه الأدلة أنه في عام ١٩٦٥ وبسبب الأمطار الغزيرة انهار جزء من سقف المسجد الكبير بصنعاء باليمن، وأثناء عملية إعادة ترميم المسجد عُثر فيه على مخطوطات قرآنية تعود للقرن الهجري الأول وتحديدًا حوالي عام ٥٠ بعد وفاة الرسول ﷺ، وهي المخطوطات التي عُدَّت من أقدم المخطوطات الكاملة عن القرآن الكريم، إذ قامت لجان اليونيسكو بتصويرها رقميًّا وفحصها، وظهر منها أنها احتوت على نظام ترقيم دقيق -رغم بدائيته- للآيات القرآنية، إلا أنه يحفظ مواقع الآيات، إذ كان يوضع شكل هندسي يدل على انتهاء الآية، ومن ثم يوضع الرقم كتابة وبشكل مقابل على هامش الصفحة[٢].

أما تقسيم السور إلى مكية ومدنية الذي ذكرته الموسوعة اليهودية، فإن هذا التقسيم يتخذه المستشرقون دليلًا على إثبات أن القرآن الكريم كان خاضعا لبيئات مختلفة نزل بها في مكة أو المدينة (يثرب) وأنه وقع تحت تأثير هذه البيئات.

وإذا انتقلنا لتعريف المكي والمدني عند علماء المسلمين، فنجد أنهم رغم اختلافهم حوله فإن معظمهم اتفقوا على اعتماد «المعيار الزمني» لهذا

(١) محمد عبد الباسط يوسف عيسى، شبهات المستشرقين حول لغة القرآن وأسلوبه من خلال دائرة المعارف الإسلامية، رسالة ماجستير (غير منشورة) إشراف السيد سيد أحمد محمد، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠١١، ص ٢٠١.

(٢) مصاحف صنعاء؛ دار الآثار الإسلامية – مدينة الكويت؛ ١٩٨٥.

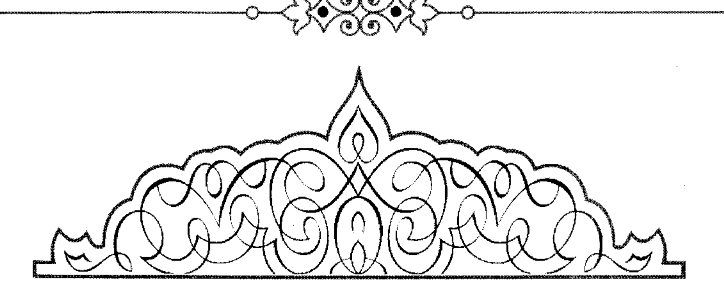
التقسيم، فقالوا: ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعد الهجرة فهو مدني[١]، وبالتالي فإن قول الموسوعة اليهودية بعدم اتفاق المسلمين على معيار للمكي والمدني أمر غير صحيح.

أما قول الموسوعة اليهودية عن وجود خلاف في الأسلوب والمحتوى ما بين المكي والمدني، فهذا صحيح إلى حدٍّ بعيد، لكن في نفس الوقت لا يمكن وضع قواعد عامة وثابتة لتصنيف المكي والمدني وفق الأسلوب، فعلى سبيل المثال: صار العرف بين المستشرقين أن أسلوب السور المكية كان شديدًا في حين أن السور المدنية كانت لينةً، مع ذلك توجد بعض السور المكية عرضت لموقف المشركين بأسلوب هادئ ومقنع مثال الآيتين ٤ و١٤ من سورة النمل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[٢].

---

(١) زيد عمر عبدالله العيص، علم المكي والمدني في عيون المستشرقين.. عرض ونقد، بحث ألقي في مؤتمر ترجمات معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ٢٠٠٥. ص ٥.

(٢) انظر: عمر بن ابراهيم رضوان، مرجع سابق، ص ٥٨٥.

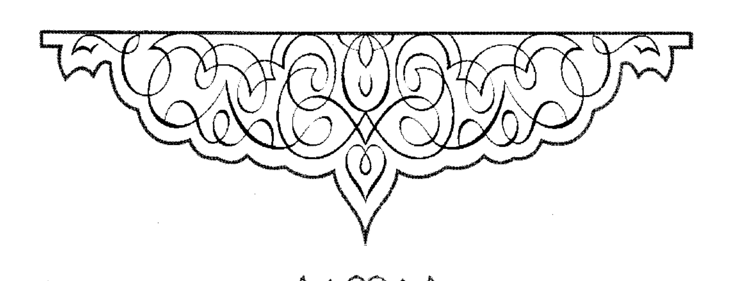


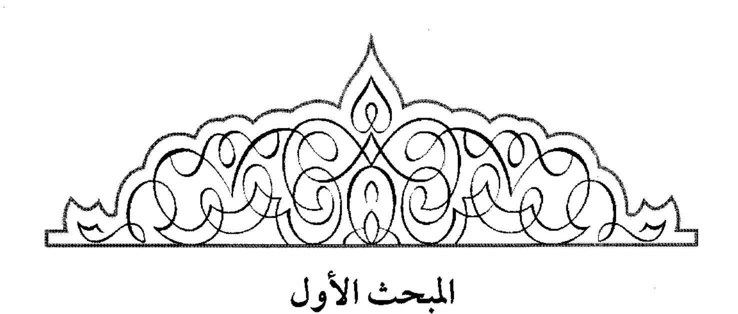
الفصل الثاني :
نقد الفرضيات المتعلقة بردِّ قصص القرآن الكريم إلى مصادر يهودية ونصرانية ووثنية

المبحث الأول : الفرضيات المتعلقة برد قصص القرآن الكريم إلى مصادر يهودية ونصرانية ووثنية

المبحث الثاني : نقد الفرضيات المتعلقة بِردِّ «عقائد» و«شرائع» القرآن الكريم لمصادر يهودية ونصرانية ووثنية

المبحث الثالث: فرضية ردِّ ألفاظ القرآن الكريم لمصادر يهودية، ونقدها





المبحث الأول

الفرضيات المتعلقة برد قصص القرآن الكريم إلى مصادر يهودية ونصرانية ووثنية

ردَّت الموسوعات اليهودية القصص القرآني إلى مصادر مختلفة تنوعت بين اليهودية والنصرانية والوثنية. وقد نهجت الموسوعات اليهودية في ذلك نهجين مختلفين:

الأول: ردُّ القصص القرآني بشكل عام لهذه المصادر دون تحديد موضع أو نص معين في المصدر اليهودي أو النصراني أو الوثني المزعوم أنه أصل القصص القرآني .

والثاني: ردُّ بعض قصص القرآن الكريم الى هذه المصادر مع تحديد موضع أو نص معين بها.

وسنعرض لهما ونقوم بنقدهما على النحو التالي:

أ- النهج الأول:

ذكرت האנציקלופדיה העברית الموسوعة العبرية العامة، «أن هناك

آياتٍ كثيرةً متأثرة بشكل خاص بـ (التناخ والمدراشيم[١] والعهد الجديد)،

---

(١) التناخ: اسم من أسماء كتاب اليهود المقدس« العهد القديم»، هو كتاب اليهود المقدس الذي يضم ثلاثة أقسام رئيسية، وهي: التوراة والأنبياء والمكتوبات، وتسميته بالعهد القديم أو العهد العتيق تسمية نصرانية غير مقبولة عند اليهود؛ لأن فيها إشارة إلى أن العهد المعطى لبني إسرائيل عهد قديم حل محله عهد جديد معطى للأمة النصرانية الجديدة حيث استخدم رجال الكنيسة النصرانية الأوائل المصطلحات (العهد الجديد) في مقابل (العهد القديم)، ومصطلح (أورشليم الجديدة) في مقابل (أورشليم القديمة). وقد ضمت الكنيسة أسفار العهد القديم إلى جانب أسفار العهد الجديد المسيحية في كتاب واحد مسمى بـ (الكتاب المقدس) The Bible معترفة للعهد القديم بقداسته وموظفة مادته في خدمة العهد الجديد وتفسير العديد من المفاهيم والمعتقدات الدينية المسيحية. أما التسمية اليهودية للعهد القديم فهي الكتاب العبري The Hebrew Bible أو الكتاب The Bibleويعرف أيضًا باسمه العبري המקרא بمعنى المقروء، كما يعرف اختصارًا بـ «التناخ» وهي اختصار لمجموعة الكتب المكونة للكتب الدينية اليهودية المقدسة، فترمز «ת» إلى תורה: أسفار موسى الخمسة، التكوين، الخروج، العدد، اللاويين، التثنية، و«נ» נביאים إلى أسفار الأنبياء، و«כ» כתובים إلى أسفار المكتوبات . انظر: محمد خليفة حسن، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠٠٢. ص ٩. ونظرًا إلى أن هذه الدراسة موجهة أساسًا للقارئ العربي، فقد فضل الباحث استخدام مصطلح «العهد القديم» لأنه المصطلح الأكثر شيوعًا واستخدامًا من بين المصطحات المختلفة للكتاب اليهودي المقدس في الكتابات العربية، مع مراعاة الأمانة في النقل عن الموسوعات اليهودية حينما تستخدم التسميات المختلفة للعهد القديم

والمدراشيم: من الكلمات التي تطور معناها تطورًا كبيرًا في الفكر اليهودي على مر العصور، إلا أن الرأي السائد أن «المدراشيم» عبارة عن تفسيرات وشروح للعهد القديم نتج عنها ما يعرف باسم أدب المدراشيم والذي ينقسم إلى הלכה (هالاخاه) مرتبطة بالتشريعات وآجادا אגדה أو هاجدا הגדה، مرتبطة بالقصص.

حول التعريفات المختلفة للمدراشيم، انظر:

والتي تتضمن قصصًا حول أناس سبقوا محمدًا ويعدون من الأنبياء مثل: (آدم، نوح، إبراهيم، إسحق، إسماعيل، يعقوب، يوسف، داوود، سليمان، يوحنا المعمدان، عيسى وآخرون)، وأيضًا بعض الأنبياء العرب (هود، صالح)، في حين أن إبراهيم يوصف بـ «أول الموحدِّين»[1].

أما مقال القرآن في موسوعة ويكيبيديا الحرة بالعبرية على الإنترنت، فقد أشار تحت عنوان «القرآن في مقابل الكتب المقدسة اليهودية والنصرانية»، إلى أن القرآن يذكر صورًا وأحداثًا تم قصُّها أيضًا في الكتب المقدسة اليهودية والنصرانية (التناخ والأبوكريفا «الكتب الخارجية أو غير

١- أحمد محمود هويدي(د)، الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبراهام جايجر حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ,١٣٣

٢- ليلى إبراهيم أبو المجد (د)، كيف أصبح جبريل عدوا لليهود؟، مجلة رسالة المشرق، العدد ١-٤، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ١٩٩٦، ٢٩- ,٣٠

٣- عبير الحديدي محمد السيد الصياد، رؤية الأجاداه لداود وسليمان، رسالة دكتوراة (غير منشورة) جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ي.

٤- الموسوعة المسيحية العربية على شبكة الانترنت مادة (مدراش).
http://www.albishara.org/dictionary.php?op=bGV0dGVyPU5EZzBNQT09Jmt3b3JkPU1qUT0.&libro=c4ca4238a0b9238230dcc509a6f75849b

٥- غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهودي، دار الجليل، عمان، ١٩٩٤ ص ,٧٣

٦- ايميل طاهر، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقا لفكر الآباء القويم، دار الجليل، عمان، ١٩٩٤، ص ١٤.

٧ - David Stern; Midrash And Theory; Ancient Jewish Exegesis and (Contemporary Literary Studies1980; pp. 1-5.

(١) האנציקלופדיה העברית، עמ' ٥٠.

القانونية»، والمدراشيم)، رغم أنها مختلفةٌ في كثير من تفاصيلها عن التناخ المذكور به آدم وحانوخ ونوح وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف وأيوب ويثرو، وداود وسليمان والياهو واليشع ويونا (يونس) وهارون وموسى وزكريا. ومن العهد الجديد يذكر كذلك يوحنا المعمدان، وعيسى، والحقيقة أن عيسى ذُكر في القرآن عددًا من المرات أكثر من محمد، كما أن مريم أم عيسى ذُكرت في القرآن عددًا من المرات أكثر من العهد الجديد(١).

أضافت الموسوعة: «أن كل الصور سابقة الذكر عن هذه الشخصيات، تُعرف في الإسلام كأنبياء تواصلوا مع الإله وحملوا كلماته للبشر، ذلك جنبًا إلى جنب مع عدد كبير (عشرات، وربما وفقًا لكتب تراثية معينة مئات الآلاف) من الأنبياء. لكن ٢٦ نبيًّا فقط ذُكروا في القرآن ومحمد هو خاتم الأنبياء، وليس من المنتظر أن يكون هناك نبي بعده»(٢).

ذكرت موسوعة ويكيبديا أيضًا «أن الباحثين في مجال الإسلام يرون في التشابه الكبير بين القرآن والتناخ والعهد الجديد، وكذلك أيضًا المدراشيم والآجادوت(٣) اليهودية، تأثيرًا يهوديًّا ونصرانيًّا على محمد، فمن المعروف

---

(١) http://he.wikipedia.org/wiki/ הקוראן / .

(٢) http://he.wikipedia.org/wiki/הקוראן / .

(٣) الآجادوت אגדות: أحيانا ترد آجادا אגדה وأحيانا ترد هاجادا הגדה، ونظرا للتشابه اللفظي فيما بينهما فأحيانا ما يتم الخلط بينهما واعتبار أن الأجادا والهاجادا واحد رغم وجود اختلافات؛ فالمصطلحان (أجادا، هاجادا) ظهرا في البداية مستقلين، ثم التقت دلالتهما في أنهما عكس الهالاخا (أي الشريعة)، فكل ما يرد في الجمارا عكس الهالاخا يعد آجادا أو هاجادا.

أن محمدًا اتصل باليهود والنصارى الذين سكنوا في زمنه الجزيرة العربية، وبالتالي يمكن أن نجد «صدًى» للتراث اليهودي في التلمود وكذلك التراث الذي كان بين يدي آباء النصرانية»[١].

من ناحية أخرى، ذكرت الموسوعة «أن التعرض للتشابه الموجود بين المقرا والقرآن لا يتوافق في حالات كثيرة مع النص المقرائي، ومثال بارز لذلك حول التعرض لـ «مريم» أم يسوع كأخت هارون الكاهن، فاللاهوت[٢] الإسلامي يشرح هذا الاختلاف بأن القرآن جاء ليُصَحِّحَ التحريفات التي أدخلها اليهود والنصارى على كتبهم المقدسة، ففي القرآن توجد قصص عن شعوب وصور غير موجودة بالمقرا، منها: (شعب عاد)

وبالنسبة للآجادا אגדה فهي المادة المتنوعة الموجودة في التلمود والمدراش وهي مشتقة من الفعل הג"ד بمعنى يقول أو يروي، والمصطلح المرادف والمستخدم في المصادر التي اكتشفت في أرض كنعنان هو הגדה، والذي لا نجد له تفسيرًا واضحًا.

تعد الأجادا كذلك أحد أنواع الإنتاج الأدبي لليهود في فلسطين وبابل حتى عصر الهيكل الثاني تقريبًا، والتي تنوعت واتخذت العديد من الأشكال بعد استيلاء الإسكندر الأكبر على فلسطين٣٣٣ ق. م وحتى ٣٢٢ ق. م، حتى صارت شكلًا أدبيًّا مستقلًّا على مدى أكثر من ألف سنة حتى فتح العرب المسلمون فلسطين، وبالتالي فهي تجمع نتاج موروث تاريخي يهودي كبير مختلط ومتأثر بالكتب الدينية اليهودية خاصة التلمود. انظر: عبير الحديدي محمد السيد الصياد، إبراهيم عليه السلام في التوراة والأجاداه، مرجع سابق، ص ٧١-٧٣. ليلى إبراهيم أبو المجد، كيف أصبح جبريل عدوا لليهود؟، مرجع سابق، ، ص ٣٧.

(١) http://he.wikipedia.org/wiki/הקוראן /

(٢) اللاهوت لفظ استشراقي يعود للديانتين اليهودية والنصرانية ولا يتسق مع المفاهيم الإسلامية ، فمن المعروف أن لا كهانة ولا لاهوت في الإسلام.

الذي خرج منه النبي هود، وشعب ثمود (المنسوب الى تدمر المقرائية) الذي خرج من بينه النبي صالح، وحول هذه الصور وهذه الشعوب يقص القرآن بطريقة المثل والعتاب»(١).

أما مقال القرآن في אינציקלופדיה יהודית الإلكترونية بالعبرية على الإنترنت، ومقال موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل، فقد أشارا تحت عنوان «ماذا تعلم محمد من توراة اليهود؟»، إلى أن محمدًا لم يكن يعرف القراءة والكتابة، كما ذكر هو بنفسه (٤٧/ ٢٢ محمد ٢٢)(٢)، لذلك اضطر إلى أن يتعلم من أحد اليهود، الذين نقلوا له قصصًا من حياة الأنبياء وأساطير من أعمال الآباء، وكان أستاذه اليهودي هو «عبد الله بن سلام»، ووفقًا لما ظهر من القرآن فإن «ابن سلام» قال لمحمد مجرد أفكار هامشيَّة وقطع بسيطة، وليست معارف شاملة وكاملة، ومن الصعب تحديد ما إذا كانت الأخطاء الكثيرة والتبديلات والزيادات خرجت من فم المعلم أم التلميذ، كما لا يوجد ترتيب صحيح بالقصص، فكثيرًا ما حُدد «إبراهيم، إسحق، يعقوب، إسماعيل، نوح، داود، سليمان، أيوب، يوسف، موسى،

---

(١) http://he.wikipedia.org/wiki/הקוראן /

(٢) هذه الآية خاطئة في الاستشهاد بها فنصها هو ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد، الآية ٢٢)، والصحيح هو سورة الأعراف الآية ١٥٧، ونصها هو ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

هارون» لكن بترتيب مقلوب»[١].

وأضافت الموسوعتان تحت عنوان «قصص القرآن وفق ترتيب التوراة»: «الخلق: الأرض والسماء انفصلتا عن بعضهما البعض بعدما كانتا كتلة واحدة، وبعد ذلك خُلق سبع سموات، وفي البداية خُلقت الجنة وبعد ذلك خُلق آدم وزوجه، وسمع الملائكة أن آدم سيخلق، فاتهموا إياه بالسوء أمام الإله، وحينما خلق آدم أمر الإله ملائكته بالسجود له، وسجدوا لكن الشيطان (إبليس) امتنع عن فعل ذلك»[٢].

وذكرت الموسوعات عن آدم وزوجه: «آدم وحواء أُمرا بألا يأكلا من شجرة المعرفة: لكن الشيطان (إبليس) حرَّضهما وأكلا منها، وطُردا من جنة عدن، وأخرج الإله من بعده (أي من بعد آدم) نسله من الجنة وآمنوا بالله»[٣].

أما نوح فذكرت الموسوعتان «أنه وعظ قومه وقال: أنا لا أطلب منكم أجرًا، إذ إن أجري هو على رب العالمين، وهذه الصيغة موجودة كذلك عند من دعوا بالأنبياء، هود، صالح لوط ويثرو، ومصدرها موجود في اشعياء (٣٢/ ١٤). «הנה שכרי אתי.. מזה נבין כי גם מחמד שנה ושילש לעמו כי אינו דורש כל שכר מהם» هذا هو أجري. ومن هذا نفهم أن محمدًا كرر لقومه أنه لا يطلب أي أجر منهم». ومثلما قال قوم محمد عليه أيضًا قال قوم نوح عليه أنه مجنون وساحر، ونجا نوح بسفينة من ماء الطوفان، وعاش

(١) http://www.daat.ac.il/encyclopedia، אוצר ישראל עמ' ١٥١-١٥٢.

(٢) http://www.daat.ac.il/encyclopedia، אוצר ישראל עמ' ١٥١-١٥٢.

(٣) http://www.daat.ac.il/encyclopedia. אוצר ישראל עמ' ١٥١-١٥٢

٩٥٠ سنة بين قومه ومات بعدها»(١).

كما ذكرت الموسوعتان عن النبي هود «أنه وفقًا لجايجر، עבר عافر، والذي قال عظاته أمام قوم عاد، وكذبوه حتى دمرتهم عاصفة، وبعد هود جاء صالح وهو שלח شالح وفقًا لجايجر أيضًا، وكان نبيًّا لقوم ثمود، الذين خدعوه، وبعد ذلك خلق ناقة تدل على نبوته لكن تسعة من المجرمين قتلوها»(٢).

أشارت الموسوعتان أيضًا إلى قصص إبراهيم ولوط ويوسف وأيوب، وقصة موسى وفرعون، وقصة خضوع الريح لسليمان، وقصة نجاة يونس من بطن الحوت، وقصة عيسى، وذلك من دون تحديد مواضع معينة داخل التوراة أو العهد القديم كمصادر يهودية لهذه القصص(٣).

من جانبها، ذكرت The Jewish Encyclopedia الموسوعة اليهودية، «أنه رغم أن الشواهد التي يمكن اقتباسها من القرآن تحتوي على الكثير من الأساليب البلاغية والتعبيرية، فإنها كثيرًا ما تذكرنا - وعلى نحو متكرر- بشواهد مماثلة في العهدين القديم والجديد، وأن نقاط التلامس هذه موجودة بكثرة؛ لأن محمدًا يردد الكثير من قصص العهدين القديم والجديد، وتوجد هذه القصص في السور المتأخرة على وجه الخصوص، وهي التي لديها كل خصائص المواعظ»(٤).

---

(١) http://www.daat.ac.il/encyclopedia אוצר ישראל עמ' ١٥١-١٥٢

(٢) http://www.daat.ac.il/encyclopedia، אוצר ישראל עמ' ١٥١-١٥٢

(٣) http://www.daat.ac.il/encyclopedia، אוצר ישראל עמ' ١٥١-١٥٢

(٤) The Jewish Encyclopedia. pp. 559.

أضافت الموسوعة، «أن الموضوعات الرئيسة التي أُخذت من العهد القديم هي قصة الخلق، أي خلق العالم، وقصة قابيل وهابيل، وقصة نوح، وقصة إبراهيم وأبنائه، وقصة يعقوب وابنيه، وموسى وهارون وشاؤول، وداود وسليمان وأيوب ويونا. أما بالنسبة للعهد الجديد فإنه إلى جانب عيسى ومريم، لم يذكر إلا يوحنا فقط، وفي القصص المأخوذة من العهد القديم كثيرًا ما يتبع محمد نهج الهجاداه اليهودية، أكثر من اتباعه روايات الكتاب المقدس، وذلك على نحو ما أشار إليه جايجر في كتابه الذي نشر في بون ١٨٣٤، وأعيد نشره في طبعته الثانية عام ١٩٠٢ في برلين»[١].

ذكرت الموسوعة كذلك «أن هناك اختلافات كثيرة بين القصص القرآني والمقرائي خاصة في أسماء الأشخاص الواردة بالقرآن، والتي نشأت عن الخلط والارتباك الذي وقع فيه محمد نفسه، فعلى سبيل المثال نجد أن فرعون يُبدي رغبته في تشييد برج خاص به للنظر إلى إله موسى(القصص: ٣٨)[٢]، وهذه القصة مبنية على أساس رواية نمرود، وكذلك بسبب التشويش والخلط مع مريم المقرائية، نجد القرآن يعتبرها أختًا لهارون (مريم: ٢٨)[٣]، ويرد هامان بصفته خادم فرعون (القصص: ٣٨)، وآزر

---

(١) The Jewish Encyclopedia. pp. 559.

(٢) ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ (القصص: ٣٨).

(٣) ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (مريم: ٢٨).

أبًا لإبراهيم (الأنعام: ٧٤[١])»[٢].

كما أوردت الموسوعة «أن هناك أساطيرَ قليلةً، بالإضافة إلى قصص الكتاب المقدس، قد وضعت في القرآن، مثل أسطورة الإسكندر الأكبر «ذي القرنين» (الكهف: ٨٢ وما يليها)[٣] التي نقلت عن مصدر سرياني، وأسطورة السبعة نيام (الكهف: ٨ وما بعدها)[٤]، وأسطورة موسى وعبد من عباد الله (الكهف: ٦٤ وما يليها)[٥]، وقصة النوم لمدة قرن من الزمان (البقرة: ٢٦١[٦])»[٧].

أضافت الموسوعة كذلك، «أن القرآن يحتوي على أساطير محلية

---

(١) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ...﴾ (الأنعام: ٧٤).

(٢) The Jewish Encyclopedia. pp. 559.

(٣) ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ...﴾ (الكهف: ٨٢)، والصحيح هو (الكهف: ٨٣) ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾.

(٤) ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ (الكهف: ٨)، والصحيح هو (الكهف: ٩) ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾.

(٥) ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (الكهف: ٦٤)، والصحيح هو (الكهف: ٦٥) ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾.

(٦) ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١)، والصحيح هو (البقرة: ٢٥٩) ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ...﴾.

(٧) The Jewish Encyclopedia. pp. . 559

عربية، بعد إدخال شيء من التعديل الظاهري على شكلها الأدبي، وقد وُضعت في القرآن الكريم بسبب مغزى القصة الذي تقوم بتبليغه، وتنتمي لهذا النوع من القصص، قصة هلاك قوم ثمود، بسبب عصيانهم لنبيهم (الأعراف: ٧٣[١]) وهلاك قوم مدين(الأعراف: ٨٥[٢]) وهلاك قوم عاد (هود: ٥٠ وما يليها[٣])، وهو مصلح عام لشعب خرافي ينتسب إلى عصر ما قبل التاريخ، وينتمي إلى هذه القصص أيضًا قصة دمار سد اليمن (سبأ: ١٦[٤]) وكلام لقمان (لقمان: ١٢[٥] ومايليها)، والذي ورد بطريقة مماثلة في قصائد عربية قديمة»[٦].

---

(١) ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٧٣).

(٢) ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ٨٥).

(٣) ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ (هود: ٥٠).

(٤) ﴿فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ (سبأ: ١٦).

(٥) ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢).

(٦) The Jewish Encyclopedia. 559. pp.

ذكرت الموسوعة اليهودية كذلك «أن اعتماد محمد على معلميه اليهود أو ما سمعه من الهجادوت والممارسات اليهودية، بات أمرًا مسلمًا به، لقد بُحث الموضوع لأول مرة بواسطة دافيد ميل david mill في كتابه المنشور في سنة ١٧١٨، وبواسطة هـ. ليث h.lyth في كتابه المنشور سنة ١٨٠٦-١٨٠٧، وأن عمل جايجر الذي يعد نقطة تحول مهمة للغاية وبداية عهد جديد للفكر قد وضع الأساس لدراسة القرآن وعلاقته بالكتب الأخرى، كما حاول جاستفرويند j. gastfreund[(١)] في عمله ١٨٧٥و ١٨٧٧و ١٨٨٠ أن يظهر المتشابهات أيضًا في الأدب المحمدي، ولو أن ذلك لم يحالفه النجاح دائما، على نحو ما أشار شبرنجير sprenger، وقد أعطى جرينباوم grenbaum متشابهات أخرى إضافية، وقد لاقى الموضوع معالجات إضافية على أيدي هيرشفيلد، في كتابه المنشور ١٨٧٨ وكتابه المنشور ١٨٨٦، وبشكل خاص في كتابه المنشور ١٨٧٨»[(٢)].

أما موسوعة Encyclopaedia Judaica جودايكا، فذكرت «أن هناك عناصرَ من الكتاب المقدس تظهر بالقرآن، وهناك عناصر مجهولة بالكتاب المقدس تظهر في قصص العقاب القرآنية، ويمزج القرآن بين قصص

(١) جاستفرويند *j. gastfreund*: مستشرق ألماني يهودي، له العديد من الأعمال المهتمة بدراسة القرآن الكريم، ورده إلى مصادر يهودية متمثلة في التوراة والمدراشي، ومن أشهر أعماله بالألمانية Mohammed nach Talmud und Midrash Berlin 1875. انظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، دراسة نقدية، بحث ألقي في مؤتمر ترجمات معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ٢٠٠٥. ص ٩.

(٢) The Jewish Encyclopedia. pp. 559

الأنبياء والآجادوت المقرائية»[١].

كما ذكرت الموسوعة في هذا الصدد «أن صورة إبراهيم في القرآن تظهر منعزلة عن اليهودية والنصرانية؛ إذ يظهر كنموذج قريب من الإسلام»[٢].

وأشارت The Universal Jewish Encyclopedia الموسوعة اليهودية العالمية، إلى «أن قصص الكتاب المقدس الواردة في القرآن تمتد من خلق العالم وحتى عزرا، الذي اعتبره اليهود، حسب ما يدعيه محمد، أنه ابن الله»[٣].

واعتبرت الموسوعة قصة إبراهيم أعظم قصص الكتاب المقدس وأروعها، مشيرة إلى أن محمدًا يصور إبراهيم بأنه أول مؤمن حقيقي والإنسان المثالي، بل إنه أطلق على تعاليمه هو نفسه- أي تعاليم محمد- (دين إبراهيم)، واعتبر محمد نفسه خاتم الأنبياء الحقيقيين وآخر سلسلة رجال الله الملهمين، الموحى إليهم بوحي إلهي والذي كان من أهمهم آدم ونوح، وموسى وعيسى ومع ذلك لم يعترف بأن الأخير أي عيسى هو ابن الله[٤].

للرد على هذه الفرضيات التي طرحتها الموسوعات اليهودية حول اقتباس أو تأثر القصص القرآني بالقصص من مصادر دينية يهودية ونصرانية ووثنية، فإنه من الضروري بداية اقتباس بعض العبارات والآراء

---

(١) Encyclopaedia Judaica; pp. 303

(٢) Ibid

(٣) The Universal Jewish Encyclopedia; pp. 453

(٤) Ibid

التي وردت في هذه الموسوعات اليهودية نفسها حول قصص القرآن الكريم، والتي نرى فيها دحضًا لفرضية التأثر القرآني بالقصص اليهودي أو النصراني أو الوثني.

فقد ذكرت موسوعة ويكيبديا «أنه رغم وجود تشابه بين قصص القرآن وقصص التناخ، إلا أن هناك اختلافًا كبيرًا في التفاصيل فيما بينهما، مضيفةً أن الكثير من صور الشخصيات الواردة في العهد القديم وردت في القرآن على أنهم أنبياء تواصلوا مع الإله».

من المعروف أن هناك الكثير من الشخصيات التي وردت قصصها في القرآن الكريم وردت على أنهم «أنبياء أو رسل يوحى لهم من رب العالمين» على عكس ما وردوا عليه في العهد القديم، ومنهم على سبيل المثال سليمان وداوود الذين وردا في المصادر الدينية اليهودية على أنهما «مَلِكان» ونسبت إليهما الكثير من الآثام، في حين أنهما في القرآن الكريم نبيان ومَلِكان في آن واحد[١]، ما يعني وجود اختلاف كبير بين القصص القرآني والتوراتي في التصور والمضمون حول كثير من الشخصيات التي أطلق عليها الفكر الاستشراقي اليهودي والإسرائيلي مصطلح «الأنبياء المشتركون بين اليهودية والإسلام»، وهو مصطلح لا يتسم بالدقة والموضوعية؛ إذ أن كثيرًا من الشخصيات المقرائية (أي الواردة في العهد القديم) والقرآنية، وردت كأنبياء في القرآن الكريم ولم تَرِد كذلك في العهد القديم، كما وردت

---

(١) انظر: أحمد عيسى الأحمد، داوود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، دراسة لغوية تاريخية مقارنة، رسالة دكتوراة (منشورة)، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، القاهرة ١٩٩٠.

أسماء لأشخاص على أنهم أنبياء في العهد القديم ولم يرد ذكر لهم في القرآن الكريم، مثال (اشعياء، وارميا، وهوشع، ... الخ).

من جانبها أكدت The Jewish Encyclopedia الموسوعة اليهودية على نفس المعنى السابق الذي ذكرته موسوعة ويكبيديا، فقد أشارت الموسوعة اليهودية في تعليقها على القصص القرآني، إلى وجود اختلافات كبيرة وكثيرة بين القصص القرآني والمقرائي (الوارد في العهد القديم) خاصة في أسماء الأشخاص الواردة في القرآن، بل إن موسوعة ويكيبيديا نوَّهت إلى أن هناك قصصًا قرآنيًّا عن شعوب وصور غير موجودة بالمقرا (العهد القديم)، منها: (شعب عاد) الذي خرج منه النبي هود، وشعب ثمود (المنسوب إلى تدمر المقرائية) الذي خرج من بينه النبي صالح، وحول هذه الصور وهذه الشعوب يقصُّ القرآن الكريم بطريقة المثل والعتاب.

الأكثر من ذلك، أن موسوعة ويكيبيديا نفسها ذكرت أن التعرض للتشابه الموجود بين المقرا والقرآن لا يتوافق في حالات كثيرة مع النص المقرائي، ضاربة المثل حول ذلك بقصة مريم أم المسيح عليه السلام.

كما أشارت موسوعة Encyclopaedia Judaica جودايكا إلى أن صورة إبراهيم في القرآن تظهر «منعزلة عن اليهودية والنصرانية»؛ إذ يظهر كنموذج قريب من الإسلام، وهذا اعتراف واضح من الموسوعة بـ «خصوصية وتفرد» القرآن الكريم في سرده لقصة ابراهيم وأنها بعيدة كل البعد عن التأثر أو الاقتباس باليهودية أو النصرانية.

إضافة إلى ما سبق، فإن هناك العديد من الأدلة العلمية والموضوعية التي تنقد فرضية ردِّ القصص القرآني لمصادر يهودية ونصرانية ووثنية، والتي نستعرضها على النحو التالي:

- المصادر اليهودية:

توجد اختلافاتٌ كبيرة بين القصص في القرآن الكريم سواء من حيث المفهوم أو العناصر أو السمات[١] عن القصص في العهد القديم والمصادر اليهودية سواء في العناصر أو الأغراض[٢].

فيلاحظ أن القصص القرآني يتسم ويتميز وينفرد عن القصة التوراتية بأن القصة القرآنية تمتزج بموضوعات السورة التي ترد فيها امتزاجًا عضويًّا لا مجال فيها للفصل بينها وبين غيرها من موضوعات السورة، بحيث لو حذفنا القصة من موقعها الوارد في السورة لاختل المعنى، لأن القصة تسهم في بيان مضمون النص وأيضًاحه للقارئ، فلو حذفنا على سبيل المثال، قصة الغراب التي وردت أثناء الحديث عن قصة ابني آدم (قابيل وهابيل) لما استقام المعنى، لأن الغرض من ذكر الغراب كان لحكمة إلهية لبيان حكمة دفن الموتى[٣].

---

(١) للمزيد، انظر: عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقتصي آدم ويوسف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤.

(٢) للمزيد، انظر: سعيد عطية مطاوع(د)، قصص الأنبياء في العهد القديم في ضوء النقد الأدبي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧.

(٣) إبراهيم الصعبي(د)، القصة في القرآن الكريم... الخصائص والدلالات، بحث منشور على موقع نون.www.islamnoon.com للدرسات القرآنية على شبكة الانترنت.

كما تمتاز القصة القرآنية بالبداية المشوقة والميل إلى اختيار الألفاظ القليلة ذات المعاني والدلالات الكثيرة وتنوع الصيغ، واستخدام التعليقات التي تلخص مغزى القصة، التي تسبق سرد أحداث القصة، أو تلحق السرد، أو تأتي خلاله لتفسِّر أسباب تلك الأحداث[١].

ويختلف «نوع» القصص في القرآن الكريم، عن أنواع القصص في التوراة (العهد القديم)، ففي القرآن الكريم تنقسم القصص إلى ثلاثة أنواع:

١- قصص الأنبياء.

٢- قصص يتعلق بحوادث غابرة.

٣- قصص يتعلق بحوادث وقعت زمن الرسول ﷺ[٢].

أما في التوراة (العهد القديم)، فالقصص ينقسم إلى أربعة أنواع، وهي:

١- القصة التاريخية.

٢- القصة السببية.

٣- قصص المعجزات.

---

(١) إبراهيم الصعبي(د)، القصة في القرآن الكريم... الخصائص والدلالات، مرجع سابق.

(٢) إسلام محمود درباله، القصص في القرآن الكريم، بحث منشور على موقع نون www.islamnoon.com للدراسات القرآنية.

٤- القصص الأخلاقية[١].

أبرز ما تتَّصف به القصة القرآنية ويميزها عن القصة التوراتية أيضًا، أن القصة القرآنية «تتناسب مع غايات» التنزيل الإلهي وهي غايات كثيرة لكنها تتلخص في إثبات الوحي الإلهي ووحدانية الله وقدرته[٢]، في حين أن القصص في التوراة جاءت لتبرز أنماط حياة الآباء وسلوكياتهم وأخلاقياتهم، حتى يقتدي بها اليهود[٣].

فيما يتعلق بـ «أهداف» القصة القرآنية والتوراتية، فالقصة القرآنية تهدف إلى أهداف دينية بحتة، وعلى رأسها إثبات الوحي الإلهي والرسالة الربانية[٤]. أما القصة في التوراة فتهدف إلى التعليم والممارسة، إضافة إلى الأهداف التربوية والتعليمية وإثبات أن حياة الإنسان تسير بين النجاح والخطأ[٥].

يوجد كذلك اختلافٌ واضح في «السرد» بين القصة القرآنية وبين القصة التوراتية؛ فالقصة القرآنية السرد بها يضع القصة في إطار ديني، تنفذ معه أشعة روحية إلى النفوس ببيان العبرة الأخلاقية والتربوية التي من

---

(١) سعيد عطية مطاوع(د)، مرجع سابق، ص ٣٢-٥١.

(٢) محمد عبدالله عبده دبور، أسس بناء القصة من القرآن الكريم، دراسة أدبية ونقدية، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ١٩٩٦، ص ٢٣-٢٥.

(٣) سعيد عطية مطاوع(د)، مرجع سابق، ص ٣٢.

(٤) أحمد علي المجدوب(د)، أهل الكهف في التوراة والانجيل والقرآن، الدار المصرية-اللبنانية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٣.

(٥) سعيد عطية مطاوع(د)، مرجع سابق، ص ١٢٠-١٢١.

أجلها أنزل الله القصة. أما القصة التوراتية فالسرد بها يغرقها في الكثير من التفاصيل والأحداث المسهب فيها بدون فائدة[١].

كما أن الهدف من «تكرار» القصة في التوراة يختلف عن تكرارها في القرآن الكريم؛ فالقصة التي تتكرر في التوراة يلاحظ أنها تقدم خبرًا يناقض الخبر في القصة الأولى، ومن أمثلة ذلك: قصة موطن إبراهيم، وقصة إنقاذ يوسف وكذلك قصة بيعه. أما التكرار في القصة القرآنية فيختلف باختلاف الأسلوب الذي تتكرر به القصة، لكنه لا يخرج عن الغرض الديني[٢].

- المصادر النصرانية والوثنية:

توجد اختلافاتٌ كبيرة بين القصة في القرآن الكريم وبين القصة في كل من الأناجيل والتراث الوثني القصصي القديم؛ إذ أن هناك اختلافًا من حيث الأنواع والأغراض والأهداف؛ فالقصة في الأناجيل إما تاريخية أو تعليمية وذلك من حيث «الغرض»، أما من حيث «النوع» فهي تنقسم إلى نوعين «القصة» و«المثل»[٣].

أما القصة في تراث الشرق الأدنى القديم (الوثني)، فعبارة عن «أسطورة» تخضع لمقاييس ذهنية وأساليب فنية وأجناس أدبية وقواعد

---

(١) علي الطاهر عبد السلام، القصص القرآني، دراسة لأسلوب القصص القرآني، دراسة منشورة على موقع www.tafsir.net على شبكة الانترنت، ص ١١.

(٢) أحمد محمود هويدي(د)، الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبراهام جايجر حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ١٤١.

(٣) انظر: مار بطرس عزيز، أنواع النصوص في الكتاب المقدس، مكتبة ارسالية مار نرساي الكلدانية، السويد، ١٩٩١.

وضوابط تخضع للتراث الحضاري النابعة منه، سواء في بلاد النَّهرين أو في جنوب شبه الجزيرة العربية[(١)]؛ فالأسطورة عادة ليست من نتاج شخص أو فرد معين، بل هي في الغالب مجهولة المؤلف وتبناها مجتمع ما فصارت نتاجًا له[(٢)].

كما أن الأسطورة من حيث بنائها الأدبي غالبًا ما تُعزى إلى الشعر، وهي تكاد تنجح في تمنعها عن الإدراك، وهي في شكلها الأدبي لا تنبعث من عمليات عقلية فقط بل من انفعالات إنسانية عميقة، كما أن الرواية الأسطورية ذات طابع تفاؤلي وهي تقدم تصور درامي للعالم، ولها طابع روحاني أيضًا[(٣)].

ب- النهج الثاني :

تعرَّضت الموسوعات اليهودية إلى عدة قصص قرآنية مرجِعةً إياها إلى مواضع معينة ونصوص محددة في المصادر اليهودية والنصرانية والوثنية، وهو ما نتعرض له بالتحليل والنقد على النحو التالي:

١ - قصة آدم وزوجه:

قالت موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل: «آدم وحواء أمرا بألا يأكلا من شجرة المعرفة: لكن الشيطان (إبليس) حرَّضهما وأكلا منها، وطُرِدا من

(١) كارم محمود عبد العزيز، أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، مكتبة النافذة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٣.

(٢) نفس المرجع، ص ١٤.

(٣) كارم محمود عبد العزيز، مرجع سابق، ص ١٤-١٩.

جنة عدن، وأخرج الإله من بعد منه (أي من بعد آدم) نسله من الجنة وآمنوا بالله (سنهدرين[1]، ٣٨، ٧٧/ ٧)»[2].

بالنسبة للنص اليهودي الذي ردت إليه الموسوعة قصة آدم وزوجه القرآنية، فهو نص منسوب إلى الآجادا، وقد جاء على النحو التالي «אמר רב אחאי: בשעה שבקש הקדוש־ברוך־הוא לבראת את האדם נמלך במלאכי־השרת. אמר להם: (נעשה אדם). אמרו לו: אדם זה מה טיבו? אמר להם: חכמתו תהא מרבה משלכם. מה עשה? כנס כל בהמה חיה ועוף והעבירם לפניהם. אמר להם: מה־שמותם של אלו? ולא ידעו. כון שברא אדם ראשון כנס כל בהמה חיה ועוף והעבירם לפניו. אמר לו: מה שמותם של אלה? אמר (אדם): לזה נאה לקרותו שור. לזה חמור. לזה סוס. לזה גמל. לזה ארי. לזה נשר וכן לכלם-ואתה מה־שמך? אמר לו; אני נאה להקראות אדם. ולמה? שנבראתי מן האדמה- ואני מה שמי?

אמר לו: לך נאה להקראות (אדני) ולמה? שאתה אדון לכל בריותך».

---

(١) سنهدرين: SENHEDRIN ومعناها بالعبرية «المحكمة العليا» وهو الباب الرابع من رسالة المشناه «نيزيكين»، ويعالج – حسب معناه اللفظي – موضوع المحكمة اليهودية العليا وقواعدها ودستورها. وهذا الباب مقسم الى أحد عشر فصلاً، وكل فصل يعالج حالة من الحالات التي يمكن للمحكمة العليا اليهودية أن تصدر حكمها فيها أو تتدخل. للتفصيل، انظر:

THE MISHNAH TREATISE SENHEDRIN DR. SAMUEL KRAUSS LIEDEN: 1909 (SEMETIC STUDIES SERIES - XI) pp. V - VI.

وقد شبّه د. صموئل كروس في كتابه «السنهدرين» بلائحة القاضي، وقال: «إن أهمية هذا الفصل تتوقف على ما له من مكانة في إجراءات المحكمة اليهودية العليا JEWISH SYNHENDRION التي تعد آخر شعلة لحياة الدولة اليهودية، وهذا الفصل أثار اهتمام جانب كبير من الدارسين بسبب علاقته بحياة وموت اليهود».

للمزيد أيضًا انظر: Ibid p. VII .

(٢) אוצר ישראל، עמ' ١٥٢.

«قال الحاخام أحائي: في الوقت الذي كان يخلق فيه الرب آدم، جمع الملأ الأعلى، وقال لهم: سأخلق إنسانا. قالوا له: وهذا الإنسان ما طبيعته؟ قال لهم: حكمته ستكون أكثر منكم. ماذا فعل الرب بعد ذلك؟ جمع كل البهائم الحية والطيور أمام الملائكة. قال لهم: ما أسماء هؤلاء؟ ولم يعرفوا. وبعد أن خلق الإنسان الأول (آدم) جمع كلَّ البهائم الحية والطيور أمامه. قال له: ما أسماء هؤلاء؟ قال (آدم): هذا من المستحسن أن يدعى ثورًا، وهذا حمارًا، وهذا حصانًا، وهذا نملًا، وهذا أسدًا، وهذا نسرًا، وهكذا لكل البهائم والطيور. ثم قال له الرب: وأنت ما اسمك؟ قال له: أنا من المستحسن أن أدعى آدم. قال له: ولماذا؟ قال: لأنني خُلقت من أديم الأرض. قال له: وأنا ما اسمي؟ قال: أنت من الأفضل أن تُدْعَى (سيدي). قال له: ولماذا؟ قال: لأنك أنت سيد كل مخلوقاتك»[1].

رغم اتفاق النص اليهودي إلى حدٍّ ما مع ما ورد في الآيات القرآنية حول قصة آدم وزوجه في تعليم آدم للأسماء من قبل الذات الإلهية ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة: ٣١)، إلا أننا نلحظ فرقًا واضحًا ومتكررًا بين الآيات القرآنية والنصوص الدينية اليهودية، والذي يتمثَّل في إغراق الأخيرة في التفاصيل في حين أننا نجد الآيات القرآنية دائمًا ما توجز وتجمل، للوصول للفائدة والعظة المرجوة، دون الدخول في تفاصيل لا تفيد.

---

(١) ח.נ. ביאליק ו י.ח. רבניצקי.האגדה מבחר האגדות שבתלמוד ובמדרשים: הוצאת דביר תל – אביב ١٩٣٦ : כרך ראשון עמ' יז.

يلاحظ أيضًا أن نص الآجادا تسيطر عليه ما يسميه علماء الكتاب المقدس بأسطورة الأصل myth of origin أو الأسطورة التعليلية التبريرية a etiological myth[١]، وهي الظاهرة الموجودة بقوة في نصوص العهد القديم (المقرا)، لكن من خلال تحليل هذا النص من الآجادا يمكن القول أيضًا: إن هذه الظاهرة موجودة أيضًا في الآجادا وبقوة؛ إذ أن النص الآجادي حول قصة خلق آدم يورد تفسيرًا أو تحليلًا لكثير من الأسماء المطروحة به؛ فمثلًا: نجد أن آدم سُمي بهذا الاسم لأنه خلق من האדמה أي أديم الأرض[٢]. وفي المقابل لا توجد هذه الظاهرة سواء في الآية القرآنية محل المقارنة، أو في القرآن الكريم بشكل عام أيضًا.

كما يلاحظ كذلك، أن الموسوعة اليهودية ذكرت «شجرة المعرفة» وهو لفظ توراتي يهودي تسلَّل إلى التفاسير الإسلامية المبكرة حول قصة آدم وزوجه على شكل ما بات يعرف بـ «الإسرائيليات»[٣] مع بعض

---

(١) محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الديانة اليهودية، بدون ناشر، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٢-٢٣.

(٢) ע"ע, ח.נ. ביאליק וי.ח. רבניצקי: כרך ראשון עמ' יז.

(٣) الإسرائيليات: اسم يطلق على الأحاديث والروايات والقصص المنقولة من كتب أهل الكتاب، وأكثر مايروى من هذه الأخبار عن أربعة هم :عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. للمزيد: انظر على سبيل المثال: آمال محمد ربيع: الإسرائيليات في تفسير الطبري، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٩٥. محمد حسين الذهبي، الإسرائيليات في التفسير والحديث، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٩٠. رمزي محمد كمال نعناعة،

التوصيفات الأخرى لهذه الشجرة على أنها شجرة تين أو ليمون، ولم يرد ذكر هذه الشجرة صراحة وتحديد نوعها في القصة القرآنية ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (البقرة: ٣٥-٣٦)، ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩). بل إن توصيفَ الشجرة بهذه الأوصاف هي مجرد معلومات وردت في الإسرائيليات ببعض التفاسير الإسلامية وتطابقت مع بعض ما جاء في المصادر الدينية اليهودية[١].

بشكل عام فإن القصة القرآنية عن آدم وزوجه تختلف في صياغتها ودلالاتها عن القصة نفسها كما وردت في التوراة والأجادا، وذلك رغم التشابه بين القصتين في خطوطهما العريضة[٢].

الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر ١٩٨٩. محمد بن محمد أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠.

(١) حول الإسرائيليات في التفاسير لاسيما في تفاسير قصة آدم وحواء، انظر: آمال محمد ربيع: الإسرائيليات في تفسير الطبري، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٩٥، ص ١٩٥.

(٢) للمزيد، انظر: عماد فواز، قصة أبي البشر آدم بين التوراة والقرآن، مجلة الحوار المتمدن، العدد ١٦١، ٢/ ٩/ ٢٠٠٦. على الرابط :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=74345

فالقصة القرآنية تبدأ قبل خلق الله لآدم ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠).

وبناء على ذلك لم تهدف القصة إلى إثبات خطيئة آدم التي أقرتها التوراة (التكوين، ٣/ ١٧). « וּלְאָדָם אָמַר כִּי-שָׁמַעְתָּ לְקוֹל אִשְׁתֶּךָ וַתֹּאכַל מִן-הָעֵץ אֲשֶׁר צִוִּיתִיךָ לֵאמֹר לֹא תֹאכַל מִמֶּנּוּ—אֲרוּרָה הָאֲדָמָה בַּעֲבוּרֶךָ בְּעִצָּבוֹן תֹּאכְלֶנָּה כֹּל יְמֵי חַיֶּיךָ » . ١٧ وَقَالَ لِآدَمَ: «لأَنَّكَ أَذْعَنْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ، وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا، فَالأَرْضُ مَلْعُونَةٌ بِسَبَبِكَ وَبِالْمَشَقَّةِ تَقْتَاتُ مِنْهَا طَوَالَ عُمْرِكَ.».

كما أن القصة القرآنية تذكر أيضًا الأفضلية التي وهبها الله عز وجل لآدم بتعليمه الأسماء كلها ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ (البقرة: ٣١)، وهو ما لم نجد له أثرًا في القصة التوراتية.

وكان ذلك هو السبب في أن تلجأ الموسوعة اليهودية إلى نص ديني يهودي آخر وهو «الأجادا» حينما لم تجد ما يتشابه مع النص القرآني في هذه الجزئية من قصة آدم من بين نصوص العهد القديم (المقرا)، فلجأت إلى الآجادا التي هي متأخرة من حيث تاريخ ظهورها وجمعها وتدوينها عن القرآن الكريم بشكل كبير، ما يعني أن إمكانية أنها هي التي قد تأثرت وأخذت من النص القرآني أكبر بكثير من حدوث العكس !

نلاحظ أيضًا أن قصة آدم القرآنية تنتهي بوعيه لأخطائه وتحمله لمسؤولياته وتوبته، وهو أساس رضاء الله عنه ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٣٧)، ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢)[١]. وهو ما لم نجد له أثرًا في القصة اليهودية حول آدم وزوجه سواء في التوراة أو الآجادا.

يضاف إلى ماسبق، أن قصة آدم وحواء الواردة بالآجادا وردت منسوبة الى عدة مصادر وصيغ وروايات، فمنها: ما ينسب إلى مدراش السنهدرين، ومنها: ما ينسب إلى مدراش براشيت ربا، ومنها: ما ينسب إلى مدراش بسيكتا رابتي، في حين أن النص القرآني حول القصة يعتمد رواية وصيغة واحدة، ما يؤشر لأصالته واستقلاليته وخصوصيته واستمداده واعتماده على مصدر واحد، في مقابل مصادر عديدة وروايات متعددة تخص النص اليهودي حول هذه القصة.

٢- قصة إبراهيم:

حدَّدت אינצקלופדיה יהודית الموسوعة اليهودية بالعبرية على الإنترنت، نماذج لردِّ قصص قرآنية لمصادر يهودية، ضاربة المثال بقصة تحطيم إبراهيم عليه السلام للأوثان في بيت أبيه، وجوابه على أولئك الذين سألوه عن من فعلوا ذلك (الأنبياء: ٥٨-٦٤) بأنها تتفق مع ما ورد في مدراش التكوين

---

(١) نقلا عن عماد فواز، مرجع سابق.

الكبير[١] حول هذه القصة[٢].

ووفقًا لما أوردته الموسوعة اليهودية، فإن النصَّ القرآني حول قصة إبراهيم هو: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝٥٨ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٩ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

---

(١) مدراش ربا (التكوين) الكبير: عبارة عن عدد من كتب التفسير وضعت لأسفار التوارة الخمس، واللفائف الخمس (استير، نشيد الأناشيد، المراثي، روث، الجامعة). وهذه الكتب لم يقم بتأليفها شخص واحد ولا في فترة زمنية واحدة وإنما هي تجميع لعدة كتب في مجلد واحد قام به أصحاب المطابع، وظهرت الطبعة الأولى منه في قوشتا في استانبول ١٥٣٦، في حين ظهرت الطبعة الأولى للتفسير الكبير الذي يضم اللفائف الخمس في بيزارو عام ١٥١٩.

يعد مدراش ربا التكوين من أقدم التفاسير، وقد وضع التنائيم اللبنة الأولى فيه، وفي فترة متأخرة تم توسيعه وإضافة أجزاء أخرى إليه، ويبدو من أقوال راب شلومو يتسحاقي (راشي) أن مدراش ربا التكوين تم ترتيبه في عصر هاي جاؤون أي ما بين القرنين العاشر والحادي عشر.

كما أن هذا المدراش متأثر بمدراش تنحوما المتأخر عليه، نظرًا لوجود اختصارات وإضافات متأخرة به، وهو ما يرجح أن تاريخ جمع مادته يعود لفترة لا تسبق بأي حال من الأحوال القرن التاسع الميلادي؛ فقد أشار النقاد إلى أنه بداية من المقاطع التي تعلق على الاصحاح ٣٢ من سفر التكوين فصاعدًا تظهر مقاطع تحمل علامات الأجادا المتأخرة، ولاسيما في مدراش تنحوما. كما تبين دراسات النقاد أن أقدم ثلاث مخطوطات لهذا المدراش تعود لفترة لاحقة على عصر النبوة بفترة زمنية تقدر بـ ٤٠٠ أو ٥٠٠ عام. انظر:

H. Freedman The Midrash Rabbah Genesis London: The Soncino Press 1977 p.xxix).

(٢) http://www.daat.ac.il/encyclopedia.

يَشۡهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الأنبياء: ٥٨-٦٤).

أما النص اليهودي، فهو منسوب إلى مدراش التكوين الكبير بالآجادا، ونصه هو: «באותה שעה נטל אברהם את כל האלוהות והלך והביא אותם אצל תרח אביו.אמרו לו שאר בניו לתרח אברהם: אברהם זה אינו יכול למכור אלוהות. בואו ונעשנו כומר. אמר להם אברהם: מה מלאכתו של כומר? אמרו לו עומד ומשמש לפני אלוהות מקריב לפניהם מאכלים ומשקם. עשאהו כומר מיד נתן אברהם לפניהם מאכל ומשתה. אמר להם: קחו ואכלו טלו ושתו. שתיטיבי לבני־אדם ולא היה בהם אחד שהיה נוטל כולם לאכול ולשתות. מיד פתח אברהם ואמר: פה להם ולא ידברו. עינים להם ולא יראו. אזנים להם ולא ישמעו. אף להם ולא יריחון. ידיהם ולא ימישון. רגלים ולא יהלכו».

«في هذه الساعة أخذ أبراهام كل الإلهة وأحضرها لتارح أبيه، وقال بقية أبناء تارح: أبراهام لا يمكنه بيع الإله، فلنجعل منه كاهنًا، قال لهم أبراهام: ما عمل الكاهن؟ قالوا له: يقف أمام الإلهة ويقرب لهم الطعام والشراب، وعلى الفور أصبح عمل أبراهام كاهنًا وقرّب إليهم مأكلًا ومشربًا، قال لهم: خذوا وأكلوا واشربوا، كي تفضلوا بني آدم عن بعضهم البعض، ولم يأكل منهم أحد أو يشرب، على الفور قال أبراهام: فمٌ لهم ولا يتكلمون!، عينٌ لهم ولا يرون!، أذنٌ لهم ولا يسمعون!، أنفٌ لهم ولا يشمُّون!، أيد لهم ولا يحسّون!، أرجل لهم ولا يمشون!».

رغم وجود تشابه في الخطوط العامة للقصة الواردة في القرآن الكريم مع القصة الواردة في الأجادا، إلا أن هناك عددًا من الاختلافات البارزة أيضًا، منها: ظهور «أبراهام» في قصة الأجادا بائعًا للأصنام في السوق،

ومن ثم كاهنًا للآلهة، وهو ما لم يَرِد في قصة القرآن الكريم عن إبراهيم عليه السلام.

كما يَرِدُ في القصة القرآنية صراحةً تحطيم إبراهيم عليه السلام للأوثان وعقاب قومه له على ذلك، وهو ما لم نجد له أثرًا في نص الآجادا حول «أبراهام وقصته مع الأوثان».

تجدر الإشارة كذلك إلى وجود أكثر من رواية في نسخ متعددة من الأجادا حول قصة «أبراهام مع الأصنام»[1]، وهو ما يثير التساؤل حول اختيار الموسوعة اليهودية لهذه الرواية الواردة في الآجادا دون غيرها من جانب، ويثير تساؤلًا آخر حول إمكانية اقتباس القرآن لقصة وردت بأكثر من رواية لأكثر من نسخة ولمصادر متعددة !

كما تتكرر أيضًا نفس ملحوظة كون هذه القصة لم ترد في التوراة حول قصة «آبرهام والأصنام» ما اضطَّر الموسوعة اليهودية للاستعانة بالأجادا.

بشكل عام يُلاحَظ اختلافُ قصة الخليل إبراهيم القرآنية في الكثير من الجوانب الأساسية والفرعية عن نظيرتها الواردة في المصادر الدينية اليهودية (التوراة، الأجادا) عن «آبراهام العبراني». فقد ضمت القصة اليهودية أحداثًا فرعية مسهبة في التفاصيل خلافا للنص القرآني في عرضه وإيجازه الإعجازي.

من الاختلافات المهمة والجوهرية أيضًا، نذكر على سبيل المثال أن القصة القرآنية أكدت على اختلاف الابن إبراهيم عليه السلام مع والده

---

(١) عبير الحديدي محمد السيد الصياد، المرجع السابق، ص ١٠١-١٠٧.

العابد للأصنام، في حين لم تُشِر القصة التوراتية إلى ذلك، فقد كان «آبراهام العبراني» على وفاق معه عندما بدأت الرحلة من اوركسديم حسب النصوص التوراتية والآجادية حول إبراهيم[(١)].

٣- قصة يوسف:

قالت موسوعة ويكيبيديا العبرية على الإنترنت: «إن العلامة التي برأت يوسف من الإثم (يوسف، الآية ٢٤) تتوافق مع ما ورد في سيدر ناشيم (سوتا ٣٦ ب)[(٢)]». وأضافت الموسوعة «أن كثيرًا من مصادر القصص القرآنية هذه غير معروفة، ومنها – مثلًا- القصة الواردة في سفر هياشار[(٣)] الخاصة بالنساء المصريات اللائي قطَّعن أصابعهن عندما ذهلن

---

(١) للمزيد حول هذه الاختلافات بين قصة إبراهيم القرآنية واليهودية، انظر: محمد تمام بن مصطفى أيوبي، قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن والتوراة، دراسة لغوية مقارنة بين العربية والعبرية، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٠.، ص ٩٥-١١٧.

(٢) سيدر ناشيم: هو القسم الثالث من أقسام المشنا (أحد قسمي التلمود المكون من المشنا والجمارا)، ويتناول النظم والاحكام الخاصة بالزواج والطلاق، وغير ذلك من الأحكام التي تحدد العلاقات بين الزوجين، ويحتوي هذا القسم على سبعة مباحث أو فصول يسمى الواحد منها מסכת مسيخيت. انظر: *http://merkazherzog.org.il/programs/3/28).*

(٣) سيفر هياشار ספר הישר: هو كتاب قديم، ورد ذكره في العهد القديم (يشوع ١٠/ ١٣) ويحكي عن بطولات بني إسرائيل في القدم، ويطلق أيضًا على كتاب وعظ يعتقد أنه كتب في القرآن العاشر ويسرد قصص التوراة. انظر: *שמעון שוקק* «ספר *הישר» במסגרת ספרות המוסר העברית במאה הי«ג חיבור במסגרת קבלת תואר דוקטור לפילוסופיה האוניברסיטה העברית בירושלים תשמ»ו ע 347- ٣٤٩: נספח מספר 1: רשימת חיבורים שכותרתם: «ספר הישר». ברשימה זו 19 חיבורים בשם זה).*



وارتبكن عند رؤيتهن جمال يوسف (يوسف، الآية ٣١[(١)])، مبنية على القصة المحمدية، ولا يوجد مصدر يهودي معروف أقدم من ذلك المصدر»[(٢)].

يمكن الاستعانة للرد على ما قالته الموسوعة اليهودية، بما استشهدت به الموسوعة نفسها حول أن قصة يوسف القرآنية بها أجزاء غير معروفة المصدر، وهي تقصد «أي ليس لها مصدر يهودي معروف يمكن ردها إليه»، نظرًا إلى أنها لم ترد في أية مصادر يهودية لا توراة ولا عهد قديم ولا آجادا ولا حتى ابوكريفا العهد القديم، بل إن الموسوعة تقول: «إن القصة الواردة في سفر هياشار مبنية على القصة المحمدية»، وتقصد الموسوعة «قصة القرآن الكريم حول يوسف عليه السلام»، ما يعد شهادة من الموسوعة ذاتها أن التراث الديني اليهودي اللاحق على ظهور سيدنا محمد ﷺ اقتبس بعض قصص القرآن الكريم ووضعها في إطار ديني يهودي.

ويرى الباحث في هذا الاعتراف من جانب الموسوعة اليهودية، تأكيدًا على رأي الباحث اليهودي יוסף היננמן يوسف هاينيمان المتخصص في الأجادوت وتاريخها، في كتابه حول بعنوان «האגדות ותולדותהן الآجادوت وتاريخها»، من أن هناك الكثير من الآجادوت اليهودية التي اقتُبست من

(١) ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (يوسف، الاية ٣١).

(٢) http://he.wikipedia.org/wiki

القصص القرآني، مشيرًا إلى أن كثيرًا من هذه الآجادوت كُتبت ونشأت ودُونت في بيئات عربية وإسلامية، وأنه من خلال التحليل الفيلولوجي لهذه الآجادوت اتضح أنها متأثرة ببيئتها العربية والإسلامية وبقصص القرآن، محددًا أجزاء من قصص يوسف وإبراهيم وموسى في القرآن اقتبستها الآجادوت اليهودية(١).

كما تتكرر كذلك نفس الملاحظة حول لجوء الموسوعة اليهودية إلى نص آجادا، نظرًا لعدم وجود نص توراتي مشابه لهذه القصة في التوراة.

أما إذا ما قارنا نص الآية القرآنية التي ذكرتها الموسوعة ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ (يوسف: ٢٤) مع النص الآجادي«... יהי כהיום הזה ויבא הביתה לעשות מלאכתו לעשות צרכיו נכנס ואיז איש מאנשי הבית אפשר בית גדול כביתו של אותו רשע לא היה בו איש אותו היום יום חגם היה והלכו כולז לבית עבודת כוכבים שלהם והיא אמרה להן חולה היא אמרה אין לי יום שניזקק לי יוסף כיום הזה (ותתפשהו בבגדו...)» :

«ذات يوم جاء – أي يوسف- إلى البيت ليقوم بعمله الكثير، ثم ذهب ليقضي حاجته، ولم يكن أحدٌ من الخدم بالمنزل، فهذا اليوم يوم عيد، وجميعهم ذهبوا إلى معبد عبادة النجوم والكواكب في ذلك اليوم، وهي قالت لهن- أي لخادماتها-: أنا مريضة هذا اليوم. ثم قالت: (لم يمر علي يوم سيحتاج لي يوسف فيه مثل هذا اليوم) ودخلت عليه ونزعت منه ملابسَه».

---

(١) יוסף היינימן, האגדות ותולדותהן, עיונים בהשתלשלותן של מסורות، בית הוצאה כתר ירושלים، ١٩٧٨ עמ׳ ١٨٣-١٨٤.

فمن الواضح أنه رغم وجود تشابه حول الفكرة العامة المتمثلة في محاولة امرأة العزيز إغواء يوسف عليه السلام بين النص القرآني والآجادي، إلا أن هناك الكثير من التفاصيل المختلفة، لا سيما وأن النص الآجادي مُغْرِقٌ في التفاصيل وفي الوصف، تلك التفاصيل التي يقفز عليها القرآن ليصل إلى المعنى دون إخلال؛ فالنص القرآني لم يتعرض لكل التفاصيل حول حالة يوسف وهو في بيت العزيز ومحاولة إغوائه، وخلو البيت من أي خدم ودخوله عليه الخلاء ومحاولتها نزع ملابسه.

كما توجد عددٌ من أوجه الاختلاف الجوهرية والبارزة بين قصة يوسف القرآنية ونظيرتها في المصادر اليهودية (العهد القديم، الأجادا)، فعلى سبيل المثال: نجد أن القصة في المصادر اليهودية بها جزء يتحدث عن يهوذا وقصة زواجه وزواج ابنه ثم وفاتهما، ثم تخوض في أخبار عن انحراف لا أخلاقي له مع أرملة أحد أبنائه (التكوين، ٤٨)، وهي الأحداث غير الموجودة في القصة القرآنية مطلقًا.

إضافة إلى أن القصة القرآنية أرجعت الفضلَ في عدم إقدام الإخوة على قتل أخيهم يوسف عليه السلام لحكمة يعقوب عليه السلام الذي عمل كل ما في وسعه لمنع فقدانه ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا

صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: ١٣- ١٨)، في حين أن القصة اليهودية ألقت باللوم على يعقوب في فقدان يوسف؛ إذ أنه الذي أرسله للاستقصاء له عن أخبار أبنائه (١٢وَانْطَلَقَ إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ، ١٣فَقَالَ إسرائيل لِيُوسُفَ: أَلاَ يَرْعَى إِخْوَتُكَ الْغَنَمَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ لأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ. ١٤اذْهَبْ وَاطْمَئِنَّ عَلَى إِخْوَتِكَ وَعَلَى الْمَوَاشِي، ثُمَّ عُدْ وَأَخْبِرْنِي عَنْ أَحْوَالِهِمْ، فَمَضَى مِنْ وَادِي حَبْرُونَ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى شَكِيمَ. ١٥وَالْتَقَاهُ رَجُلٌ فَوَجَدَهُ تَائِهاً فِي الْحُقُولِ، فَسَأَلَهُ: «عَمَّنْ تَبْحَثُ؟») (التكوين، ٣٧/ ١٢-١٥)[١].

٤- قصة موسى:

ذكرت الموسوعة اليهودية بالعبرية على الإنترنت[٢] «أن قصةَ رفض موسى قبول الطعام من امرأة مصرية (القصص: ١١)[٣] يشبه ما ورد في

---

(١) للمزيد حول الاختلافات فيما بين قصة يوسف في القرآن الكريم والتوراة، انظر: السيد أحمد خليل جبل، يوسف عليه السلام بين القرآن الكريم والتوراة، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، ١٩٧٤، ص ٨٢-٨٥، ١١٩-١٢٣، ١٤٥-١٥٤، ١٩٢-١٩٨، ٢٥٠-٢٧٠، ٢٨٥-٢٩٥، ٣٣٦-٣٦٧. وزاهية الدجاني(د)، يوسف في القرآن الكريم والتوراة، دراسة مقارنة للمشاهد والعبر، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص ١٦٢-١٦٦.

(٢) http://www.daat.ac.il/encyclopedia

(٣) ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (القصص: ١١)، والصحيح هو أن رقم الآية ١٢ ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ (القصص: ١٢).

סידר נאשים (סוטה ١٢ ب)[١].«...האלך וקראתי לך אשה מינקת מן העבריות- למה מן העבריות? מלמד שהחזירוהו למשה על כל- המצריות כֻּלן להיניק אותו ופסל את-כֻּלן. אמר הקדוש־ברוך־הוא: פֶּה שעתיד לדבר עמי יינק דבר טָמֵא?!...»[٢].

«...ذهبت وأحضرت لك امرأةً ترضع من العبرانيات، لماذا من العبرانيات؟ يشير[٣] إلى أنهم عرضوا موسى على كل المصريات لإرضاعه فرفضهن جميعًا، وقال الرب القدوس العلي: (هذا[٤] سيتكلم معي مستقبلًا أيرضع شيئًا نجسًا...؟!)».

رغم وجود تشابه ملحوظ بين الآية القرآنية ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ (القصص: ١٢) والنص الآجادي، حول رفض موسى الرضيع لكل المراضع إلا أمه، إلا أن هناك أوجه اختلافات حقيقية ومهمة بين القصتين حول رضاعة موسى في القرآن الكريم والآجادا، لاسيما لو تم وضع نص الآيات القرآنية في سياقها وكذا الفقرات الآجادية.

فالنص الآجادي مُغْرِقٌ في التفاصيل، وهي ظاهرةٌ في القصص الديني اليهودي وغير موجودة في القصص القرآني، ومن هذه التفاصيل الآجادية

---

(١) http://www.daat.ac.il/encyclopedia.

(٢) ע"ע, ח.נ. ביאליק וי.ח. רבניצקי, עמ' טז

(٣) أي الحاخام صاحب هذه الآجادا، لأن الآجادوت كتبت على أنها روايات تناقلت عن كبار الحاخامات اليهود في العصور الوسطى.

(٤) أي موسى الرضيع.

نجد اختلافًا مع القصة القرآنية، فالقصة الآجادية تسرد بالتفاصيل كيف وضعته أخته «مريم» في قفص وإحاطته بالقش والحطب ورمتْه في النهر، وكيف أنها تنبَّأت بأن الطفل الرضيع سيكون له شأن بين بني فرعون وأنه سيعود لأمه(١).

يلاحظ كذلك وجودُ اختلاف مهم بين القصة القرآنية والآجادية حول رضاعة موسى، فالقصة القرآنية تشير صراحة إلى أن الحكمة من رفض موسى عليه السلام المرضعات هي أن يعود لأمه كي تقرَّ عينها ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص: ١٣)، أما القصة الآجادية تشير إلى أن الهدف من ذلك هو عدم إرضاع موسى أي شيء نجس!

وإذا نظرنا إلى المصدر الذي افترضت الموسوعة اليهودية أن القصة القرآنية مأخوذة منه، وهو מסכת סוטה مسيخت سوتا، فإنه المسيخت – أي الجزء وفق التقسيم المشناوي (نسبة للمشنا)- الخامس من סדר נשים سيدر ناشيم، الذي هو الجزء الثالث من المشنا، ويحتل هذا المسيخت الجزء الأخير من סדר נשים سيدر ناشيم في التلمود الأورشليمي، بينما يحتل الترتيب التاسع من بين المسيخوت في סדר נשים سيدر ناشيم في التلمود البابلي(٢)، ونظرًا إلى أن المشنا هي الجزء التشريعي من التلمود، فإن هذا المسيخت يتعرض للأحكام المتعلقة بـ סוטה سوتا وهي المرأة التي يشك زوجها أنها

(١) ע"ע, ח.נ. ביאליק ו י.ח. רבניצקי, עמ' טז.

(٢) أنظر http://he.wikipedia.org/wiki/מסכת_סוטה

خانته مع رجل معين، ووفق أدلة وشهود معينين وأقامت مع هذا الرجل الذي خانت زوجها معه علاقات جنسية لفترة معينة[١].

أما القصة القرآنية فإنها تأتي بهدف العِظة والحكمة الدينية وترسيخ العقيدة[٢]، وبالتالي فنحن أمام «قصة يهودية» واردة في إطار (تشريعي) «مسيخيت سوتا بسيدر ناشيم بالمشنا»، في مقابل «قصة قرآنية» واردة في إطار (عقائدي وعظي)، ما يعني أن إمكانية الاقتباس أو الأخذ أو حتى التأثر غير واردة، لأن عملية الاقتباس والتأثر بالتأكيد كانت ستأتي في نفس سياق المصدر الأساسي المقتبس منه، وفقًا للفرضية التي تطرحها الموسوعات اليهودية، وهو نص تشريعي وليس نصًّا عقائديًّا وعظيًّا.

يُشار كذلك أنه بتتبع الأصل التاريخي للآجادا التي اعتمدت عليها الموسوعة اليهودية، وردَّت إليها القصة القرآنية حول موسى عليه السلام، فنجد أنها آجادا وردت في التلمود البابلي، ومن المعروف أن التلمود البابلي لم يبلغ شكله النهائي إلا في عام ٧٠٠ م[٣]، بل إن الآجادوت الموجودة في

(١) انظر: ישי רוזן-צבי הטקס שלא היה - מקדש מדרש ומגדר במסכת סוטה הוצאת מאגנסהאוניברסיטה העברית ירושלים 2008.

(٢) حول قصة موسى انظر: عبده أحمد الصغير محمود، موسى عليه السلام في القرآن الكريم والمصادر العبرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية دار علوم، ١٩٩٢، ص ١٣-١٥ . ونضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن الكريم والتوراة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٦، ص ٥٤، ٦٣.

(٣) أحمد ابيش، التلمود كتاب اليهود المقدس، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق ٢٠٠٦،

التلمود البابلي لم تأخذ شكلها النهائي إلا في القرن العاشر الميلادي في عهد حاخامات الجاؤونيم[١] وفي القرن الثالث عشر حدثت أيضًا إضافات[٢].

كل ذلك يؤكد أن هذه الآجادا أو الهاجادا التلمودية البابلية لم تكتمل وتظهر للوجود إلا في القرن الثامن الميلادي على أقل تقدير أو في القرن الثالث عشر الميلادي على أقصى تقدير، ما يعني أنها متأخرة للغاية على القرآن الكريم، وهو ما يجعل من المحتمل جدًّا أن تكون هي التي اقتبست وتأثرت بقصة القرآن الكريم وليس العكس، لاسيما أن هذه الكتابات الدينية اليهودية (الآجادا) كُتبت في مراكز ثقافية إسلامية زاهرة مثل العراق. وهو ما يدحض فكرة أن تكون هذه الأجادا التلمودية البابلية التي وردت في الجمارا قد اقتبس منها القرآن قصة الخضر مع موسى عليهما السلام.

علاوة على كل ما سبق، فإنه يوجد الكثير من الاختلافات الجوهرية بين قصة موسى القرآنية ونظيرتها الواردة في المصادر اليهودية (التوراة، الآجادا)[٣]، لعل من أبرزها وأهمها اختلاف التصور القرآني واليهودي حول «الإله»؛ فقد وردت في ثنايا قصة موسى في المصادر التوراتية والأجادية رؤية موسى وبني إسرائيل للرب «יז וּמַרְאֵה כְּבוֹד יְהוָה כְּאֵשׁ אֹכֶלֶת בְּרֹאשׁ הָהָר לְעֵינֵי בְּנֵי יִשְׂרָאֵל » (وَبَدَا مَجْدُ الرَّبِّ لِعُيُونِ بَنِي إسرائيل

ص ٣٣. وأحمد محمود هويدي(د)، الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبراهام جايجر حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ١٣٢.

(١) أي العباقرة من الحاخامات.

(٢) أحمد ابيش، مرجع سابق، ص ٣٣.

(٣) انظر: عبده أحمد الصغير محمود، مرجع سابق، ص ١٣-١٥. ونضال عباس جبر دويكات، مرجع سابق، ص ٥٤، ٦٣.

كَنَارٍ آكِلَةٍ عَلَى قِمَّةِ الجَبَلِ) (الخروج، ٢٤/ ١٧)، في حين قطع القرآن الكريم بعدم قدرة موسى رؤية ربه لأن الله لا تدركه الأبصار ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٣)، ولاشك أن ذلك يعود لاختلاف في فهم طبيعة الرب أو الإله في الإسلام واليهودية؛ فالإله في الإسلام لا تدركه الأبصار ولا يُرى في الدنيا، ومن المحرم تجسيده أو تشبيهه أو تصويره، أما الإله في اليهودية، فقد كان إلهًا خاصًا ببني إسرائيل على غرار الإلهة التي كانت تعبد في الحضارات الوثنية الأخرى المعاصرة، وبالتالي التصقت به بعض الصفات التجسيدية والتصويرية بشكل سهَّل من إمكانية قبول رؤيته في الفكر الديني اليهودي.

٥- قصة داوود:

علقت كلٌّ من الموسوعة اليهودية بالعِبرية على الإنترنت http://www.daat.ac.il/encyclopedia، وموسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل، على قصة داوود عليه السلام بالقول: «إن شخصين جاءا الى داوود واشتكيا أن أحدهما سرق نعجة الآخر، وكان للسارق ٩٩ نعجة، وأن أناسًا من بني إسرائيل اصطادوا بالسبت ولعنهم داوود لعنةً كبيرة وتحولوا إلى قردة (ע׳ קדושין פ"ד)[١]».

---

(١) אוצר ישראל، עמ׳ ١٥٢، http://www.daat.ac.il/encyclopedia.

بدايةً نلاحظ أن الموسوعتين اليهوديتين ربطتا بين قصة خطأ داوود عليه السلام، وبين قصة لعن أشخاص من بني إسرائيل لانتهاكهم حرمة يوم السبت واصطيادهم به، رغم أنه لم يرد أيُّ ذكر لعلاقة بين داوود عليه السلام وبين قصة من لُعنوا لانتهاكم السبت في القرآن الكريم ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٦٥-٦٦)[١].

من جانب آخر، نلاحظ أنه من الغريب أن النَّصَّ الأجادي الذي استشهدت به الموسوعتان ليست له أية علاقة بقصة داوود، إذ أن كلَّ التشابه بينه وبين قصة من لُعنوا في السبت بالمصادر اليهودية أنه يحكي عن قصة شخص يهودي ترك طعامه ينضج على النار لفترة طويلة، ونسي خطأ وأكله يوم السبت «...מר חייא בר אבא שכח כידרה על גבי כירה ובשלה בשבת בשוגג...». «السيد حيا بر ابا نسي قدرًا على موقد للنار ونضج يوم السبت[٢] بالخطأ».

(١) انظر: أحمد عيسى الأحمد، مرجع سابق، ص ٢٥٥.

(٢) من المعروف أن اليهود من المحرم عليهم القيام بأي عمل يوم السبت وفقًا للفقرات الواردة في سفر التثنية «احفظ يوم السبت لتقدسه، كما أوصاك الرب إلهك ستة أيام تشتغل وتعمل جميع أعمالك وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك لا تعمل فيه عملاً ما أنت وابنك وابنتك عبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزيلك الذي في أبوابك لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك واذكر أنت كنت عبداً في مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت» (التثنية: ٥/ ١٢-١٥).

وهنا نلاحظ أنه لمجرد وجود «تشابه لفظي – سطحي» بين «يوم السبت» الوارد في القصة القرآنية، وبين «يوم السبت» الوارد في القصة الأجادية، اتخذته الموسوعتان مبرِّرًا لوجود اقتباس أو تأثير وتأثر بين القرآن الكريم والمصادر اليهودية (الأجادا).

ويعدّ اتخاذُ هذا «التشابه اللفظي – السطحي» مبرِّرًا لردِّ القرآن الكريم لمصادر يهودية ونصرانية ووثنية، بمثابة ظاهرة شائعة في الكتابات الاستشراقية الإسرائيلية، إذ تتخذ من هذا التشابه اللفظي – السطحي، مبرِّرًا كافيًا للقول بفرضية التأثير والتأثر وصحتها وأنها تنطبق على القصص بالقرآن الكريم، ذلك رغم اختلاف المضامين والأسلوب والسياق والحدث التاريخي بين كلٍّ من القصص القرآني والقصص اليهودي الوارد بالعهد القديم أو التلمود أو الآجادا.

من ناحية أخرى، فإن «مسيخت قيدوشين»، الذي ذكرته الموسوعة اليهودية وردَّت إليه قصة داوود عليه السلام في القرآن الكريم، هو الجزء السابع في سيدر ناشيم، أحد أجزاء المشنا، وهو أيضًا جزء تشريعي بحت رغم وجود بعض الآجادوت به، وهو يتعرض للأحكام المتعلقة بالمرأة لاسيما في مرحلة الرضاعة[1]. وبالتالي فإن هذا الجزء من التلمود لا علاقة له سواء بداوود عليه السلام أو بالقصة المتعلقة به، كما أنه لا علاقة له بالقصص الوعظيَّة التي وردت في الآجادوت اليهودية المختلفة.

---

(١) انظر: ע"ע, ע»פ איזנשטיין אוצר ישראל، כרך ١٠، עמ' ٨٩.

بشكل عام، هناك عددٌ من أوجه الاختلاف في الروايات المتعلقة بداوود عليه السلام في القرآن الكريم، والمصادر الدينية اليهودية «العهد القديم، الآجادا»، إضافة إلى ما يوجد في رواية العهد القديم من «تناقضات» كثيرة حول الروايات المتعلقة بداوود، والتي تدل على عدم أصالة هذه الروايات وأنها مأخوذة من عدة مصادر. كما نجد اختلافًا كبيرًا وجوهريًّا بين رواية القرآن الكريم حول داوود عليه السلام ورواية المصادر اليهودية (العهد القديم، الآجادا)، فقد صوَّرت المصادر اليهودية داوود زانيًا وقاتلًا، وهما صفتان لا يوجد لهما مكان في الحديث القرآني عن الأنبياء والمرسلين عامة وعن داوود عليه السلام خاصة، لأن الأنبياء في عصمة عن ذلك وفق التصور القرآني والإسلامي(١).

٦- قصة سليمان:

أشارت الموسوعة اليهودية بالعبرية على الإنترنت وموسوعة ويكيبديا العبرية على الإنترنت، إلى «أن قصة سليمان وملكة سبأ (سورة النمل)، تنسجم مع تفسير الترجوم الثاني لاستير»(٢).

تمتدُّ قصة سليمان عليه السلام وملكة سبأ القرآنية في سورة النمل ما بين الآيات ٢٠ حتى ٤٤ ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝٢١ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ

---

(١) للمزيد: أحمد عيسى الأحمد، مرجع سابق، ص ٤٣٩.

(٢) http://www.daat.ac.il/encyclopedia، http://he.wikipedia.org/wiki/

بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً
تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا
وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ
عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ
ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ
﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾
قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟
أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ
وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا
دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى
مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ
أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾
ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ
﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ
عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ
﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ
فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن
شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا
عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا

عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (النمل: ٢٠-٤٤).

تتحدث هذه الآيات بإيجاز عن قصة نبي الله مع ملكة تعبد الشمس هي وقومها، وكيفية استقدام سليمان عليه السلام لها وإيمانها بالله عز وجل، بهدف العِظة وترسيخ مفاهيم عقائدية تتمثل في الإيمان بالله وتوحيده.

أما نص الآجادا المنسوب للترجوم الثاني من سفر استير תרג״ש فهو طويل ومسهب للغاية في سرده لقصة سليمان الملك مع بلقيس ملكة سبأ؛ إذ يمتد ليشمل أربع آجادوت كاملة تحتل حوالي أكثر ١٠ صفحات كاملة من نص الآجادا، ومن أهم الاجزاء الواردة به «... הביא אותה בניהו בן יהוידע לפני המלך וכששמע המלך שבאה אליו קם והלך וישב בבית של זכוכית. וכשראתה מלכת שבא את־המלך יושב בבית־זכוכית באה מחשבה בלבה ואמרה שהמלך יושב במים חשפה שוקיה לעבור ונראה לו שער ברגליה. השיב המלך ואמר לה:יפיך־יפי נשים ושעריך־שער־גבר והשער נוי לגבר וננאי־לאשה..»[١].

«أحضرها بنياهو بن يهويداع[٢] أمام الملك، وحينما سمع الملك أنها جاءت إليه ذهب وجلس في بيت من الزجاج. وحينما رأته ملكة

(١) اقتطف الباحث/ المترجم، هذا الجزء من قصة الملكة سبأ وسليمان من نص الآجادا وترجمه من العبرية إلى العربية؛ نظرًا إلى أنه نص طويل ومسهب جدًّا.

(٢) أحد أفراد الجان الذين كانوا من ضمن خدم سليمان عليه السلام. وفقا للرواية الآجادية.

سَبَأ جالسًا في بيت من الزجاج، اعتقدت أن الملك يجلس في الماء وكشفت عن ساقيها لتمرّ وبدا له شعرٌ في ساقيها. وقال لها الملك: جمالك جمال النساء وشعرك شعر الرجال. والشعر جميل للرجال وليس جميلًا للنساء».

ويتحدث هذا النص الآجادي بالتفاصيل عن جمع الملك سليمان لكل ملوك الشرق والغرب في القدس، وكيف أن طائر الهدهد ظل ٣ شهور لا يأكل ولا يشرب وجال في العالم بأكمله حتى يرى شعوب العالم كلها إذا كانت تعبد الله وسمعت كلام سليمان الملك، وكيف أنه وجد ملكة سبأ تسجد هي وقومها للشمس، فأمر سليمان بإحضارها بمساعدة أحد الجن وهو بنياهو بن يهويداع. ثم يفصّل النص الآجادي في وصف عرش سليمان ويفصّل أكثر في وصف ملكة سبأ وكيفية اللقاء الذي دار بينها وبين سليمان[1].

ويلاحظ أن النص الأجادي يُسْهِبُ في الكثير من التفاصيل الجانبية والوصفية المتعلقة بمَلِكة سبأ تحديدا وبعرش سليمان، تلك التفاصيل المملوءة بالأساطير والخرافات التي قامت عليها الآجادا تحديدًا من بين النصوص والمصادر الدينية اليهودية، وهي الأساطير والخرافات التي لا تتَّفق مع العقل، فمثلًا وصف النص الآجادي أرجل ملكة سبأ بأنها كثيرة الشَّعر، وفي موضع آخر من الآجادا نجده يصفها بأنها مثل سيقان الحمير أو القرود، وغيرها من الأشياء التي يرفضها العقل.

(١) ע"ע, ח.נ. ביאליק וי.ח. רבניצקי, עמ' עט.

وفي مقابل ذلك فلا يوجد في النَّصِّ القرآني مثل هذه الأساطير، كما أنه يقفز على كل التفاصيل ولا يذكر منها إلا ما هو ضروري لاكتمال أركان القصة بشكل يحقق الهدف الوعظي والديني منها وحسب.

بشكل عام يشار إلى أنه رغم وجود أوجه شبه بين القصة القرآنية ونظيرتها اليهودية (العهد القديم، الآجادية) حول سليمان عليه السلام، فإن هناك أوجهَ اختلاف كبيرة وجوهرية للغاية أيضًا.

وأبرز هذه الاختلافات: ما يتعلق منها بـ «مفهوم نبوة سليمان عليه السلام»؛ فسليمان في الرواية اليهودية هو (مَلِك) ينسب إليه الكثير من القبائح والرذائل مثل الزيغ واللهو ومطاوعة نسائه من الكافرات «الوَثَنِيَّات» حتى أنه بنى لآلهتهن معابد تجاه أورشليم مما أثار عليه غضب الرب[١]. أما الآيات القرآنية فتضع سليمان عليه السلام في مكانة النبي الذي بُعث إلى بني إسرائيل مع غيره من الأنبياء والرسل لعله يصلح ما اعوج من طباع بني إسرائيل ويصحح ما انحرف من معتقداتهم[٢].

توجد أيضًا بعض الاختلافات في التفاصيل حول قصة سليمان سواء في العهد القديم أو المصادر الدينية اليهودية الأخرى، وبين قصة سليمان عليه السلام في القرآن الكريم.

---

(١) عبد السلام محمود بركات الذهبي، سيدنا سليمان بين القرآن والكتب السماوية الأخرى، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة ١٩٨٥، ، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(٢) نفس المرجع، ص ٢٤٤-٢٤٥.

فعلى سبيل المثال يوجد اختلاف كبير فيما يتعلق بتنصيب سليمان ملكًا؛ فالمصادر اليهودية أسهبت في التفاصيل حول هذا الموقف وأسباب اختيار داوود لسليمان ليخلفه في الحكم رغم أن سليمان لم يكن الابنَ الأكبر، وهو ما يعد مخالفة للقاعدة الشرعية في الخلافة التي تكرِّس الابن الأكبر للملك كخليفة له.

أما القرآن الكريم فيشير لخلافة سليمان لأبيه داوود عليهما السلام ووراثته له دون تفاصيل ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ (النمل: ١٦)، وهو ما يوضح أن خلافة سليمان لأبيه عليهما السلام ووراثته له في الملك والنبوة كانا بترتيب إلهي. وذلك على عكس ما صوَّره العهد القديم من أنه كان من ترتيب داوود[١].

٧- قصة لقمان:

ذكرت موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل، «أن لقمان أوصى ابنه قبل وفاته أن يعبد الله ويستمع لقول آبائه، لكنه لم يستمع له؛ إذ كتب عليه عبادة الأوثان رَادَّةً ذلك إلى يباموت»[٢].

وردت قصة لقمان في القرآن الكريم في (سورة لقمان: ١٢-١٩) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ

(١) نفس المرجع، ص ٤٤٧.
(٢) אוצר ישראל עמ׳ ١٥٢.

يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾.

ولا وجود لقصة لقمان القرآنية بالمصادر اليهودية، حتى إن النصَّ اليهودي الذي رَدَّت إليه الموسوعة اليهودية قصة لقمان الواردة بالقرآن الكريم (يباموت) لا يوجد به أثر لقصة لقمان أو حتى قصة شبيهة بها، إذ أن الجزء السادس من مسيخت يباموت تنحصر الموضوعات الواردة به على أحكام יבמות «اليباموت» وهي المرأة التي توفى زوجها فتتزوج من أخي زوجها، وفي حال إنجابها لطفل يسمى على اسم الزوج المتوفى، ثم تُفَصِّل وتُسْهِب في الأحكام المتعلقة بطلاق المرأة اليباموت، وعقابها في حال أنها زنت خاصة إذا كانت من بني إسرائيل[١].

(١) انظر: موسوعة ويكيبديا מסכת_יבמות http://he.wikipedia.org/wik .

ويأتي هذا الجزء من المسيخت، متماشيًا مع الجزء التشريعي الوارد به، إذ أنه الجزء الأول من سيدر ناشيم، الذي هو الجزء الثالث من أجزاء التلمود، ويُعنى بالقوانين والتشريعات المتعلقة بالنساء[١].

ويستغرب الباحث من نسبة الموسوعة اليهودية لقمان الوارد بالقصة القرآنية إلى هذا المصدر اليهودي الذي لا يمت له بصلة لا من قريب ولا من بعيد. ويبدو أن مردَّ ذلك إلى العجز الاستشراقي الإسرائيلي عن إيجاد متشابهات بين بعض القصص والشخصيات القرآنية في المصادر اليهودية، وبالتالي فإنها تنسبها إلى مواضع ومصادر يهودية لا تمت بصلة للشخصيات والقصص القرآنية.

٨- قصة المسيح:

ذكرت الموسوعة اليهودية بالعبرية على الإنترنت[٢] «أنه فيما يتعلق بقصة المسيح عيسى، فإن القرآن كان أكثر اعتمادًا على الأناجيل غير القانونية «ابوكريفا العهد الجديد» من اعتماده على الأناجيل القانونية.

وعلى سبيل المثال: نجد قصة خلق الطير من الطين ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (آل عمران: ٤٩)، ﴿إِذۡ

(١) نفس المرجع.

(٢) http://www.daat.ac.il/encyclopedia

قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (المائدة: ١١٠) في إنجيل توما ٢/ ٢ «وصنع يسوع من طين الصلصال، اثني عشر عصفورًا. وكان ذلك يومَ سبت. فجرى صبي وأخبر يوسف قائلًا: «هوذا ابنك يلعب عند غَدِيْرِ المياه وصنع من طين الصلصال اثني عشر عصفورًا، الذي لا يحل». فلما سمع ذلك ذهب وقال ليسوع «لماذا فعلت ذلك ودنَّست السبت؟»». لكن يسوع لم يجاوبه، بل نظر للعصافير وقال: «انطلقي، طيري، وعيشي واذكريني». وعند قوله هذا طارت وصعدت في الهواء، فلما رأى يوسف ذلك تعجب»[(١)].

وأضافت الموسوعة: «كما ورد وصف لطعام مريم العجيب (آل عمران: ٣٧) ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ في سفر يعقوب الإصحاح الثامن: (ونزل أَبَواها مُتعَجِّبَين، شاكرَين الله ومسبَّحين لأن الطفلة لم تلتفت إليهما. وكانت مريم في هيكل الربّ مثل

(١) انظر نص انجيل توما المنحول، على موقع الرسمي لكنيسة الأنبا تكلاهيمانوت القبطية الأرثوذكسية، http://st-takla.org/P-1_.html

اليمامة وكانت تتلقّى طعامها من يد الملائكة. وعندما بلغت الثانية عشرة من عمرها، اجتمع الكهنة في هيكل الربّ وقالوا: «هوذا مريم قد بلغت عمر الاثني عشر عامًا في الهيكل؛ فماذا سنفعل في شأنها، لئلا تمس قداسةَ هيكل الربّ إلهنا دنسٌ ما؟». وقال الكهنة لرئيس الكهنة: «اذْهَبْ وقف أمام هيكل الربّ وصلِّ من أجلها، وما يُظهرُه الله لك، نمتثل له». فدخل رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس، وقد لبس رداءه الكهنوتي المزيَّن باثني عشر جُرسًا، وصلى من أجل مريم. وإذّا بملاك الربّ يظهر له قائلًا: «يا زكريا، يا زكريا، اُخْرُجْ واستدعِ مَنْ هم أرامل وسط الشعب، وليأت كلّ واحد بعصى، ومَنْ يختاره الله بعلامة يكون الزوج المُعطى لمريم ليحفظها». وخرج المنادون في كل بلاد اليهودية).

بالإضافة إلى عملية الاقتراع على كفالة مريم ورعايتها نجدها في الإصحاح التاسع من نفس السفر: (وأتى يوسف كالآخرين، وقد تخلَّى عن فأسِه، وإذ اجتمعوا، مضَوا نحو رئيس الكهنة، ومعهم عِصِيُّهم. فأخذ الكاهن عصا كلّ واحد، ودخل الهيكل وصلى وخرج بعد ذلك وأعاد إلى كلّ واحد عصاه التي جاء بها، فلم تظهر أي علامة؛ لكنه عندما أعاد إلى يوسف عصاه، خرجت منها حمامة، حطّت على رأس يوسف. فقال رئيس الكهنة ليوسف: «لقد اختارك الله لتقبل عذراء الربّ هذه وتحفظها قربك». فقَدَّم يوسف اعتراضات قائلا: «لي أولاد وأنا شيخ، وهي فتاة صغيرة جدًّا؛ وأخشى أن أكون عرضة للسخرية بالنسبة إلى أبناء إسرائيل». فأجاب رئيس الكهنة يوسف: «خاف الربّ إلهك وتذكَّر كيف عاقب الله عصيان داثان، وأبيرام وقورح، وكيف انفتحت الأرض وابتعلتهم، لأنهم تجرأوا

على اعتراض أوامر الله. خاف إذًا، يا يوسف أن يحصل كذلك لبيتك». فتقبَّل يوسف مريم مرتعبًا وقال لها: «إنني أتقبَّلك من هيكل الربّ وأترك لك المسكن، وأذهب لأزاول مهنتي نجارًا وأعود إليك. وليحفظك الله كلّ الأيام»).

وهي الواردة في (آل عمران: ٤٤) ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾»[١].

يلاحظ بدايةً أن هناك خطأً في استشهاد الموسوعة اليهودية بالنص الإنجيلي، فالصحيح هو الإصحاح الرابع من هذا السفر المنحول وليس الإصحاح الثاني كما ذكرت الموسوعة.

ورغم وجود تشابه بين النص القرآني وبين نص الإنجيل المنحول، متمثِّلًا في قدرة المسيح على تشكيل الطير من الطين والنفخ فيه ليتحول إلى طائر حقيقي، إلا أننا نلاحظ عددًا من الفروق والاختلافات الجوهرية بين النصَّين، لعل أولها ذكر النص الإنجيلي المنحول «أن قيام المسيح بهذه المعجزة تخلل يوم السبت فلامه أبوه على تدنيس السبت»، وهنا يثار التساؤل حول منطقية ما ورد في هذا النص حول إمكانية أن يقوم المسيح بمعجزة بأمر من الله في يوم السبت الذي يحرم فيه القيام بأية أعمال وهو ما يعني مخالفةً لشريعة الله المفروضة على بني إسرائيل التي كان يتبعها المسيح وفق هذا الإنجيل! وهذا يطرح تساؤلًا حول منطقية تمكين الله حدوث

(١) http://www.daat.ac.il/encyclopedia.

معجزة من خلال عصيان أوامره ومخالفة شريعته وانتهاك حرمة يوم السبت وفق ما ذكره النص الإنجيلي!

في مقابل ذلك، نجد أن النص القرآني الذي استشهدت به الموسوعة اليهودية لم يذكر أيَّ شيء عن يوم السبت وانتهاك المسيح عليه السلام لحرمته، فسياق النص القرآني جاء واضحًا مؤكدًا على قدرة الله وتمكينه لرسوله من القيام بعدة معجزات لكن بإذنه، فقد تكرر لفظ «بإذني» في الآية ١١٠ من سورة المائدة (أربع مرات)، تأكيدًا على أن كل معجزات المسيح عليه السلام جاءت بقدرة الله وإذنه وحده، ولم تأت مخالفةً لأوامره ومنتهكةً لشرعه، على عكس ماورد في النص الإنجيلي، وهو ما يدل على وجود فارق كبير ومهم بين النصَّين الإنجيلي والقرآني يتلخص في تكريس النص القرآني لقدرة الله وقوته وسيطرته في تنفيذ المعجزة، في حين أن النص الإنجيلي لا يأبه بذلك، بل يشير لوقوع المعجزة بشكل يناقض ويخالف شرع الله وأوامره وقدرته.

من الواضح أن هذا الفرق بين النصَّين الإنجيلي والقرآني يعود بالأساس إلى الفرق والاختلاف في الرؤية القرآنية والإنجيلية حول عيسى عليه السلام، فعيسى عليه السلام في القرآن الكريم نبي وواحد من البشر، بل إن القرآن الكريم رفض وانتقد بشده تأليهه بأي شكل من الأشكال، في حين أنه في الإنجيل إله أو نصف إله، وهو ما قد يفسر ذلك التناقض في قيامه بمعجزة بشكل يخالف أوامر الإله، إذ قام بها يوم السبت المحرَّم فيه عملُ أي شي، مع ذلك فإننا نجد أنفسنا نصطدم بنصٍّ داخل إنجيل توما يلي النص الوارد فيه قيام المسيح بمعجزة خلق الطيور (العصافير) يجعلنا

بصدد تناقض آخر من التناقضات المتعلقة بهذه المعجزة في إنجيل توما، فقد ورد في الإصحاح الخامس من نفس الإنجيل (وبعد عدة أيام كان يسوع سائرًا في وسط المدينة، فألقى صبي بحجر عليه، فأصابه في كتفه. فقال له يسوع: «إنك لن تسير في طريقك». فسقط في التو ومات أيضًا، والذين رأوا ذلك ذُعِرُوا جدًّا، وكانوا يتردَّدون، ويقولون: «كلماته كلها نافذة، إما للخير، وإما للشر، ويأتي بمعجزات». وعندما رأوا أن يسوع يفعل أشياء كهذه، نهض يوسف، وشدَّ أذنه بقوة. فغضب الطفل وقال: «لِيَكْفِك البحث وعدم الاكتشاف؛ لقد تصرَّفت كمجنون؛ أنا لك من دون شك؛ ولكن ليس عليك أن تعذِّبني في شيء، أنا لك فلا تزعجني مطلقًا»).

وهو ما يدفع بالتساؤل: إذا كان المسيح عيسى بن مريم إله أو ابن إله، وكلماته ومعجزاته نافذةٌ سواء بالخير (خلق العصافير) أو بالشر (إماتة طفل) حسب نص إنجيل توما المنحول، فكيف لبشر عادي وهو (يوسف) أن يعنِّف ذلك الإله أو ابن الإله (المسيح) ويشدّ أذنه بقوة، عقابًا له على معجزات قام بها سواء بالخير أو بالشر؟!

وبالنسبة لإنجيل توما الذي ردَّت له الموسوعة اليهودية الآية القرآنية، فإنه من الأسفار غير القانونية أو المنحولة بالعهد الجديد (ابوكريفا العهد الجديد)؛ ما يعني أن نسبته للنصرانية مشكوك فيها وغير معتد بها من الأساس، نظرًا لعدم اعتراف النصرانية به واعتباره من الأسفار غير القانونية وغير المعتد أو المعترف بها.

وإذا نظرنا إلى تاريخ ونصوص ونسخ وتراجم هذا الإنجيل المنحول، سنجد أنفسنا أمام مجموعة شائكة من المعطيات التاريخية والدينية حول هذا

السفر المنحول، فبداية هناك إنجيلان باسم «توما»، أولهما: إنجيل توما الطفولة، والثاني: إنجيل توما القبطي، وبالنسبة لإنجيل توما الطفولة فيوجد منه ثلاث نسخ أو طبعات مختلفة، وهي اليوناني الأول، واليوناني الثاني، واللاتيني، أما انجيل توما القبطي فقد عثر عليه فيما يعرف باسم «مكتبة نجع حمادي» في مصر عام ١٩٤٥، ولم يظهر النص الأصلي لهذا الانجيل، وظهرت له أولُ ترجمة بالإنجليزية من جامعة ليدن عام ١٩٧٧. ولا تُعرف اللغة الأصلية لهذا الإنجيل، إلا أن أكثر الآراء تذهب إلى أنها اليونانية(١).

كما يلاحظ أن إنجيل توما الطفولة يختلف في نصه ومضمونة عن نص ومضمون إنجيل توما القبطي، وهو ما لم تحدده الموسوعة اليهودية، إذ ردَّت الآيات القرآنية لإنجيل توما بدون تحديد أي إنجيل من بين الاثنين، نظرًا للاختلافات الكبيرة بينهما.

الأكثر من ذلك، أن أحدًا لا يعرف حتى الآن من كتب إنجيل توما ولمن ينسب؟ فوفقًا للمعتقد النصراني فإن الأناجيل القانونية الأربعة أخذت أسماءها من كتّابها (متى، لوقا، يوحنا، مرقس)، أما إنجيل توما فقد أخذ هذا الاسم نسبةً إلى مقولة واردة في بدايته الإنجيل (ديدماس يهوذا توما) والكلمة ديدماس يونانية تعني توأم، والكلمة «توما» أرامية تعني توأم أيضًا، أما يهوذا فهو اسم شخص ويبدو أن توأم باليونانية والأرامية جاءت لقبًا له. كما أنه من غير المعروف متى كُتب ولأيّ فترة تاريخية

---

(١) إبراهيم سالم الطرزي، ابوكريفا العهد الجديد، تجميع لكتابات الأبوكريفا المخفية، الجزء الأول، بدون ناشر، القاهرة. ٢٠٠١، ص ١٦٩-١٧٠.

ينتمي[١].

كل ما سبق، يجعلنا أمام إنجيل غير معترف به حتى من قبل النصارى وغير قانوني وفقًا للفكر النصراني، ومشكوك في نسبته للنصرانية، وله أكثر من نسخة وطبعة ومكتوب بأكثر من لغة، ومجهول المؤلف والتاريخ، في مقابل نص قرآني واحد معروف المصدر والأصل واللغة، وهو ما يدحض فكرة إمكانية اقتباس القرآن الكريم من هذا النص الإنجيلي المنحول الذي لم يكن معروفًا لقرون طويلة، وحينما اكتشف في أواسط القرن العشرين لم يُعترف به من قبل الكنيسة النصرانية، وهو ما يشكِّك في أصالة هذا الانجيل بالأساس، ويشكك كذلك في إمكانية الاعتماد عليه والاقتباس منه.

فيما يتعلق بتعليق الموسوعة اليهودية حول طعام مريم العجيب، فتجدر الإشارة إلى أنه لم يرد «وصفًا» كما ذكرت الموسوعة لهذا الطعام سواء في النص القرآني أو النص الإنجيلي، بل ورد «ذكرًا» فقط لهذا الطعام، وذلك على اختلاف التعبير القرآني الذي وصفه بـ «الرزق» في حين وصفه النص الإنجيلي بـ «الطعام»، كما قال النص القرآني إن هذا الرزق من عند الله، في حين قال النص الإنجيلي إنه كان بيد الملائكة.

ورغم وجود تشابه كبير جدًّا بين النصين القرآني والإنجيلي، حول طعام مريم وأنها كانت تتلقاه وهي معتكفة في المحراب أو الهيكل المقدس، إلا أنه توجد بعض الاختلافات الجوهرية فيما بين النصين القرآني

---

(١) إبراهيم سالم الطرزي، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ٥٠-٥٢.

والإنجيلي، وهي اختلافات تتعلق بالمضمون والجوهر أكثر من تعلقها بالشكل.

فيشار إلى أن القرآن الكريم ورد به لفظ «رِزقًا» وهو يحتمل الطعام أو غيره؛ إذ أن الرزق لا يقتصر على الطعام فقط، بل إن هناك من المفسرين المسلمين من يقول: إن الروايات المتعلقة بأن هذا الرزق كان طعامًا –وهو عبارة عن فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف– هي من الروايات الإسرائيلية التي ليس لها سند[1].

كما ورد في النص الإنجيلي اختيار زوج لمريم بأمر من الرب «وإذا بملاك الربّ يظهر له قائلًا: يا زكريا، يا زكريا، اُخْرُجْ واستدع مَنْ هم أرامل وسط الشعب، وليأت كلّ واحد بعصى، ومَنْ يختاره الله بعلامة يكون الزوج المُعطى لمريم ليحفظها»، وهو ما يتناقض تمام التناقض مع الرواية القرآنية حول مريم، التي وُصفت في القرآن الكريم بـ «العذراء»، بل إن القرآن دافع عنها وعن طهارتها من الادعاءات اليهودية، مؤكدًا على أن ولادة المسيح عليه السلام كانت معجزةً إلهية متمثلة في ولادته بأم من دون أب ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ (آل عمران: ٤٥)، ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ (التحريم: ١٢)، ﴿مَّا

---

(١) انظر على سبيل المثال: أحمد مصطفى المراغي؛ تفسير المراغي، دار نشر مصطفى البابي الحلبي – مصر، ١٩٤٦.

ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (المائدة: ٧٥) ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (آل عمران: ٣٦).

أما فيما يتعلق بعملية الاقتراع على كفالة مريم، فمن غير المشكوك فيه أن الاختلاف الجوهري والرئيسي بين نص القرآن الكريم ونص الإنجيل، يكمن في أن نص القرآن الكريم يتحدث صراحة وبوضوح عن عملية اقتراع لكفالة مريم والتي وقعت على زكريا عليه السلام، أما نص الانجيل فيتحدث عن عملية اقتراع من أجل زواج مريم والتي وقعت على يوسف النجار، وذلك بعد أمر الرب صراحة بإجراء عملية الاقتراع هذه؛ ليكون هناك زوج لمريم ليحفظها (وإذا بملاك الربّ يظهر له قائلًا: «يا زكريا، يا زكريا، أُخْرُجْ واستدع مَنْ هم أرامل وسط الشعب، وليأت كلّ واحد بعصا، ومَن يختاره الله بعلامة يكون الزوج المُعطى لمريم ليحفظها») (إنجيل يعقوب، الإصحاح الثامن).

وبالنسبة لإنجيل يعقوب، فهو من أناجيل الأبوكريفا أيضًا، ويسمى إنجيل يعقوب الأولي أو التمهيدي، نظرًا إلى أنه يحكي عن الأحداث الأولية عن المسيح، منذ حمل مريم العذراء، فهو بذلك يُمَهِّدُ لقصة

المسيح[1]، ومعظم المؤرخين يؤرخون لتاريخ كتابته بمنتصف القرن الثاني الميلادي، والهدف منه هو تعظيم مريم العذراء بحكاية قصة ولادتها، إلا أنه كان ممنوعًا في الغرب لقرون طويلة بسبب قصة زواج يوسف الأولى الواردة به[2]. ولهذا الإنجيل أكثر من ترجمة، أشهرها: اللاتينية والسريانية والأتيوبية والعربية وكلها ترجمات حرة غير مقيدة بالنص الأصلي. وأول ترجمة ظهرت لهذا الإنجيل كانت اللاتينية وصدرت عام ١٥٧٠. وهذا السفر مجهول المؤلف أيضًا، لكن أغلب الآراء ترجح أنه من تأليف يعقوب الصغير أو القديس يعقوب، الذي يعرف بأنه أخ اليسوع غير الشقيق من زواج يوسف النجار الأول[3].

٩- قصة ذي القرنين:

ردَّت كلٌّ من الموسوعة اليهودية بالعبرية على الإنترنت http://www.daat.ac.il/encyclopedia وموسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل، قصة ذي القرنين إلى الإصحاح السابع من سفر دانيال. وذكرتا: «أن الإسكندر وصل بحملاته العسكرية إلى أطراف الأرض، وفي مكان تغرب الشمس فيه بعين حمئة، وهناك وجد شعوبًا طلبوا منه الدفاع عنهم من يأجوج ومأجوج، فبنى لهم جدارًا وحواجز من حديد وضع على النار، ثم مر على أبناء قرية مدمرة وقال: هل يحيي الإله هذه بعد موتها؟، ونام

(١) إبراهيم سالم الطرزي، المرجع السابق، الجزء الثاني، ص ٥٠.
(٢) نفس المرجع، ص ٥٠-٥١.
(٣) نفس المرجع، ص ٥٠-٥١.

نومًا طويلا حوالي مئة عام (البقرة ٢٦١[١])[٢]».

يلاحظ بشدة وجود حالة من الخلط والتخبُّط الشديدة فيما أوردته الموسوعتان اليهوديتان حول قصة ذو القرنين في القرآن الكريم، فبداية هي ردت القصة للإصحاح السابع من سفر دانيال، والذي لم يرد فيه ذكر لذي القرنين أو حتى الإسكندر المقدوني، وذلك على افتراض أن ذا القرنين هو الإسكندر مثلما قالت الموسوعتان.

فكل ما ورد في السفر اليهودي هو الحديث عن رؤيا لدانيال صاحب السفر يحلم خلالها بحيوانات ذات قرون، ويفسر هذا الحلم بأنه إشارة إلى مملكة قوية ستقوم على أرض يتملك عليها ملك قوي يُعيّر الإله وينكل بقديسيه (دانيال، ٧/ ٢٣-٢٥)، وذلك في إشارة إلى أن هذا الملك وثني.

كما نجد أن الموسوعتين تستشهدان بالآية ٢٦١ والصحيح هي الآية ٢٥٩ من سورة البقرة ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، وهي تتحدث عن شخص مر على قرية خاوية على عروشها فقال: أنى يحي الله هذه

(١) الصحيح هو الآية ٢٥٩.

(٢) אוצר ישראל، עמ' ١٥١، http://www.daat.ac.il/encyclopedia

القرية؟ فأماته الله قرنًا من الزمان، ولم ترد أي إشارة في التفاسير الإسلامية إلى أن الشخصية الواردة بهذه الآية المقصود بها ذو القرنين، بل ذهبت لعدة آراء أخرى حول احتمال أن يكون عزيرًا أو غيره من الشخصيات الأخرى[١]، وهو ما يضيف إلى خطأ الموسوعتين اليهوديتين حول الاستشهاد برقم الآية خطأً آخر في اعتبارهما أن الآية فيها إشارة إلى ذي القرنين أو الإسكندر بشكل متعسّف وخاطئ أيضًا.

يضاف إلى كل ما سبق، أن شخصية الإسكندر الأكبر لم يثبت لدى علماء المسلمين أنه هو ذو القرنين الذي تحدثت عنه الآيات القرآنية[٢]، كما أن شخصية الإسكندر التاريخية تختلف تمامًا عن شخصية ذي القرنين الوارد ذكرها في القرآن الكريم؛ إذ أن هناك عدة فروق جوهرية بينهما، لعل من أهمها: أن ذا القرنين كان رجلًا مؤمنًا، أما الإسكندر فكان وثنيًّا، إضافة إلى اختلاف أهداف ووسائل الإسكندر عن ذي القرنين، فالأول يتمكَّنُ من غزو بلاد فارس والبنجاب وباكستان وأفغانستان وكان هدفه الانتقام من عدوِّه التقليدي وهو الفرس، أما هدف ذي القرنين كما جاء في القرآن الكريم فهو نشر العدل ورفع الظلم[٣].

---

(١) انظر من بين هذه التفاسير على سبيل المثال، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦، المجلد الثالث، ص ٢٣٢.

(٢) حول هذا الموضوع انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، الطبعة ١٠، ١٩٨٧، المجلد الأول، ص ٢٨٧.

(٣) لمزيد من هذه الفروق، انظر: حمدي بن حمزة أبو زيد، فك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج... أصلهم، زمانهم، أوطانهم...، مكتبة الثقافة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١، ص ٢٣.

كما تجدر الإشارة أيضًا إلى أن شخصية الإسكندر الأكبر أو ذي القرنين هي من الشخصيات مثار الاختلاف الكبير بين علماء المسلمين وعلماء الغرب، وطُرحت الكثير من النظريات حول حقيقة الشخصية الوارد ذكرها في القرآن الكريم ما بين كونه الإسكندر الأكبر أو قوروش الفارسي أو مينا نارمر الملك الفرعوني المصري موحد القطرين[١].

كل ما سبق يجعل من غير الموضوعي والمنطقي أن تنسب الموسوعتان شخصية ذي القرنين القرآنية إلى شخصية الإسكندر الأكبر التاريخية.

أما عن قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج، ففي البداية تجدر الإشارة إلى أن يأجوج ويأجوج لم يرد ذكرهما في القرآن الكريم إلا في سورتي: (الكهف: ٩٤) ﴿قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾، و(الأنبياء: ٩٦) ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾، ولم يرد ذكرهما على الإطلاق أو الإشارة لهما في سفر دانيال، وورد ذكر وإشارة لهما في أسفار التكوين وحزقيال ومراثي أرميا[٢].

وقد وردت القصة القرآنية عن يأجوج ومأجوج للتأكيد على قيم محاربة الفساد واستخدام المعطيات العلمية من أجل ذلك[٣]. أما مغزى

---

(١) حمدي بن حمزة أبو زيد، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٢) محمد محمود أبو غدير، النبي حزقيال حياته وسفره، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٩، ، ص ١٢٧-١٢٨.

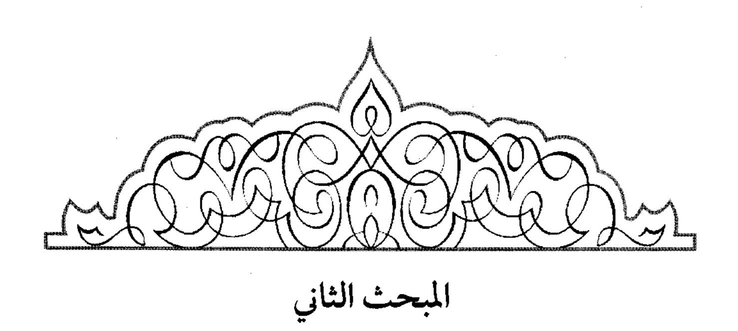
(٣) حسن زكريا فليفل، يأجوج ومأجوج، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٩١، ص ٤١-٥٣.



وهدف الرواية المتعلقة بيأجوج ومأجوج في أسفار العهد القديم، فتأتي لتأكيد حقيقة الانتصار وبعث الروح الجديدة في شعب بني إسرائيل[١]. ويلاحظ هنا المغزى السياسيُّ الواضح الذي جاء مختلطًا بديباجة دينية على خلاف المغزى الديني والروحي الخالص الذي ورد في القصة القرآنية.

---

(١) محمد محمود أبو غدير، النبي حزقيال حياته وسفره، مرجع سابق، ص ١٢٧.



المبحث الثاني

نقد الفرضيات المتعلقة بِردِّ «عقائد» و«شرائع» القرآن الكريم لمصادر يهودية ونصرانية ووثنية

تعدّ «العقيدة» في القرآن الكريم، بمثابة الجانب النظري الذي يُطلب الإيمان به أولًا وقبل كل شيء إيمانا لا يرقى إليه شك ولا تؤثر فيه شبهة، ومن طبيعتها تضافر النصوص الواضحة على تقريرها وإجماع المسلمين عليها، وهي دعوة كل رسول جاء من عند الله[1].

أما «الشريعة» في القرآن الكريم، فهي النُّظم التي شرعها الله ليمتثلها الإنسان في علاقته بربه وأقرانه من البشر، وتشمل العبادات ونظام الأسرة والمواريث والأموال والمبادلات والعقوبات[2].

وقد ردَّت الموسوعات اليهودية عددًا من الآيات القرآنية التي تحدثت عن العقائد والشرائع الإسلامية إلى مصادر غير إسلامية (يهودية، نصرانية،

(١) محمود شلتوت(د)، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق القاهرة، الطبعة التاسعة والعشرون، ٢٠٠٧، ص ٢٩.

(٢) نفس المرجع، ص ٣٠.

وثنية). وهو ما نتناوله بالعرض والتحليل والنقد، وذلك على النحو التالي:

* العقائد :

من المعروف أن العقائد في الإسلام هي البناء الأساسي للدين. وهي تقوم على ستة أركان: ١- الإيمان بالله.٢- الإيمان بالملائكة. ٣- الإيمان بالكتب السماوية المنزلة من عند الله. ٤-الإيمان بالرسل والأنبياء. ٥- الإيمان بالبعث والجزاء في اليوم الآخر. ٦- الإيمان بالقدر خيره وشره[١].

وقد تعرضت الموسوعات اليهودية لعدد من العقائد القرآنية، وذلك على النحو التالي:

١ - الإيمان بالله ووحدانيته وقدرته :

ذكرت الموسوعة اليهودية العالمية The Universal Jewish Encyclopedia: «أن الميزة البارزة للعقائديات القرآنية هي التصور القرآني حول وحدانية الإله، وإرادته وقدرته»، معتبرة «أن التوحيد الذي جاء به محمد هو الشكل الأقدم لديانة العرب الوثنية، الذي كان الله فيها هو الحاكم والمعبود الأوحد ثم تفرَّعت الأمور إلى عدة آلهة حاكمة ومعبودة مثل الملائكة والجن ثم تطورت إلى الكعبة، وهكذا قام محمد في استيلائه على كل عناصر العبادة هذه بتقديم تنازلات للماضي لكنه ركز شخص العبادة في الله الواحد الأحد»[٢].

---

(١) نفس المرجع، ص ٣٥-٣٧.

(٢) The Universal Jewish Encyclopedia. pp. 452.

كما أوردت الموسوعة اليهودية العالمية «أن تصور محمد عن الله وقدرته يعتمد على وصفات مدراشية للسماوات والعرش الإلهي لكنه يعتمد أيضًا على عناصر روحية»[١].

من جانبها، أشارت אינצקלופדיה יהודית الموسوعة اليهودية بالعبرية على الإنترنت إلى «أن محمدًا أخذ عددًا من الأفكار الرئيسة من اليهودية، ومنها الإيمان بالله ووحدانيته وقدرته وأنه الخالق والرازق»[٢].

كما أشارت موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل إلى «أن هناك عددًا من الأفكار والمبادئ الرئيسة المأخوذة من اليهودية، وهي الإيمان بالله وبمحمد نبيه، وأن الله واحد أحد، وأنه هو الخالق والرزاق»[٣].

يستوجب الردُّ على هذه الفرضيات التي طرحتها الموسوعات اليهودية حول عقيدة «الإيمان بالله ووحدانيته وقدرته» تقسيمها إلى قسمين:

الأول: رد الموسوعات اليهودية عقيدة التوحيد بالله إلى ديانة «العرب الوثنية» قبل الإسلام ، ونقدها.

والثاني: رد الموسوعات اليهودية عقيدة الإيمان بالله وتوحيده إلى مصادر دينية يهودية ، ونقدها.

بالنسبة للقسم الأول فقد استقرَّ الرأي بين الباحثين والمختصين، بل والمستشرقين أنفسهم، على عدم وجود نصوص أو شواهد علمية موثقة

---

(١) Ibid

(٢) http://www.daat.ac.il/encyclopedia

(٣) אוצר ישראל עמ׳ ١٥١-١٥٢.

يمكن الاعتماد عليها لمعرفة فكر ورأي الجاهليين في الإله وتوحيده والإيمان به، وكل ما ورد في ذلك الأمر عُرف عن طريق القرآن الكريم والسنة النبوية[١].

بل إنه يمكن القول: إن تردُّد المستشرقين وتخبطهم في توصيف ديانة العرب قبل الإسلام، ما بين وصفها بأنها قائمة على عبادة الأحجار Litholatrie، أو على عبادة الأرواح المتعددة Polydemonisme راجع لعدم وجود شواهد تاريخية موثقة، مما دفعهم إلى الاعتماد على القرآن الكريم فيما يتعلق بديانة العرب قبل الإسلام ووصفها بأنها ديانة قائمة على تعدد الإلهة Polytheisme، وهو ما سماه القرآن الكريم بـ «الشرك»[٢].

ويُفهم من القرآن الكريم أن من الجاهليين من كان يؤمن بأن للعالم خالقًا خلق الكون، وأن منهم من كان يعتقد بوجود الإله الواحد ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (العنكبوت: ٦١- ٦٣)، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (لقمان: ٢٥)، لكنهم كانوا يشركون معه غيره في العبادة ، مع اعتقادهم بوجود بنين وبنات للإله

---

(١) جواد علي(د)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السادس، جامعة بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٩٣، ص ١٠١-١٠٢.

(٢) نفس المرجع، نفس الصفحات.

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (الأنعام: ١٠٠)، ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ (النحل: ٥٧)، ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾ (الصافات: ١٤٩– ١٥١ وما بعدها) ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾ (الزخرف: ١٦)، ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ (الطور: ٣٩)[١].

بالتالي نجد أن الجزء الخاص برأي الموسوعات اليهودية في شكل التوحيد الذي جاء به محمد ﷺ ما هو إلا تكرار لمعلومات أوردتها عدة آيات قرآنية في عدة مواضع، وهو ما لم تذكره الموسوعات اليهودية من جانب. ومن جانب آخر فإن ذلك يطرح تساؤلًا حول أنه إذا كان محمد ﷺ هو مؤلف القرآن الكريم وفق المتخيَّل الاستشراقي عامة والمتخيل الاستشراقي اليهودي- الإسرائيلي خاصة، فلماذا أورد في القرآن آيات تشير وتفيد بمعرفة العرب بالله وتوحيدهم له في ربوبيته ثم انحرافهم عن ذلك وشركهم بعبادة غيره ونسبة الولد إليه؟

فلو أن محمدًا ﷺ حاول الاستيلاء على عناصر العبادة الوثنية التي سبقته، مثلما ذكرت الموسوعة اليهوية، ما كان ليذكرها ويقر بها في قرآنه، بل لكان أخفاها أو حتى أنكرها ليظهر بمظهر صاحب الدعوة والعقيدة الجديدتين والدين المختلف.

---

(١) جواد علي(د)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السادس، مرجع سابق، ص ١٠٢.

كما أن ذكر القرآن الكريم لأشكال العبادات العربية الجاهلية قبل الإسلام، يمكن فهمه على أن القرآن الكريم هو أهم مصدر يمكن من خلاله استبيان الماضي العربي الديني القديم، فقد أكد القرآن الكريم على انحراف ديانة العرب قبل الإسلام عن التوحيد وتوجهها نحو الشرك؛ ذلك الشرك الذي اختلط بعناصر ميثولوجية «أسطورية» كانت شائعة في منطقة الشرق الأدنى القديم ودخلت إلى ديانة العرب قبل الإسلام وامتلأت بها، وهو ما دفع البعض إلى اعتبار أن ظهور الإسلام كان الناقل الحضاري والديني للعقلية العربية من الفكر الأسطوري الوثني إلى الحياة العقلية العلمية الحقيقية؛ إذ أن كل التراث الوثني الديني قبل الإسلام امتلأ بالأسطورة في حين لم تنجح كلٌّ من اليهودية والنصرانية أيضًا في تخليص ديانة العرب قبل الإسلام من العناصر الأسطورية، نظرًا إلى أن اليهودية والنصرانية أنفسهما اختلطتا وتأثرتا بالميثولوجيا (الأساطير) الشائعة في الشرق الأدنى القديم(١)، إلا أن الإسلام اعتمد «الوحي» و«العقل» كمصدرين أساسيين للمعرفة الدينية ومعرفة الإله الواحد الأحد، في حين اعتمدت الوثنية العربية واليهودية والنصرانية على أفكار ميثولوجية وقصص خرافية وأساطير حول الإله(٢).

كما ينقلنا رأي الموسوعات اليهودية إلى تلك الأزمة المتعلقة بأزمة

---

(١) محمد خلفية حسن(د)، رؤية عربية لتاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، دار قباء، القاهرة ٢٠٠٠. ص ٥٢-٥٥.

(٢) انظر: حسن الباش، القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان؟ الجزء الثاني، دار قتيبة دار قتيبة، دمشق، ٢٠٠٢.

«الفهم» لدى الاستشراق الحديث والمعاصر؛ إذ أن الدراسات والكتابات الاستشراقية تفهم الإسلام ومصادره (القرآن الكريم، الحديث الشريف) وفق رؤية وإيديولوجية استشراقية غربية وتتجنب فهمه وتفسيره وفق الفهم الإسلامي والقرآني، فقد فهمت الدراسات الاستشراقية كلَّ ما ورد عن اليهود واليهودية والنصارى والنصرانية على أنه تأثير وتأثر[١] أو اقتباس قرآني من كتب العهدين القديم والجديد، ولم تفهمه وفق النظرية القرآنية القائلة بأن القرآن الكريم جاء معترفًا بالكتب السماوية السابقة له في نفس الوقت الذي وجه نقده واعتراضه على الانحرافات والتحريفات التي حدثت فيهما[٢].

بالتالي تتركَّز أزمة الفهم في رأي الموسوعة اليهودية حول علاقة القرآن الكريم بديانة العرب قبل الإسلام، في اعتبارها أن الإقرار القرآني بالشكل الأصلي لديانة العرب قبل الإسلام، يعد استيلاءً عليها وتقديم تنازلات للماضي[٣]، متجنِّبة فهمه على أنه إقرارٌ قرآني بالشكل الأصلي والصحيح

---

(١) حول التأثير والتأثر في المناهج الغربية حول الإسلام، انظر على سبيل المثال: حسن حنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، مرجع سابق. ص ٧٨-٨٢.

(٢) محمد خليفة حسن، أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، مرجع سابق. ص ١٠٢.

(٣) استخدمت الموسوعة اليهودية، مصطلحا «استيلاء» و«تقديم تنازلات للماضي»، وهما مصطلحان يعدهما الباحث مختلفين في مجال الدراسات والكتابات الاستشراقية حول الإسلام ومصادره (القرآن الكريم، والحديث الشريف) التي دأبت على استخدام ألفاظ «تأثير وتأثر» «اقتباس» «أخذ» في رد الإسلام ومصادره إلى مصادر غير أصلية يهودية ونصرانية ووثنية، وهو ما يدل على أن الاستشراق الإسرائيلي يمثل اتجاهًا ومدرسة خاصة به منفصلة عن الاستشراق الغربي بكافة مدارسه واتجاهاته. للمزيد، انظر: أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي، الإشكالية، السمات، الأهداف،

لديانة العرب قبل الإسلام، والذي جاء الإسلام ليعيدها إلى طريقها الصحيح وينقيها مما لصق بها من أفكار وعقائد حادت بها عن عقيدة التوحيد الأصلية.

أما القسم الثاني من تعليقات الموسوعات اليهودية الذي يرد مفهوم التوحيد في الإسلام إلى مصادر يهودية، فيشار إلى أن مفهوم «الإله والألوهية» في اليهودية مر بعدة مراحل وأطوار مختلفة، ففي البداية كانت الأوامر التوراتية واضحة بعبادة إله واحد متفرد: (ثُمَّ قَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَهُ إِسْحقَ، وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». عِنْدَئِذٍ غَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَرَى اللهَ فَيَمُوتَ)، (اذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إسرائيل وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِكُمْ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ قَدْ تَجَلَّى لِي قَائِلاً: إِنَّنِي حَقّاً قَدْ تَفَقَّدْتُكُمْ، وَشَهِدْتُ مَا أَصَابَكُمْ فِي مِصْرَ)، (لاَ تَنْحَتْ لَكَ تِمْثَالاً، وَلاَ تَصْنَعْ صُورَةً مَّا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ أَسْفَلِ الأَرْضِ. ٥لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلَهَكَ، إِلَهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ آثَامَ الآبَاءِ فِي الْبَنِينَ حَتَّى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ) (الخروج ٣/ ٦، و٣/ ١٦، ٢٠/ ٤-٥).

بل كان هناك تحذير توراتي من عبادة الأوثان (إِيَّاكَ أَنْ تَسْجُدَ لِآلِهَتِهِمْ، وَلاَ تَعْبُدْهَا، وَلاَ تَعْمَلْ أَعْمَالَهُمْ، بَلْ تُبِيدُهُمْ وَتُحَطِّمُ أَنْصَابَهُمْ. ٢٥إِنَّمَا تَعْبُدُونَنِي أَنَا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ فَأُبَارِكُ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ وَأُزِيلُ الأَمْرَاضَ مِنْ بَيْنِكُمْ) (الخروج، ٢٣/ ٢٤-٢٥).

مجلة الدراسات الشرقية، العدد ٣٧، ٢٠٠٧.

ثم بعد ذلك حدث انحراف عن عبادة الإله الواحد وعُبِد العجل (فَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى: «قُمْ وَانْزِلْ فَإِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي قَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، قَدْ فَسَدَ. ٨إِذِ انْحَرَفُوا سَرِيعاً عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، فَصَاغُوا لَهُمْ عِجْلاً وَعَبَدُوهُ وَذَبَحُوا لَهُ الذَّبَائِحَ هَاتِفِينَ: هَذَا هُوَ إِلهُكَ يَاإسرائيل الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ) (الخروج ٣٢/ ٧-٨) الذي يمثل الديانة الطوطمية[1] في تقديس الحيوانات[2]، وهو ما انتقده القرآن الكريم صراحة في عدة مواضع، ومنها ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ (البقرة: ٩٢)، ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (طه: ٨٨ – ٨٩)، ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٨).

بالإضافة إلى ما سبق، فإن عبادة (יהוה يهوه) وهو الإله عند اليهود لم

---

(١) الطوطمية: هي ديانة مركبة من الأفكار والرموز والطقوس، تعتمد على العلاقة بين جماعة إنسانية وموضوع طبيعي يسمى «الطوطم»، والطوطم يمكن أن يكون طائرًا أو حيوانًا أو نباتًا أو ظاهرة طبيعية أو مظهرًا طبيعيًّا، مع اعتقاد الجماعة بالارتباط به روحيًّا، وكلمة طوطم مشتقة من لغة الابجوا الأمريكية الأصلية. انظر: (http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=10282).

(٢) أرحام سليمان سليم العودات، سفر الخروج في توراة اليهود، عرض ونقد، رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة الإسلامية، ، كلية أصول الدين، غزة، ٢٠١٠. ص ٢٦.

تكن عبادةً توحيدية أصيلة، فـ «يهوه» في أصله كان يعتقد اليهود أنه إله النار تراءى لموسى في شجيرة مشتعلة (وَهُنَاكَ تَجَلَّى لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ وَسَطَ عُلَّيْقَةٍ. فَنَظَرَ مُوسَى وَإِذَا بِالْعُلَّيْقَةِ تَتَّقِدُ دُونَ أَنْ تَحْتَرِقَ) (الخروج ٣/ ٢)، وكان إلهًا للجبال ثم إلهًا مقاتلًا، واعتقدوا في أزليته وسرمديته وأبديته[١].

ووفقًا لقاموس الكتاب المقدس، فإن «يهوه» هو اسم يثبت وجود الإله ولا يعني أنه كائن واستقر في ذاته، بل يعني أنه يعمل ويؤثر، فالإله موجود ليعمل ويؤثر وليعلن ذاته[٢].

كما لم يستطع اليهود على مر تاريخهم عبادة الله الواحد، فكانوا دائمًا ما يميلون إلى التجسيم والتعدد، فتارة صنعوا حية (التي هي معجزة موسى) من نحاس وعبدوها (فَأَزَالَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَحَطَّمَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ أَصْنَامَ عَشْتَارُوثَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى لأَنَّ بَنِي إسرائيل ظَلُّوا حَتَّى تِلْكَ الأَيَّامِ يُوْقِدُونَ لَهَا، وَدَعُوهَا نَحُشْتَانَ) (الملوك الثاني ١٨/ ٤).

وبعد موسى تأثروا بمعبودات الكنعانيين وأبرزها: الإله (بعل)[٣].

كما أن الإله عند اليهود لم يتصف بالتنزيه والتجريد، بل اتصف بعدة صفات بشرية عديدة.

---

(١) نفس المرجع، ص ٣٢.

(٢) نقلا عن أرحام سليمان سليم العودات، مرجع سابق، ص ٢٦٥.

(٣) أحمد شلبي، مقارنة الأديان.. اليهودية، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٧٤-١٧٨.

مثال ذلك: ما ورد عنه في سفر الخروج ٢٤/ ٩-١١(ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهرُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إسرائيل، ١٠وَرَأَوْا إِلَهَ إسرائيل، وَتَحْتَ قَدَمَيْهِ أَرْضِيَّةٌ كَأَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ تُمَاثِلُ السَّمَاءَ فِي النَّقَاءِ، ١١وَلَكِنَّ اللهَ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ لِيُهْلِكَ أَشْرَافَ بَنِي إسرائيل. فَرَأَوْا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا).

كما ورد عنه صفات بشرية أخرى، مثل وقوعه في الخطأ والندم على ذلك (١٢لِمَاذَا يَشْمَتُ الْمِصْرِيُّونَ فِينَا قَائِلِينَ: لَقَدِ احْتَالَ عَلَيْهِمْ إِلَهُهُمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هَهُنَا لِيُهْلِكَهُمْ فِي الْجِبَالِ وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. ارْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ وَلاَ تُوْقِعْ هَذَا الْعِقَابَ بِشَعْبِكَ. ١٣اذْكُرْ وُعُودَكَ لِعَبِيدِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحقَ وَإسرائيل الَّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ قَائِلاً: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأَهَبُكُمْ جَمِيعَ هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا فَتَمْلِكُونَهَا إِلَى الأَبَدِ«. ١٤فَتَرَاءَفَ الرَّبُّ وَلَمْ يُوْقِعْ بِشَعْبِهِ الْعِقَابَ الَّذِي تَوَعَّدَ بِهِ.) (الخروج ٣٢/ ١٤)، (وَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: لَقَدْ نَدِمْتُ لأَنِّي جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكاً، فَقَدِ ارْتَدَّ عَنِ اتِّبَاعِي وَلَمْ يُطِعْ أَمْرِي». فَحَزِنَ صَمُوئِيلُ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ) (صموئيل الأول ١٥/ ١٠).

إضافة إلى أن الإله في اليهودية إله خاص وفِئويٌ يخص بني إسرائيل أو اليهود دون غيرهم، وبالتالي التصقت به صفات تصويرية بشرية محدودة بصفات البشر، ولم يكن إلهًا مجردًا له خصوصيته المنفصلة عن التصور البشري الضيق[1].

(١) حسن الباش، مرجع سابق، ص ١٧٨.

في مقابل كل ما سبق عن طبيعة الإله والألوهية في اليهودية، فإن القرآن الكريم ينزه الإله ويؤكد على وحدانيته وتفرده.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: ٢)، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ (النحل: ٥١)، ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٢)، ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ (الإسراء: ١١١).

في ضوء ما سبق، يلحظ أن الوحدانية في القرآن الكريم تنزه الإله عن أية صفات بشرية تجسيدية، في حين أنها انحرفت عن صورتها الأصلية وتغيرت عن شكلها الأساسي في التوراة والديانة اليهودية، والتصقت بها الكثير من الانحرافات والصفات التي أبعدتها عن الشكل الأصلي للتوحيد وعن صفات الله وتوحيده[١].

---

(١) خالد رحال محمد صالح، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٢٥٤-٢٥٧.

وإذا كانت الموسوعة اليهودية تقول بأن «القرآن أو محمدًا قد أخذ من اليهودية صفات الإله التوحيدية»، فنقول: إن ما حدث هو العكس؛ فاليهودية أخذت صفات التوحيد الصحيحة والأصيلة من الإسلام، والدليل أن اليهودية بعد أن ابتعدت تمامًا عن معنى التوحيد الإلهي جاء الحاخام والفيلسوف اليهودي الشهير موسى بن ميمون[1]، وحاول أن يقترب باليهودية من معنى التوحيد والألوهية الصحيح في الإسلام والقرآن الكريم؛ إذ حدَّد أركان الدين اليهودي في ثلاثة عشر ركنًا تقوم كلها على أسس التوحيد وتنزيه الإله الإسلامية[2]، وذلك بعدما اختلطت الأفكار والصفات حول الإله في اليهودية بصفات وأفكار وثنية تجسيدية.

---

(١) موسى بن ميمون הרמב"ם: أبو عمران موسى بن ميمون بن عبيد الله القرطبي (٣٠ مارس ١١٣٥ – ١٣ ديسمبر ١٢٠٤) المشهور بالرمبم (نوتريقون: הרמב"ם أي الحاخام موشيه بن ميمون) واشتهر عند العرب بلقب الرئيس موسى. ولد في قرطبة ببلاد الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي، ومن هناك انتقلت عائلته سنة ١١٥٩ إلى مدينة فاس المغربية حيث درس بجامعة القرويين وسنة ١١٦٥ إلى فلسطين، واستقرت في مصر آخر الأمر، وهناك عاش حتى وفاته. عمل في مصر نقيبًا للطائفة اليهودية، وطبيبًا لبلاط الوزير الفاضل أو السلطان صلاح الدين الأيوبي وكذلك استطبه ولده الملك الأفضل علي. كان أوحد زمانه في صناعة الطب ومتفنن في العلوم وله معرفة جيدة بعلم الفلسفة يوجد معبد باسمه في العباسية بالقاهرة. انظر: ابن ميمون، موسى – موسوعة المورد، منير البعلبكي، ١٩٩١.

(٢) عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، العبادات في الأديان السماوية... اليهودية، المسيحية، الإسلام، الطبعة الأولى، دار الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، دمشق، ٢٠٠٠، ص ٦٣.

وهو ما أكد عليه المستشرق الفرنسي جوستاف لوبون[١] بالقول: «إن الإله في جلاله وسموه وروحه هو خلاف (يهوه) إله اليهود، الذي لم يكن بغَيْرته وعصبيته وهزال انتقامه سوى صورة من صور ملوك البشر»[٢].

٢- الجنة والنار:

اعتبرت The Universal Jewish Encyclopedia الموسوعة اليهودية العالمية، «أن وصف الجنة والنار في القرآن بما في ذلك وصف الجميلات العذراوات لا يذكّر فقط بالأفكار اليهودية والمسيحية والمندعية[٣] لكنه

---

(١) جوستاف لوبون: (٧ مايو ١٨٤١ - ١٣ ديسمبر ١٩٣١) هو طبيب ومؤرخ فرنسي، عني بالحضارة الشرقية. من أشهر آثاره: حضارة العرب وحضارات الهند و«باريس ١٨٨٤» و«الحضارة المصرية» و«حضارة العرب في الأندلس» و«سر تقدم الأمم» و«روح الاجتماع». هو أحد أشهر فلاسفة الغرب وأحد الذين امتدحوا الأمة العربية والحضارة الإسلامية. لم يسر جوستاف لوبون على نهج معظم مؤرخي أوروبا، حيث اعتقد بوجود فضلٍ للحضارة الإسلامية على العالم الغربي.
قام جوستاف لوبون برحلاتٍ عدة ومباحثات اجتماعية خلال حياته في العالم الإسلامي، اعتقد بموجبها أن المسلمين هم من مَدَّنوا أوروبا، وقد عبَّر عن آرائه بالمسلمين وحضارتهم في كتاباته. ألف عام ١٨٨٤ كتاب حضارة العرب الذي سلك فيه طريقًا نادرًا، إذ جمع فيه عناصر عديدة مما أثرت به الحضارة العربية على العالم، وبحث في قيام دولتهم وأسباب عظمتها وانحطاطها.(انظر: لوبون، جوستاف - الموسوعة العربية الميسرة، ١٩٦٥).

(٢) جوستاف لوبون، اليهود في الحضارات الأولى، ترجمة عادل زعيتر، تعليق وتقديم: محمود النجيري، مكتبة النافذة، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٩. ص ٢٦.

(٣) المندعية أو الصابئية: اسم (مندعية) أطلِقَ على طائفة تعتقد المذهب «الغنوصي» أو المذهب «العرفاني» من «المعرفة»، ذلك لأن كلمة «غنوصية» اليونانية مشتقة من:gnosis = γνώσις ومن معانيها: «البحث؛ البصيرة؛ المعرفة؛ تحسس عالم الغيب

يشبه إلى حد بعيد وصف الخمر عند شعراء الفرس، أما وصف النار فقد احتوى على تصورات يهودية متأخرة»[١].

بالنسبة للجنة والنار في معتقد المندعية أو المندائية أو الصابئة، فهي عالم الأنوار الذي تخلد فيه أرواح القديسيين والروحانيين، أما النار فتخلد بها أرواح الأشرار وهي عالم الظلام «المطرانة»؛ حيث تعذب بدرجات متفاوتة إلى أن تُطهر من ذنوبها ثم تُرسل إلى عالم الأنوار[٢].

في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن فكرة أو عقيدة الجنة والنار أو الثواب والعقاب، هي من الأفكار والعقائد التي كانت سائدة عند عدد من شعوب منطقة الشرق الأدنى القديم لآلاف من السنين خلت قبل ظهور دعوة الإسلام ونزول القرآن الكريم، فقد كانت موجودة في حضارات وادي الرافدين وفي الديانة الزرادشتية عند الفرس القدماء ووردت في كتابهم المقدس (الأوستا)[٣] الذي كُتب بطريقة شعرية بل احتوى على قصائد كاملة، ولعل ذلك هو السبب في ذكر الموسوعة اليهودية أن هذه

في اللاهوت المسيحي» التي تعني «العرفان» أو «الأدرية»، ليست في الواقع إلا ترجمة مستعارة من الكلمة الآرامية מנדעא = مَندَعا «معرفة». انظر:
http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=7283).

(١) The Universal Jewish Encyclopedia. pp. 452.

(٢) يسر محمد سعيد مبيض، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، دار الثقافة، قطر، ١٩٩٢، ص ٤٧.

(٣) الأوستا أو الابتساق أو اوفستا: كتاب مقدَّس عند أتباعه يحتوي على معتقداتهم وتشريعاتهم، وقد ضاع هذا الكتاب بعد غزو الإسكندر المقدوني لفارس سنة ٣٣٠ ق.م، وفُقِدَتْ معه كلُّ تفاسيره. انظر: جيفري برندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة الصقافة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٨٩-٩٥.

العقيدة وردت في الشعر الفارسي القديم، لكنها لم تذكر بالتحديد كتاب «الأوستا» الزرادشتي. مع ذلك فإن الفتاة الجميلة العذراء التي تذكر في الفكر الديني الفارسي القديم (الزرادشتي) تقابل الروح الطيبة على ما يُسمى جسر المفارقة المضروب فوق جهنم قبل دخول الجنة وليس في الجنة(١).

كما وُجدت هذه الفكرة أيضًا عند الرومان القدماء وعند الإغريق وفي الكونفوشيوسية الصينية وفي البوذية وفي الديانات البراهمية الهندية وعند قدماء المصريين كذلك(٢).

كل ما سبق يدل على أن فكرة أو عقيدة الإيمان بالجنة والنار والثواب والعقاب لم تكن حكرًا على الفرس القدماء أو المندعيين، بل إن معظم شعوب الشرق الأدنى القديم لديها هذه الفكرة في معتقدها الديني، وهو ما يدل على أصالتها في الفكر الديني الإنساني عامة وانسجامها مع الفطرة الإنسانية ومع فكرة العدل الإلهي ومفهوم أن الأبرار يُثابون بالجنة والنعيم، وأن الأشرار يُعاقبون بالنار والجحيم.

أما فيما يتعلق بعقيدة الجنة والنار في اليهودية تحديدًا، فالغريب أن كثيرًا من الباحثين يذهبون إلى أن العهد القديم خالٍ من الإشارة إلى فكرة الجنة والنار والجزاء والحساب، ويؤكد ذلك ما جاء في سفر استير، ٧/ ٥-٧ «لبس لحمي الدُّوْدُ مع مَدَر التراب. جلدي كَرْشٌ وساخ... أيامي... وتنتهي بغير حساب».

---

(١) يسر محمد سعيد مبيض، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٢) انظر: نفس المرجع، ص ٢٩-٤٧.

وفي هذا الصدد، يشير ول ديورانت[١] إلى «أن اليهود قلما يشيرون إلى حياة أخرى بعد الموت ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود وكان ثوابهم وعقابهم مقتصرًا على الحياة الدنيا ولم تدر فكرة البعث في فلك اليهود إلا حينما فقدوا الرجاء في أن يكون لهم ملك وسلطان في هذه الأرض، ولعلهم أخذوا هذه الفكرة عن الفرس أو لعلهم أخذوها من قدماء المصريين»[٢].

كما أن «يوم الرب» الذي ذكره بعض أنبياء بني إسرائيل مثال عاموس(١٨وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَشَوَّقُونَ لِيَوْمِ الرَّبِّ. لِمَاذَا تَطْلُبُونَ مَجِيءَ يَوْمِ الرَّبِّ؟ فَيَوْمُ الرَّبِّ هُوَ ظُلْمَةٌ لاَ نُورٌ. ١٩فَتَكُونُونَ كَرَجُلٍ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَسَدٍ فَلَقِيَهُ دُبٌّ، أَوْ كَمَنْ دَخَلَ إِلَى بَيْتٍ وَاتَّكَأَ بِيَدِهِ عَلَى حَائِطٍ فَلَدَغَتْهُ أَفْعَى. ٢٠أَوَ لَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظُلْمَةً لاَ نُوراً، وَقَتَاماً خَالِياً مِنَ الضِّيَاءِ؟) (عاموس، ٥/ ١٨–٢٠)، لم يكن مقصودًا به يوم القيامة ووجود ثواب وعقاب وجنة ونار مثلما هو الحال في المفهوم الإسلامي، فقد كان «يوم الرب» موضع تهكم وسخرية في الفكر الديني اليهودي حيث أطلقوا عليه باللفظ العبري אחרת הימיים والتي معناها «آخر الآيام» أو «اليوم الآخر» إشارة لبعده وعدم تحققه، ولم يرد ذكره لا في أسفار التوراة الخمسة أو في أسفار القضاة، بل ورد في نصوص دينية يهودية متأخرة[٣].

---

(١) ول ديورانت William James Durant(1885-1981): فيلسوف، مؤرخ وكاتب أمريكي، من أشهر مؤلفاته: كتاب قصة الحضارة والذي شاركته زوجته أريل ديورانت في تأليفه. انظر: http://ar.wikipedia ويل_ديورانت.

(٢) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، الجزء الثاني، لمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣. ص ٣٤٥.

(٣) عماد علي عبد السميع حسين، الإسلام واليهودية.. دراسة مقارنة من خلال سفر

بناء على ما سبق، لا نجد فرقة من فرق اليهودية الشهيرة تعترف باليوم الآخر والجنة والنار، فالـ «صدوقيون»[1] ينكرون قيام الأموات ومعتقدات عقاب العصاة وإثابة المتقين، والـ «فريسيون»[2] يعتقدون أن الصالحين الأموات سينتشرون في الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي سيأتي في آخر الزمان لإنقاذ الناس من ضلالهم[3].

أما في التلمود فتوجد بعض الإشارات القليلة للجحيم والنعيم والذي لا يأتي في إطار البعث أو يوم القيامة تحديدًا[4].

ومن الواضح أن عدم وجود عقيدة الجنة والنار والثواب والعقاب الأخروي في اليهودية، راجع إلى أن اليهودية في جوهرها كديانة تقوم على «أسلوب حياة» لا «عقيدة تُعتقد»، واهتمام اليهودية بالعمل عن اهتمامها بالإيمان[5]، وليس أدل على ذلك مما ذكرته الموسوعة اليهودية The Jewish

---

اللاويين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ١٢٤.

(١) الصدوقيون: فرقة يهودية نشأت في أوساط الكهنة والطبقة الارستقراطية اليهودية منذ عام ١٦٢ ق م، وقد اعترفوا باسفار العهد القديم كاملة إلا أنهم رفضوا التلمود والاعتقاد بالأرواح والملك والبعث. انظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢٠٨-٢٠٩).

(٢) الفريسيون: فرقة دينية - سياسية يهودية ظهرت خلال فترة الهيكل الثاني، وأصلهم غير معروف، وكانوا جماعة يهودية صغيرة منغلقة على نفسها، تدعو لمقاومة أية تأثيرات خارجية دخيلة على تعاليم اليهودية الأصلية. انظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢٠١٦.

(٣) نفس المرجع، ١٢٣-١٢٥.

(٤) حسن الباش، مرجع سابق ٢٥٣.

(٥) أحمد شلبي، مرجع سابق، ص ١٦٤.

Encyclopedia في مقالها Judaism اليهودية، من أن اليهودية ليست عقيدة أو نظامًا من العقائد، لكنها نظام للسلوك البشري وناموس البر الذي يتحتَّم على الإنسان اتباعُه[١].

أما عن عقيدة الجنة والنار في النصرانية فهي موجودة (ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ)(متى، ٢٥/ ٣٤)، (ثُمَّ يَقُولُ أَيضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ)(متى، ٢٥/ ٤١)، لكن محاسبة البشر وإدخالهم الجنة والنار جُعلت من مهام (ابن الرب) في النصرانية[٢]، وهو ما يتنافى جملةً وتفصيلًا مع التصور الإسلامي والقرآني الذي رفض عقيدة التثليث وانتقدها انتقادًا واضحًا ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٧٣).

ويرى الشهرستاني[٣] أن منح المسيح حق إدخال الجنة والنار من العقائد المتأخرة التي دخلت إلى النصرانية؛ حيث قال بها البطاركة والأساقفة في بلد قسطنطينية بمحضر من ملوكهم[٤].

أما الجنة والنار في الإسلام فهي من القضايا الإيمانية والعقائدية

---

(١) The Jewish Encyclopedia; pp. 435.

(٢) يسر محمد سعيد مبيض، مرجع سابق، ص ٢٦٨.

(٣) أبو الفتح الشهرستاني: يعد واحدًا من كبار علماء الأديان المسلمين، ومن أشهر مؤلفاته: الملل والنحل.

(٤) محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، المجلد الثالث، ص ٥٢.

الأساسية والتي لا يقوم الدين إلا عليها ولا يكتمل الإيمان إلا بها[١]، وقد برز الاهتمام الإسلامي بها في كثرة ذكرها والتفصيل في وصف الجنة والنار بالقرآن الكريم؛ تأكيدًا على فكرة الثواب والعقاب الأخروي، فقد ورد عن النار أكثر من آية، ومنها: ﴿هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ (ص: ٥٥-٥٦)، ﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ﴾ (ق: ٣٠)، ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (الملك: ٦)، ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ﴾ (الحجر: ٤٣-٤٤)، ﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا﴾ (الإسراء: ٩٧)، وغيرها الكثير من الآيات.

كما وردت أكثر من آية قرآنية عن الجنة، ومنها: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا﴾ (النساء: ١٢٤)، ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن: ٤٦)، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ (التوبة:

---

(١) يسر محمد سعيد مبيض، مرجع سابق، ص ٨٠.

١١١)، وغيرها الكثير من الآيات.

من خلال كل ما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- أن عقيدة الإيمان بالجنة والنار «الثواب والعقاب» من العقائد الأساسية والمهمة في الإسلام والضرورية والتي لا يكتمل الإيمان الحق إلا بها، والدليل على ذلك ذكرها تفصيلاً في عدد كبير من الآيات القرآنية.
- أن الوقت الذي وجدت فيه هذه العقيدة بشكل أساسي في القرآن الكريم، لم يكن لها وجود في الكتب الدينية اليهودية ولم ترد إشارات لها في العهد القديم في حين وردت إشارات قليلة عنها في التلمود.
- أنه رغم وجود هذه العقيدة في النصرانية إلا أنها تأثرت بالانحراف العقائدي الذي وقعت فيه النصرانية المتمثل في عقيدة التثليث؛ إذ جعلت إدخال الجنة والنار من مهام ابن الرب في الفكر النصراني، وهو ما يتناقض تمام التناقض مع الفكر الإسلامي.
- أن أصالة ومركزية وجود هذه الفكرة والعقيدة في الفكر الإسلامي (القرآن الكريم) وعدم وجودها في اليهودية ووجودها في النصرانية بشكل يشوبه الانحراف العقائدي الذي يرفضه وينتقده الإسلام، يدل على صحة «خصوصية» وجود هذه العقيدة في الفكر الإسلامي والقرآن الكريم واختلافها عما

وردت عليه في الديانتين التوحيديتين السابقتين للإسلام (اليهودية، النصرانية)، وهو ما يؤكد الاتساق الذي يميز الفهم القرآني لطبيعة علاقة الدين الإسلامي مع اليهودية والنصرانية القائمة على تصحيح ما اعتراهما من الانحراف عن أصول التوحيد وصحيح العقيدة والشرع ؛ ما فسّر أنه ليس من الغريب أن يلتقي الإسلام مع النصرانية في فكرة الثواب والعقاب أو الجنة والنار، لكن مع تأكيد الإسلام على أن إدخال الجنة والنار أمرٌ يخص الله وحده، في حين ورد في النصرانية على أنه من مهام «ابن الرب»، وهو ما يختلف مع عقيدة التوحيد الأساسية في القرآن الكريم، ويعود لعقيدة التثليث النصرانية التي رفضها وانتقدها القرآن الكريم.

- أن عقيدة الجنة والنار لم تكن حكرًا أو قاصرةً على المندعية أو الفرس القدماء (الزرادشتية) وحدهم، بل كانت فكرةً منتشرةً في الفكر الديني الإنساني القديم في منطقة الشرق الأدنى القديم بأكملها، وهو ما يجيب عن فرضية أن محمدًا ﷺ اقتبسها أو أخذها من الفكر الفارسي أو الفكر المندعي وفق رأي الموسوعة اليهودية، فلماذا أخذها بالتحديد من هذين الفكرين (المندعي، الفارسي) دون غيرهما من ديانات وأفكار دينية أخرى كانت منتشرة في منطقة الشرق الأدنى القديم وبها نفس الفكرة والعقيدة؟!

- أن انتشار فكرة أو عقيدة الجنة والنار أو الثواب والعقاب في

الفكر الديني القديم يأتي في إطار أنها فكرة تتسق مع الطبيعة والفطرة الإنسانية ومفهوم العدالة الإلهية؛ ولأن الإسلام دين الفطرة فليس من العجيب أن توجد به هذه العقيدة التي تتشابه مع بعض العقائد والأفكار التي كانت موجودة في ديانات أخرى قديمة، وذلك لتأكيد هذه العقيدة (الثواب والعقاب) على فكرة العدالة الإلهية واتساقها مع الطبيعة والفطرة البشرية.

- أن وجود سماتٍ خاصة لفكرة أو عقيدة العقاب والثواب أو الجنة والنار في الإسلام عامةً والقرآن الكريم خاصةً، وارتباطها بتنزيه وتوحيد الإله والإيمان به دون غيره، تدل على «خصوصية» هذه العقيدة في القرآن الكريم والفكر الإسلامي، وعدم تأثرها بأفكار أخرى، ففي حين اختفت هذه العقيدة في اليهودية، وردت في النصرانية متأثرةً بعقيدة التثليث المضادة للتوحيد، ووُجدت في الزرادشتية والمندعية متأثرةً بأفكار وثنية قديمة تتعلق بصراع الإلهة وتعددها، وهي من الأفكار الدينية الأسطورية التي رفضها الإسلام، بل إنه نجح في تخليص الفكر الديني العربي القديم منها؛ وذلك باعتماده على الوحي إلى جانب العقل كمصدرين أساسيين للمعرفة، ورفضه أية أفكار أو مصادر معرفية أخرى تختلط فيها الميثولوجيا (الأسطورة) بالدين.

* **الشرائع :**

تشمل التشريعات في القرآن الكريم العديد من الجوانب، فمنها: ما

يتعلق بالعمل الذي يُتقرب به إلى الله وهو الجزء المعروف بـ «العبادات» وهي الصلاة والصوم والزكاة والحج... وغيرها، وهناك العمل الذي يتخذ للحفاظ على المصالح فيما بين المسلمين ويعرف بـ «المعاملات» والتي تشمل ما يتعلق بشؤون الأسرة والمواريث والأموال والمبادلات والعقوبات(١).

وقد ردَّت الموسوعات اليهودية أكثر من شريعة إسلامية وَرَدَت في القرآن الكريم إلى مصادر يهودية ونصرانية ووثنية، وهو ما نستعرضه وننقده على النحو التالي:

أ- عقوبات الجرائم:

ذكرت موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل «أن القانون المخصص هو القانون الذي كان سائدًا عند العرب يقضي بقتل الحر بالحر والعبد بالعبد والمرأة بالمرأة، وكذلك الأمر في الإسلام، إلا أنه أضاف أخذ فديةٍ مالية كفارة إذا صَفَح أقارب القتيل عن القاتل وإذا رضوا واكتفوا بذلك. ويسود هذا القانون في أعضاء محددة، النفس بالنفس والعين بالعين.

في الإسلام يدفع القاتل فديةً لأقارب القتيل أو يحرِّر عبدًا، وإذا كان فقيرًا فيصوم شهرين كاملين (النساء ٤/ ٩٢-٩٣)، وعلى أية حال لا يكون ولي الدم قاسيًا في حكمه (الأعراف ٧/ ١٣٥)»(٢).

يلاحظ بدايةً حالة «الخلط» الكبيرة التي اعترت رأي الموسوعة

---

(١) محمود شلتوت، مرجع سابق، ص ٨١.

(٢) אוצר ישראל، עמ׳ ١٥٢.

اليهودية فيما يتعلق بردِّها النصوص القرآنية إلى نصوص توراتية، فالنص التوراتي (أَمَّا إِذَا تَأَذَّتِ المَرْأَةُ، تَأْخُذُ نَفْساً بِنَفْسٍ) (الخروج ٢١/ ٢٣) يتحدث عما يعرف في اليهودية بالعقوبات المتعلقة بـ «الأذية» الخاصة بالضرر الجسدي[1]، أما النص القرآني ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٢-٩٣) فيتحدث عن جريمة بعينها وعقوبة محددة لها، وهي جريمة القتل سواء عمدًا أو خطأً، في حين أن الآية ١٣٥ من سورة الأعراف ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَـٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾ التي استعانت بها الموسوعة اليهودية ليست لها أية علاقة سواء في نصها أو مضمونها أو تفسيرها بالعقوبات الواردة في القرآن الكريم، فهي تأتي في إطار الحديث عن تمرد قوم موسى وعقاب الله لهم وإرسال القُمَّلِ والضفادع والطوفان والجراد والدم كعقاب لهم، وهو ما عُرف في التراث الديني اليهودي بـ «ضربات مصر».

(١) انظر: ارحام سليمان سليم العودات، مرجع سابق، ص ٢٥٧.

ويمكن تقسيم ما ردَّته الموسوعة اليهودية من التشريعات القرآنية الخاصة بعقوبة ارتكاب الجرائم إلى مصدرين:

الأول: وثني (العرب الجاهليين قبل الإسلام).

والثاني: يهودي (التوراة) «سفر الخروج».

وبالنسبة للجزء الأول، فبطبيعة الحال لا يمكن إنكار أن الإسلام قد أقر ببعض الشرائع والأعراف التي كانت موجودة عند العرب قبل الإسلام، إلا أننا نجد أن مستشرقًا يهوديًا مثل اجنتس جولدتسيهر[١] يقول حول إقرار الإسلام لبعض شرائع وأحكام العرب قبل الإسلام: «إن الإسلام أمر ببعض فقه الجاهليين وأحكامهم مما لم يتعارض مع مبادئ الإسلام»[٢].

---

(١) إجناتس جولدتسيهر (איגנאץ (יצחק יהודה) גולדציהר) (١٨٥٠ - ١٩٢١ م): مستشرق يهودي مجري. يعد من مؤسسي الدراسات الإسلامية الحديثة في أوروبا. تلقى تعليمه في جامعات بودابست، وبرلين، ولايدن بدعم وزير الثقافة الهنجاري. وقام تحت رعاية الحكومة الهنجارية برحلة عبر سوريا وفلسطين ومصر، واستغل الفرصة لحضور محاضرات المشايخ المسلمين في المسجد الأزهر في مدينة القاهرة. وكان أول يهودي في العالم يصبح أستاذًا في جامعة بودابست (١٨٩٤)، وممثل الحكومة الهنجارية وأكاديمية العلوم في مؤتمرات دولية عديدة.
ويعد جولتسيهر أول مستشرق قام بمحاولة واسعة شاملة للتشكيك في الحديث النبوي الذي يعده المستشرقون أعمق العارفين بالحديث النبوي. ألف الكتب وكتب المقالات بهدف الطعن في السنة وليس البحث العلمي، ومكث سلطانه وسلطان مدرسته متسلطًا على كثير من المستشرقين (جولدتسيهر، أجنتس، الموسوعة العربية الميسرة، ١٩٦٥).

(٢) نقلا عن: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الخامس، مرجع سابق، ص ٤٨٣.

وقد تجلَّت عظمة التشريع الإسلامي وعالميَّته – من وجهة نظرنا– في اختلافه عن التشريع الوثني الجاهلي المتعلق بعقوبات الجرائم أو «الديات»، في أن الإسلام لم يعترف بالطبقية والعنصرية والتمييز الذي اعترى هذه التشريعات الوثنية، بل إنه كان عادلًا فيها، نظرًا لعالميته وعدالته المطلقة؛ فالعقوبات والديات عند العرب الجاهليين كانت ترتكز على ركيزتين أساسيتين، الأولى: مكانة المرء، والثانية: درجة القبيلة المنتمي إليها، فمثلًا: دية سيد قبيلة أقوى من دية شخص عادي فيما يتعلق بالقتل، وكذا دية سيد قبيلة قوية هي أكثر وأقوى من دية سيد قبيلة ضعيفة، كما أن العقوبات على الحر كانت تختلف عن العقوبات على العبد[1]. وهو ما لا نجده في الإسلام، إذ اتَّسمت تشريعات العقوبات المتعلقة بالجرائم المختلفة في الإسلام بالتعميم والمساواة لتحقق العدل المنشود[2].

أما الجزء الثاني المتعلق بردِّ عقوبات التشريعات في الإسلام إلى اليهودية، فهناك الكثير من الاختلافات بين اليهودية والإسلام فيما يتعلق بعقوبات الجرائم لاسيما المتعلقة بالقتل، ولعل من أبرزها: أن عقوبة القتل خطأً غير متعمدٍ في الإسلام تكون له عقوبة ذكرتها الآية ٩٢ من سورة النساء التي استشهدت بها الموسوعة ﴿... فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: الآية

---

(١) نفس المرجع، ص ٤٨٦.

(٢) عماد علي عبد السميع حسين، مرجع سابق، ص ٤٢٥.

٩٢)، وهي إما تحرير رقبةٍ مؤمنةٍ أو تسليم فديةٍ إلى أهله أو صيام شهرين متتابعين. أما في اليهودية فإن من قتل خطأً لا عقوبة له على الإطلاق، بل تقول التوراة: إن على القاتل الهرب إلى مدينة أخرى بدون عقوبة (أَوْصِ بَنِي إسرائيل وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لاَبُدَّ عَابِرُونَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ١١ فَعَيِّنُوا لأَنْفُسِكُمْ مُدُناً تَكُونُ مَلْجَأً لَكُمْ يَلُوذُ بِهَا مَنْ يَقْتُلُ أَحَداً عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، ١٢ فَتَكُونُ لَكُمُ الْمُدُنُ مَلْجَأً يَلُوذُ بِهَا الْقَاتِلُ مِنْ وَلِيِّ الْقَتِيلِ، لِئَلاَّ يَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَمْثُلَ أَمَامَ الْقَضَاءِ) (العدد ٣٥/ ١٠-١١)[١].

ب- الزواج والطلاق:

ردَّت موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل شريعة الطلاق إلى مصدر يهودي هو (يبموت[٢] פ"ד)، مقارنة ذلك بما ورد في (البقرة ٢/ ٢٢٧-٢٣٠)، مضيفة «أنه يجب على المرأة أن ترضع ابنها حولين كاملين (كتوبوت[٣] ٦٠، س)».

يلاحظ أن الموسوعة اليهودية لجأت إلى نصوص آجادية- تلمودية، وهو ما يمكن تفسيره بأنه عجز من جانبها عن إيجاد نصوص توراتية أو نصوص تنسب لأسفار العهد القديم عامة يمكن أن تجد بها تشابهًا مع القرآن الكريم فيما يتعلق بشرائع الزواج والطلاق.

كما أنه بقراءة النص الآجادي- التلمودي، نجده يتحدث عن نوع من

---

(١) وللمزيد حول الاختلافات والفروق بين تشريعات العقوبات في اليهودية والإسلام انظر: عماد علي عبد السميع حسين، مرجع سابق، ص ٤٨٥.

(٢) أحد أسفار التلمود البابلي.

(٣) أحد أسفار التلمود البابلي.

أنواع الزواج في اليهودية وهو المسمى بزواج «اليبوم»، ويعني أنه إذا توفى الزوج ولم ينجب أبناء، فإن أرملته يتوجب عليها أن تتزوج من أخي زوجها المتوفى، وإذا رفض أخو الزوج المتوفى الدخول بها تجرى عليه شريعة الحالوتسا חלוצה وتقضي هذه الشريعة بضربه بالنعال[١].

من ناحية أخرى، نجد اختلافًا جوهريًّا فيما يتعلق بتشريعات الطلاق بين الإسلام واليهودية، فالآية ٢٣٠ من سورة البقرة التي استعانت بها الموسوعة والتي تشير إلى إمكانية أن تتزوج المرأة التي طُلِّقت مرتين من زوجها الأول، إذا تزوجت من رجل آخر على أن يعقد عليها زوجها الأول بعقد ومهر جديدين ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٠)، تعد شريعة إسلامية- قرآنية تخالف شريعة التوراة التي تحرمها تمامًا والواردة في سفر التثنية (إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ فَتَاةٍ وَلَمْ تَرُقْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لأَنَّهُ اكْتَشَفَ فِيهَا عَيْباً مَا، وَأَعْطَاهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، ٢فَتَزَوَّجَتْ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ طَلِيقَةً، ٣ثُمَّ كَرِهَهَا الزَّوْجُ الثَّانِي وَسَلَّمَهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا مَاتَ هَذَا الزَّوْجُ، ٤فَإِنَّهُ يُحْظَرُ عَلَى زَوْجِهَا الأَوَّلِ الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مَرَّةً أُخْرَى، بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلاَ تَجْلِبُوا خَطِيئَةً عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثاً.)

---

(١) ليلى إبراهيم أبو المجد، المرأة بين اليهودية والإسلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ٩٧-٩٨.

(التثنية/ ١-٤٢٤)[١].

نجد كذلك أن الشريعة اليهودية بها حالتان حرمت فيهما حق الرجوع في الطلاق تمامًا:

الأولى: إذا ادعى الزوج أن زوجته ليست بكرًا أخذ أبوها وأمها علامة بكارتها وعرضها بثوب أمام شيوخ المدينة وتكون له زوجة طيلة العمر لا يطلقها.

الثانية: إذا كانت فتاة عَذْرَاءَ وعاشرها الرجل قبل الزواج.

(التثنية ٢٢/ ١٣-١٩، والتثنية ٢٨/ ٢٢-٢٩).

وهي تشريعات لا توجد في الإسلام[٢].

أما الجزء الثاني مما طرحته الموسوعة اليهودية حول رضاعة المرأة لطفلها، فأول ما يلحظ به أن النص التلمودي هو عبارة عن قصة أو حكاية وليس شريعة، فالنص موجود في الجمارا البابلية والتي تتضمن اجادوت وقصص تحكى، قصص وأخبار عن حاخامات وصالحين يهود، فهي جزء قصصي آجادي، في مقابل الجزء التشريعي من التلمود وهو المشنا.

وهو ما يطرح التساؤل حول كيف يمكن ردُّ جزء تشريعي صريح (النص القرآني) يتحدث عن رضاعة الأم لأطفالها إلى جزء قصصي آجادي (المصدر اليهودي) ؟

---

(١) حسن الباش، القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان؟، الجزء الثاني، دار قتيبة، دمشق، ٢٠٠٢. ص ٤١٨.

(٢) نفس المرجع، ص ٤١٨.

كما نجد الموسوعة اليهودية أيضًا تلجأ إلى ذلك التشابه الظاهري السطحي بين النصين القرآني والتلمودي الآجادي، وذلك التشابه الذي ينحصر في وجود المدة (٢٤ شهرًا) التي وردت في النص القرآني لرضاعة الأم لابنها (حولين كاملين) ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وورد في النص الآجادي نقلًا عن قول أحد حاخامات اليهود بإرضاع الطفل لمدة (٢٤ شهرًا)، رغم أن النص القرآني يأتي في سياق آيات قرآنية تتحدث عن الشرائع المتعلقة بالمرأة وزواجها وطلاقها، والنص الآجادي يأتي في إطار قصة عن أحد الحاخامات اليهود وتمييزه بين اللبن الحلال شرعًا وفق الشريعة اليهودية والمحرم، وفتوى أحد حاخامات اليهود وهو الحاخام «ربي مارينوس» إذا كان حليب الجمال نجسًا ومحرمًا أم حلالًا[1].

علاوة على ما سبق، فإن الرضاعة في الإسلام هي من المفاهيم المهمة في الشريعة الإسلامية، وقد ورد ذكرها ومشتقاتها في القرآن الكريم أكثر من مرة وفي أكثر من آية ومنها: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ

---

(١) انظر: תלמוד בבלי – גמרא، כתובות، ס. א.

نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، و﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف: ١٥)، و﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤)، و﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص: ٧)، وجاءت كلُّها لتوضح ما لحكم «الرضاعة» من تقدير شرعي وبعد إنساني أولاه القرآن الكريم والإسلام أهمية خاصة[١].

أما الرضاعة في اليهودية فقد وردت عدَّة مرات في العهد القديم، ومنها: (٧وَأَضَافَتْ أيضًا: «مَنْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ لإِبْرَاهِيمَ إِنَّ سَارَةَ سَتُرْضِعُ بَنِينَ؟ فَهَا أَنَا قَدْ أَنْجَبْتُ لَهُ ابْناً فِي شَيْخُوخَتِهِ». ٨وَكَبُرَ إِسْحقُ وَفُطِمَ. فَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ فِي يَوْمِ فِطَامِهِ مَأْدُبَةً عَظِيمَةً) (التكوين، ٢١/ ٧-٨)، و(٢٣فَأَجَابَهَا أَلْقَانَةُ: «افْعَلِي مَا يَحْلُو لَكِ، وَامْكُثِي حَتَّى تَفْطِمِيهِ، وَيَكْفِينَا

(١) محمد جميل الحبال، الرضاعة الطبيعية في الإسلام، دار النافذة، القاهرة، ٢٠٠٦.

أَنَّ الرَّبَّ يَفِي بِمَا وَعَدَ بِهِ». فَمَكَثَتْ حَنَّةُ فِي بَيْتِهَا تُرْضِعُ ابْنَهَا إِلَى أَنْ فَطَمَتْهُ) (صموئيل الأول، ١/ ٢٣)، إلا أن الشرائع المتعلقة بها لم ترد في العهد القديم إطلاقًا، بل وردت في التلمود.

مثاله: ما ورد في (الجمارا، كتوبوت ٧) من أهمية لبن الأم وضرورة إرضاع الطفل، كما وردت في المدراشيم بعض التشريعات المتعلقة بالمرأة المرضعة ومكانتها، وما ورد عن فترة الرضاعة في التلمود لم يتحدث مباشرة عن إرضاع الطفل وإنما عن رعايته لمدة ٢٤ شهرًا، مقرونًا ذلك بضرورة أن يقتصر إرضاع المرأة على طفل واحد فقط حتى لو كان لها توأمان فإنها ترضع طفلًا واحدًا، ويتوجب على الزوج استئجار امرأة أخرى لإرضاع الطفل التوأم الآخر (תוספתא נדה ב ג).

إضافةً إلى ما سبق، فإن التشريعات المتعلقة بالرضاعة في التلمود، اختلطت بالمفاهيم العنصريَّة الشائعة في اليهودية؛ إذ تحرم أن ترضع المرأة طفلًا لأية امرأة من أية ديانة أخرى، وألا يرضع طفل اليهودية من ثدي أية امرأة من أية ديانة أخرى[١].

ج- الصلاة:

ذكرت موسوعة Encyclopaedia Judaica جودايكا، «أنه أثناء فترة وجود محمد بمكة، فقد كان المعتاد هو أداء ثلاث صلوات فقط يوميًّا، وهذا يتشابه مع الممارسة اليهودية، وهو أمر كان من الصعب الإبقاء عليه،

(١) שמואל קוטק, ההנקה במקורות היהודות... היסטוריה והלכה, ספר אסיא- כרך רביעי, הוצאת ראובן מס בע»מירושלים ١٩٨٣، עמ׳ ٢١٠.

والأرجح أن محمدًا نفسَه هو الذي اختار العدد خمسة للصلوات (قارون الروم ٣٠/ ١٦[١] مع البقرة ٢/ ٢٣٩[٢])، كشيء وسط بين أوقات الصلاة اليهودية، وأوقات الصلاة المسيحية السبعة. علاوةً على ذلك فإن القرآن استعار بشكل واضح تفاصيل عديدة من الممارسة اليهودية بما فيها الطهارة الطقسية «الوضوء» التي تسبق الصلاة، ويقال: إن الصلاة الجامعة «يوم الجمعة» نشأت محاكاة للطقس اليهودي في يوم السبت، وعلى نحو واضح يسمح بالتجارة والأعمال الأخرى في يوم الجمعة (الجمعة ٦٢/ ١٠[٣]) وهذا يحدث مع وضع السبت في الاعتبار، ووفقًا لرأي محمد القائل بأن يوم الراحة قد عيّن فقط لليهود والمسيحيين»[٤].

للرد على الفرضية التي طرحتها الموسوعة اليهودية باقتباس النبي ﷺ الصلاة من اليهودية والنصرانية، فإنه يمكن التأكيد أنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه صلى ثلاث صلوات في بداية دعوته ثم خمسة بعد ذلك؛ إذ أن كل الروايات التاريخية تتفق على صلاة النبي ﷺ خمس صلوات علمها له جبريل عليه السلام، لكنها تختلف في تعيين اليوم الذي نزل فيه جبريل عليه

---

(١) الصحيح الآية رقم ١٧ من سورة الروم ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾.

(٢) الصحيح الآية رقم ٢٣٨ من سورة البقرة ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾.

(٣) ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠).

(٤) Encyclopaedia Judaica Col. 1197-1198.

السلام على الرسول ﷺ بالأمر بالوضوء والصلاة[1].

إضافةً إلى أن كل الأدلة التاريخية تشير إلى أن النبي ﷺ بدأ الصلاة في مكة قبل هجرته إلى المدينة واحتكاكه باليهود، فكيف يكون قد تأثر بصلاة اليهود وفق ما تطرحه الفرضية الاستشراقية التي أوردتها الموسوعة اليهودية؟!

إذ نجد في بعض آي القرآن ما يدل على أن الصلاة فرضت في مكة، من ذلك أن سورًا قرآنية نزلت بمكة وبها ذكر للصلوات، مثاله: الآية ٤٣ من سورة المدثر ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾، والآية ٢ من سورة الكوثر ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾، بل إنه ورد في الآيتين ٩-١٠ من سورة العلق ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، ومن المعروف أن سورة العلق أول سورة نزل بها الوحي في أغلب آراء العلماء، وهو ما يدل على أن النبي ﷺ كان يصلي منذ أول عصر النبوة[2].

ويؤيد ذلك ما ورد في كتب السيرة من أن الرسول ﷺ كان يصلي بخديجة رضي الله عنها وذلك حتى وفاتها وقبل حادثة الاسراء والمعراج[3].

وبالنسبة للآيتين اللّتين استشهدت بهما الموسوعة اليهودية ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾، (الروم: ١٧)، و﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى

---

(١) جواد علي، تاريخ الصلاة في الإسلام، جامعة بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص ١٨-١٩.

(٢) جواد علي، تاريخ الصلاة في الإسلام، مرجع سابق، ص ٢٣.

(٣) علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، السيرة الحلبية.. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، مطبعة مصر ١٨٧٥، الجزء الثاني، ص ٣١١ وما بعدها.

ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ (البقرة: ٢٣٨) فليس بهما أية إشارة أو دليل واضح على أن النبي ﷺ هو الذي اختار عدد الصلوات في الإسلام، بل إن فيهما دعوةً وحضًّا على الحفاظ على الصلوات جميعها وبالأخص الصلاة الوسطى ودعوة لتسبيح الله بالصلوات جميعها وبالأخص الصلاة الوسطى. وهو ما يعكس محاولة من الموسوعة اليهودية لـ «ليّ عنق» الآيات القرآنية وتفسيرها وفق ما يخدم أيديولوجياتها، وذلك من خلال محاولة المقارنة بين عدد الصلوات في اليهودية والإسلام والنصرانية، للتركيز على أوجه الشبه الظاهرية المتعلقة بـ «العدد» حول الصلاة في الإسلام واليهودية والنصرانية.

مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن اليهودية بها خمس صلوات بالفعل مثل الإسلام، وهما صلاتا الصبح والليل ويقال لهما שמועות اسمع، يضاف لها ثلاث صلوات أخرى وهي תפילת השחר صلاة الفجر، وתפילת המנחה صلاة العصر، وתפילת הערבית وصلاة الغروب[(١)].

أما النصرانية فليست بها سبع صلوات، بل إنها تماثل اليهودية تمامًا في أمر الصلاة[(٢)].

وفيما يتعلق بأمر الوضوء أو الطهارة، فإنها من الطُّقوس والشعائر التي تشترك فيها جميع الأمم التي يوجد بها طقس أو فريضة (الصلاة) وذلك

---

(١) راجع مادة prayer في الموسوعة اليهودية، وفي
Hastings james: Dictionary of the Bible; New York: C. Scribner's Sons; 1914. pp. 444.

(٢) انظر: محمد عزت الطهطاوي، النصرانية والإسلام، مطبعة العهد، مصر، بدون تاريخ، ص ٨٠.

باختلاف مفاهيمها، إلا أنها تتفق جميعًا على فكرة وجوب الوضوء والطهارة قبل الصلاة؛ إذن لم يكن هذا الطقس حكرًا على الإسلام أو اليهودية دون سواهما من الأديان والمعتقدات، بل تشترك فيه الكثير من العقائد والديانات سواء السماوية أو الوضعية[١].

ورغم أن الآية ٤٣ من سورة النساء: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾، والآية ٦ من سورة المائدة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾، وردت بهما فرائض الوضوء، وهما آيتان واردتان بسورتين مدنيتين، إلا أن أغلب آراء الرواة وكتب السيرة تتفق على أن الوضوء: مكي الفرض، مدني التلاوة، وأنه كان مندوبًا قبل الهجرة ووجب بالمدينة بآية المائدة[٢]، ما يعني أن الرسول ﷺ عرفه وتعلمه قبل أن يهاجر

---

(١) جواد علي، تاريخ الصلاة في الإسلام، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٢) نفس المرجع، ص ٤٢.

للمدينة ويحتكَّ باليهود أساسًا، ما يدحض إمكانية أو فرضية أن يكون قد اقتبسه الرسول ﷺ أو استعاره من اليهودية مثلما تقول الموسوعة اليهودية.

علاوة على ما سبق، فإنه يمكننا القول بأنه فيما يتعلق بالصلاة باليهودية، فإنها قد تأثرت بالصلاة وما يتعلق بها من وضوء في الإسلام وكان ذلك بفضل الحاخام موسى بن ميمون، الذي أعاد هيكلة الشرائع اليهودية بشكل يتفق مع الإسلام.

وينحصر ذلك التأثير الإسلامي في الصلوات اليهودية في عدة نقاط، من أهمها: اتباع الإمام من قبل الجمهور في الصلاة بما يحقق التنظيم واتصال المصلي بالإمام، وتنظيم الصلاة أكثر وأكثر وفق التنظيم النموذجي في الإسلام من ركوع وسجود[١].

وفي الوضوء أخذت اليهودية من الإسلام فرض غسل الرجلين عند المسلمين، رغم عدم وجودها في الروايات التوارتية والتلمودية عن الصلاة، وجاء بها ابن ميمون في كتابه تثنية الإشراع[٢].

أما عن يوم الجمعة في الإسلام والسبت في اليهودية، فإنه ليس بينهما أية أوجه للتشابه، كما ذكرت الموسوعة اليهودية؛ فالجمعة في الإسلام تقوم على إلقاء خطبة قبيل الصلاة[٣]، وهو ما لا يوجد في يوم السبت باليهودية. كما أن يوم الجمعة في الإسلام مباح به البيع والشراء وفق نص الآية القرآنية

---

(١) عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، العبادات في الأديان السماوية، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص ١٣٥-١٣٦.

(٢) عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، المرجع السابق، ص ١٣٦.

(٣) جواد علي، تاريخ الصلاة في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٢.

التي استعانت بها الموسوعة نفسها ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠)، أما السبت فهو يوم راحة تامة في اليهودية ويحرم العمل فيه؛ إذ يمثل العمل فيه خرقًا لأمر الرب وعقوبته مروعة كما ورد في سفر ارميا ١٧ / ٢٧ (وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَسْتَمِعُوا لِي لِتُقَدِّسُوا يَوْمَ السَّبْتِ، وَثَابَرْتُمْ عَلَى حَمْلِ أَثْقَالٍ فِيهِ لِتُدْخِلُوهَا مِنْ بَوَّابَاتِ أُورُشَلِيمَ، فَإِنِّي أُضْرِمُ بَوَّابَاتِهَا بِالنَّارِ فَتَلْتَهِمُ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ، ولاَ تَنْطَفِيءُ)[1].

د- الزكاة:

علقت موسوعة Encyclopaedia Judaica جودايكا، على لفظة «زكاة» القرآنية، بالإشارة إلى «أنها تشير إلى حدوث تطور قانوني داخل القرآن، فمن الإحسان وعمل الخير الشخصي إلى ضريبة صدقات تجمعها الدولة».

وأضافت الموسوعة اليهودية حول «الزكاة» «أن أعمال الإحسان التي يفرضها القرآن هي تلك المألوفة أيضًا في اليهودية والنصرانية، مشتملةً أيضًا على تحرير الرقيق الذي أوصى به القرآن مرارًا وتكرارًا من السور الأقدم حتى السور المتأخرة جدًّا (النساء ٤/ ٩٢[2]، المائدة ٥/ ٨٩[3]،

---

(١) غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل، عمان، ١٩٩٤، ص ٥٢.

(٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: ٩).

(٣) ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ

المجادلة ٥٨/ ٣[١]، البلد ٩٠/ ١٣[٢]... الخ). وقد كانت هذه الأعمال أيضًا ذات مغزى ديني لكلتا الديانتين»[٣].

بدايةً من الواضح أن الموسوعة اليهودية فيما تطرحه حول «الزكاة» تخلط بين الزكاة وبين تحرير الرقيق في القرآن (الإسلام) واليهودية والنصرانية، رغم أن موضوع (الرق) في الديانات السماوية الثلاث (اليهودية، النصرانية، الإسلام) منفصلٌ تمامًا عن موضوع الزكاة أو الصدقة. كما أن الإسلام جاء به العديد من الضوابط والشرائع التي تحضُّ وتعمل على تحرير الرقيق والحث عليه والتحبيب فيه، في مقابل التشريعات العنصرية الواضحة حول الرقيق وتحريره في كل من اليهودية والنصرانية[٤].

وتعني الزكاة في الإسلام لغةً «الطهارة والنماء والبركة»[٥]، أما شرعًا

عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٨٩).

(١) ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ٣).

(٢) ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ (البلد: ١٣).

(٣) Encyclopaedia Judaica Col. 1197-1198.

(٤) حول المقارنة بين شرائع الرق الرق في الإسلام واليهودية والنصرانية، انظر: أحمد صلاح أحمد البهنسي: التعليقات والهوامش لترجة اوري روبين العبرية لمعاني القرآن الكريم.. دراسة نقدية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الاداب، يونيو ٢٠١٢، ص ٢١٥.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار المعارف، مصر، ١٢٢٩هـ، مادة زكا.

فهي إشارة إلى اسم لما يخرجه الإنسان من حق الله المعلوم إلى الفقراء، وكلمة «زكاة» لما يكون فيها من تزكية النفس وتعويدها على فعل الخيرات، وهي طهارة للنفس من رذيلة البخل وتطهير من الذنوب[١]، ووردت الزكاة في عدة آيات قرآنية، ومنها: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٤٣، ١١٠)، ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة: ١٢)، مما يدل على أهميتها وأنها ركن ركين من أركان الإسلام.

أما في اليهودية فلا يوجد لفظٌ خاصٌّ بالزكاة، بل يشير معناها في الترجمة السبعينية للتوراة إما إلى رحمة الله أو رحمة الإنسان بأخيه الإنسان[٢]، ومن النادر جدًّا أن نجد في المصادر اليهودية أو حتى النصرانية إشارة إلى الزكاة، بل وُجدت عند اليهود شعيرة تسمى צדקה وتعني – وفق منظور

---

(١) عمدة القاري، شرح صحيح البخاري، بدر الدين بن محمد أحمد العيني، المطبعة المنيرية، بيروت، الجزء ٨، ١٩٩٥، ص ٢٣٣.

(٢) راجع: وافي علي عبد الرازق، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٢.

ابن ميمون- العدل، أو بادرة صلاح من الإنسان لأخيه الإنسان، وهي فكرة قديمة قدوم الدين ولا تختص بها اليهودية دون غيرها من الديانات والمعتقدات الأخرى[١].

كما أن كل ما ورد في التوارة حول التبرع بجزء من الزروع والمحاصيل والمواشي هو من باب الصدقة وليس وفق مفهوم الزكاة في الإسلام[٢].

وكل ما وُجد في اليهودية والنصرانية قريبًا من شكل الزكاة في الإسلام هو: فرض (العُشُور) الذي ورد في التوراة في سفر اللاويين ٢٧/ ٣٠-٣٣ (٣٠كُلُّ عُشُورِ غَلاَّتِ الأَرْضِ مِنَ الْحُبُوبِ وَأَثْمَارِ الشَّجَرِ هُوَ لِلرَّبِّ وَقُدْسٌ لَهُ. ٣١وَإِنْ فَكَّ إنسان بَعْضَ عُشْرِهِ يُضِيفُ عَلَيْهِ خُمْسَ ثَمَنِهِ. ٣٢أَمَّا كُلُّ عُشْرِ الْبَقَرِ وَالْغَنَم فَيَكُونُ الْعَاشِرُ مِنْهَا قُدْساً لِلرَّبِّ وَفْقاً لإِحْصَاءِ الرَّاعِي ٣٣لاَ فَرْقَ إِنْ كَانَ جَيِّداً أَوْ رَدِيّاً، وَلاَ يَجْرِي تَبْدِيلُهُ؛ وَإِنْ أُبْدِلَ يَكُونُ هُوَ وَبَدِيلُهُ قُدْساً لاَ يُفْتَدَى)، في حين وردت في الأناجيل فريضة (العُشُور) أيضًا لكن لضرب المثل والعظة بدون تحديد معين مثلما وردت محددةً في التوراة، وبالتالي لم يلتزم النصراني مثل اليهودي بقيمة معينة ليخرجها ويتصدق بها[٣].

أما الزكاة في الإسلام فلها العديد من الشروط والأقسام والأنواع

(١) عماد علي عبد السميع حسين، مرجع سابق، ص ٢٦٦، عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، مرجع سابق، ص ٩٥.

(٢) عماد علي عبد السميع حسين، مرجع سابق، ص ٢٧٠.

(٣) عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، مرجع سابق، ص ١٧٥.

والمصارف والضوابط[١]، بشكل يجعلها فريضة منظَّمةً ولها خصوصية وتفرُّد ظهرا من خلال ما ورد عنها في القرآن الكريم والإسلام بشكل لم ترد عليه في أي ديانة أخرى قط.

هـ- الصوم:

ذكرت موسوعة Encyclopaedia Judaica جودايكا، «أنه في البداية أمر محمد بصوم يوم يماثل يوم الغفران اليهودي، ويدوم يومًا واحدًا (بالعربية «عاشوراء» وفي العبرية עשור اللاويين ٢٣/ ٢٧)، ثم أحل محله صومًا يبدأ من شروق الشمس حتى غروبها، طوال شهر كامل هو شهر رمضان، ويعظِّم محمد نفسه هذا الصوم؛ لأن ذكرى نزول القرآن تقع في هذا الشهر، وهذا يجب أن يقارن بالتصور اليهودي ليوم الغفران بوصفه يوم منح اللوحات الثانية للشريعة، وتفاصيل النظم المتعلقة بالصوم (البقرة ٢/ ١٨٣-١٨٥) تُظهر تأثيرًا يهوديًّا على نحو متكرر»[٢].

بالمقارنة بين النص التوراتي الذي ذكرته الموسوعة اليهودية (اللاويين ٢٣/ ٢٧)« אַךְ בֶּעָשׂוֹר לַחֹדֶשׁ הַשְּׁבִיעִי הַזֶּה יוֹם הַכִּפֻּרִים הוּא מִקְרָא-קֹדֶשׁ יִהְיֶה לָכֶם וְעִנִּיתֶם אֶת-נַפְשֹׁתֵיכֶם; וְהִקְרַבְתֶּם אִשֶּׁה לַיהוָה » «وَيَكُونُ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ السَّابعِ يَوْمَ كَفَّارَةٍ، تَحْتَفِلُونَ فِيهِ احْتِفَالاً مُقَدَّساً، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ»، وبين النص القرآني الذي استشهدت به الموسوعة أيضًا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ

(١) نفس المرجع، ص ٢٧٦-٢٩٤.

(٢) Encyclopaedia Judaica Col. 1197-1198.

عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ (البقرة ٢/ ١٨٣-١٨٥)، تتضح لنا عدة اختلافات جوهرية، منها أنَّ النص التوراتي لم يتحدث عن «صيام» ولكن عن «يوم احتفال وتوقف عن العمل» و«تذليل للنفس»، أما النص القرآني فقد تحدث صراحة وبوضوح عن «صيام» في أيام معدودات وشهر محدد وهو (شهر رمضان).

كما أنه لم يرد في سفر اللاويين- الذي استعانت به الموسوعة اليهودية- أو غيره من أسفار التوراة الخمسة (التكوين، الخروج، العدد، اللاويين، التثنية) «الصيام» على أنه فريضة يتعبد بها، وكل ما ورد نصوص قليلة تتحدث عن «تذليل النفس» أي قهرها، مثال: (وَيَكُونُ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ السَّابعِ يَوْمَ كَفَّارَةٍ، تَحْتَفِلُونَ فِيهِ احْتِفَالاً مُقَدَّسًا، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ) (اللاويين ٢٣/ ٢٧)[1]، أما في الإسلام

(١) عماد علي عبد السميع حسين، مرجع سابق، ص ٢٨٥.

فهو فريضة بل ركن ركين من أركان الإسلام الخمسة[١].

رغم ما سبق، فإن هناك طقسًا في الديانة اليهودية يتعلق بالصوم بمعنى الامتناع عن الشراب والطعام، ورغم أنه يتشابه في ذلك مع فريضة الصوم في الإسلام، إلا أن بينهما الكثير من الاختلافات، ومنها: أن اليهودية فرضت صيام يوم واحد فقط في السنة وهو اليوم العاشر من الشهر السابع في التقويم العبري، ويسمى يوم الغفران أو יום כיפורים يوم كيبوريم، ويبدو أن صيامه قبل غروب الشمس إلى ما بعد غروب شمس اليوم التالي، وهو ما يزيد عن ٢٥ ساعة[٢]، أما في الإسلام فالصيام يمتد لشهر كامل، وتكون مدته في اليوم ما بين شروق الشمس حتى غروبها[٣].

كما أن الصيام في اليهودية عليه عدة ملاحظات، فباستثناء صوم ذلك اليوم الوارد في سفر اللاويين، فإن حاخامات اليهود تفنَّنوا في اختراع وفرض أيام صوم أخرى كثيرة، حتى كادت من كثرتها أن تشمل العام كله!

كما أن كلَّها أيام صوم مرتبطة بأحزان بني إسرائيل وحوادثهم السيئة، ويختلط بها البعد القومي بالبعد الديني، في حين أنه من المعروف أن الصوم شعيرة دينية وليست قومية[٤]، وهو في الإسلام شعيرة دينية خالصة لله[٥].

يلحظ كذلك أن الصوم في اليهودية شمل التوقف تمامًا عن العمل

---

(١) عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، مرجع سابق، ص ٣٠٠.

(٢) نفس المرجع، ص ١٠٢.

(٣) نفس المرجع، ص ٣٠١.

(٤) عماد علي عبد السميع حسين، مرجع سابق، ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٥) خالد رحال محمد صالح، مرجع سابق، ص ٣٠٤-٣٠٥.

والتجارة(١) وهو ما لا نجد له أثرًا بالصوم في الإسلام، بل إن كثيرًا من أمجاد وانتصارات المسلمين الحربية كانت في شهر الصيام، ومن أبرز أمثلتها: غزوة بدر الكبرى التي وقعت يوم ١٧ رمضان من العام الثاني للهجرة.

ومن أبرز الخلافات المتعلقة بالصيام فيما بين اليهودية والإسلام: أن الصيام في الإسلام كانت له رُخَصٌ في حالات معينة مثل المريض والمسافر ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، أما في اليهودية فلا يوجد بها هذه الرخص المتعلقة بالصيام، بل إنها جعلت عقاب المفطر هو القتل، وهو ما لا يوجد في الإسلام، كما أن هذا العقاب في غاية الشدة بشكل يدفع الناس لادعاء التدين والصوم والتعبد كذبًا خوفًا من العقاب، وهو أمر باطل في مجال العبادة(٢).

و- الحج:

ذكرت موسوعة Encyclopaedia Judaica جودايكا «أن (الحج) الركن الخامس من أركان الإسلام، وتجدر الإشارة إلى أن النظم المفصلة بعض

---

(١) האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית، חברה להוצאת אנציקלופדיות، ירושלים ١٩٧٤، פרק١٢، עמ' ٦٤٨.

(٢) عماد علي عبد السميع حسين، مرجع سابق، ٢٩٧.

الشيء حول الحج هي مستمدة من العادة الوثنية قبل الإسلام»[١].

للرد على فرضية الموسوعة اليهودية، يمكن القول: إن «الحج» بمعنى الذهاب إلى الأماكن المقدسة في أزمنة معينة للتقرب إلى الإله وإلى صاحب المكان المقدس، يعدّ من المفاهيم المعروفة في جميع الأديان تقريبًا، وهو من الشعائر الدينية القديمة عند الساميين، وليس حكرًا على العرب الوثنيين وحدهم[٢].

يُشار كذلك إلى أن المستشرق الألماني فلهاوزن[٣] وغيره من المستشرقين أكدوا على تعدد وجود الأرباب التي كان يحج إليها العرب قبل الإسلام وإلى عدم حصرها في الكعبة بمكة كما هو في الإسلام، بل كانت بالحجاز الكثير من الأرباب التي يحج لها مثل بيت اللات في الطائف وبيت العزى بالقرب من عرفات وبيت مناة وبيت نجران[٤].

وإذا كانت الموسوعة اليهودية تتحدث عما سمَّته بـ «النظم المفصلة» حول الحج قبل الإسلام، فإن الغريب أن جميع نظم الحج قبل الإسلام غير

---

(١) Encyclopaedia Judaica Col. 1197-1198.

(٢) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السادس، مرجع سابق، ص ٣٤٧.

(٣) يوليوس ڤلهاوزن Julius Wellhausen (١٧ مايو ١٨٤٤– ٧ يناير ١٩١٨) باحث توراتي ومستشرق ألماني، وهو صاحب الفرضية الوثائقية. ألف الكتاب الشهير «المملكة العربية وسقوطها» عام ١٩٠٢، الذي أثّر على الكتابة التاريخية العربية تأثيراً كبيراً في مسائل عدة. انظر: فلهاوزن: الأعلام، خير الدين الزركلي، ١٩٨٠.

(٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السادس، مرجع سابق، ص ٣٤٩.

معروفة وغير متوافر عنها أي مصادر للمعلومات سوى ما يتعلق منها بالحج إلى مكة، وقد قام الإسلام بتنقية شعائر هذه العبادة الدينية من جميع العناصر والمقومات الوثنية الأسطورية منها؛ ذلك أن الإسلام كان بمثابة الناقل للعقلية الوثنية من الأسطورية الوثنية القائمة على الأفكار الميثولوجية (اللاعقلانية) إلى العقلانية.

وبالتالي فإن الإسلام لم يقرّ كل شعائر الحج الوثنية عند العرب قبل الإسلام، بل إنه رفض وألغى الكثير منها لتعارضها مع مبادئه وروحه، فعلى سبيل المثال كان عند العرب الجاهليين طواف النساء عراة وهو ما رفضه وألغاه الإسلام[١].

في مقابل ذلك، فقد أقر الإسلام كثيرًا من شعائر الحج عند الجاهليين، لأنه رأى أنهم ورثوها عن إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، ولم تكن مرتبطة بعبادة الجاهليين للأوثان والأصنام، فمثلًا كان المسلمون يتحرجون من السعي بين الصفا والمروة لاعتقادهم أن ذلك من عادة الجاهليين، فأخبروا النبي ﷺ، فأوضح لهم أن السعي شعيرة من شعائر الله توارثها العرب عن جدهم الأكبر إسماعيل، ويذكر السيوطي أن ذلك هو سبب نزول الآية ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٨)[٢].

في هذا الصدد، نجد شهادة بعض المستشرقين أنفسهم، من أبرزهم:

---

(١) نفس المرجع، ص ٣٥٦.

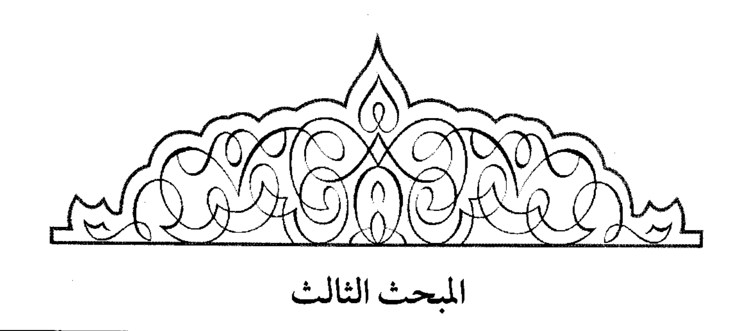
(٢) نفس المرجع، ص ٣٥٦.

سير توماس[١] الذي قال عن الحج في الإسلام: «أزال الإسلام هذه المجموعات من الفساد والخرافات في الحج لدى العرب»[٢].

(١) توماس وولكر آرنولد (1930 -1864) Thomas Walker Arnold: مستشرق بريطاني شهير، بدأ حياته العلمية في جامعة كمبردج، حيث أظهر حبه للغات فتعلم العربية وانتقل للعمل باحثاً في جامعة عليكرا في الهند حيث أمضى هناك عشر سنوات ألف خلالها كتابه المشهور (الدعوة إلى الإسلام)، ثم عمل أستاذًا للفلسفة في جامعة لاهور، وفي عام ١٩٠٤ عاد إلى لندن ليصبح أمينًا مساعدًا لمكتبة إدارة الحكومة الهندية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية، وعمل في الوقت نفسه أستاذًا غير متفرغ في جامعة لندن، وكان عضو هيئة تحرير دائرة المعارف الإسلامية التي صدرت في ليدن بهولندا في طبعتها الأولى. عمل أستاذًا زائرًا في الجامعة المصرية عام ١٩٣٠. ويذكر أنه كان معلمًا للمفكر الإسلامي الهندي محمد إقبال. انظر: آرنولد (توماس ووكر) - موسوعة المستشرقين للدكتور عبد الرحمن بدوي، ١٩٩٢.

(٢) سير توماس، الدعوة إلى الإسلام.. بحث تاريخ، نشر العقيدة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨، ص ٩٠. وللمزيد حول الفروق بين الحج في الوثنية والإسلام، يمكنك العودة إلى: رجا الله عبيد، تاريخ الحج في الأديان، دليل عظمة وصدق الإسلام، بحث منشور على موقع «برهانكم» الإلكتروني، www.burhanukum.com/w/120.





المبحث الثالث

فرضية ردِّ ألفاظ القرآن الكريم لمصادر يهودية، ونقدها

فيما يتعلق بلغة القرآن؛ فالقرآن يعرَّف بـ: «أنه اللفظ العربي المنزل على محمد ونقل إلينا بالتواتر»[١].

وقد سجل القرآن في عدد من الآيات حقيقة أنه نزل بالعربية، وذلك في إحدى عشرة سورة، وهي: يوسف، الرعد، النحل، طه، الشعراء، الزمر، فصلت، الشورى، الزخرف، الأحقاف[٢].

«إن اللغة في القرآن الكريم تمثل واقعًا لغويًّا فريدًا؛ إذ أنها جمعت بين كل مظاهر الأداء الفني والبلاغي واحتوت على الكثير من وسائل التأويل وأسرار التعبير، كما أنها حملت قضايا لغوية مهمة جدًّا، قسمها اللغويون إلى ثلاثة أقسام، وهي:

---

(١) محمود شلتوت، مرجع سابق، ص ٤٠٨.

(٢) محمد رواس قلعة جي، لغة القرآن.. لغة العرب المختارة، دار النفائس، السعودية، ٢٠٠٧. ص ٧.

أ- غريب القرآن: والذي احتوى على ألفاظ ذات معاني غير مألوفة.

ب- ألفاظ لهجات القبائل العربية.

ج - الألفاظ ذات الأصول الأعجمية»[١]، وهذا القسم هو الذي تعرضت له الموسوعات اليهودية ومعظم كتابات المستشرقين حول لغة القرآن الكريم، وبالتالي تعرضت له هذه الدراسة بالعرض والنقد والتفنيد.

فقد ردَّت المقالاتُ بالموسوعات اليهودية حول القرآن الكريم، عددًا من الألفاظ القرآنية (٦ ألفاظ) إلى اللغة العبرية، التي تعدّ اللغة الأكثر تعبيرًا وارتباطًا باليهودية؛ إذ كانت اللغة الأساسية التي كُتب بها كل من العهد القديم والتلمود[٢].

وتعدّ العبرية من ضمن اللغات السامية التي تنسب إلى بني إسرائيل وبعض الشعوب التي تربطهم صلاتٌ دموية بهم كبني إسماعيل وبني مدين[٣].

وقد أخذت اللغة العبرية العديد من الأسماء، فهي: لغة كنعان שפת

(١) أحمد مختار عمر(د)، لغة القرآن.. دراسة توثيقية فنية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مشروع قاموس القرآن الكريم، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧، ص ٨-١١.

(٢) حول تاريخ اللغة العبرية وارتباطها باليهودية، انظر: حاييم رابين، تاريخ اللغة العبرية، ترجمة/ طالب القريشي(د)، مراجعة/ رضا الموسوي (د)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠.

(٣) يسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٢٩، ص ٧٧.

כנען (وهو اسم وارد في التوراة)، واللغة اليهودية שפה יהודית (كونها لغة مهمة في الديانة اليهودية)، واللغة المقدسة שפה קדושה (حيث تعد بالتوراة كلغة مقدسة؛ بسبب كتابة التوراة بها)، لكن أشهر الأسماء لها هي اللغة العبرية (حيث سميت بهذا الاسم نسبة إلى العبرانيين الذين حملوا اللغة من بعد الكنعانيين) [١].

سُجل باللغة العبرية معظمُ أسفار العهد القديم وكذلك التلمود ومعظم الكتب الدينية اليهودية المقدسة، كما اكتشف أن عبرية العهد القديم تُشابه إلى حد كبير لغاتٍ قديمة تم اكتشافها في حفريات، ومنها اللغة العمونية. كما أن اللغة العبرية القديمة تعدّ هي نفسها لهجة مملكة يهوذا التي بقيت بعد زوال لهجة مملكة إسرائيل الشمالية[٢].

كما ردَّت المقالات بالموسوعات اليهودية أصول لفظ قرآنيٍّ واحد إلى اللغة أو اللهجة الآرامية –اليهودية، وهي من اللغات أو اللهجات التي يمكن اعتبارها من اللهجات واللغات «الخليطية»، فهي عبارة عن لهجة من لهجات اللغة الآرامية التي اختلطت باللغة اليونانية، وقد ظهرت في جنوب سوريا بعد تمام ما يسمى بعصر العهد القديم، ويقال: إن المسيح عليه السلام كان يتحدث بها، وقد كُتب بها التلمود وأقدم المدارشيم، كما كُتب بها أيضًا תרגומים الترجوميم وهي الترجمات الآرامية للعهد القديم[٣].

---

(١) Hoffman Joel M In the Beginning: A Short History of the Hebrew Language. New York: NYU Press1999. pp. 12-15

(٢) حاييم رابين، المرجع السابق، ص ٨-١٢.

(٣) انظر مقال «الآرامية» على موسوعة ويكيبيديا الحرة على الانترنت، http://ar.wikipedia.org/wiki/لغة_آرامية .

بالتالي فقد ارتبطت هذه اللغة أو اللهجة بالديانة اليهودية ارتباطًا وثيقًا، وذلك نظرًا إلى أن الآرامية التي انبثقت منها الآرامية اليهودية حظيت بانتشار جغرافي واسع؛ مما أدى إلى انقسامها إلى عدة لهجات توزَّعت جغرافيًّا إلى قسمين: الشرقية والغربية، وظهرت من بينها الآرامية اليهودية التي كتبت بها بعض النصوص اليهودية المقدسة[١].

يمكن حصر الألفاظ القرآنية التي ردتها الموسوعات اليهودية إلى اللغتين العبرية والآرامية- اليهودية، ونقد ذلك والرد عليه، على النحو التالي:

١- آزر:

ذكر مقال Koran في الموسوعة اليهودية The Jewish Encyclopedia «إن آزر أصبح أبو إبراهيم (الأنعام، ٧٤[٢])، وهو اسم مما تبقى في عقل محمد من الاسم Eliezer اليعازر»[٣].

وهو الرأي نفسه الذي طرحه المستشرق الأسترالي آرثر جيفري[٤] في

---

(١) محمد خليفة حسن، رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدني القديم، مرجع سابق، ص ٢١٢-٢١٣. يسرائيل ولفنسون، مرجع سابق ص ١١٧-١١٨. كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٩٧، ص ٢٣-٢٥.

(٢) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

(٣) The Jewish Encyclopedia; pp. 558.

(٤) آرثر جيفري *Arthur Jeffrey*: مستشرق أسترالي ولد في مولبورن عام ١٨٩٢ وتوفى عام ١٩٥٢ في كندا، وكان أستاذًا للساميات منذ عام ١٩٢١ في معهد الدراسات الشرقية بالجامعة المصرية، ومنذ عام ١٩٣٨ وحتى وفاته، التحق بجامعة كولومبيا

معجمه الشهير THE FOREIGN VOCABULARY OF THE QURAN من اقتراح نسبة آزر إلى عازر עזר وألعازر אלעזר العبريتين[1]. وذلك اعتمادًا على ما اعتبره جيفري عودة كل من «آزر» و«عازر» إلى مصادر عبرية استعان بها محمد في سرد جزء من قصة إبراهيم؛ حيث نقل «جيفري» عن فرانكيل[2] Frankel الذي أشار إلى أن محمدًا بدلا من أن يستخدم اسم الأب الحقيقي תרח تارح، استبدله بالاسم الحقيقي لخادم ابراهيم وهو אליעזר اليعازر[3].

إن البحث في مدى صحة أو خطأ فرضية الموسوعة اليهودية يستلزم المقارنة بين لفظي «آزر» في المصادر العربية – الإسلامية و אליעזר اليعازر أو אלעזר العازر في المصادر العبرية- اليهودية، وذلك بهدف الوقوف على

وباتحاد الدراسات التكنولوجية بولاية نيويورك الأمريكية، وله باع كبير في الدراسات المتعلقة بمخطوطات العصر الوسيط، ومن أهم مؤلفاته: مصادر تاريخ القرآن الذي صدر بالانجليزية عام ١٩٣٧، ومعجم الألفاظ الأجنبية بالقرآن صدر بالانجليزية عام ١٩٣٨، والقرآن ككتاب ديني الذي صدر بالانجليزية عام ١٩٥٢ انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Arthur_Jeffery).

(١) Arthur Jeffery; The Foreign Vocabulary Of The Quran; Oriental Institute; Baroda; 1938. pp. 55.

(٢) فرانكل *Frankel*: مستشرق ألماني له باع في مجال الدراسات اللغوية، ومن أبرزها كتابه «الألفاظ العربية الآرامية الأصل» Die Arama?ischen Fremdwo?rter in arabischen انظر: ماجد أحمد نيازي الدرويش، التدوين المبكر للسنة بين الشهيد الدكتور صبحي الصالح والمستشرقين قراءة في كتاب علوم الحديث ومصطلحه، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول معالم التجديد في فكر الشهيد الدكتور الشيخ صبحي صالح، جامعة الجنان، طرابلس، أكتوبر ٢٠٠٦، ص ١٥).

(٣) Arthur Jeffery; Ob; cit; pp. 55.

أوجه الشبه والاختلاف بين اللفظين، والوقوف على إمكانية أن يكون أحدهما مأخوذًا عن الآخر.

بالنسبة لـ «آزر» في المصادر العربية- الإسلامية، فقد اختلف القدامى والمحدثون من المسلمين، مؤرخين ورواة ومفسرين ولغويين وتبعهم المستشرقون حول هذه اللفظة[١]، فهناك بعض الآراء التي تردُّها إلى أصل عربي من الفعل «أزر» من: شدَّ أزْره أي ساعده وأعانه، مستندة في ذلك إلى قراءات غريبة وشاذة لم يروها الثقات من علماء القراءات واللهجات العربية من أمثال ابن الجزري محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ) في كتاب النشر من القراءات العشر، وأحمد بن محمد الدمياطي في كتابه إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر[٢].

علاوة على ذلك هناك من رأى أن الكلمة مأخوذة من لغة سامية أخرى بمعنى (الذم) أي أن إبراهيم كان يقصد بها ذم أبيه، إلا أن ذلك الرأي لا ينسجم مع سياق موضع الكلمة في الآية الكريمة، أو مع أخلاقيات الأنبياء والرسل المعروفين بها في الإسلام[٣].

كما طرحت بعض الآراء فكرة أنه اسم لشخص قريب لإبراهيم عليه السلام وليس أبيه، مثل كونه أباه غير الصُّلبيِّ أو عمَّه، في حين ذهب

---

(١) انظر مبحثًا محررًا عن تحقيق هذا الاسم والمقصود به في ختام تحقيق الشيخ أحمد شاكر لكتاب المعرَّب للجواليقي.

(٢) إبراهيم الابياري، دائرة المعارف الإسلامية، دار الشعب، القاهرة ١٩٩٣، الجزء الأول، ص ٥١.

(٣) نفس المرجع، ص ٥٤.

البعض لكونه اسم صنم، معتبرين أن الاسم سبقه همزة الاستفهام، إلا أن هذا الرأي رد عليه الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري بالتأكيد على أن العربية لا تضع اسم فعل بعد حرف الاستفهام[١].

هناك رأي يقول: إن «آزر» اسم أبي ابراهيم في العربية، وقد سُمي به نسبة إلى المكان الذي جاء منه، ففي معجم ياقوت: «آزر بفتح الزاي والراء، ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز، وفي الفصل الحادي عشر من سفر التكوين من التوراة أن بلد تارح أبي إبراهيم هي أور الكلدانيين، وفي معجم ياقوت: أور بضم الهمزة وسكون الواو من أصقاع رامهرمز في خوزستان ببلاد فارس»[٢].

أما أكثر الآراء صحةً وشيوعًا حول هذه اللفظة، فهو كونها اسمًا أعجميًّا علمًا لأبي إبراهيم، وهذا ما يؤكده ظاهرُ القرآن الكريم والسنة الشريفة والمؤرخون الأول والشارحون واللغويون العرب تصريحًا[٣].

بالنسبة لـ אליעזר اليعازر أو אלעזר العازر في المصادر العبرية واليهودية، فقد ورد كاسم علم لأكثر من شخص في العهد القديم، وأول ما ورد على أنه اسم خادم إبراهيم (فَقَالَ أَبْرَامُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ أَيَّ خَيْرٍ فِي مَا تُعْطِينِي وَأَنَا مِنْ غَيْرِ عَقِبٍ وَوَارِثُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ)

---

(١) إبراهيم الابياري، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٢) نقلا عن: محمد محمد داوود(د)، كمال اللغة القرآنية، بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، بحث منشور على موقع الألوكة الإلكتروني، ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٧، ص ١٥.

(٣) محمد محمد داوود(د)، مرجع سابق، ص ٥٥.

(التكوين، ١٥/ ٢-٣) واسم الابن الثاني لموسى الذي ولد في مدين (وَاسْمُ الثَّانِي أَلِيعَازَرُ (وَمَعْنَاهُ: إِلَهِي عَوْنٌ لِي) لأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي، فَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ.) (الخروج ١٨/ ٢ وما بعدها)(١).

كما ورد اسمًا لـ בן בהר בנימין بن بهر بنيامين (أَمَّا أَبْنَاءُ بَاكَرَ فَهُمْ: زَمِيرَةُ وَيُوعَاشُ وَأَلِيعَزَرُ وَأَلْيُوعِينَايُ وَعُمْرِي، وَيَرِيمُوثُ وَأَبِيَّا وَعَنَاثُوثُ وَعَلاَمَثُ، وَجَمِيعُهُمْ أَبْنَاءُ بَاكَرَ) (أخبار الأيام الأول، ٧/ ٨)، وكاسم كاهن في أيام داوود (وَالْكَهَنَةِ شَبَنْيَا وَيُوشَافَاطَ وَنَثْنَئِيلَ وَعَمَاسَايَ وَزَكَرِيَّا وَبَنَايَا وَأَلِيعَزَرَ لِلنَّفْخِ بِالأَبْوَاقِ أَمَامَ تَابُوتِ الله. أَمَّا عُوبِيدُ أَدُومَ وَيَحْيَيَّ فَقَدْ عُيِّنَا أيضًا لِحِرَاسَةِ التَّابُوتِ.) (أخبار الأيام الأول، ١٥/ ٢٤)، واسم زعيم طائفة رأوبين في أيام داوود (أَمَّا المُتَرَئِّسُونَ عَلَى قَبَائِلِ إسرائيل فَهُمُ الرُّؤَسَاءُ: أَلِيعَزَرُ بْنُ زِكْرِي عَلَى سِبْطِ رَأُوبَيْنَ، وَشَفَطْيَا بْنُ مَعْكَةَ عَلَى سِبْطِ شِمْعُونَ.) (أخبار الأيام الأول، ٢٧/ ١٦)، وأحد الأنبياء في أيام الملك يهوشفاط (وَلَكِنَّ أَلِيعَزَرَ بْنَ دُودَاوَاهُو مِنْ مَرِيشَةَ تَنَبَّأَ عَلَى يَهُوشَافَاطَ قَائِلاً: «لأَنَّكَ عَقَدْتَ اتِّفَاقاً مَعَ أَخَزْيَا، سَيُدَمِّرُ الرَّبُّ مَا بَنَيْتَ». فَتَحَطَّمَتِ السُّفُنُ وَلَمْ تَبْحُرْ إِلَى تَرْشِيشَ) (أخبار الأيام الثاني، ٢٠/ ٣٧)، وأحد الزعماء الشعبيين في أيام عزرا (فَوُجِدَ بَيْنَ الْكَهَنَةِ مِمَّنْ تَزَوَّجُوا مِنْ نِسَاءٍ غَرِيبَاتٍ: مِنْ بَنِي يَشُوعَ بْنِ يُوصَادَاقَ وَإِخْوَتِهِ: مَعْشِيَا وَأَلِيعَزَرُ وَيَارِيبُ وَجَدَلْيَا) (عزرا، ١٠/ ١٨) وأحد أبناء חרים حريم في أيام عزرا أيضًا (وَمِنْ بَنِي حَارِيمَ: أَلِيعَزَرُ وَيِشِّيَّا وَمَلْكِيَّا وَشِمْعِيَا وَشِمْعُونُ) (عزرا، ١٠/ ٣١)(٢).

---

(١) מנחם סוליאלי, משה ברכוז, לכסיקון מקראי, הוצאת דביר، ١٩٨٠، עמ׳ ٥٣.

(٢) אברהם אבן שושן, קונקורדנציה חדשה לתורה נביאים וכתובים، הוצאת קרית ספר בע״ם -ירושלים، ١٩٨٨، עמ׳ ٧٦.

واللفظ في العبرية مركبٌ ينقسم إلى (אל) ايل و(עזר)عازر[1] أي (إله) و(ساعد) أو (أعان)، وأوردت المعاجم السامية أن معناه (إلهي معين)[2].

كما أنه أحيانًا يأتي مركبًا אליעזר اليعازر وأحيانًا مفردًا עזר عازر بدون אל ايل، وأن العين في لغته الأصلية تحولت إلى ألف عن طريق الفرس الذين يقلبون العين إلى ألف في لغتهم، ويؤكد ذلك ما أورده استنجناس[3] في معجمه Persian English Dictionary بالقول إن عزر وآزر بمعنى واحد، وبالتالي فالاسم كان شائعًا في منطوقه باللغة العربية .

وأحيانًا يأتي مفردًا كما جاء في القرآن الكريم (آزر) تحويلًا لـ (عزر)، أو مركبًا مع غيره (אליעזר) اليعازر، كما جاء في مواضع مختلفة بالعهد القديم[4].

من ناحية أخرى، تجدر الإشارة إلى صعوبة افتراض وجود مقابل للفظ آزر كاسم في العبرية؛ إذ أن אזר آزر ورد في العبرية على صورة الفعل אָזַר، נֶאְזַר، הִתְאַזֵּר[5].

---

(١) ע"ע, מנחם סוליאלי, משה ברכוז, לכסיקון מקראי, עמ׳ ٤٦.

(٢) إبراهيم الابياري، المرجع السابق، ص ٥٥.

(٣) استنجناس Francis Joseph Steingass: مستشرق ألماني يهودي من مواليد فرانكفورت في ١٦ مارس ١٨٢٥، حصل على الدكتوراة في ميونيخ، وعمل أستاذا للغويات في برمينجهان، كما عمل أستاذا للغويات والأدب العربي في معهد الدراسات الشرقية أيضًا. يعرف ١٤ لغة من بينها العربية والفارسية والسينسكريتية انظر: (http://en.wikipedia.org/wiki/Francis_Joseph_Steingass).

(٤) إبراهيم الإبياري، المرجع السابق، ص ٥٦.

(٥) ע"ע, אברהם אבן שושן, קונקורדנציה חדשה לתורה נביאים וכתובים, עמ׳٣١.

من خلال كل ما سبق يمكن استنتاج أن آزر هو من الألفاظ الأعجمية (الدخيلة) التي استخدمها القرآن الكريم كعلم في مدلولها على أبي إبراهيم مع تحول لفظها من אליעזר أو עזר إلى آزر.

بناء على ماسبق، يقول الباحث بعدم صحة فرضية الموسوعة اليهودية القائلة بأن آزر هو تشويهٌ لـ אליעזר اليعازر أو אלעזר العازر، الوارد في العهد القديم، إذ لماذا يستخدم القرآن تحريفًا لاسم شخص (אליעזר) لم يرد مطلقا في المصادر اليهودية أو غيرها على أنه أبو إبراهيم للدلالة على اسم أبي إبراهيم؟

مع ذلك، فهناك إشكالية تطرح نفسها في هذا الصدد، وهي أن اسم أبي إبراهيم في التوراة هو תרח تارح أو تارخ، وهي الإشكالية التي اقترح حلها بعض العلماء المسلمين من أمثال الطبري، وذلك بافتراض أن أبا إبراهيم له اسمان وهما «آزر» و«تارح» مثال «يعقوب» و«إسرائيل» الواردان في العهد القديم، إلا أن الباحث يعتقد أن هذا الرأي لا يحل الإشكالية فإذا كان لأبي إبراهيم اسمان في التوراة أو عند اليهود مثل يعقوب وإسرائيل فلماذا ذكر تارح في العهد القديم دون ذكر آزر؟ وبالتالي يطرح الباحث فرضية أن ذكر القرآن الكريم لـ «آزر» غير المذكور في العهد القديم، دون ذكره «تارح» المذكور في العهد القديم على أنه أبو إبراهيم، هو دليل على «خصوصية» المادة القرآنية ودليل دامغ على عدم اقتباس محمد ﷺ من المصادر اليهودية، فلو تأثر أو أخذ من المصادر اليهودية، كان أولى به أن يذكر اسم (تارح) الموجود في التوراة بدلا من آزر للدلالة أو للإشارة إلى اسم أبي إبراهيم، وهو ما يؤكد أن القرآن الكريم له خصوصيَّته وتفرُّده في

طرح أسماء الشخصيات التي يذكرها سواء على مستوى اللفظ مثل اسم أبي إبراهيم أو الرؤية مثل اختلاف التصور، والعرض القرآني للكثير من الأنبياء المذكورين في العهد القديم مثال سليمان وداوود عليهما السلام، اللذين ذكرا في العهد القديم كملكين تنسب إليهما الكثير من الآثام والكبائر، في حين ورودهما في القرآن الكريم كنبيين كريمين.

٢- آية:

أشارت موسوعة Encyclopaedia Judaica إلى «أن القرآن يتكون من سور وكل سورة تتكون من آيات بمعنى SIGN إشارة أو إيماءة، مقارنة بينها وبين اللفظة العبرية אות[١]، وهي تعني في العبرية إشارة أو علامة».

تعد لفظة آية ayah وهي في العربية بمعنى «العلامة»[٢]، من الألفاظ المشتركة في الساميات، فقد وردت في العبرية אות ot [٣]، كما وردت في الآرامية אָתָא ata [٤] وفي السريانية ܐܳܬܳܐ ata [٥]، وقد جاءت في كل هذه اللغات السامية بمعنى «علامة»[٦]، ما يعني أنها مشتركة سامية في لفظها

---

(١) Encyclopaedia Judaica Col. 1195.

(٢) جاء في المصباح المنير ٣٢ : «والآية العلامة، والجمع آيٌ وآيات».

(٣) وردت هذه الكلمة في سفر التكوين، ٤/ ١٥ و٩/ ١٢، كما وردت في سفر الخروج ٤/ ٩.

(٤) Wilhelm Gesenius؛ A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament; Clarendon Press Oxford; 1974; pp. 16.

(٥) L.Costaz. Syriac - English Dictionary

(٦) انظر: حازم علي كمال الدين (د)، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص ٦٩-٧٠.

«مبناها» ومعناها.

يؤكد هذا الرأي جيفري من أن اللفظة مشتركة سامية، منوها إلى رأي Von Kremer(١) بأن الكلمة نَمَت وانتقلت من أصل سرياني أو آرامي، ثم استخدمت في العربية ووردت في أسفار التكوين والخروج والعدد والتثنية ويوشع بالعبرية(٢).

كما أن جيفري يشير إلى أمر مهم، يرجح أن اللفظة لها أصول عربية قوية، فقد أكد أنها وردت في الشعر العربي القديم، وتحديدًا في إحدى قصائد شعر الشاعر الجاهلي امرؤ القيس، وأنها كانت مستخدمة عند العرب القدامي قبل محمد ﷺ(٣).

٣- زكاة:

أوردت موسوعة Encyclopaedia Judaica جودايكا، «أن كلمة الزكاة من المرجح أن تكون من الكلمة الفلسطينية اليهودية(٤) zaki»(٥).

وبهذا تتفق الموسوعة اليهودية مع ما ذهب إليه المستشرق Sachau (٦)

---

(١) الفرد فن كريمر Alfred von Kremer (1243 - 1306): مستشرق نمساوي. كان قنصلا في مصر وبيروت. نشر نحو عشرين كتابًا عربيًّا، وله كتابات كثيرة بالألمانية عن الإسلام والثقافة الإسلامية . انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام ، كْرِيمَر.

(٢) Arthur Jeffery; The Foreign Vocabulary Of The Quran; Oriental Institute; Baroda; 1938. pp. 72-73

(٣) Ibid

(٤) أي أنها من الآرامية الفلسطينية- اليهودية Jewish Palestine Aramaic.

(٥) Encyclopaedia Judaica Col. 1195.

(٦) كارل إدورد سخاو Karl Edward Sachau: (١٨٤٥ - ١٩٣٠ م): مستشرق ألماني.

الذي كتب مقالًا عن لفظة «زكاة» أشار فيه إلى أنه لا يوجد لهذه اللفظة اشتقاق عربي مقنع، ويردها للآرامية، قائلًا: «إن محمدًا قد عرفها من اليهود، لكن بمعنى أوسع من استعمال اليهود للفظة الآرامية»[١].

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن هذه اللفظة استخدمت في الوحي المكي مرارًا وتكرارًا[٢]، أي قبل هجرة الرسول ﷺ إلى «يثرب» المدينة المنورة، واحتكاكه بقبائل اليهود هناك، وهو ما يدحض إمكانية أخذها عن اليهود كما تقول الفرضيات الاستشراقية اليهودية.

كما أنه بالنظر إلى جذر اللفظة في العربية فهي من «زكا»، وهو جذر سامي مشترك ورد بالإضافة للعربية في العبرية والآرامية التوراتية

تعلم العربية في بلاده وعُين سنة ١٨٦٩ أستاذًا للغات السامية في جامعة فينا، وفي سنة 1876 عين أستاذًا للغات الشرقية في برلين، نشر كتابًا بالألمانية عن رحلاته وأنشأ المدرسة الشرقية ببرلين. ومما نشره بالعربية «الآثار الباقية عن القرون الخالية» و«تحقيق ما للهند من مقولة» كلاهما للبيروني انظر: الموسوعة العربية الميسرة، المرجع السابق، ص ٣٢١.

(١) وحيد أحمد صفية، الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميتها، دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية، رسالة دكتوراة(غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٢، ص ١٠١.

(٢) انظر مثلا، (الأعراف: ١٥٦) ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ﴾، و(مريم: ٣١) ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾، و(الأنبياء: ٧٣) ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾.

والسريانية والأكادية والحبشية بالمعنى نفسه واللفظ تقريبًا، وبالتالي فالأرجح أنها أقرب إلى العربية وليست مستعارة من الآرامية، فـ «الزكوة» على وزن «فَعَلَة» كالصدقة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا[١].

يؤيد ذلك أن اللفظة بالمعنى الذي عُرف في الإسلام هو ما يخرجه الإنسان من حق ماله نقدًا إلى الفقراء[٢]، لا نجده في الآرامية أو حتى السريانية، بل هو مما انفردت به العربية، بالإضافة إلى أن العرب لم يعرفوا معنى الكلمة قبل الإسلام إلا بمعنى« النماء»[٣]، ولما نزل القرآن الكريم أضاف إليها معنًى خاصًّا تميزت به الكلمة فيما بعد الإسلام.

٤- سكينة:

ذكرت موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل، «أن محمدًا حاول التقرب من اليهود واستمالتهم عن طريق استخدام بعض الكلمات الخاصة مثل שכינה سكينة[٤] والتي عكست توجهه بأن يُظهر لهم معرفته بالتوراة»[٥].

---

(١) وحيد أحمد صفيه، المرجع السابق، ص ١٠٢.
(٢) الأصفهاني، مفردات القرآن الكريم، تحقيق: صفوان بن عدنان داوودي، دار القلم، الطبعة الثانية عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ٢٣٨.
(٣) وحيد أحمد صفيه، المرجع السابق، ص ١٠٢.
(٤) وردت على سبيل المثال في سورة البقرة ٢٤٨. والآية ٢٦ من سورة التوبة.
(٥) אוצר ישראל، עמ׳١٥٥.

وبهذا الرأي تتفق الموسوعة اليهودية مع جيفري[١] ومع ما جاء في الموسوعة الإسلامية الميسرة من أن الكلمة مستعارة من العبرية وتعني حضور الله بالمعنى الروحي البحت[٢].

ومعنى كلمة «سكينة» في العربية هو السكون والهدوء والطمأنينة، وهي من الألفاظ التي صيغت بصياغة دينية بعد ظهور الإسلام، أما في العبرية فجاءت بمعنى الروح القدس أو الوحي الإلهي[٣]، وهو ما يدل بوضوح على وجود فارق كبير في المعنى للفظة بين العربية والعبرية رغم وجود تشابه في اللفظ الذي على الأرجح من الممكن أن يكون عائدًا لظاهرة الإبدال الشائعة بين الساميات[٤]، بشكل دفع بعض المستشرقين إلى اعتبار أن (سكينة) مأخوذة من (שכינה) لتشابه المبنى رغم اختلاف المعنى، إلا أن (سكينة) لفظةٌ عربية الأصل وهي تنسب للألفاظ العربية الشمالية[٥].

٥- سورة:

أشارت موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل إلى «أن اللفظة (سورة) هي من اللفظة שורה أو סדרא »[٦]، وهما لفظتان عبريَّتان كما ذكر مقال

(١) Arthur Jeffery; Ob; cit; pp. 174

(٢) انظر: وحيد أحمد صفيه، المرجع السابق، ص ١٠٥-١٠٦.

(٣) نفس المرجع، ص ١٠٧.

(٤) انظر: ربحي كمال (د): الابدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، جامعة بيروت العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢١٤.

(٥) انظر: وحيد أحمد صفيه، المرجع السابق، ص ١٠٧-١٠٨.

(٦) אוצר ישראל، עמ׳ ١٥٠.

القرآن في موسوعة ويكيبديا الحرة بالعبرية على الإنترنت «أن الكلمة أصلها غير واضح، إلا أن الرأي المقبول أن الكلمة «سورة» التي تقابل פסוק العبرية في التناخ «العهد القديم» هي كلمة «שורה»، ويبدو هذا معقولًا بسبب الإبدال غير المقصود بين حرفي الشين שין في العبرية، و«س» السين في العربية[١].

ينحاز الرأي المطروح في الموسوعتين اليهوديتين إلى ما اعتبره «جيفري» أقدم الآراء حول أن أصل لفظة «سورة» هو عبري مردود للفظة «שורה» والتي تستخدم في المشنا بمعنى صف، سلسلة، خط[٢].

مع ذلك، فإنه إذا ما قارنا معنى الكلمة في العبرية ومقابلها في العربية نجد أن שורה في العبرية القديمة تعني صفّ الزيتون أو الكَرْمَة، وفي العبرية الحديثة تعني صفّ أيضًا، وبالتالي يمكن مقابلتها في العربية بمعنى القطعة المستقلة من الكتاب[٣].

كما وردت هذه اللفظة أيضًا في السريانية والآرامية على صورة ܣܘܪܬܐ šūrtā بمعنى الصف أو الجزء من كتاب أيضًا.

وبناء على ذلك فإنها تعد سامية قديمة مشتركة بين عدد من الساميات، وقد احتفظت بها العربية والعبرية إلى جانب السريانية والآرامية كذلك[٤].

---

(١) אוצר ישראל עמ' ١٥١-١٥٢، http://he.wikipedia.org/wiki/

(٢) Arthur Jeffery; Op; Cit; pp. 181.

(٣) وحيد أحمد صفيه، المرجع السابق، ص ٢٧٩.

(٤) نفس المرجع، ص ٢٧٩.

هناك رأي آخر يقول: إن لفظة שורה في العبرية تعني خط، نسق، سطر، صف، ولا تعني في العبرية جزءًا من كتاب، وبالتالي فإن فرضية الأصل العبري لكلمة سورة العربية على أنها שורה العبرية أمر غير وارد من الأساس[١].

أما فيما يتعلق بردِّ «سورة» إلى لفظة סדרה العبرية، فإن هذا الرأي يعود إلى هيرشفيلد[٢] الذي افترض أن لفظة «سورة» هي قراءة محرفة للكلمة العبرية סדרה sidra وهي تعني سلسلة أيضًا ولا تعني جزءًا أو فقرة من كتاب، إلا أن افتراض هيرشفيلد يفنده هوروفيتس[٣] بالقول «إنه لا يمكن

(١) عبد الرحمن بدوي(د)، دفاعا عن القرآن ضد منتقديه، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٢) هيرشفيلد Hartwig Hirschfeld (1854-1934): مستشرق ألماني متخصص في الساميات. وهو باحث يهودي ولد في تورن (إقليم بروسيا، في شمالي ألمانيا). وحصل على الدكتوراه الأولى من جامعة ستراسبورج في سنة ١٨٧٨. ثم هاجر إلى إنجلترا في سنة ١٨٨٩، وقام بالتدريس في مدرسة فوتفيوري في رانسجيت .Ransgate ثم صار في سنة ١٩٠١ أمين مكتبة ومدرسًا للغات السامية في الكلية اليهودية Jews College في لندن، ثم مدرسًا في كلية الجامعة بجامعة لندن لتدريس اللغة العبرية، والنقوش السامية. ورقي أستاذاً في سنة ١٩٢٤. كانت رسالته التي حصل بها على الدكتوراه من جامعة اشتراسبورج سنة ١٨٧٨ بعنوان: «العناصر اليهودية في القرآن». انظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، مرجع سابق، ص ٦٠٥-٦٠٦.

(٣) جوزيف هوروفتس Josef Horovitz (١٢٩١-١٣٤٩هـ/ ١٨٧٤-١٩٣١م): مستشرق ألماني يهودي، تعلم في جامعة برلين حيث حضر دروس في علم اللغة المقارن. وعين مدرسًا في جامعة برلين ١٩٠٢. واشتغل في الهند من ١٩٠٧ إلى ١٩١٤، حيث كان يعمل مدرسًا للغة العربية في كلية عليكرة الإسلامية، كما اشتغل أمينًا للنقوش الإسلامية في الحكومة الهندية البريطانية. وكان ثمرة هذا العمل أنه نشر مجموعة «النقوش الهندية الإسلامية» (1909-1912) Epigraphia Indo-Moslemica

أن يكون صحيحًا»[١].

٦- قرآن:

ذكرت موسوعة ويكيبديا بالعبرية على الإنترنت في مقالها حول القرآن، «فيما يبدو أن الكلمة (قرآن) مرتبطة بالجذر السامي ق ر أ، المرتبط بالقراءة، وهي مرتبطة بالكلمة العبرية (مقرا) التي يُقصد بها أيضًا القانون الديني اليهودي الأعلى وهو التناخ»[٢].

وذكرت موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل، «أن قرآن اسم يطلق على الكتاب (قرآن) من (قرأ) وهو ما يتطابق مع لفظ (مقرا)»[٣].

أما The Universal Jewish Encyclopedia الموسوعة اليهودية العالمية فذكرت «أن لفظ القرآن يعني التلاوة بصوت عال أو القراءة علنًا وليس همسًا، ويعني التلاوة أيضًا»[٤].

بهذا الرأي تنحاز الموسوعات اليهودية لما طرحه المستشرق والقس الإيطالي مارسيه marracci[٥] الذي اقترح تأثر «قرآن» باللفظة العبرية مقرا

(هوروفيتس، عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين).

(١) نقلا عن وحيد أحمد صفية، مرجع سابق، ص ٢٧٨.

(٢) http://he.wikipedia.org/wiki/

(٣) אוצר ישראל، עמ׳ ١٥١-١٥٢.

(٤) The Universal Jewish Encyclopedia. pp. 452.

(٥) لويس مارسيه Louis (or Ludovico) Maracci (1612-1700): مستشرق إيطالي، وكان أستاذًا للغة العربية في كلية ويسدوم في روما، وقام بترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية، كما قام بتحرير النسخة العربية من الكتاب المقدس.

מקרא والتي تعني القراءة أيضًا ووُجدت في الكتابات الربانية «التلمودية»، وهو المقترح الذي تبنَّاه كل من جايجر ونولدكه، لكن نولدكه أضاف لذلك إلى أن اللفظ اتخذ من الشكل «قرأ» العربي وأن مقرا العبرية كانت شكلًا من أشكال التأثر به [(١)].

مع ذلك، فإن لفظ «قرآن» يعد من جذر سامي مشترك وفق جيفري، الذي اعتبر أن الجذر «قرأ»، هو جذر مفترض ظهر في المنطقة الآرامية-الكنعانية، وأن هذا الجذر والصوت موجود في العبرية קרא، لكن استخدامه أكثر في الآرامية، وفي الآرامية اليهودية وفي السريانية[(٢)].

ويعترف جيفري نفسه من خلال تحليله للفظة «قرآن» أنها في العربية من المصدر «قرأ»، وأنها لم تستخدم في الجزيرة العربية في وقت سابق على محمد[(٣)].

٧- قسيسون:

رأت موسوعة אוצר ישראל كنز إسرائيل «أن محمدًا حاول التقرب من اليهود واستمالتهم عن طريق استخدام بعض الكلمات الخاصة مثل קשישין قسيسين، وهي تعني في العبرية كبار السن أو الشيوخ، والتي عكست توجهه بأن يظهر لهم معرفته بالتوراة»[(٤)].

انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Louis_Maracci .

(١) Arthur Jeffery; Op; Cit; pp. 243.

(٢) Arthur Jeffery; Op; Cit; pp. 243.

(٣) Ibid

(٤) אוצר ישראל، עמ׳ ١٥٥ .

والرد على فرضية الموسوعة اليهودية بالتأكيد على أن «قسيس» من ألفاظ المشترك السامي أيضًا، فقد وردت في صيغتها المفردة «قسيس» في الحبشية ቀሲስ Kassis بمعنى كاهن، كما وردت في السريانية ܩܫܝܫܐ Kassisa[١].

ويشير جيفري إلى أنها مأخوذة من الجذر الآرامي קשא قس[٢].

واللافت أن جيفري لم ينسبها إلى أي أصل عبري، أو يقارنها بأية لفظة عبرية شبيهة بها[٣]، كما أن اللغوي والمستشرق الشهير جزنيوس[٤] المختص في علم الساميات لم يذكر أثرًا لكلمة קשישין العبرية على أنها من الكلمات العبرية التي وردت في العهد القديم[٥].

في نهاية هذا الجزء، تجدر الإشارة إلى أن الألفاظ التي ردتها الموسوعات اليهودية إلى مصادر يهودية تمثلت في لغات ارتبطت بالتراث

---

(١) انظر: حازم علي كمال الدين (د)، المرجع السابق، ص ٣١١.

(٢) Arthur Jeffery; Ob; cit; pp. 240.

(٣) Ibid

(٤) جزنيوس H. W. Gesenius (١٧٨٦ - ١٨٤٢): مستشرق يهودي ألماني، انقطع منذ صغره إلى درس اللغات السامية فبرز فيها وصار في بلاده إماماً يقتدي بمثله ويؤخذ عنه. وقد ترك آثارا جليلة في أكثر اللغات الشرقية كالسريانية والكلدانية والفينيقية والحميرية والسامرية لكنه كان في العبرانية حجّة وله المعجم الكبير في ثلاثة مجلدات لا يزال العلماء يرجعون إليه وقد طبع الطبعات العديدة. وكان يُحسن أيضًا العربية كما يظهر من مقالاته في المعجمين السريانيين والعربيين لبَر علي وبر بهلول ومن رسالته في اللغة المالطية.(انظر: http://islamport.com/w/adb/Web/793/37.htm).

(٥) انظر مادة حرف «القاف- شين ק- ש» في معجم جزنيوس، Wilhelm Gesenius; Ob; cit; pp. 946-949

الديني اليهودية (العبرية، والآرامية- اليهودية) فقد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، وهي:

أ- ألفاظ عربية أصيلة (سكينة).

ب- ألفاظ سامية مشتركة (آية- زكاة- سورة- قِسِّيسُون- قرآن).

ج- وألفاظ دخيلة (آزر).

وبالنسبة للمجموعة الأولى يبدو واضحًا أن ردَّ اللفظة لأصول عبرية نتيجة سيطرة أيديولوجية استشراقية معينة، وهو ما يستتبع تطوير فرضيات مغلوطة ومقلوبة؛ إذ أن الفرضية الأساسية المسيطرة على المقالات بالموسوعات اليهودية حول القرآن الكريم تتمثل في اقتباس المادة القرآنية لمواد غير أصيلة، في الوقت نفسه الذي لا يفترض فيه اقتباس لغات أخرى لاسيما السامية منها لألفاظ عربية أصيلة استخدمها القرآن الكريم.

ونجد أن مجرد اتخاذ تشابه في مبنى اللفظ بين سكينة العربية و שכינה العبرية اتخذ دليلًا على اقتباس اللفظة القرآنية من العبرية، رغم أصالة اللفظة في العربية وانتمائها إلى اللغة العربية الشمالية.

أما ألفاظ المجموعة الثانية فهي تنقلنا بشكل تلقائي لظاهرة «المشترك السامي» الشائعة بين اللغات السامية المختلفة، وما يرتبط بذلك من جهود علماء الساميات سواء العرب أو الغربيين في تحديد الأصول اللغوية القديمة للغة السامية الأولى أو الأم Proto Semitic [(١)]، إلا أنها لم تخرج جميعها عن

---

(١) انظر: محمد خليفة حسن، رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، مرجع سابق، ص ٧٧-٨٢. ومحمد عبد الصمد زعيمة(د)، ظاهرة التعريب في ضوء اللغات

نطاق الفرضيات العلمية التي لم تُحسم بعد[١].

ما يهمُّنا في هذا الصدد أن وجود «لفظة سامية مشتركة» في القرآن الكريم لا يطعن في أصلها العربي، وذلك لعدة أسباب، تتمثُّل في الآتي:

١- أن وجود اللفظة السامية المشتركة في العربية ولغة سامية أخرى يؤكد وجود اللفظة في العربية، ما يعزِّز من أصالتها ومن كونها لفظة ذات «مرونة لغوية»؛ إذ استخدمت في أكثر من لغة سامية غير العربية.

٢- أن السامي المشترك، يفتح باب الافتراضات ما بين كون اللفظة عربية أم اقتبستها العربية من لغة سامية أخرى أو العكس، وذلك في إطار المقارنات اللغوية المختلفة، مثال المعجم المقارن الذي صنفه جزنيوس لعبرية العهد القديم (المقرا)، وقارن في باب الألف وحده بين ما يزيد على ٢٣٠ كلمة عربية ونظائرها المماثلة لها في لغات سامية أخرى[٢].

بل إن العربية كانت من أبرز وأقوى اللغات التي رجحتها بعض

السامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٧٧.

(١) حول هذه الفرضيات، انظر: حسن ظاظا(د)، الساميون ولغاتهم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١، ص ٩-١٤. سباتينو موسكاتي وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة وتقديم/ مهدي المخزومي، عبد الجبار المطلبي، مكتبة عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣. كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة/ رمضان عبد التواب(د)، جامعة الرياض، السعودية، ١٩٩٧. محمد عبد الصمد زعيمة، مرجع سابق، ص ٧٧. نولدكه، اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب(د)، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٣، ص ٢١-٢٥، يسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مرجع سابق، ص ١-٤.

(٢) محمد عبد الصمد زعيمة، مرجع سابق، ص ٧٩.

الفرضيات العلمية لتكون اللغة السامية الأم[١]، ما يرجح بعض الشيء كفة أن يكون أي لفظ سامي مشترك بين العربية ونظائر له في الساميات هو في الأساس لفظ عربي أصيل.

بل إن هناك بعض الآراء المتعلقة بـ «المشترك السامي» تقول إنه كبير جدًّا بين اللغات السامية المختلفة إلى حد القول إن اللغات السامية أشبه بلهجات متعددة للغة واحدة[٢].

وأجمع علماء النحو المقارن للغات السامية، من أمثال (بروكلمان)[٣]

(١) من أبرز هذه الفرضيات تلك التي طرحها الدكتور محمد خليفة حسن في مؤلفة رؤية عربية في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، مرجع سابق.

(٢) قال الإمام ابن حزم: «إلا أن الذي وقفنا عليه وعلمناه يقينًا أن السريانية والعبرانية والعربية هي لغة مضر وربيعة لا لغة حمير لغة واحدة تبدلت بتبدل مساكن أهلها فحدث فيها جرش كالذي يحدث من الأندلسي إذا رام نغمة أهل القيروان، ومن القيرواني إذا رام نغمة الأندلسي، ومن الخراساني إذا رام نغمتها. ونحن نجد من سمع لغة أهل فحص البلوط وهي على ليلة واحدة من قرطبة، كاد أن يقول إنها لغة أخرى غير لغة أهل قرطبة. وهكذا في كثير من البلاد، فإنه بمجاورة أهل البلدة بأمة أخرى تتبدل لغتها تبديلًا لا يخفى على من تأمله... فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية أيقن أن اختلافها إنما هو من نحو ما ذكرنا من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان، واختلاف البلدان، ومجاورة الأمم، وأنها لغة واحدة في الأصل». ابن حزم، إحكام الأحكام، القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٤هـ، ١/ ٣٤.
وقال د. ربحي كمال -أحد النقاد العرب المعاصرين المتخصصين في اللغة العبريّة-: «ما من شكّ أنّ جميع اللغات الساميّة هي لهجات نشأت من لغة واحدة هي أم هذه اللهجات». ربحي كمال، دروس اللغة العبريّة، دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م، ط٣، ص ١٣.

(٣) كارل بروكلمان *Karl Brockelmann*: ولد في17 سبتمبر 1868 في مدينة روستوك،

و(وليم رايت)[١] و(إدوار دوروم) و(دافيد يلين)[٢] على «أن اللغة العربية الفصحى هي بلا منازع أقدم صورة حية من اللغة السامية الأم، وأقرب هذه الصور إلى تلك اللغة التي تفرعت منها اللغات السامية»[٣]؛ مما يجعل القطع باقتباس اللغة العربية بعض مشتركها السامي من اللغات السامية الأخرى محض مجازفة[٤].

٣- أن الأصل اللغوي للفظ السامي المشترك لا يمكن أن يتحدد إذا لم يستند إلى وثائق ونصوص مرتبة ترتيبًا هجائيًّا[٥]، وهو ما أكد عليه الأب انستانس الكرملي[٦]؛ إذ أشار لصعوبة أن تكون اللفظة العربية المشتركة

بدأ دراسة اللغة العربية والسريانية وهو في المرحلة الثانوية، وأتقن العبرية. درس في الجامعة بالإضافة إلى اللغات الشرقية اللغات الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) ودرس على يدي المستشرق ثيودور نولدكه.

(١) وليم رايت *William Wright*: مستشرق انجليزي، ١٨٣٠-١٨٩٩، له العديد من الكتابات حول الإسلاميات مثال رحلة ابن جبير عام ١٨٦٢.

(٢) دافيد يلين דוד ילין: مستشرق يهودي متخصص في اللسانيات من مواليد القدس عام ١٨٦٤، مؤسس اللجنة الخاصة بإحياء العبرية انظر: http://he.wikipedia.org/wiki (דוד_ילין).

(٣) حسن ظاظا، مرجع سابق، ص ١٦.

(٤) باستثناء أسماء الأعلام والبلدان، عامة؛ فهي مرتبطة بالمكان أكثر من اللسان.

(٥) وحيد أحمد صفية، مرجع سابق، ص ٤١.

(٦) الأب انستاس ماري الكرملي: لاهوتي ولغوي عربي، ولد في ٥/ أغسطس/ ١٨٦٦ ببغداد، لأب لبناني وهو ميخائيل عواد وأم بغدادية وهي مريم أوغسطين وسمي (بطرس (. أسهمت في تنشئته ورعاية مواهبه ثلاثة أقطار، هي العراق مسقط رأسه، ولبنان موطن أبيه، وأوربا حيث تلقى علومه اللاهوتية في معاهدها. انظر: منير البعلبكي، موسوعة المورد، دار العلم للملايين، ١٩٨٠.

سامية مع العبرية أو الآرامية من أصول هاتين اللغتين إلا إذا كانت تخص شؤون بني آرام أو بني إسرائيل، أما الألفاظ العامة المشتركة بين الساميين فليس ثم فضل لغة على لغة[١].

وفيما يتعلق بالمجموعة الثالثة، فإن اللفظَ «آزر» يعد من الأعلام، وبالتالي يندرج تحت ما اعتبره علماء المسلمين أنه أمر طبيعي أن يحتوي النص القرآني على أسماء أعجمية اشتهرت بالدلالة على شيء معين، وعرفها العرب على أعجميَّتها بهذا الاسم[٢]، وبالتالي جاء استخدام القرآن الكريم لها متسقًا مع المناخ اللغوي السائد حينها.

بل إن علماء اللغة من العرب ذكروا أن هناك أكثر من مئة لفظة معربة دخلت العربية قبل الإسلام بعهد طويل لعدم وجود مثيل لها لدى العرب، فأخرجتها العرب على أوزان لغتها وأجرتها في فصيحها فصارت بذلك عربية[٣]، ما يعني أن تعريب الدخيل هو ظاهرة موجودة في العربية قبل ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم.

كما أن هناك بعض الآراء التي تقول بصعوبة تحديد الدخيل في اللغة

---

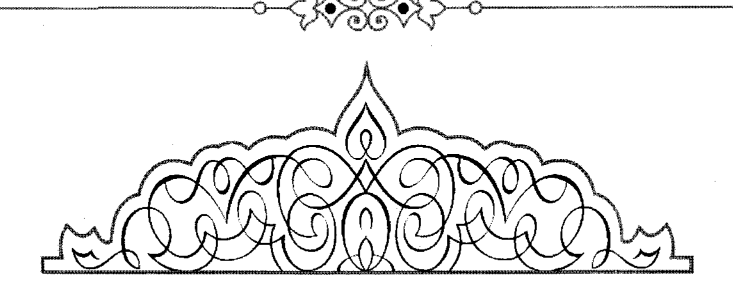
(١) نقلا عن وحيد أحمد صفية، المرجع السابق، ص ٤٢.

(٢) حول آراء كثير من المفسرين وعلماء اللغويات العرب القدامى حول هذه القضية، يمكنك العودة على سبيل المثال، لـ: محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، مع معاجم للألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ. ومحمد يوسف الشربجي، الألفاظ المعربة في القرآن الكريم وموقف السيوطي منها، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد ٥١، أبريل ١٩٩٣، ص ٢٠-٣٥.

(٣) وحيد أحمد صفيه، مرجع سابق، ص ١.

العربية؛ نظرًا إلى أن العربية لغة موغلةٌ في القِدم وتشترك مع كثير من الساميين، وبالتالي فإنه في غياب وثيقة نصية أو أثرية أو تاريخية يكون من الصعب القطع بأن اللفظة دخيلة في العربية[١].

(١) نفس المرجع، ص ٤.



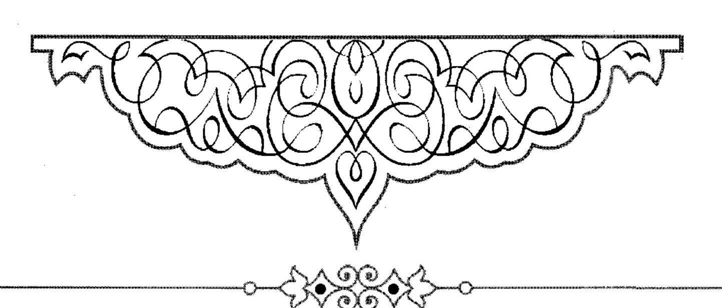
الفصل الثالث :

الفرضيات المتعلقة بموقف القرآن الكريم

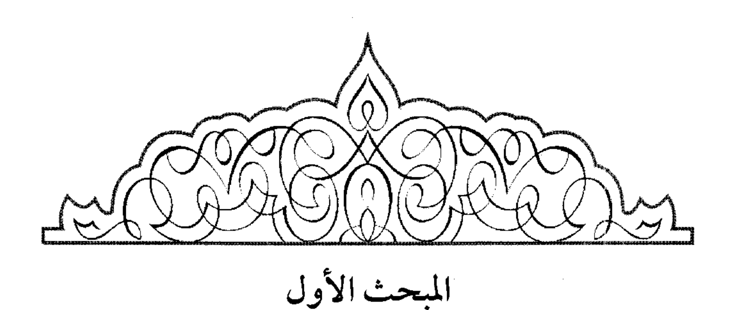
من اليهودية والنصرانية ونقدها

المبحث الأول: رؤية الموسوعات اليهودية لموقف القرآن الكريم من «اليهودية» ونقدها

المبحث الثاني: رؤية الموسوعات اليهودية لموقف القرآن الكريم من «النصرانية» ونقدها







المبحث الأول

رؤية الموسوعات اليهودية لموقف القرآن الكريم من «اليهودية» ونقدها

ذكرت האנציקלופדיה העברית الموسوعة العبرية العامة «أنه توجد الكثير من الآيات الجدلية مع اليهود والنصارى، والذين قليل منهم يعدّون مؤمنين بالله ويستحقون على ذلك الأجر (آل عمران، ١٩٩[١]، الأعراف، ١٥٩[٢])، لكن معظم اليهود متهمون بتحريف التوراة، وإنكارهم لنبوة محمد وانضمامهم لأعدائه لحقدهم عليه (النساء، ٤٤[٣] والمائدة ٤٣-٤٤[٤]).

---

(١) ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٩).

(٢) ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ (الاعراف: ١٥٩).

(٣) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ (النساء: ٤٤).

(٤) ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا

كما اتهم اليهود بقتل الأنبياء (البقرة، ٨٧[١]، آل عمران ١١٣[٢])، وخيانة قادتهم (مثل صنع عِجْلٍ من ذهب، البقرة/ ٥٤-٥٥[٣]، الأعراف، ١٤٨[٤])، وانتهاك قوانين التوراة التي أعطيت لهم (انتهاك السبت، أخذ الربا، الأعراف١٦٣-١٦٧[٥]، النساء ١٦١[٦])[٧]».

قَلِيلًاۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ (المائدة: ٤٣-٤٤).

(١) ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ (البقرة: ٨٧).

(٢) ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٣).

(٣) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ (البقرة: ٥٤-٥٥).

(٤) ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ ﴾ (الأعراف: ١٤٨).

(٥) ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ (الاعراف: ١٦٣-١٦٦).

(٦) ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (النساء: ١٦١).

(٧) האנציקלופדיה העברית, עמ׳ ٥١-٥٢.

وأضافت الموسوعة اليهودية «أن الهجوم على اليهود كان أكثر حِدَّةً من النصارى نظرًا إلى أن معارضتهم للمؤمنين أكثر من النصارى، (المائدة ٨٢[١])، وهم يستحقون التحقير (البقرة ٦١[٢]). وهذه العلاقة تجاه اليهود تم التعبير عنها بطردهم من المدينة»[٣].

أما موسوعة ويكيبديا العبرية في مقالها الذي حمل عنوان« القرآن»، فذكرت أنه في إطار ما سمته بـ «البِشَارات الإلهية» فإن «القرآن كثيرًا ما تعرض لليهود، وموسى – على سبيل المثال- ذُكر في القرآن ١٤٥ مرة.

ولم تكن علاقة محمد باليهود تسير على نمط واحد، ففي البداية ظن أنهم سينضمون إليه فدعا إلى عدم التعرض لهم ولعباداتهم، لكن حينما عارض اليهود دعوته، قاتلهم وأمر بأخذهم أهلَ ذِمَّةٍ صاغرين، وهذا هو السبب أن هناك آياتٍ قرآنية جزء منها يشيد باليهود والجزء الآخر ينتقدهم.

مع ذلك تجدر الإشارة إلى أن القرآن رأى أن «شعب إسرائيل» هو

---

(١) ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: ٨٢).

(٢) ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: ٦١)

(٣) שם

شعب مختار من بين كل الأمم، وهو ما تم التعبير عنه في الآية (البقرة/ ١٢٢[١] والجاثية/ ١٦[٢])»[٣].

وأضافت الموسوعة «أنه من أمثلة الآيات التي تمدح اليهود وتنتقدهم في آن واحد بالقرآن (٩/ ٢٩[٤]، ٢/ ١٣٥[٥]، ٣/ ١٨١[٦])، ... وغيرها»[٧].

كما ذكرت الموسوعة الآيتين ٢٠ و٢١ من سورة المائدة[٨]، كدليل على

---

(١) ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٢).

(٢) ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الجاثية: ١٦)

(٣) http://he.wikipedia.org/wiki/

(٤) ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩).

(٥) ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ (البقرة: ١٣٥).

(٦) ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ (آل عمران: ١٨١).

(٧) http://he.wikipedia.org/wiki/

(٨) ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٠ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: ٢٠-٢١).

رؤية القرآن للعلاقة بين أرض إسرائيل واليهودية[١].

من جانبها أشارت موسوعة Encyclopaedia Judaica جودايكا إلى «أن الجدل القرآني لم يشمل عبادة المشركين وحسب، بل اليهود الذين اعتقدوا أن عُزَيرًا ابنُ الله والنصارى الذين اعتقدوا أن عيسى ابن الله»[٢].

وأضافت الموسوعة «أن الهجوم القرآني على اليهود يشبه النماذج المقدمة في العهد الجديد، فقد اتهموا- أي اليهود- بالعنصرية وقتل الأنبياء (متى ٥/ ١٢[٣] و ٢٣/ ١-٣٠[٤]) (لوقا ١١/ ٤٧[٥])، وبالتآمر لقتل يسوع، وعدم المحافظة على قوانين التوارة (أعمال الرسل، ٧/ ٥٣[٦])، وكل هذه عناصر تكررت في الهجوم القرآني على اليهود[٧]».

وذكرت موسوعة جودايكا كذلك «أن القرآن احتوى على توبيخ لبني

---

(١) http://he.wikipedia.org/wiki/

(٢) Encyclopaedia Judaica; pp. 301-304.

(٣) (اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، فَإِنَّ مُكَافَأَتَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمَةٌ. فَإِنَّهُمْ هكَذَا اضْطَهَدُوا الأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ!) (متى، ٥/ ١٢)

(٤) (عِنْدَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ، ٢وَقَالَ: »اعْتَلَى الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ كُرْسِيَّ مُوسَى: ٣فَافْعَلُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَاعْمَلُوا بِهِ. وَلكِنْ لاَ تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا يَعْمَلُونَ: لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ...) (متى، ٢٣/ ١-٣٠)

(٥) (اَلْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَآبَاؤُكُمْ قَتَلُوهُمْ)(لوقا، ١١/ ٤٧).

(٦) (فَأَنْتُمْ أَخَذْتُمُ الشَّرِيعَةَ مِنْ أَيْدِي الْمَلاَئِكَةِ، وَلكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوهَا!)(اعمال الرسل، ٧/ ٥٣).

(٧) Encyclopaedia Judaica; pp. 301-304.

إسرائيل إذ كانوا شعب الله المختار (٢/ ١١[(١)])، وتحدى اليهود والنصارى حول أنهم وحدهم سيدخلون الجنة (٥/ ١٨[(٢)])، ويبدو اليهود أيضًا كمستكبرين، كما فقد اليهود حقهم في أن يكونوا شعب الله المختار، كما أشار لهم القرآن على أنهم قَتَلَةُ الأنبياء (٣/ ١٨١-١٨٣[(٣)])، ورفضوا الرسل الذين أرسلوا لهم[(٤)].

واتهم اليهود كذلك بأنهم يأخذون بعض الكتاب ويكفرون ببعض (٢/ ٨٥[(٥)])، مثلما اتهم النصارى أيضًا بتجاهل قوانينهم (الإنجيل) كما ورد

---

(١) الصحيح الآية ١٢ من سورة البقرة، ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١٢)

(٢) ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (المائدة: ١٨).

(٣) ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (آل عمران: ١٨١-١٨٣).

(٤) Encyclopaedia Judaica; pp. 301-304.

(٥) ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٨٥)

في القرآن (٥/ ٦٨[١])[٢]، واتهم جزء من أهل الكتاب برفض الكتاب المقدس.

ويشير القرآن كذلك لغضب الله عليهم مما أدى الى معاناتهم على مر التاريخ وتحريم بعض أنواع الأطعمة عليهم وما حرمه يعقوب عليهم من الأطعمة في التوراة كعقاب، كما عاقب الله بعض اليهود لانتهاكهم حرمة السبت، كما أشير إلى تحريف اليهود للتوراة (القرآن ٢/ ٧٩[٣]) ولَيِّ ألسنتهم واللعب بالكلمات العبرية بهدف التضليل»[٤].

وأضافت موسوعة جودايكا «أن بعض الآيات تشير إلى الصدام بين محمد واليهود (٥/ ٦٤[٥])، وبعض الآيات تظهر أن اليهود هم من يبدؤون بالحرب، لكن آيات أخرى تشير إلى أنهم خضعوا للقوة العسكرية

(١) ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٨).

(٢) Encyclopaedia Judaica; pp. 301-304.

(٣) ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (البقرة: ٧٩).

(٤) Encyclopaedia Judaica; pp. 301-304.

(٥) ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: ٦٤).

للمسلمين»[١].

من المهم التأكيد بداية على أن هناك موقفًا ومنهجًا قرآنيًا واضحًا فيما يتعلق بعلاقة الإسلام باليهودية وحتى النصرانية، ذلك الموقف أو المنهج الذي أطلق عليه المفسرون وعلماء تاريخ الأديان مفهوم «الهيمَنة»، وهو مفهوم قرآني مستمدٌّ من الآيات (المائدة: ٤٨-٥٠) ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، وهو يشير إلى هيمَنة الإسلام على الأديان التوحيدية السابقة له (اليهودية، النصرانية)، فما وافق الإسلام من هذه الأديان فهو حق وما خالفه فهو باطل[٢].

كما أن هذا الموقف القرآني كان له انعكاساته على أرض الواقع التي سجلتها الأدلة والأحداث التاريخية، فقد ذكر البلاذري على سبيل المثال في كتاب فتوح البلدان كيف كان الإسلام حريصًا على عدم إكراه اليهود

---

(١) Encyclopaedia Judaica; pp. 301-304.

(٢) محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان، مرجع سابق، ص ٢٥٤.

والنصارى على اعتناق الإسلام بل كان حريصًا على حفظ حقوقهم[١].

أما عن علاقة النبي ﷺ باليهود، فإن المتتبِّع لتاريخ العلاقات بين النبي ﷺ ويهود المدينة يجد أنها اتسمت بالمهادنة في البداية ثم الصدام فيما بعد، ففي البداية نجد أن اليهود حظوا بحفظ حقوقهم وبالعدل والقسطاس بما أرساه الله ورسوله من مبادئ الأخوة والوفاء والعفو والتسامح المبنية على الاتفاق والمعاهدة[٢].

أما مرحلة الصدام فنجد أن الرسول ﷺ ما قام بالحرب ضد اليهود إلا لمخالفتهم ونقضهم العهد والاتفاق معه، فشَنَّ عليهم حربًا لإيقاف خطرهم على دولته المحاطة بالكثير من الأحقاد والأعداء[٣]، وهذا ما اعترف به المؤرخ اليهودي شمعون دوفنوف في مؤلفه حول يهود العصور الوسطى، إذ أكد أن حرب الرسول ﷺ مع اليهود جاءت بعد نقضهم العهد معه وطمعهم في التحالف مع العرب الوثنيين، وأنه لم يَشُنَّ هذه الحرب على كل قبائل اليهود بل بدأها بالتي خالفت ونقضت عهدها معه[٤].

(١) نقلا عن: أبي الحسن علي السماني، أوضاع غير المسلمين في الدولة الإسلامية... مقاربة تأصيلية، المركز العالمي للدراسات والبحوث، الخرطوم، ٢٠٠٥، ص ١٧.

(٢) محمد نبيل غنايم (د)، العلاقات الإسلامية- اليهودية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، مجلة بحوث السنة والسيرة، العدد الثالث، جامعة قطر، ١٩٨٨، ص ٥٠٠-٥٠١.

(٣) نفس المرجع، ص ٥١٢.

(٤) שמעון דוּבְנוֹב, דברי ימי עם עולם, כרך ראשון, ירושלים, ١٩٧٢، עמ׳ ١٢٣.

كما أننا نجد أنفسنا أمام نص يهودي قديم، وهو عبارة عن قصيدة حملت عنوان «في ذلك اليوم»، نشرت كمخطوطة في جامعة ليدن الهولندية عام ١٩٥٠ في مجلد خاص تابع لمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية الصفحات ٣٠٨-٣٣٨، وهي بمثابة وثيقة تاريخية يهودية تتحدث عن البدايات الأولى للعلاقات اليهودية الإسلامية، وبها اعترافٌ بحسن معاملة الإسلام والمسلمين لليهود واليهودية رغم أن الإسلام كان دينًا ناشئًا، إلا أنها تؤكد أن اليهود واليهودية حَظُوا بمعاملة إسلامية جيدة على مدار الأربعة قرون الأولى من ظهور الإسلام سواء داخل شبه الجزيرة العربية أو خارجها لا سيما في القدس التي فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١].

أما فيما يتعلق بما وصفته الموسوعة اليهودية بـ «الاتهامات» القرآنية لليهود، فتجدر الإشارة إلى أن الأوصاف السيئة لليهود الواردة في عدد من الآيات القرآنية التي استشهدت بها الموسوعات اليهودية، هي موجودة بالأساس في التوراة عن اليهود أنفسهم، فكيف تكون «اتهامات قرآنية» وهي مثبتة في كتابهم المقدس؟!

فعلى سبيل المثال: حادثة عبادة بني إسرائيل للعجل واردة في الخروج ٣٢/ ١-٢٤(وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى الْجَبَلِ، اجْتَمَعُوا حَوْلَ هَرُونَ، وَقَالُوا لَهُ: «هَيَّا، اصْنَعْ لَنَا إِلَهاً يَتَقَدَّمُنَا فِي مَسِيرِنَا، لأَنَّنَا لاَ نَدْرِي مَاذَا أَصَابَ هَذَا الرَّجُلَ مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِ مِصْرَ».

---

(١) نبيل فياض، نصان يهوديان حول بدايات الإسلام، مكتبة الوطن، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٢٣.

٢فَأَجَابَهُمْ هَرُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَبَنِيكُمْ، وَأَعْطُونِي إِيَّاهَا...).

أما أخذهم الربا فجاء في سفر اللاويين ٢٥/ ٣٦-٣٧ (اتَّقِ إِلهَكَ وَلاَ تَأْخُذْ مِنْهُ رِباً وَلاَ رِبْحاً، لِيَتَمَكَّنَ مِنَ الْعَيْشِ فِي وَسَطِكَ، لاَ تُقْرِضْهُ فِضَّتَكَ بِرِباً، وَلاَ تَبِعْهُ طَعَامَكَ بِرِبْحٍ)، وفي سفر حزقيال ٢٢/ ١٢ (فِيكِ أَخَذُوا الرِّشْوَةَ لِقَاءَ سَفْكِ الدِّمَاءِ. أَخَذْتِ الرِّبَا وَمَالَ الْحَرَامِ، وَسَلَبْتِ أَقْرِبَاءَكِ ظُلْماً وَنَسِيتِنِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.).

أما تحريم بعض الأطعمة على اليهود كعقاب لهم فمذكور أيضًا في سفر التثنية ١٤/ ٧-١٠(٧وَلكِنْ لاَ تَأْكُلُوا الْحَيَوَانَاتِ الْمُجْتَرَّةَ غَيْرَ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، كَالْجَمَلِ وَالأَرْنَبِ وَالْوَبَرِ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُّ وَلكِنَّهَا غَيْرُ مَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ، ٨وَالْخِنْزِيرِ لأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ، لِذَلِكَ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِ جَمِيعِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَلاَ تَلْمَسُوا جُثَثَهَا. ٩أَمَّا مَا يَعِيشُ فِي الْمَاءِ فَكُلُوا مِنْ كُلِّ مَا لَهُ زَعَانِفُ وَقُشُورٌ، ١٠وَلَكِنْ لاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفُ وَقُشُورٌ لأَنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ)، وسفر اللاويين ١١/ ٤-٨ (٤أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الْمُجْتَرَّةُ فَقَطْ، أَوِ الْمَشْقُوقَةُ الظِّلْفِ فَقَطْ، فَلاَ تَأْكُلُوا مِنْهَا، فَالْجَمَلُ غَيْرُ طَاهِرٍ لَكُمْ لأَنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، ٥وَكَذَلِكَ الْوَبْرُ نَجِسٌ لَكُمْ لأَنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، ٦أَمَّا الأَرْنَبُ فَإِنَّهُ مُجْتَرٌّ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْقُوقِ الظِّلْفِ، لِذَلِكَ هُوَ نَجِسٌ لَكُمْ، ٧وَالْخِنْزِيرُ أيضًا نَجِسٌ لَكُمْ لأَنَّهُ مَشْقُوقُ الظِّلْفِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُجْتَرٍّ. ٨لاَ تَأْكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَلاَ تَلْمِسُوا جُثَثَهَا لأَنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ).

بالنسبة لقتل اليهود للأنبياء فقد ورد في سفر ارميا الإصحاح ٢٦/ ٨

(فَلَمَّا فَرَغَ إِرْمِيَا مِنَ الإِدْلاَءِ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُخَاطِبَ بِهِ الشَّعْبَ، قَبَضَ الْكَهَنَةُ وَالأَنْبِيَاءُ وَسَائِرُ الشَّعْبِ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «لاَبُدَّ أَنْ تَمُوتَ»)، كما ورد في الاصحاح ١٩/ ١-٤ من سفر الملوك الأول محاولتهم قتل النبي إيليا إلا أنه هرب منهم (وَأَخْبَرَ أَخْآبُ إِيزَابَلَ بِمَا صَنَعَهُ إِيلِيَّا، وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ بِالسَّيْفِ، ٢فَبَعَثَتْ إِيزَابَلُ رَسُولاً إِلَى إِيلِيَّا قَائِلَةً: «لِتُعَاقِبْنِي الإِلهَةُ أَشَدَّ عِقَابٍ وَتَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ غَداً، فَتَكُونَ كَمِثْلِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ». ٣فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا ذَلِكَ هَرَبَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ التَّابِعَةِ لِيَهُوذَا، حَيْثُ تَرَكَ خَادِمَهُ).

وعن تدنيسهم وانتهاكهم لحرمة يوم السبت فقد ورد في سفر حزقيال ٢٠/ ١٢-١٣(١٢وَأَعْطَيْتُهُمْ كَذَلِكَ سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلاَمَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِيُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُقَدِّسُهُمْ، لَكِنَّ شَعْبَ إسرائيل تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يُمَارِسُوا فَرَائِضِي، وَتَنَكَّرُوا لأَحْكَامِي الَّتِي إِنْ عَمِلَ بِهَا إنسان يَحْيَا، وَنَجَّسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي كَثِيراً. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لأُمِيتَهُمْ.)، وفي سفر نحميا ١٣/ ١٥-١٨(١٥وَفِي تِلْكَ الأَيَّام شَاهَدْتُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا قَوْماً يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، وَيَأْتُونَ بِأَكْيَاسِ الْحِنْطَةِ وَيُحَمِّلُونَهَا عَلَى الْحَمِيرِ، وَكَذَلِكَ بِأَحْمَالِ الْعِنَبِ وَالتِّينِ وَسِوَاهَا مِنَ الْمَحَاصِيلِ الَّتِي يَجْلِبُونَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، فَحَذَّرْتُهُمْ مِنْ بَيْعِ الطَّعَامِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٦كَمَا رَأَيْتُ بَعْضَ أَهْلِ صُورَ مِمَّنْ يُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ يَأْتُونَ بِالسَّمَكِ وَغَيْرِهِ مِنْ صُنُوفِ الْبَضَائِعِ لِبَيْعِهَا إِلَى سُكَّانِ يَهُوذَا وَأَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ١٧عِنْدَئِذٍ خَاصَمْتُ أَشْرَافَ يَهُوذَا وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَيُّ شَرٍّ تَرْتَكِبُونَهُ إِذْ تُدَنِّسُونَ يَوْمَ السَّبْتِ؟ ١٨أَلَمْ يَتَصَرَّفْ آبَاؤُكُمْ هَكَذَا؟ أَلَمْ يَصُبَّ

إِلهُنا كُلَّ غَضَبِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّكُمْ تَجْلِبُونَ مَزِيداً مِنَ السُّخْطِ عَلَى إسرائيل إِذْ تُدَنِّسُونَ يَوْمَ السَّبْتِ).

علاوة على كل ما سبق، فإن القرآن الكريم كان له أسلوبه ومنهجه الخاص في ذكر جرائم اليهود وسرد عقابهم، وذلك رغم أن هذه الجرائم اليهودية قد وردت سواء في التوراة أو الأناجيل، إذ كان القرآن الكريم دقيقًا وواضحًا في التعامل مع جرائم اليهود، فتارة يذكرهم بأصولهم الإيمانية والعِرقية مستخدمًا لفظ «يا بني إسرائيل» وتارة أخرى يوبخهم وينعي عليهم وينتقدهم[١].

كما أن القرآن الكريم حرص كل الحرص على بيان كل جرائم اليهود وتوضيح عقوبتها وما ترتب عليها[٢]، وهو ما ظهر من خلاله أن هناك علاقة تلازمٍ بين صفات الكافرين من اليهود والجرائم التي اقترفوها، وأن القرآن الكريم عرض كل جريمة من جرائم اليهود مقترنة بعقابها، وهو ما لا وجود له سواء في التوراة أو الأناجيل[٣].

ما سبق يدل على أن القرآن الكريم كان له منهجه وخصوصيته في عرض ونقد جرائم اليهود وتوبيخهم عليها، وهو ما اختلف عما جاءت عليه النصرانية من توبيخ لليهود، رغم تشابه ذكر الجرائم اليهودية المتمثلة

---

(١) رمضان بن يوسف عبد الهادي الصيفي، منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود.. دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر، رسالة ماجستير(غير منشورة) الجامعة الإسلامية- غزة، ٢٠١٠. ص ٢١٠.

(٢) نفس المرجع، ص ٢٢-٢٥٠.

(٣) نفس المرجع، ٣٠٨.

في قتل الأنبياء وانتهاك قوانين التوراة سواء في القرآن الكريم أو الأناجيل؛ فالعِدائيَّة والكراهية المتبادلة بين المسيح واليهود كما تبدو من الأناجيل أخذت سماتٍ ومنحًى مختلفًا، فمنذ بداية دعوة المسيح وهو يظهر لهم العدائية والكراهية القاسية والمباشرة لا سيما الفريسيين منهم، ونجد مثالًا لذلك فيما ورد في سفر متى (٣٤يَاأَوْلاَدَ الأَفَاعِي، كَيْفَ تَقْدِرُونَ، وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، أَنْ تَتَكَلَّمُوا كَلاَماً صَالِحاً؟ لأَنَّ الْفَمَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَفِيضُ بِهِ الْقَلْبُ./ ١٢فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ قَدْ أَثَارَ اسْتِيَاءَ الْفَرِّيسِيِّينَ؟» ١٣فَأَجَابَهُمْ: «كُلُّ غَرْسَةٍ لَمْ يَغْرِسْهَا أَبِي السَّمَاوِيُّ، لاَبُدَّ أَنْ تُقْلَعَ)(متى ١٢/ ٣٤، متى ١٥/ ١٢-١٣)[١].

كما أن المسيح وضح من خلال الإنجيل أنه حرص على أن يخاطب اليهود دائما من موقع مفارق[٢]، في حين أن القرآن الكريم بجانب توبيخه الشديد لليهود ونقده لهم حرص أيضًا أن يقيم عليهم الحجة والدليل ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (المائدة: ١٩).

بل إن القرآن الكريم حثهم على الإيمان بالله وإقامة ما أنزل إليهم

---

(١) فراس السواح، الوجه الآخر للمسيح، موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، دمشق، ص ١٣٠-١٣١.

(٢) فراس السواح، الوجه الآخر للمسيح، موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية، مرجع سابق، ص ١٣١.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٦٥-٦٦).

وفي موضع آخر استخدم كلمات توبيخية مباشرة وواضحة ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ (المائدة: ٧٨-٨١).

وبهذا اختلف القرآن الكريم عن الإنجيل في توبيخه ونقده لليهود في جمعه- أي القرآن الكريم- بين الترغيب والترهيب وبين النقد والإشادة[١].

ويرى البعض في المنهج القرآني في التعامل مع جرائم اليهود تفرُّدًا قرآنيًّا فيما يتعلق بالدعوة التي تجمع بين الترهيب والترغيب لأهل الكتاب الذين آمن بعضهم، وكانت الآية ﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ

(١) علي بن نايف الشحود، موقف القرآن الكريم من اليهود والنصارى، مرجع سابق، ص ١٨٦-١٨٨.

خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (آل عمران: ١١٠) تتويجًا قرآنيًّا لذلك المنهج الدعوي المتفرد والمتميز الذي واجه اليهود بجرائمهم وفي نفس الوقت فتح لهم باب التوبة والرجوع(١).

فيما يتعلق بالآيتين اللتين استشهدت بهما الموسوعة اليهودية كدليل على علاقة بني إسرائيل بالأرض المقدسة ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: ٢٠-٢١)، فإنه بالرجوع إلى كتب التفاسير حول هاتين الآيتين وما ورد حولهما من دخول بني إسرائيل للأرض المقدسة، فقد أكدت أن كتابة الله لبني إسرائيل هذه الأرض كانت «كتابة شرعية» ولم تكن «كتابة كونية» أي أنها فُرضت عليهم في لحظة تاريخية معينة ولم تكن لهم للأبد(٢).

إضافة إلى ما سبق، فإن سياق الآيات القرآنية الذي جاءت فيه الآيتان سابقتا الذكر يوضِّح بجلاء أن بني إسرائيل اتصفوا بالتَّبجُّح والوقاحة في ردهم على فرض وأمر الله الشرعي وأنهم لم يدخلوا هذه الأرض المقدسة ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ

---

(١) عبد الحميد محمود طهماز، التوراة والإنجيل والقرآن في سورة آل عمران، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٠، ص ١٦١.

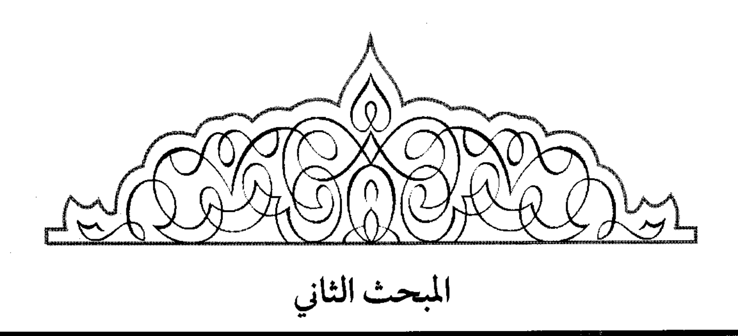
(٢) رمضان بن يوسف عبد الهادي الصيفي، مرجع سابق، ٨٤-٨٩.

يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ (المائدة: ٢٢-٢٤)[1]، وهذا يدل على أن علاقة اليهود بالأرض المقدسة لم تكن جيدة، بل إنهم رفضوا دخولها، وهو ما دفع الموسوعة اليهودية إلى اقتطاع الآيتين (المائدة ٢٠-٢١) من سياقهما بهدف التدليل على ما يخدم الأهداف الفكرية والأيديولجية اليهودية- الإسرائيلية التي تحاول إثبات أن القرآن الكريم به أدلة على حق اليهود بالأرض المقدسة (بيت المقدس)، وهو أمر غير موجود في القرآن الكريم.

---

(١) نفس المرجع، ص ٨٩.





المبحث الثاني

رؤية الموسوعات اليهودية لموقف القرآن الكريم من «النصرانية» ونقدها

ذكرت האנציקלופדיה העברית الموسوعة العبرية العامة «أن النصارى يُهاجَمون في القرآن بشكل خاص على إيمانهم أن يسوع ليس نبيًّا وحسب وإنما ابن الله»(١).

وفيما يتعلق بالعلاقة مع النصرانية، فأشارت موسوعة ويكبيديا العبرية إلى «أن القرآن لا يقبل نظرية «الثَّالوث المقدس»، ويقول القرآن: إن يسوع ليس ابنَ الإله، لكنه نبيٌّ من لحم ودم، سينزل من السماء في آخر الأيام ويبشر بيوم الدين. وفي التراث المتأخر جدًّا حول مجيء المهدي« الماشيح» هناك تيَّارات إسلامية ترى في يسوع أنه ليس مبشرًا بمجيء المهدي وإنما هو المهدي ذاته».

وذكرت الموسوعة اليهودية بعض الآيات القرآنية التي تتعرض

(١) האנציקלופדיה העברית، עמ׳ ٥١-٥٢.

للنصارى والعلاقة معهم، هي ٥/ ٧٥[١]، ٥/ ٧[٢]، ٢١/ ٢٩[٣]، ٤/ ١٥٧[٤]، ١١/ ٤٦[٥]، ٤٢/ ١٤[٦]، ٢٩/ ٤٥[٧][٨].

ذكرت موسوعة Encyclopaedia Judaica الجودايكا أيضًا «أن الجدل القرآني لم يشمل عبادة المشركين وحسب، بل اليهود الذين اعتقدوا أن عزيرًا ابنُ الله والنصارى الذين اعتقدوا أن عيسى ابن الله[٩]، مثلما اتهم

---

(١) ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (المائدة: ٧٥).

(٢) ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (المائدة: ٧).

(٣) ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الانبياء: ٢١).

(٤) ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ (النساء: ١٥٧).

(٥) ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ (هود: ٤٦).

(٦) ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ (الشورى: ١٤).

(٧) ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

(٨) http://he.wikipedia.org/wiki/

(٩) Encyclopaedia Judaica; pp. 301.

النصارى أيضًا بتجاهل قوانينهم (الإنجيل) كما ورد في القرآن (٥/ ٦٨[١])»[٢].

فيما يتعلق بالفرضيات التي طرحتها الموسوعات اليهودية حول موقف القرآن الكريم من النصارى والنصرانية، فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة عناصر، وهي:

أ – فرضية موقف القرآن الكريم من ألوهية المسيح ونقدها.

يأتي موقف القرآن الكريم من قضية ألوهية المسيح عليه السلام في النصرانية في إطار اتساق الآيات القرآنية مع المفاهيم التي يقدمها القرآن الكريم ذاته حول موقفه من الديانتين التوحيديتين السابقتين له (اليهودية، النصرانية)، والمتمثل في تقديم نقد وتوجيه يصحح الانحراف العقائدي الذي أصاب اليهودية والنصرانية، وعلى رأسه انحراف مفهوم «التوحيد» الذي أكد القرآن الكريم على أهميته، في حين ظهر في النصرانية بشكل منحرف متمثل في وجود ثالوث إلهي.

فالمسيح يقدَّم في الإنجيل على أنه نصف بشر ونصف إله، أو تختلط فيه الألوهية بالبشرية (٣بِهِ تَكَوَّنَ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَتَكَوَّنْ أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا تَكَوَّنَ./ وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَراً، وَخَيَّمَ بَيْنَنَا، وَنَحْنُ رَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدَ

---

(١) ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (المائدة: ٦٨).

(٢) Encyclopaedia Judaica; pp. 301.

ابْنٍ وَحِيدٍ عِنْدَ الآبِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ) (يوحنا ١/ ٣، يوحنا ١/ ١٤).

أما القرآن الكريم فيؤكد على صفة المسيح البشرية ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٤٥-٥١)، ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (آل عمران: ٥٩).

وإذا قمنا بتحليل الموقف القرآني من عقيدة ألوهية المسيح في النصرانية نجده متَّسقًا تمام الاتساق مع الحقائق الدينية والتاريخية والمنطقية حول هذه العقيدة.

فبدايةً إذا نظرنا إلى أصل عقيدة تأليه المسيح فنجدها وردت في «الأناجيل» وهي مصدر غير موثوق به، فقد بات من المعروف تاريخيًّا أن

إنجيل المسيح الأصلي اختفى ولا يعرف أحدٌ مكانه أو أي شيء عنه، وأن الأناجيل الموجودة حاليًّا لم تظهر دفعة واحدة، فمنها: ما أُلِّف بعد رفع المسيح بعشرين عامًا، ومنها: ما أُلِّف بعد رفعه بـ ٨٠ عامًا، كما لا يوجد تطابق بين ما ورد بها عن المسيح وحياته في الأناجيل الأربعة (متى، لوقا، يوحنا، مرقس)، إضافة إلى كتابتها بعدة لغات وتعديل نسخها عشرات المرات[١]، وبالتالي فنحن أمام معلومة أو عقيدة (تأليه المسيح) جاءت في مصدر يفتقر للأسس العلمية والتاريخية، فالمخبِر مشكوك فيه، والخبر مشكوك في صحته، وطريقة تحصل الخبر وتدوينه غامضة ولم تكن في حضور صاحبه وهو «المسيح».

إضافةً إلى ما سبق، فإن عقيدة التثليث أو تأليه المسيح- التي انتقدها القرآن الكريم بشدة- متأثرةٌ وممزوجةٌ بقوة بأفكار ميثولوجية (أسطورية) كانت شائعةً في العالم القديم وبأفكار وثنية واضحة، فعلى سبيل المثال مفهوم «اللوجوس» النصراني الذي تحدث عن تأليه المسيح هو مفهوم يعود للفلسفة اليونانية الوقنية القديمة؛ إذ ظهر هذا المفهوم في الإنجيل مرتبطا بكلمة (في البدء) مثلما هو في الفلسفة اليونانية[٢].

كما أن عقيدة تثليث الإلهة مرتبطة ارتباطًا واضحًا بجميع الثقافات الدينية القديمة التي اعتمدت مفهوم تعدد الإلهة، وهو تصور كان لدى الإنسان عن علاقته بالإلهة، وارتبطت عقيدة «التثليث» تحديدًا بما يسمى

---

(١) حسن الباش، العقيدة النصرانية بين القرآن والاناجيل، الجزء الثاني، دار قتيبة للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص ١٦.

(٢) حسن الباش، المرجع السابق، ص ٣٠.

بعقيدة «الأبطال» التي كانت شائعة عند قدماء اليونان[١].

وكان البابليون هم أول من قال بـ «التثليث» وذلك في الألف الرابع قبل الميلاد، فقد كانوا يؤمنون بتعدد الإلهة ثم طوروها إلى وجود ثلاثة آلهة فقط، كما قال بها الهنود في الألف الأول قبل الميلاد فكان عندهم ثلاثة آلهة وهي (برهما، فشنو، سنفا)، وكانوا يعدونهم ثلاثة جوانب لإله واحد[٢].

ويرى البعض أن دخول التثليث إلى النصرانية كان عن طريق الإغريق والفلسفة اليونانية، بواسطة بولس الذي كان عارفًا بالفلسفة اليونانية واستغل حالة الضعف التي مرت بها النصرانية وبدأ بطرح فكرة التثليث[٣].

علاوة على كل ما سبق، هناك تناقض واضح داخل الأناجيل ذاتها حول ألوهية المسيح، فقد وصف المسيح بانه ابن الإله، ومصطلح «ابن» هذا شارك فيه عيسى عليه السلام آخرون ورد ذكرهم بالإنجيل مثل آدم والمؤمنون (بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتِ، بْنِ آدَمَ ابْنِ الله.)(لوقا ٣/ ٣٨)، (فَتكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ: فَإِنَّهُ يُشْرِقُ بِشَمْسِهِ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَغَيْرِ الأَبْرَارِ) (متى ٥/ ٤٥)، (أَمَّا الَّذِينَ قَبِلُوهُ، أَيِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاسْمِهِ، فَقَدْ مَنَحَهُمُ الحَقَّ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ الله) (يوحنا ١/ ١٢).

(١) أحمد شلبي، مقارنة الأديان.. المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٩٨٨، ص ١٣٥.

(٢) نفس المرجع، ص ١٣٦.

(٣) نفس المرجع، ص ١٣٨.

وإذا نظرنا إلى الطريقة التي عرضت بها الأناجيل نفسها نسب عيسى عليه السلام، فإنها تثبت بشريته، بل إنها شككت في براءة نسبه إذ دعته إلى زوج أمه يوسف النجار وآبائه (وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ) (متى ١/ ١٦)، (٢٣وَلَمَّا بَدَأَ يَسُوعُ خِدْمَتَهُ كَانَ فِي الثَّلاَثِينَ مِنَ الْعُمْرِ تَقْرِيباً، وكَانَ مَعْرُوفاً أَنَّهُ ابْنُ يُوسُفَ بْنِ هَالِي) (لوقا ٣/ ٢٣-٣٨)، وهو ما يُلْغي معجزة ميلاده، ويؤكد تهمة اليهود لأمه مريم العذراء التي بَرَّأَها القرآن الكريم منها.

بل إن الأناجيل جاء فيها أن عيسى عليه السلام ابن داوود (وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ رَاحِلاً مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمَيَانِ يَصْرُخَانِ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَاابْنَ دَاوُدَ!) (متى ٩/ ٢٧)، (أَمَا قَالَ الْكِتَابُ إِنَّ الْمَسِيحَ سَيَأْتِي مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ كَانَ دَاوُدُ؟) (يوحنا ٧/ ٤٢)، وأن عيسى ابن الإنسان (٢٣فَإِذَا اضْطَهَدُوكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا، فَاهْرُبُوا إِلَى غَيْرِهَا. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ تَفْرَغُوا مِنْ مُدُنِ إسرائيل إِلَى أَنْ يَأْتِيَ ابْنُ الإنسان) (متى ١٠/ ٢٣)، (وَلكِنِّي قُلْتُ ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإنسان عَلَى الأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا». ثُمَّ قَالَ لِلْمَشْلُولِ) (مرقس ٢/ ١٠)[1].

ولعل هذا التناقض الإنجيلي حول طبيعة المسيح عليه السلام وخاصةً ألوهيته أدى إلى تناقض وتضارب التفسيرات النصرانية حول ألوهية المسيح عليه السلام، وهو ما أدى في النهاية إلى ظهور أتباع من النصارى

---

(١) سعيد إسماعيل، مبادئ العقيدة النصرانية بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم، نشر مركز التجمع الاسمي، كاربوندال، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨١، ص ١٣-١٤.

على مدى العصور يؤمنون بوحدانية الإله التامة ويرفضون ألوهية المسيح عليه السلام كما جاء في القرآن الكريم، وكان منهم برنابا واريون المصري (٣٣٦م)، وسرفيتوس الإسباني (١٥٥٣م)، وكذلك المفكر النصراني الإنجليزي تشمبري (Chorbury 1650)، وغيرهم الكثير لكن صيحتهم لم تتغلب على ضجيج الكنيسة وقدسيَّتها ولم تصل لقلوب العامة والجماهير من النصارى[١].

ب- فرضية موقف القرآن الكريم من انتهاك النصارى لقوانين الإنجيل ونقدها.

علَّقت The Jewish Encyclopedia الموسوعة اليهودية على الآية ٦٨ من سورة المائدة، بالقول: «إنها تمثل اتهامًا للنصارى بتجاهل قوانين الإنجيل»[٢].

وإذا نظرنا إلى سياق الآية القرآنية التي استشهدت بها الموسوعة اليهودية ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٨) من بين الآيات السابقة لها واللاحقة عليها نجدها جاءت متسقة تمام الاتساق مع الموقف القرآني المنتقد لموقف أهل الكتاب بعدم تحكيمهم ما جاء في التوراة والإنجيل، فالآيتان ٦٥ و٦٦ للمائدة ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟

(١) أحمد شلبي، مقارنة الأديان.. المسيحية، مرجع سابق، ص ١٤٥.

(٢) The Jewish Encyclopedia; pp. . 557-558.

وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ﴾ بهما دعوة ونداء قرآني لتحكيم أهل الكتاب ما جاء صحيحًا وليس محرفًا من الإنجيل والتوراة ومن ثم اتباع النبي الحق ورسالته وهو محمد ﷺ، ثم جاءت الآية ٦٨ من نفس السورة لتؤكد هذا المعنى.

ثم جاءت الآيتان ٧٢، ٧٣ من سورة المائدة ﴿ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ لتوضحان حقيقة التحريف في الانجيل، وحقيقة ضلال النصارى، وأن المسيح عليه السلام مجرد بشر وليس إلهًا.

ثم جاءت الآية ٧٥ من السورة نفسها ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾، لتؤكد على هذا المعنى[1].

---

(١) انظر: محمد سيد أحمد المسير، المسيح ورسالته في القرآن، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩، ص ٣٣-٣٥.

كُلُّ ما سبق يؤكد على الموقف القرآني السابق الذي شرحناه من مسألة ألوهية المسيح عليه السلام؛ إذ أشارت هذه الآيات القرآنية إلى أن ألوهية المسيح ليست من قوانين الإنجيل أو التوراة التي لم يدخلها التحريف، وهذا ما أثبتته الدراسات التاريخية والعلمية والموضوعية، وأن هذه الألوهية المزعومة للمسيح عليه السلام من قبل النصارى من المفاهيم والقوانين المنحرفة التي ظهرت فيما بعد المسيح[1]؛ وبالتالي فإن الآية التي ذكرتها الموسوعة اليهودية لا تمثل اتهامًا للنصارى بتجاهل قوانين الإنجيل وحسب، بل إنها تأتي في سياق موقف قرآني متسق ومتكامل وموحد ضد انحراف النصرانية وعقائدها ولاسيما ما يتعلق بعقيدة ألوهية المسيح عليه السلام.

من ناحية أخرى، فإن هذا الموقف القرآني له ما يعضده ويؤيده من أدلة تاريخية ومنطقية، بل ومن الأناجيل نفسها التي بها بعض الفقرات التي تنفي ألوهية المسيح عليه السلام؛ فرغم أن هناك شكوكًا بل وإثباتاتٍ أن الأناجيل الموجودة حاليًّا ليست وحيًا إلهيًّا، إلا أن العبارات والأدلة الواردة بها على ألوهية المسيح عليه السلام محل نقد وتفنيد، فمثلًا ما ورد في لوقا ٢/ ٤٩ (فَأَجَابَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟) والذي اتخذ دليلًا من قبل النصارى على ألوهية المسيح، فإنه يستدل من سياقها على أن عمر المسيح حينها كان ١٢ عامًا، فقد ورد في لوقا ٢/ ٤٢ (فَلَمَّا بَلَغَ سِنَّ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ، صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَالْعَادَةِ فِي الْعِيدِ)، ما يعني استحالة أن يكون قد كُلِّف بالدعوة أو قد نزل عليه

---

(١) أحمد شلبي، مقارنة الأديان.. المسيحية، مرجع سابق، ص ١٤٦-١٥٦.

الإنجيل بالأساس، كما أن هذا الكلام ورد في إنجيل لوقا الذي ظهر بعد عشرات السنوات من رفع المسيح عليه السلام، ولوقا نفسه لم يكن في القدس أو الناصرة أو بيت لحم، أي: لم يكن معاصرًا للمسيح، بل سمع روايات عنه ودونها حسب تصرفه ورؤيته[١].

يضاف إلى ذلك أن هناك الكثير من الفقرات الإنجيلية التي تؤكد على بشرية المسيح عليه السلام، لكن النصارى يرجعونها إلى الجانب الناسوتي في المسيح الذي اخترعوه، ومن هذه الفقرات ما ورد في إنجيل متى ١/ ١٦ (وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ)، وما ورد في إنجيل متي٢١/ ٤٥-٤٦ (وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمَثَلَيْنِ اللَّذَيْنِ ضَرَبَهُمَا يَسُوعُ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ كَانَ يَعْنِيهِمْ هُمْ. ٤٦وَمَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ الْجُمُوعِ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَبِرُونَهُ نَبِيّاً.).

وجاء في إنجيل يوحنا الإصحاح ١٨، أن المسيح قال في دعائه: (إن الحياة إنما تجب للناس بأن يشهدوا أنك أنت الله الواحد الحق وأنك أرسلت اليسوع المسيح) وقال المسيح لبني إسرائيل: (تريدون قتلي وأنا رجل قلت لكم الحق الذي سمعت الله يقوله)[٢].

ج- فرضية رؤية بعض المذاهب الإسلامية بأن المسيح هو المهدي المنتظر ونقدها.

يشار بدايةً إلى أن الموسوعة العبرية استخدمت لفظ الماشيح משיח وهو

(١) حسن الباش، العقيدة النصرانية بين القرآن والاناجيل، مرجع سابق، ص ١٦-١٩.

(٢) نفس المرجع، ص ١٠١-١٠٤.

لفظ يخص الديانة اليهودية ولا علاقة للإسلام به، وهو لفظ تختلط به المفاهيم اليهودية والنصرانية حول المسيح أو الماشيح، إلا أنه يعني في اليهودية الإيمان بالماشيح الذي سيصل في نهاية الزمان والتاريخ ليملأ الدنيا عدلًا، وهو لفظ ذو طابع حلولي قومي في اليهودية، إذ يوصف الماشيح بأنه سيكون ملِكًا من نسل داوود[١].

أما في الفكر الإسلامي ووفقًا للمفهوم القرآني، فإن المسيح عليه السلام ونزوله أو عودته مرة أخرى هو أمر «عقائدي» له من الأدلة في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يؤكد معناه وفكرته وما أيدته التفاسير الإسلامية المختلفة واتفق عليه جمهور الأمة[٢]، وهو الأمر الذي يخالف المفهوم اليهودي عن الماشيح ويخالف كذلك المفهوم النصراني عن المسيح الذي وفقًا له كانت نهايته- أي نهاية المسيح- على الأرض وعلى الصليب تحديدًا، وأنه قام في اليوم الثالث من وفاته[٣].

أما عن علاقة عودة المسيح عليه السلام بالمهدي المنتظر عند بعض المذاهب الإسلامية، كما ذكرت الموسوعة اليهودية، فإن هذا الرأي الذي تطرحه يفتقر للدقة الموضوعية؛ إذ لم تحدد الموسوعة اليهودية أيًّا من

---

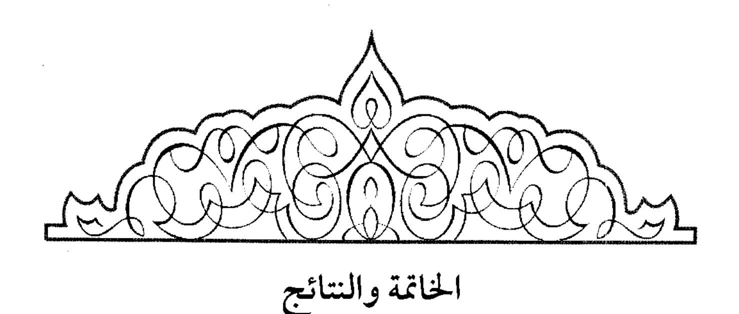
(١) عبد الوهاب المسيري (د)، دفاعا عن الإنسان، دراسة نظرية وتطبيقية في تاريخ الحركة الصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٥٧.

(٢) للمزيد، انظر: سعد عبد الله عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، سلسلة الدراسات الإسلامية، المجلد السابع عشر، العدد الأول، يناير ٢٠٠٩، ص ٢٤٣-٢٤٧.

(٣) هنا حافظ عبد الغني عبد النبي، نهاية عيسى عليه السلام وعودته في القرآن والإنجيل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٧، ص ١١٥.

المذاهب أو التيَّارات الإسلامية التي تساوي بين المسيح عليه السلام والمهدي المنتظر، وهو ما يؤكد أن هناك محاولةً من الموسوعة لخلط الأمور ببعضها ما بين مفاهيم عودة المسيح عليه السلام في الإسلام ومفاهيم الماشيح في اليهودية والنصرانية، لمحاولة إثبات وجود تأثر قرآني ببعض المفاهيم الدينية الواردة بالديانتين اليهودية والنصرانية، وذلك رغم خصوصية العقائد والشرائع القرآنية والإسلامية، كما يؤكد خطأ الفهم الاستشراقي لها بشكل يدفع المستشرقين لرد هذه العقائد والشرائع الإسلامية لمصادر غير أصلية.





الخاتمة والنتائج

في ختام هذه الدراسة، من الممكن الخروج بعددٍ من الملحوظات والنتائج فيما يتعلق بالمقالات التي وردت حول القرآن الكريم في الموسوعات اليهودية، والتي نرصدها فيما يلي:

١- اتَّسمت المقالات في الموسوعات اليهودية عن القرآن الكريم، بـ «الازدواجية اللغوية»؛ إذ لم تُكتب بـ «العبرية» فقط وهي اللغة التي ارتبطت باليهود واليهودية، كما أنها اللغة الرسمية والأولى في إسرائيل، بل كُتبت بالإنجليزية أيضًا، وهي سمة لا تخص المقالات الموسوعية اليهودية عن الإسلام والقرآن الكريم وحسب، بل إنها تسم معظم الكتابات الاستشراقية الإسرائيلية؛ فهناك الكثير من المستشرقين الإسرائيليين كتبوا إنتاجهم العلمي بأكثر من لغة غير العبرية (الإنجيلزية- الفرنسية- الألمانية -الإيطالية)، ومن أمثلتهم: المستشرق الإسرائيلي «يهوشفاط هركابي» الذي يعد من أهمِّ وأخطر المستشرقين الإسرائيليين المرتبطين بالمؤسسات السياسية والتعليمية والاستخباراتية الإسرائيلية، وله كتابات عديدة بالإنجليزية إضافة إلى كتاباته بالعبرية، ومنها كتاب صدر له بالإنجليزية في

نيويورك عام ١٩٧٧ تحت عنوان «الاستراتيجيات العربية والاستجابات الإسرائيلية»، أما البروفيسور «يوسف سادان» أستاذ الأدب العربي الكلاسيكي بقسم اللغة العربية بكلية الآداب – جامعة تل أبيب فإلى جانب كتاباته بالعبرية له العديد من المؤلفات بالفرنسية أبرزها: (Le mobilier au Proche-Orient médiéval Leiden Holland E. J. Brill)[1].

٢- تنوُّع تصنيف المقالات الواردة بالموسوعات اليهودية عن القرآن الكريم، من حيث انتماؤها للمراحل المختلفة لما يعرف بـ «المدرسة اليهودية في الاستشراق»، فبعض هذه المقالات الموسوعية يصنف ضمن مرحلة الاستشراق الصهيوني (مثل مقال موسوعة كنز إسرائيل، التي صدرت قبل قيام دولة إسرائيل)، وبعضها يصنف ضمن مرحلة الاستشراق الإسرائيلي (مثل موسوعة جودايكا التي صدرت بعد قيام دولة إسرائيل).

٣- اعترى الموسوعات اليهودية -بشكل عام- التي تناولت القرآن الكريم من خلال مقالاتها عددٌ من سمات الضعف والقصور العلمي والموضوعي، مثل الموسوعة اليهودية التي تأثرت بمكان كتابتها وهو الولايات المتحدة، في حين سيطرت على الموسوعة العبرية العامة بقوة التوجهات اليهودية رغم كونها موسوعةً عامة، في حين سيطر القصورُ العلمي على موسوعة كنز إسرائيل، لاهتمامها الشديد بالشؤون الدينية اليهودية فقط. يضاف إلى ذلك أن جميع الموسوعات اليهودية التي تناولت القرآن الكريم لم تكن متخصصة في القرآن الكريم أو الشؤون الإسلامية، بل إنها كانت متخصصة في الشؤون اليهودية والإسرائيلية. علاوة على

(١) sadan-adab.com/publications.htm

وجود أخطاء كثيرة وفادحة في استشهادات الموسوعات اليهودية بأرقام الآيات القرآنية.

٤- استعمال الموسوعات اليهودية في مقالاتها عن القرآن الكريم لمصطلحات استشراقية (مثل: «دين المحمديين»، «توراة المسلمين»، وغيرها) التي تعكس وجهة نظر ذاتية بعيدة عن الموضوعية والحيادية.

٥- عدم التزام الموسوعات اليهودية في مقالاتها عن القرآن الكريم بـ «الوصف» و«السرد المعلوماتي» المحايد الذي من المفترض أن تلتزم به الموسوعات ودوائر المعارف[1]؛ إذ تمَّ استخدام مناهج استشراقية نقدية «التأثير والتأثر والإسقاط»، وذلك بشكل «متعسف» وغير موضوعي.

٦- التَّخبُّط والتناقض في طرح بعض الفرضيات حول القرآن الكريم من قبل الموسوعات اليهودية، مثل الفرضية المتعلقة بمصدرية القرآن الكريم.

٧- وجود أدلة من المقالات الموسوعية اليهودية نفسها تدحض فرضية التأثر القرآني بمصادر يهودية، وهو ما يشهد بتفرد وخصوصية المادة

---

(١) من المعروف أن الموسوعات ودوائر المعارف تقوم على أساس تقديم كمّ معلوماتي «وصفي» لقارئها بدون نقد أو تفسير، باستثناء بعض الموسوعات التي لم تهدف لتقديم المعلومة وحسب، مثل موسوعة الدكتور عبد الوهاب المسيري: «اليهود واليهودية.. والصهيونية»، التي أوضح صاحبها بأن لها منهجًا مختلفًا عن المنهج المتبع في إعداد الموسوعات بشكل عام، وبالتالي فقد كان ملحوظًا أنه أتبع عنوانها بعبارة «نموذج تفسيري جديد»، ما يعني أنها لا تقدم معلومة فقط، لكنها تقدم وجهة نظر تفسيرية ونقدية حول المعلومة أيضًا.

القرآنية عن النصوص التوراتية والإنجيلية.

٨- اعتماد الموسوعات اليهودية في مقالاتها عن القرآن الكريم على «التشابه اللفظي- السطحي» أساسًا لفرضية التأثير والتأثر فيما يتعلق بالقصص القرآني.

٩- وجود اختلافات في الجوهر والمضمون والمقاصد بين المادة القرآنية والمصادر الدينية اليهودية التي تزعم الموسوعات اليهودية أنها مأخوذة منها، تلك الاختلافات التي تمنع إمكانية الاقتباس أو التأثر القرآني من مصادر دينية يهودية. إضافة إلى أن التحليل المنطقي والعلمي الدقيق والمدعوم بآراء وأقوال من يمكنهم وصفهم بـ «المنصفين والموضوعيين» من المستشرقين يدحض الفرضيات التي طرحتها الموسوعات اليهودية حول القرآن الكريم.

١٠- لجوء الموسوعات اليهودية في مقالاتها عن القرآن الكريم لمصادر دينية يهودية متأخرة (الآجادا) لرد المادة القرآنية إليها، وهو ما يعبر عن عجز الموسوعات اليهودية عن إيجاد شبيه للمادة القرآنية في المصادر الدينية اليهودية الأساسية (العهد القديم). وهو ما عكس من جانب آخر خطأً منهجيًّا؛ إذ يظهر تناقضًا مع المنهجية الاستشراقية التي ردت القرآن الكريم إلى العهدين القديم والجديد، على أساس رد اللاحق إلى السابق وفق نظرية التأثير والتأثير في حين أن الموسوعات اليهودية تردُّ القرآن الكريم الذي هو سابق للأجادا التي هي لاحقة عليه في التاريخ والتدوين، بل إن هناك عدد من الأدلة الموضوعية المتعلقة بالتحليل الفيلولوجي للآجادا تثبت أنها هي التي تأثرت بالقرآن الكريم لاسيما على مستوى القصص وليس العكس.

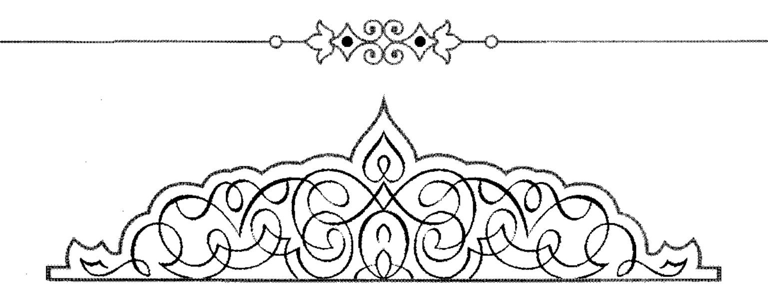
١١- وجود قرائن علمية ولغوية تدحض فرضية الموسوعات اليهودية بوجود ألفاظ ذات أصول لغوية يهودية (عبرية، الآرامية- اليهودية) بالقرآن الكريم.

١٢- استحواذ فرضية ردِّ قصص القرآن الكريم إلى مصادر غير أصيلة (يهودية، نصراينة، وثنية) على الجزء الأكبر من فرضيات مقالات الموسوعات اليهودية حول القرآن الكريم.

١٣- استحواذ فرضية ردِّ القرآن الكريم إلى مصادر يهودية على الجزء الأكبر من فرضيات الموسوعات اليهودية حول القرآن الكريم، وهو ما يعكس أزمة في الكتابات الاستشراقية بشكل عام حول القرآن الكريم؛ إذ يلاحظ أن المستشرقين اليهود يردون الجزء الأكبر من القرآن الكريم إلى مصادر يهودية، في حين يردُّ المستشرقون النصارى الجزء الأكبر من القرآن الكريم إلى مصادر نصرانية، ما يعني سيطرة إيديولوجية ذات خلفية دينية على كتابات المستشرقين سواء اليهود أو النصارى تدفعهم للتَّحيُّز وعدم الموضوعية، فكل فريق من هؤلاء المستشرقين يرد القرآن الكريم إلى ديانته سواء اليهودية أو النصرانية.

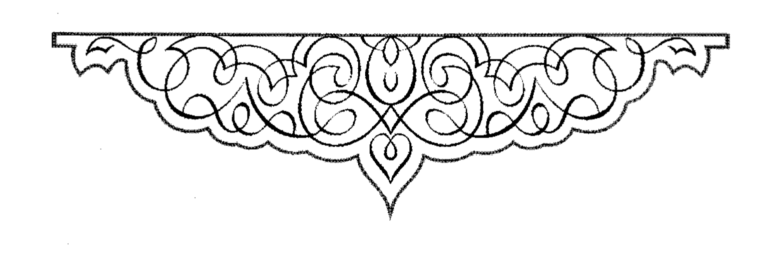
١٤- بروز أزمة الفهم من خلال الفرضيات التي طرحتْها الموسوعات اليهودية حول القرآن الكريم، متمثِّلةً في سيطرة إيديولوجية استشراقية يهودية على تلك الفرضيات، وتجاهل الرؤية الإسلامية القرآنية عن المادة القرآنية.





ملحق

أصول المواد المتعلقة بالقرآن وعلومه
في الموسوعات اليهودية
مع ترجماتها إلى العربية





الموسوعة العبرية العامة (بالعبرية)

האנציקלופדיה העברית כללית

ממזרים; כל אחד מהק" נחשב אפוא ל"ספק ממזר", שמא באו אבות־אבותיו לידי גירושין. וכך פסק הרמ"א (שו"ע אהע"ז, סי' ד', ס"ק ל"ז): "הקראים אסור להתחתן בם, וכולם הם ספק ממזרים, ואין מקבלים אותם אם רוצים לחזור".

אמנם, לדעת הרדב"ז (ע"ע דוד בן זמרא) אין נישואי הק" כשרים, מאחר שעדיהם פסולים לעדות, ובהעדר קידושין אין נפקותא לגירושין ואין חשש ממזרות (שו"ת הרדב"ז, שם, תע"ד). את ההר החיתון התנה הרדב"ז בכך שהקראי יקבל עליו לחזור ליהדות ולהלכה. כך נהגו רבני מצרים הלכה למעשה עד דורנו. אך ברוב תפוצות ישראל, וביחוד בקהילות אשכנז, נאסר החיתון.

גם לפי ההלכה הקראית אסור החיתון עם יהודים לא־קר", בשל איסורי עריות שאינם נוהגים בהלכה הרבנית (כגון בת־אחות), באופן שכל יהודי לא־קראי נחשב בעיני הק" כ"ספק ממזר".

עם קום מדינת־ישראל נשאל הרב־הראשי הספרדי, ב. צ. מאיר חי עזיאל (ע"ע), "אם... ראוי לחשיבם ולקרבם לצור מחצבתם בקהל ישראל", והשיב כי "אם תבוא לפנינו שאלה של קהילה שלמה שרוצים להסתפח אל קהל ה', בקבלת תורה שבע"פ וחקירות חכמים בלב שלם ותמים, יש צורך לדון במועצת גדולי התורה ועמודי ההוראה לרחק או לקרב" (משפטי עוזיאל, מהדו"ת, יו"ד, א', סי' ס"ג). קו זה נקט גם הרב־הראשי הספרדי יצחק נסים (ע"ע) בעדותו בפני הוועדה הציבורית — בראשות פרופ' מ. זילברג, מי שהיה מ"מ נשיא ביהמ"ש העליון — שנתמנתה לבדוק את המעמד האישי של הק". עפ"י פתרון זה אינו אקטואלי, נוכח התנגדות העדה הקראית, המעוניינת להמשיך בקיומה הנפרד.

למרות נסיונם של חלק מגדולי הרבנים הספרדים כיום להקל, היתה העמדה העקרונית של הרבנות הראשית לישראל לאיסור, והיא קבעה במפורש, כי אין להתיר "בני ישראל" (ע"ע) "כל קשר עם שאלת חיתון עם ק"". הללו דינם שונה לחלוטין ומפורש בשו"ע, אה"ע, סי' ד'". אעפ"כ ערכו רבנים מעדות המזרח, מדי־פעם, נישואין בין יהודים לק", וביחוד נהג כך הרב נסים אוחנה, רבה הספרדי של חיפה (ר' ספרו "באה משיב", חלק אה"ע, סי' ב'). בעקבותיו החליט ביה"ד הרבני האזורי בחיפה במקרה אחד להתיר נישואי קראי ליהודיה לאחר שהרתה ממנו (ור': ד. שלוש, בני עמי, תשל"ז, עמ' קמ"ז, קנ"ד—קנ"ט). כיום נוטים הרבנים הראשיים לישראל עובדיה יוסף ושלמה גורן לעמדת המקילים, ובדבריהם בוועדת חוקה, חוק ומשפט של הכנסת (תשל"ו—תשל"ז) התנגדו להצעת חוק שישום בתי"ד יהודים ק' בנימוק שיש במסגרת ההלכה דרכים להתיר, בתנאים מסוימים, את החיתון עם הק", במיוחד לדעת הרב עובדיה יוסף לגבי הק" יוצאי מצרים, המהווים את רוב העדה בישראל.

מ. קור.

ש. אסף, לתולדות הק" בארצות המזרח (בתוך: באהלי יעקב, 181—222), תש"ג; י. פראוור, בגלגלי השכונה היהודית בירושלים בתקופה הערבית (ציון, י"ב), תש"ז; א. דותן, האמנם היה בן־אשר קראי? (סיני, מ"א), תשי"ז; מ. צוקר, על תרגום רב סעדיה גאון לתורה, תשי"ט; נ. אלוני, רשימת ספרים קראית מהמאה ה 11 (ק"ס, ל"ז), תשכ"א; צ. אנקורי, פרקים במשנתו המשיחית של יהודה הדסי הקראי (תרביץ, ל'), תשכ"א; י. רוזנטאל, ק" וק"ת באירופה המערבית (בתוך: ס' היובל לר' ח. אלבק), תשכ"ג; א. לויצשטם, מדרש קראי על התורה בלבוש שומרוני (ספונות, ח'), תשכ"ד; נ. פריד, פיוט מהגניזה לתענית עצירת גשמים (סיני, ס'), קפ"א/ה, תשכ"ז; מ. אלון, חקיקה דתית, 178—181, תשכ"ח; א. פלדמן, חכמי ק" ב"עיר לבנה" במאה הט"ז (תרביץ, ל"ח), תשכ"ט; מ. קורינלדי, לשאלת מעמדם האישי של הק" בישראל (מולכים, א'), תשכ"ט; הנ"ל, על הצעת חוק שיפוט בת"ד יהודים ק" (משפטים, ג'), תשל"ב; צ. הרכבי, הק" בתקופת השואה באירופה (גשר, 15), תשכ"ט; ש. שקד, תעודה קראית קדומה בפרסית יהודית (תרביץ, מ"א), תשל"ב; א. שייבר, איגרתו של משולם בן שלונימוס בן משה הזקן לקושטא בדבר הק" (בתוך: ס' ר. מאהלר), תשל"ד; ח. ה. בן־ששון, יחס הק" בני המאה ה 10/11 לשאינם בני ברית (בתוך: ס' היובל לכבוד ש. בארון), תשל"ה; הנ"ל, דמותה של עדת ה"שושנים" הק" בירושלים (שלם, ב'), תשל"ו; מ. גיל, שכונת היהודים בירושלים (שלם, ב'), תשל"ז; Z. Cohen, *The Halakha of the K.*, 1936; L. Nemoy (ed.), *K. Anthology*, 1952; id., *Ibn Kammunah's Treatise on the Differences Between the Rabbanites and the K.* (PAAJR, XXXVI), 1968—, (JQR, LXIII), 1972/3; id., *The Epistle of Sahl ben Maṣliaḥ* (PAAJR, XXXVIII/IX), 1970/1; id., *Studies in the History of the Early K. Liturgy* (In: Studies... in Honor of I. E. Kiev), 1971; id., *A Modern Egyptian Manual of the K. Faith* (JQR, LXII), 1971/2; id., *The Attitude of the Early K. Towards Christianity* (In: S. Baron Jubilee Volume), 1974; S. Baron, *A Social and Religious History of the Jews*, V, 1957[2]; P. S. Goldberg, *K. Liturgy*, 1957; N. Wieder, *The Judean Scrolls and K.*, 1962; A. Paul, *Écrits de Qumran et sectes juives aux premiers siècles de l'Islam; recherches sur l'origine du Q.*, 1969; G. D. Cohen (ed.), *Sefer Ha-Qabalah — The Book of Tradition by Ibn Daud* (Introd.), 1971; G. Vajda, *Deux Commentaires K. sur l'Ecclésiaste*, 1971; id., *La Lex Orandi de la communauté K. d'après Levi ben Yefet* (REJ, CXXXIV), 1975; D. S. Richards, *Arabic Documents from the K. Community in Cairo* (JESHO, XV), 1972; M. L. Wilensky, *Rabbi Elijah Afeda Baghi and the K. Community of Jerusalem* (PAAJR, XI), 1972; J. Ankori, *Some Aspects of Karaite-Rabbanite Relations in Byzantium on the Eve of the First Crusade* (Medieval Jewish Life), 1976.

קראן (قرآن), הספר הקדוש של המסלמים. את השם מפרשים כ"קריאה" או "הקראה". לפי האמונה המסלמית האורתודוכּסית היה הק', המכיל את דברי אללה (ע"ע), קיים בשמים מעולם, והגיע למחמד (ע"ע) באמצעות המלאך גבריאל. היתה גם אמונה שנברא הק' עם בריאת העולם. המדע המערבי רואה בק' פרי יצירתו האישית של מחמד.

תוכן. הק' מעצב את דת האסלאם בתור הדת המונותאיסטית האמיתית, הבאה במקום היהדות והנצרות. לכן נרחבים הם תיאורי יחודו וכל־יכלתו של אללה, שברא את היקום כולו ויודע את הגלוי והנסתר (קראן ו': נ"ט). הכל נתון בידיו לשבם או לחסד, אך עם זאת הוא שופט את האדם עפ"י מעשיו. העושים את הטוב בעיני אללה יבואו על שכרם (י"ח: ל"א; מ"ד: נ"א—נ"ז; נ"ב: י"ז—כ"ד), ואילו החוטאים והכופרים דינם גיהנום (ל"ז: ס"ב—ס"ח; מ"ד: מ"ג—נ'). המוטיוו האסכטולוגי בולט במיוחד: יום־הדין, גן־העדן והגיה־נום מתוארים בק' בצבעים חיים.

היחס בין אדם לאללה תופס אף הוא מקום מרכזי בק': מן המסלם נדרשת אמונה באללה, במלאכיו, בנביאיו, בשליחו מחמד, ביום־הדין ובתחיית המתים, וכן קיום מצוות מעשיות. הלכות נוספות, הבאות להשתית את חיי המסלם על בסיסה של הדת החדשה, נוגעות לדיני אישות, ענשין, מאכלות אסורים (כגון איסור אכילת חזיר ושתיית יין), ציד (כגון איסור של ציד באזורים מקודשים), מסחר (כגון איסור ריבית), מלחמה, עדויות ונדרים ועוד. לימים היו דינים אלה הבסיס לחקיקה המסלמית. תשומת לב רבה ניתנת בק' ליחסים בין אדם לחברו (וע"ע אסלאם, עמ' 972—978).

פסוקים רבים (המושפעים בעיקר מהתנ"ך, ממדרשים ומהברית החדשה) מכילים סיפורים על אודות אנשים שקדמו למחמד ונחשבים לנביאים: אדם, נח, אברהם, יצחק, ישמעאל, יעקב, יוסף, דוד, שלמה, יוחנן המטביל, ישו ואחרים, וכן הנביאים הערביים הוד וצאלח. אברהם (ע"ע, עמ' 288/9; אסלאם, עמ' 955) מתואר כמונותאיסט הראשון. פעמים רבות מתואר סבלם של נביאים שונים עקב שנאת בני־עמם. תיאורים אלה מדגישים את הדמיון בין מצבם של נביאי הקדם לבין מחמד, שאף הוא היה נרדף ומנודה. עם זאת יש בק' רק פרטים ביוגרפיים מועטים על מחמד.

מרובים הם פסוקי הפולמוס עם היהודים והנוצרים (ע"ע אהל אלכתאב; אסלאם, עמ' 956), שרק יחידים מהם נחשבים למאמינים באללה, ויזכו ע"כ לשכר (ג': קצ"ט; ד': קנ"ט). אך רוב היהודים נאשמים בסילוף התורה, בהכחישם את נבואת מחמד ובהצטרפם אל אויביו מתוך קנאתם בו (ד': מ"ד—מ"ו; ה': מ"א—מ"ד), כ"כ כמאשימים היהודים בהרג נביאים (כ': פ"ז; ג': קי"ב), בהמרת פי מנהיגיהם (כגון בניית עגל הזהב; ב': נ"א—נ"ד; ז: קמ"ח—קנ"ב) ובהפרת חוקי התורה שניתנה להם (חילול שבת, לקיחת ריבית; ד': קס"ג—קס"ז; ד': קס"א). הנוצרים מותקפים בעיקר על אמונתם שישו, בהיותו רק נביא, הוא בנו של אללה, ותתקפת על היהודים

חריפה יותר: כיוון שהתנגדותם למאמינים גדולה מזו של הנוצרים (ה': פ"ב) הם נידונים להשפלה (ב: ס"א). יחס זה ליהודים התבטא למעשה בגירושם ממדינה (ע"ע: מחמד, עמ' 1014).

מבנה. הק' הוא ספר הפרוזה הראשון הכתוב ערבית (ע"ע). בשל צרכי הפולחן, הכוללים לעתים קריאה של הטכסט הקראני כולו (בעיקר בלילות חודש רמדאן [ע"ע]), חולק הק' בתקופה קדומה ל30 „חלקים" (בערבית أجزاء, יחיד جزء). בצד חלוקה זו מקובלת כיום החלוקה ל 114 פרקים, או סורות (سور; יחיד سورة), כשכל פרק מחולק לפסוקים (آيات, יחיד آية). הסורות מסודרות בסדר אורך יורד, כשהארוכות קודמות לקצרות. ישנם יוצאים מן הכלל, שהחשובה בהם היא הסורה הראשונה („הסורה הפותחת"), הכוללת 7 פסוקים בלבד. סורה זו היא מעין „אני מאמין" ותפילה לסעד ולהדרכה, והיא כלולה בכל חמש התפילות היומיות שהמסלם חייב בהן. עפ"ר מוקדשת הסורה לנושאים אחדים, שאין תמיד קשר ישיר ביניהם, משום שסורות רבות מורכבות מקטעים, שחוברו, כפי הנראה, בתקופות שונות. כל סורה (פרט לתשיעית, שכנראה שייכת במקורה לשמינית) פותחת בנוסחה: „בשם אללה הרחמן הרחום". מיד לאחר נוסחה זו מופיעות ב29 סורות אותיות (فواتح) מן הא"ב, העומדות בפני עצמן; לעתים יש אות אחת בלבד, ולעתים 2 עד 5. ניתנו להן הסברים שונים: היו שביקשו למצוא בהן רמזים לשמות אללה, והיו שניסו לגלות את משמעותן ע"פ גימטריה; אחרים טענו שפשרן ידוע לאללה בלבד; בין חוקרי המערב היו שראו באותיות אלה קיצורים של שמות בעלי כתבי-היד המקוריים, סיסמות קרב ועוד.



עמוד ראשון של קראן. הסורה הפותחת (אל-פאתחה). אמצע המאה ה 16, פרס (הספריה ע"ש צ'סטר ביטי, כ"י [illegible])

שמה (או שמותיה) של כל סורה לקוח ממלה המופיעה בראשיתה, או המציינת אחד מנושאיה. בצורתן החיצונית נכתבו הסורות בדיבור ישיר (של אללה או של מחמד בשם אללה). בחלוקת הסורות לפסוקים מקובלות כיום שתי שיטות: החלוקה של המזרחן הגרמני פליגל (Gustav Flügel) משנת 1834 (המבוססת על הנוהג של חכמי בצרה), והחלוקה של ההוצאה המצרית המלכותית משנת 1925 (המבוססת על הנוהג של חכמי כופה).

היסטוריה. ע"פ האמונה המסלמית המקובלת נתגלה הק' למחמד בהפסקות במשך כ20 שנה (בין 610—630 לסה"נ בערך). ההתגלויות הראשונות אירעו בעת שהותו במכה, ובהן באה לידי ביטוי חרדתו העמוקה מיום-הדין ואזהרותיו לבני-עמו לתקן את דרכם, לשוב אל אללה ולהיות אסירי-תודה לו. שאר ההתגלויות שייכות לתקופה שלאחר הגירתו למדינה (622). בהן רוב הקטעים ההלכתיים, וההתקפות על היהודים וה„צבועים" במחנהו. נוצר אפוא לחלק את פסוקי הק' מבחינה כרונולוגית לפסוקים מכיים ומדיניים. פסוקים אלה נבדלים ביניהם בתכנם ובסגנונם. אין הסכמה מלאה בין החוקרים המערביים, אף לא בין המסלמים עצמם, בשאלה לאיזו משתי התקופות משתייכים הפסוקים השונים. כדי ליישב את הקושי הנובע מסתירה בין פסוקים שונים פיתחו המסלמים תאוריה, לפיה הפסוקים מן התקופה המאוחרת מבטלים את תקפם ההלכתי של אלו מתקופה קודמת.

מחמד לא ערך את הק' ולאחר מותו היו קיימות מספר גירסות. בימי הח'ליף עת'מאן (ע"ע; 644—656) נקבע נוסח אחיד של הק', המקובל עד ימינו. עם זאת, נותרו ואריאציות לגבי צורת הטכסט. ואריאציות אלו נבעו הן בשל הקריאות השונות, שהיו מקובלות במרכזים מסלמיים שונים, והן בשל הכתב הערבי, שבמקורו חסר היה סימני הבחנה בין תנועות קצרות לארוכות, ואף בין אותיות שונות לחלוטין. במרוצת הזמן הוכנסו לטכסט הקראני נקודות דיאקריטיות ותנועות, והוסכם על שבע קריאות קאנוניות של הטכסט. כיום מקובלות מתוכן רק שתי שיטות-קריאה.

מקומו באסלאם. הק' עמד מלכתחילה במרכז התעניינותם של כלל המסלמים. תכנו, לשונו וסגנונו נחשבים כה מושלמים עד שהם שמים לאל כל נסיון לחקותו. שלמות זו מעידה על מוצא הק' באללה. בשל קדושתו רשאים לגעת בו רק מסלמים שהיטהרו. פירושים רבים נכתבו על כל תו ותג שבק'. הצורך לבאר מקומות רבים הסתומים בו הביא להתפתחות הדקדוק והלכסיקוגרפיה; כיתות דתיות-פוליטיות וזרמים תאולוגיים נאחזו בפסוק זה או אחר כדי לבסס עליו את טיעוניהם; המיסטיקנים ביקשו למצוא בו משמעות עמוקה ונסתרת שמעבר לפשט. הפרשן הקדום המפורסם ביותר הוא א(ל)-טברי (ע"ע; מת 923). כן זכו להשפעה רבה פירושיהם של א(ל)-זַמַח'שַרי (מת 1144), א(ל)-ראזי (מת 1209) ואל-ביצ'אוי (מת 1286 בערך; ע' ערכיהם). אף בימינו ממשיך הק' לתפוס מקום מרכזי בחיי מסלמים משכילים ופשוטי-עם כאחד. חכמי-דת רבים מבקשים להוכיח כי חידושי המדע והטכנולוגיה לא גרעו מאומה מאמיתו של הספר.

תרגומים. בעולם המסלמי של יה"ב תורגם הק' פעמים מספר: לפרסית (במאה ה 10) ולתורכית (כנראה במאה ה 11); אך תרגומים אלה הוזנחו, שכן האורתודוכסיה המסלמית לא ראתה בעין יפה תרגום הק' לשפות זרות. עמדה זו השתנתה, בעיקר, החל במאה ה 19, וכיום מצויים תרגומים לרוב השפות הנפוצות בעולם המסלמי. הק' תורגם גם לשפות אירופיות רבות. קיים תרגום לאטיני מהמאה ה 12; במאה ה 16 תורגם לאיטלקית, ובמאה ה 17 הופיעו תרגומים בגרמנית, בצרפתית, בהולנדית ובאנגלית. בספרות היהודית של יה"ב נמצאים רמזים לק', ולעתים אף ציטוטים מילוליים ממנו; אך נראה שתרגום עברי של הק' לא היה קיים. מהדורה איטלקית של הק' תורגמה לעברית (ונציה, 1547) אך כה"י לא הופיע בדפוס. תרגום ישיר מערבית לעברית נעשה לראשונה ע"י המזרחן הגרמני צ. ה. רֶקֶנדורף (תרי"ז), ולאחריו ע"י י. ריבלין (אלקראן, תרצ"ג, תרצ"ו [תרגום כמעט מילולי]) וא. בן-שמש (הקראן הקדוש, 1971 [תרגום חפשי]).

ש. ייבין, הק' (השלח, מ"ג, 354—362; 448—461; 506—527), תרפ"ה; (מ"ו, 372—387), תרפ"ו; T. Nöldeke—F. Schwally, *Geschichte des Q.*, I–III, 1909—38; I. Goldziher, *Die Richtungen der islamischen Koranauslegung*, 1920; R. Bell, *The Q. Translated*, I–II, 1937: 1939; id., *Introduction to the Q.*, 1953; A. Jeffery, *The Q. as Scripture*, 1952; R. Blachère, *Introduction au C.*, 1959²; R. Paret, *Der K., Kommentar und Konkordanz*, 1971.

א'. ק'.

קְרֵאַנְגָה, יוֹן — Ion Creangă — (1837—1889). סופר רומני. ק' למד תאולוגיה, אך הסתכסך עם הכמורה ונגרש משורותיה. בכתיבה ספרותית התחיל בעידוד ידידו אמינסקו (ע"ע, כרך מיל'), שהציגו, ב 1875, בחוג הספרותי החשוב Junimea („בני-הנעורים")

الموسوعة العبرية العامة

האנציקלופדיה העברית כללית

قرآن: كتاب المسلمين المقدَّس، ويُفسر الاسم من «القراءة»، ووفقًا للاعتقاد الإسلامي الأورثوذكسي يعدُّ القرآن هو المتضمن لكلام الله، وكان موجودًا في السماء منذ الأزل، وظهر لمحمد بواسطة الملاك جبرائيل، وهناك معتقد أيضًا: أن القرآن خُلق مع خلق العالم، بينما يرى الفكر الغربي أن القرآن هو نتاجٌ شخصيٌّ لمحمد.

المضمون: يُبلور القرآن الدين الإسلامي من بين الأديان التوحيدية الحقيقية؛ إذ جاء بدلًا من اليهودية والنصرانية، لذلك تكثر به أوصاف وحدانية وقدرة الله، الذي خلق الكون كله ويعلم الظاهر والخفي (القرآن، ٦/ ٤٩)، وكل شيء يسيطر عليه سواء شرًّا أو خيرًا، لكنه يحاسب الإنسان على أعماله، فالذين عملوا خيرًا سيكافؤون على أعمالهم، والخاطئون والكافرون مصيرهم النار، كما تبرز العناصر الأخروية في الحديث عن يوم الدين وجنة عدن التي توصف في القرآن بصور مثيرة.

العلاقة بين الإنسان والإله: تأخذ مكانًا مركزيًّا في القرآن، فالمسلم مطلوب منه الإيمان بالله وملائكته ورسله ونبيه محمد، ويوم الحساب والبعث وكذلك تشريعات ووصايا أخرى، جاءت لتأسيس حياة المسلم على قاعدة الدين الجديد، وتتصل بالحساب والعقاب والمحاذير أو الأعمال المحرمة، مثل: تحريم أكل لحم الخنزير وشرب الخمر، والصيد وما يتعلق به من أحكام الصيد في الأماكن المقدسة، والتجارة ومافيها من تحريم الربا، والحرب والشهادة والنذور... الخ. وكانت هذه القوانين هي الأساس

للتشريع الإسلامي، فقد أعطى القرآن العلاقة بين الله والإنسان اهتمامًا كبيرًا.

هناك آيات كثيرة متأثرة بشكل خاص بـ (التناخ والمدراشيم والعهد الجديد)، والتي تتضمن قصصًا حول أناس سبقوا محمدًا ويعدّون من الأنبياء، مثل: (آدم، نوح، إبراهيم، إسحاق، إسماعيل، يعقوب، يوسف، داود، سليمان، يوحنا المعمدان، عيسى وآخرون)، وأيضًا بعض الأنبياء العرب (هود، صالح). في حين أن إبراهيم يوصف بـ «أول الموحدين». وتوصف في أحيانٍ كثيرةٍ معاناة العديد من الأنبياء بسبب كراهية أقوامهم لهم، وهذه المعاناة تؤكد على التشابه بين وضع هؤلاء الأنبياء ووضع محمد، الذي كان مضطهدًا ومطاردًا، مع ذلك فإنه توجد بالقرآن بعض التفاصيل البيوجرافية القليلة عن محمد.

توجد الكثير من الآيات الجدلية مع اليهود والنصارى، والذين قليلٌ منهم يعدّون مؤمنين بالله ويستحقون على ذلك الأجر (٣/ ١٩٩، ٧/ ١٥٩)، لكن معظم اليهود متهمون بتحريف التوراة، وإنكارهم لنبوة محمد وانضمامهم لأعدائه؛ لحقدهم عليه (٤/ ٤٤-٤٧، و٧/ ٤١-٤٤)، كما اتُّهم اليهود بقتل الأنبياء (٢/ ٨٧، ٣/ ١١٣)، وخيانة قادتهم (مثل صنع عجل من ذهب، ٢/ ٥١-٥٤، ٧/ ١٤٨-١٥٢)، وانتهاك قوانين التوراة التي أُعطيت لهم (انتهاك السبت، أخذ الربا، ٧/ ١٦٣-١٦٧، ٤/ ١٦١).

ويُهاجَم النصارى في القرآن بشكل خاص على إيمانهم بأن يسوع ليس نبيًّا وحسب وإنما ابن الله، بينما الهجوم على اليهود أكثر حدة؛ نظرًا لأن معارضتهم للمؤمنين أكثر من النصارى (٥/ ٨٢)، وهم يستحقون

التحقير(٢/ ٦١). وهذه العلاقة تجاه اليهود تم التعبير عنها بطردهم من المدينة.

المبنى: يعد القرآن الكتاب النثري الأول الذي كُتب بالعربية، وبسبب متطلبات العبادة والتي تتضمن أحيانًا قراءة القرآن (خاصة في ليالي رمضان) قُسم القرآن في فترة لاحقة إلى ثلاثين قسمًا (بالعربية: جزءًا)، إضافة إلى تقسيمه إلى ١١٤ قسمًا أو سورة، وكل قسم مُقسم إلى آيات، وتنتظم السور في نظام تدريجي تنازلي تسبق فيه السور الطويلة القصيرة ويستثنى من ذلك أقدمها.

وأهم السور هي: السورة الأولى (الفاتحة) التي تحتوي على سبع آيات فقط، وتعتبر أساس الإيمان، وصلاة أو دعاء للعون والهداية، وهي موجودة في الصلوات الخمس التي يؤديها المسلمون يوميًّا.

وكل سورة مخصصة في الغالب لموضوعات معدودة، لا توجد دائمًا علاقة مباشرة فيما بينها؛ إذ إن هناك سورًا كثيرة مكونة من فقرات كُتبت -على ما يبدو- في فترات مختلفة، وتبدأ كل سورة من سور القرآن بالبسملة، وهي الافتتاحية التي تقول: «بسم الله الرحمن الرحيم»، ويوجد ٢٩ سورة تبدأ بحروف (فواتح) من الأبجدية، والتي تكون حروفًا مستقلة، وأحيانًا ما بين ٢ إلى ٥ أحرف، وقد فُسرت هذه الحروف بتفسيرات مختلفة فهناك من يرى بأنها رموز لأسماء الله، وهناك من حاول تفسيرها وفقًا لحساب حروف الهجاء، وآخرون اعتبروا أن تفسيرها في علم الله وحده، وكان هناك من بين الباحثين الغربيين من رأى فيها اختصارات لأسماء أصحاب الكتب الأصلية أو شفرات خاصة... الخ.

يؤخذ اسم كل سورة من بدايتها أو كلمة تُميز أحد موضوعاتها، وبالنسبة لصورتها الخارجية فقد كُتبت السور بشكل حديث مباشر من الله أو من محمد باسم الله.

وفيما يتعلق بتقسيم السور إلى آيات، فإن المتبع اليوم أسلوبان: تقسيم المستشرق الألماني فليجل (Gustav Flugel 1834) القائم على أسلوب علماء البصرة، وتقسيم النسخة المصرية الرسمية لسنة ١٩٢٥ القائم على أسلوب علماء الكوفة.

التاريخ: وفقًا للمعتقد الإسلامي السائد، فإن القرآن نزل على محمد بأكمله خلال عشرين عامًا (٦١٠-٦٣٠ م تقريبًا)، وقد بدأت السور الأولى في النزول عليه وهو في مكة، وتُصور هذه السور: خوفه العميق من يوم الحساب، وتحذيره لقومه بأن يصححوا طريقهم، والتوبة إلى الله، وأن يشكروه على نعمه. وبقية السور تنتمي للفترة التي أعقبت هجرته للمدينة (٦٢٢ م) وبها معظم الأجزاء التشريعية والهجوم على اليهود والمنافقين «المتلوِّنون» الذين كانوا في معسكره.

لقد اعتيد تقسيم آيات القرآن من الناحية الزمنية إلى مكية ومدنية، والتي تختلف عن بعضها البعض من حيث المحتوى والمضمون، ولا يوجد اتفاق عام بين الباحثين الغربيين ولا حتى المسلمين أنفسهم إلى أي فترة تنتمي الآيات المختلفة، وبهدف تسوية الخلاف النابع من التناقض بين الآيات المختلفة طوَّر المسلمون نظرية وفقًا لها، حيث جعلوا الآيات التي تنتمي لفترة متأخرة تنسخ الآيات التي تنتمي لفترة سابقة.

لم يقم محمد بإعداد القرآن وتحريره، وبعد وفاته كانت هناك عدة

روايات، وفي أيام الخليفة عثمان (٦٤٤-٦٥٦م) تم تحديد صيغة واحدة للقرآن، وهي المقبولة حتى الآن، ومع ذلك ظلَّت هناك عدة اختلافات حول صورة النص، وهذه الاختلافات ظهرت بسبب اختلاف القراءات التي كانت شائعة في مراكز إسلامية عدة، وبسبب الخط العربي الذي لم تكن به علامات تفرق بين الحركات القصيرة والطويلة، وأيضًا بين الحروف المختلفة، وبالتدريج أُدخل للنص القرآني حركات ونقط، وتم التوافق على سبع قراءات قانونية للنص، والآن يشيع منها فقط قراءتان.

مكانته بالإسلام: احتل القرآن منذ البداية مركز اهتمامات جموع المسلمين، ومضمونه ولغته ومحتواه تعد كاملة تمامًا، وهو ما أفشل كل المحاولات لمحاكاته، وهذا الكمال دليل على صلة القرآن بالله، وبسبب هذه القدسية فإن لمسه مسموح فقط للمسلمين المتطهرين.

كُتبت عدة تفاسير تناولت كل صغيرة وكبيرة في القرآن، وقد أدَّت الحاجة إلى استيضاح وشرح الكثير من المواطن الغامضة به إلى تطور النحو والصرف، وقد استخدم الكثير من الفرق الدينية- السياسية والتيارات الفكرية آية هنا أو هناك من القرآن لتؤسس عليها أفكارها، في حين حاول المتصوفة أن يجدوا فيه- أي في القرآن- معان خفية وعميقة وراء تفسيره السطحي.

ويعد الطبري المفسر الأقدم والأكثر شهرة للقرآن (توفي ٩٢٣م)، كما كانت هناك تفاسير ذات تأثير كبير، للزمخشري (توفي ١١٤٤م) والرازي (توفي ١٢٠٩م) والبيضاوي (توفي ١٢٨٦م)، وفي وقتنا الحالي مازال القرآن يحتل مكانة كبرى في أوساط المثقفين والعوام من المسلمين على حد سواء،

ويحاول الكثير من علماء الدين إثبات أن العلوم الحديثة والتكنولوجيا لم تتمكن من أن تنال من مصداقية الكتاب.

الترجمات: شهدت فترة العصور الوسطى ظهور ترجمات عدة للقرآن، فقد ظهرت الترجمة الفارسية في القرن العاشر الميلادي، والترجمة التركية في القرن الحادي عشر، إلا أن هذه الترجمات أُهملت بسبب تشدد بعض الجماعات التي لم تكن ترغب في ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، وقد تغير هذا الموقف خاصة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، ولذلك توجد حاليًّا العديد من الترجمات للقرآن، فقد تُرجم إلى معظم اللغات المنتشرة في العالم الإسلامي، كما تُرجم إلى كثير من اللغات الأوروبية، وكذلك توجد ترجمة لاتينية للقرآن ترجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وأخرى إيطالية ظهرت في القرن السادس عشر، كما ظهرت ترجمة ألمانية في القرن السابع عشر الميلادي، وترجمات أخرى فرنسية وهولندية وإنجليزية، كما توجد إشارات للقرآن في الأدب اليهودي في القرون الوسطى، كذلك كان يقتبس منه أحيانًا اقتباسات حرفية، إلا أنه لم يكن هناك ترجمات عبرية لمعاني القرآن.

وقد ترجم القرآن للعبرية من النسخة الإيطالية، وكان ذلك في فينسيا عام ١٥٤٧م، أما الترجمة المباشرة من العربية إلى العبرية فقد تمت للمرة الأولى على يد المستشرق الألماني (ص. هـ. ريكنردوف) ١٨٥٧م، ثم ترجم بعده ريفلين ١٩٣٦م (ترجمة حرفية تقريبًا) وأ. بن شيمش (القرآن المقدس ترجمة حرة).

موسوعة كنز إسرائيل (بالعبرية)

אוצר ישראל

הכליף הראשון את הילקוט הזה והוסיף עליו עוד נבואות שונות שהיו כתובות בפי המאמינים אולם לא השתדלו לחבר הפרקים השייכים זה לזה בזמן במקום או בתוכן, כ״א נתנו הפרקים הארוכים בראש הספר והקצרים בסופו, ולכן אין מוקדם ומאוחר בקוראן אבן גם הפרקים בעצמם אינם מכילים חבור פנימי בתוכן, ובקראנו אותם נשתומם על השברים והחלקים השונים הבאים זה אחר זה — אחרי מות אבו בכר מצא הכליף השלישי עתמאן לנחוץ לו לתקן את נוסחאות הקוראן ולהסיר היתרות והשבושים הרבים אשר נמצאו בכ״י ולתת לו הצורה האחרונה, היא אשר לפנינו. ויאבד את כל הספרים המשובשים שהיו במציאות עד רעת תהיא בידי המאמינים, לבל יהיו למכשול לקוראים בו — כל אמרות הנביא אשר לא מצאו בהם ערך נבואה השמיטו מהקוראן, אך מסרו אותם על פה מדור לדור, ואח״כ נכתבו בספר והיו להדות הבאים לספר איך מכנו שאבו משפטיהם מרוחיהם וחיי המוסר. אמרות כאלה דרשו מפי „עיישא״ אשת מחמד אשר שמעת בכל מקרה מפי אישה הנביא, או מפי העוזרים הראשונים על יד מחמד אשר לוהו על דרכו ממכה למדינה, או אשר נספחו אליו אח״כ. וגם מפי הבאים אחריהם שקבלו מן העוזרים המסורות האלה רבות מאד וביניהן מסורות בדויות מפי עיישא או מעריצי, ואעפ״כ נעשו במשך הזמן ליסוד מוסד לבנין בית המשפט האיסלמי, השורר עוד בימינו, ועל פיהם יחרצו השופטים כל ריב וכל מדון בדרך התאמה והתשואה (נ״ש) בין הדברים האלה של תקנות ומצוות ודינים בדת או בנימוס, מעורבים הגדות וספורים ישנים מחיי הנביאים ואנשי השם בבה״ק, או ציורים מן העדן והתופת המושכים את הלב מחמד הנהו המשמיע דבר אלוה, ואלוה הוא המדבר מתוך גרונו ופתח בדברו אל הנביא או אל המקהלה הכסורת הדתית תבדיל בין הפרקים הנשנים במכה (Mecca) ובין אלה אשר נאמרו במדינה, כי פרקי מכה נאמרו בהתפעלות הנפש בהתלהבות נמרצה ורוח שירי יציק בהם, בעת שהיה עוד מלא כח עלומים והתעתד לגדולות, אולם פרקי מדינה מכילים רק חוקים יבשים תקנות ערומות ופקודות נמרצות בכל זאת נמצאים בפרקי מכה קטעים שנאמרו במדינה וכן להיפך, כאשר יורה חלוף המבטאים והגנון הדבור. לפני פרקים אחדים נמצאות שלש או ארבע אותיות בודדות אשר רבו בהן הפירושים, והדעה הכללית היא כי הם ראשי השמות לסופרים שכתבו את הפרקים ע״פ עתמאן ופקודתו.

[חליקת הקוראן] אם ננסה לנתח את הקוראן לחלקיו ולערכם ראשון ראשון ואחרון אחרון ע״פ הזמן נמצא התוצאות האלה: הנבואה הראשונה נמצא בפרק צ״ו פסוקי א — ח׳ (ע״ע מחמד), ופסוקי ו׳— י״ט נספחו בעת מאוחרת החזון הזה חזה בליל אל־קדר (פצ״ז א׳— ה׳ וע״ח ל״ח) בעת אשר ירדה המלאך

חרוח ארצה לבשר לו הקוראן מתרקיע השביעי אחרי עבור שלשת שני ההפסקה ראה החזון (פע״ד א — ז׳ ופ״א כ״ב) המבטיח כי נראה לו האיש גבריאל באופן זך ורוח עזים מסבו וכן (שם פנ״ג א — י׳): א) נשבע בכוכב היורד ב) ידידכם בל יתעה ובל יתעה, ג׳) הוא (הקוראן) אינו כי אם מלה נגלה, ד׳) אשר למדהו העז בכח וכו׳ על הדברים האלה בנו כת המתנים את דעתם כי הקוראן לא נברא כי אם מימות עולם הוא. אח״כ קלל את דודו אבו להב (פקי״א), הוכיח בני קורייש על חטאתם כי רבה (ק״ב), את בני דורו כי הם צרי עין (ע״נ י״א), ואת העשירים המסתפקים ביותר ואין להם לב לעשות צדקות (נ״נ ל״ד), את לוחצי היתומים (שם ק״ז). א׳) אשר המשפט מסים ב׳) יתומים לוחצים ג׳) ולכלכלת העניים מאומה אינם עושים, ד׳) לכן אויה למתפללים, ה׳) המתפללים בעצלתים וכו׳ (שם פ״ח): א׳) אויה לאלה אשר האוספו הם מקטינים, ב׳) אשר בצר עצמם איפת מלאה הם דורשים, ג׳) ולאחרים הא כח או השקל הם מקטינים וכו׳ אח״כ דיבר על תחיית המתים (י״ם ת ו׳), על פרנסת עניים (צ׳), ויצו לקרוא בקוראן באשמורות הלילה (ע״ג). הוכיח כי איננו תועה, או איש תרוח ומשתגע (צ ח וה״ג וכן מ״ז י׳), ודבר משפטים עם אלה האומרים כי הקוראן מכיל ספורים (אסאטיר אל־אולין = היסטאריען) עתיקים (י׳ פעמים), ויקלל את יריביו (קי״ח), ויתפלל כי ההופת תהי מנת חלקם (ע״ז, י״א — ל׳). אולם בעד עצמו קוה להושעת אלוה ויאמר (צ״נ ו׳— י״א) ו׳) הלא מצאך כיתום ויאספך, ז׳) וימצאך תועה וינחך, ח) הכי מצאך עני ויעשרך, ט) לכן היתומים אל תונאם, י׳) והעניים אל תכניעם וכו׳ (וכן פצ״ד א׳) הוא מתאר את בריאת התבל (ע״ז כ״ו — מ״ז), המלאכים (ע״ם א׳— מ״ז). אדם וחוה (נ״ע מ״ז — נ׳ ע״ז ב׳— ל׳), חרדת יום התקומה נסיות העדן ויסורי השאול וכן (ע״ר): מ״ב) בגנים ישאלו (הצדיקים) איש את אחיו לרשעים מ״ג) „מה הביאם לאש התופת?״ מ״ד) ויאמרו „לא נחשבו למתפללים, מ״ה) ורעבים לא כמעיסים, מ״ו) וה יינו מלחשים בין המלחשים, מ״ז) וביום המשפט מכזבים״. מקרה מלך אברהא הנוצרי מתימן, אשר בשנת הולדת מחמד יצא למלחמה על מכה עם י״ב פילים ונבנע מרומז בפרק ק״ה. לפעמים מתאר בשרד את יסורי התופת ונעימות העדן אלה מול אלה, למען ישפיע ביחוד על לבות השומעים. (פ״נ ג׳— מ״ז ועוד מקומות שונים): ג) הם (הרשעים) באש להבת צולים, ד׳) דבאות ממעין רותחים. (כ״ד מ״ו — מ״ט), הם (הצדיקים) ישבעו ענג בגנות מרומים, י״א) מקום בל ישמעו להג שפתים. י״ב) שם מעין נובע. י״ג) כסאות נעלים, י״ד), וכוסות נכונים, ט״ו) וכרים מוצגים, ט״ז) ומצלות פרושות. (פ״ע כ״ג — כ״ד) לאמר כ״ה) הסה ישקו מיין החתום, כ״ו) אשר התמו בשמת (מושקאם), כ״ז)

ומעורב במי תסנים (מעין יין במעון) וכו' (נ"ד י"ס): אכלו ושתו ויערב לחכבם בעד מפעליכם נשענים על כרים כשורה ומיוחדים בעלמות שחורות העינים (הו"ס, כ') ומעוטרת כנערים כפנינים נסתרים וכו' העוד מן הציורים האלה נכיר כי כבר במכה אהב הנביא לתאר העדן והתפת בצבעים נסים המועלים על לבות התמן הערבי פעולה עזה, והמסורה המאוחרת לקחה את הרקיעות האלה ליסוד לבנות עליו השערותיה והוספותיה בחזיונות כדינת ישנה וישלש הציורים האלה וישית עליהם נוספות, ויאמר (כ"א צ"ז—צ"ח) הפושעים ימצאו שם שלשליות מי כאושים תלהבות אש, (מ"ד מ"ג—מ"ד) עץ וכוס למאכלם, וכוסת בערה תרתח במעם אולם הצדיקים (ל"ד ס"ב—ס"ס): י"א) ישתו כפור, י"ב) גנות ולבושי משי בשכרם, י"ג) נשענים על כסאות הנינה, בל יראו שרב או קור, י"ד) על ראשם צל מגן ולפניהם ענבים תלוים, ט"ו) כלי כסף וכוכבית סובבים, ט"ז) וישתו יין מטעו סלסביל, י"ט) ונערים בני אל מות עוטרים אותם כפנינים, כ') לובש בגדי משי ירוק ברקת ומקושטים בלולאות בכסף (עי' גם מדינה נ"ה ל"ג, ל"ס—כ"א, ס"ד—ס"ט). קול השופר הראשון ישמיע כי עת הנעימות בעדן באה כאה בל נפש תבוא במנהל העד, ויוכרו: השליכו אל התופת כל פושע מורד (נ' כ"ט), נחנו נשאל התופת האמנם נמלאת? והיא תענה העוד יש? ורחב הניהנם ברחב השמים והארץ, ז' פתחים לגיהנם (כעין זה באותיות דר"ע ת' א', בפתחים צ"ד ותענית ו' ע"ע ג"ה נ"ם) הרשעים לא יבאו לעדן כמו תגמל בל יחדור דרך חור המחט (ז' ל"ח), כמבמא כזה "במעיל פילא בקופא דמחטא" נמצא בתלמוד פעמים רבות (וכן בברית החדשה מתי י"ט כ"ד ועוד)

[מה שיסד כתורת היהודים] אחרי אשר מחמד לא ידע אף קרוא וכתוב כעדותו בעצמו (פרק מ"ז כ"ב), לכן נאלץ לקחת תורה מפי אחד היהודים בימיו, אשר הודיעהו ספורים שתים מדרי הנביאים ודברות נפלאות ממעשי האבות בימים מקדם שם מלמדו היהודי היה "עבד אלכאה בן סלאם", וכנראה מהקוראן מסר לו רק שברים וקטעים ולא ידיעות שלמות ומלולות קשה להחלים אם הנ"ג אות הנסות והחלוקים והיתירות יצאו מפי הרב או כפי התלמיד. גם אין סדר נכון בספורים, והולך ומונה בעצים אחדיו אברהם יצחק ויעקב, ישמעאל ונח, דוד ושלמה, איוב ויוסף, משה ואהרן, או גם בסדרי מהופך ומצאנו לנחוץ להעביר לפני הקורא הספורים הנזכרים בהקוראן לפי סדר התורה: הבריאה, השמים והארץ נתפרדו אחרי שהיו גוש אחד. אח"כ נעשו שבעה רקיעים. בראשונה נבראו המזיקין (ג'ינן, ע' אבות פ"ה ו'). ואחריהם אדם ואשתו המלאכים שמעו כי האדם עומד להברא הביאו עליו רבתם רעה לפני אלוה. ויהי כאשר נברא האדם, ויצו אלוה למלאכיו להשתחוות לפניו, וישתחוו, ורק השטן מאן לעשות זאת. אדם וחוה צוו לבל אכלו מעץ הדעת, אך השטן (איבליס) הסית בם ויאכלו ממנו ויגורשו מן העדן. ויציא אלוה מגן עדן את זרעו אחריו וישבעו שבועת אמונים באלוה (עי' סנהדרין ל"ח, ע"ב ז') נח הטיף לבני עמו ויאמר: אינני דורש מכם שכר, כי שכרי את רבון העולמים המבטא הזה נמצא גם אצל אלה שקורא נביאים הוד, צאלח, לוט ויתרו, ומקורו בישעיה (מ"ב י"ד) הנה שכרי אתי וגו' כזה נבין כי גם מחמד שנה ושלש לעמו כי אינו דורש כל שכר מהם כמו שקראו בני קוריש למחמד בן קראו לנח בני דורו "משגע ואיש הרוח" אח"כ נצל נח בתיבה מפני מי המבול, ויחי תשע מאות שנה וחמשים שנה בתוך עמו וימת. הנביא הוד (הוא עבר לפי גייגר) הם ף דברו אחריו לבני מטה עאד ובני רוחו כזבו בו, עד אשר סערה השמידם. אחרי הוד קם צאלח (הוא שלח לפי גייגר) לנביא לעמו בני תמוד, אשר בחשו בו אח"כ ברא גמלה מצורה על מפלתו, אך תשעה אנשים פושעים המיתוה מעשת דור הפלגה פרוסמים בשם "אנשי העבודים". ו"בוני המגדלים" (מ"ט ו' ר', קכ"ם). אברהם דבר משפטים עם נמרוד (השם נמרוד ליתא בקוראן רק מרומז בבני "גבור ציד" בפ"א מ"ב) על עבדת הגלולים וכן עם אביו תרח. אח"כ כתת הפסילים לגזרים וניצל מכבשן האש. ויראו לו אורחים ויבשרוהו כי לשנה יהיה חובק בן, את אחד מבניו חפץ להעלות לעולה, ויתפלל בעד בנו ישמעאל אברהם חבר ספרים ואלוה בחר בו לידיד לו. בפרקי סדינה, אחרי שגלה מחמד את שנאתו ליהודים הוכיר כי אברהם לא היה יהודי או נצרי רק חסיד נאמן (ב' קל"ד) עקרת יצחק (עי' ספרי "חיי אברהם ע"פ הגדות הערבים" 1900). לוט הזהיר בני דורו כי יעזבו את עלילותיהם, אך דבריו נשארו מעל. ויצעק לאלוה וישמיד עריהם על חיי יוסף הקדיש מחמד הפרק הי"ב, והו מספר המקרים הבולטים מחייו, ואומר כי הוא "היפה מכל הספורים" (פסוק ג). תוכן ספורו הוא בקצור יוסף ראה בחלומו השמש והירח והכוכבים משתחוים לפניו וכו' אשת אדוניו ראתה את יפיו ותאהבהו אהבה עזה, ותנס דברי עגבים אליו וינס מפניה והיא קרעה כתנתו מאחריו. נשי העיר לעגו לה כי תחנה אהבים עם עבדה, והקראן לביתה ותתן לפניהם אתרוגים וסכינים, והנשים הביטו על יופי פני יוסף מבלי הסיר עיניהן ממנו ותתחכנה בסכינים על ירכתן במקום האתרוגים עד שפך דם. בחמתה עליו על כי לא השיב לה אהבה השליכה אותו אל בית הסהר וכו'. המלך ראה חלום ויוסף הובא מן הבור לפתור אותו, וכאשר פתר כן ה"ה ויפקידהו המלך למושל על כל ארץ מצרים שבע שנות השבע צבר יוסף הרבה בר, ויבואו גם אחיו לשבור בר וידבר אתם קשות אח"כ התודע אליהם וכו'. לפלא הוא כי אף אחד מאחי יוסף לא הוכיר בשם, רק ראובן

המוסר. או וידבר הנביא בהם. וקשה הוא להאמין כי לא ידע שמותיהם או כי לא חפץ לדעתם. אמנם תולדות יוסף ידע לספר בסלחון ובאופן מחובר, יותר מתולדות אחרות בתנ"ך, אות הוא כי המקורים האלה פעלו עליו פעולה עזה ונשארו בזכרונו תמיד. מוזי איוב מזכיר רק כי נתנסה ביסורים, ואח"כ מצא תרופתו (פל"ח ופכ"א). שועיב (יתרו) הזהיר בני דורו מאיפת שוא ומשקל שקר. אך הם כזבוהו. פרעה צוה לשחט ילדי בני ישראל, ונאמר אומר בעצת המן וקרח (הוא מערבב השמות כדרכו) להמית את משה, אך אחד המאמינים הודיע הדבר למשה בחשאי ויחבא. במקום אחר מספר כי משה הושלך היאורה אחרי הולדו ובנות פרעה משו אותו מן המים. ויסאן לינק משדי אשה עד כי באה אמו ויינק משדיה כנפשו שבעו. ויגדל ויך אחד המצרים וימיתהו, וינס לברוח מפני ת"ב פרעה. ויעזר לבנות יתרו להשקות עדריהן ויבא ביתה יתרו ויקח לו אחת מן בנותיו לאשה. וירא הסנה בוער באש וארצנו אוכל, אח"כ הראה אותות במטהו וידו הלבנה וישלחהו אלוה לפרעה אשר עשה עצמו אלוה. ואהרן היה עוזר על ידו, ושניהם הראו לפרעה אותות ומופתים, וגם חרטומי מצרים הראו אותותיהם. פרעה ועמו הוכו בתשע מכות. פרעה התאונן על משה כי שכח הטובות שעשה לו בילדותו כי הוא גדלו. משה בקע את הים והוציא את ישראל ממצרים, ופרעה רדף אחריהם ויטבע בים. שמירי (שם לקוח במעות מן זמרי) עשה להם עגל מסכה ויעבדוהו. משה הביא הלוחות ויעניש עובדי העגל. אח"כ בחר בשבעים איש למען יעזרוהו בעבודתו. וידם אלוה ההר כגגית על ראשיהם ויאלץ בני ישראל לקבל התורה (ד' קס"ו) משה הכה על הסלע ויוציא להם שתים עשרה עינות מים וגם שלח להם אח"כ את המן והשלו. הוא מספר מפגישת משה ואל-חאציר (אליהו?—י"ח ס"א—פ"א). אליהו ואלישע נזכרים בקוראן (פכ"א קכ"א—קל"ב) דוד שר שירים בעזרת ההרים והצפרים והיה עושה מגינים. על חטא דוד מרמז בשני בעלי ריב שבאו לפני דוד ויתאוננו באזניו כי האחד גזל את כבשת רעהו האחת אף כי מספר כבשות הגזל תשעים ותשעה (ע"ע דוד). אנשים מישראל צדו בשבת דגים ויקללם דוד קללה נמרצת ויהפכם לקופים (ע' קודשין פ"ד) שלמה. הרוח נכנע לו וכן השעירים (גינן), מעין נחושת רותחת הביע מן הארץ למענו, וימצא עדת נמלים. התרנגול הבר השמיעהו כי בארץ שבא תמלוך מלכה, המלכה באה לבקרו. בזקנותו רדפהו חשד שמצא מלכותו וימלוך תחתיו וכו'. יונה, הדייג נצל ממעי הדגה, ועלה הקקיון סככה עליו. לוקמאן מצוה לבנו בטרם מותו כי יעבוד אלוה וישמע לקול אבותיו, אך לא ישמע לו אם יפקוד עליו לעבוד אלילים (ע' יבמות ו' מנין שאפילו אמר לו אביו וכו') אלכסנדר (ד'הו-לקרנין= בעל הקרנים דניאל ז') בא במסעיו עד קצוי ארץ, מקום ערבה השמש במעין טיט. שם מצא עמים אשר בקשו ממנו מגן מפני גג ומגג ויכן להם חיץ וסוללות מברזל ונחשת רותחת. עזרא (מרומז בפ"ב רס"א). הוא עבר על פני קריה נהרסה ויאמר: האמנם יחיה אלוה אלה אחרי מותם? ויישן שנתו אשר ארכה לו כמאה שנים. כספור חיי ישו הנוצרי יאמר כי זכריהו התפלל לילד, ואלוה הבטיחהו כי יולד לו בן ושמו יוחנן. מרים ראתה הרוח לפניה בדמות איש תמים ותהר ממנו ותלד בן. ישו מדבר בערשו והוא דבר אלוה (לוגוס). ופעמים אחדות משנה ומשלש מחמד בקוראן כי ישו נברא בדבר אלוה כמו אדם הראשון: אלוה אמר לו „היה" ויהי (ג' ל"ד) ויתמרמר על הנוצרים האומרים אלוה ילד בן (ב' קט"ו) „מי ימשול בעולם אם ימית אלוה המשיח בן מרים ואמו וכל אשר בעולם?" (ה' ב' ס'), „לא יאות לאלוה להוליד בן" (י"ט ל"ו) פעם אחת הוא מכנה במעות את מרים אם ישו „אחות אהרן" (י"ט ל"ו). הספורים מחיי הנביאים הנאמרים בחוזיות מדינה הם בכלל פתוחי ערך ואין בם שום רעיון חדש, כי במדינה מצא קהל מאמינים בו אשר מספרם הלך וגדל, ולא שת לבו אל מרבוחיו כי ישפטו על לבות רשומים. כ"א כל מעיניו היו לתקן חיי חברת התחברה של יושבי העיר לתת להם חקים יחיו בהם ולשנות ריקמת העולם שלהם מן המסחות עד היסוד.

[תקוני מחמד בדת] התקנים אשר ברא בב"ע פרקי מדינה המה: א) מאכלות אסורות, אסור לאכול בשר חית מתה, דם, בשר חזיר, ואשר לא נזכר שם אלוה עליו. אולם האנוס יאכל כל אלה אין לו עון (יעבור ואל יהרג) מותר לאכול כל מאכלות היהודים כל המאכלות הותרו לבני ישראל קודם קבלת התורה רק אשר ישראל אסר עליו בעצמו (הדברים האלה מוסבים על איסור גיד הנשה) ב') גואל הדם, החוק העתיק אשר שורר בערב מימים מקדם להמית משוחרר תחת משוחרר עבד תחת עבד ואשה תחת אשה קיים גם האיסלאם, אך הוסיף כי אם הקרובים יסכימו לרוצח יסתפקו בכופרת כסף, החוק הזה שורר גם על איברים אחרים: חיים תחת חיים, עין תחת עין חוטם תחת חוטם, שן תחת שן, אזן תחת אזן (ע' שמות כ"א כ"ג. ת"ע עין תחת עין) ההורג מאמין באיסלאם בצדיה יענש כתופת, ושלא בצדיה ישחרר עבד בעונו או ישלם כפרת כסף לקרוביו, ואם עני הוא יצום שני ירחים שלמים (ד' צ"ד—צ"ה) בכל אופן לא יהיה גואל הדם אכזרי בהשפטו (ז קל"ה) ג') הלכות אישות, מותר לקחת אשה אחת, שתים שלש או ארבע נשים אם בעל נכסים הוא, או לישא השפחות אשר לו. האיש חייב לתת לאשתו מוהר אם תדרוש ממנו. אסור לקחת אשה עובדת אלילים, או לתת בתו לעובד אלילים, רק אם יאמינו באיסלאם. מותר לקחת עבד או שפחה מאלה. אסור לקחת אשת האב. אמו ילדתו, אחות האב או האם. בנות האח או האחות.

מיניקות, אחות החלב (בערב שרד אז החוק הזה, כי בתת האשה לילד זר לינק משדיה פעם אחת, נעשה לה לבן החלב או אחי החלב לכל בני המשפחה). חמות, כלות, נשי האחים של אשתו ונשים נשואות (כ ד כ״ד—כ״ח). עניים מסתפקים בשפחה אם אפשר ברשות אדוניה, ואלה הנשים אם הזנינה תחת בעליהן, די לתן בחצי הענש של אשה משוחררת. חובה על הנשים לשמוע בקול בעליהן ולראות בעדם. אשה כי תמרוד בבעלה תענש בגערה, אח״כ תסגר בחדר המטות או תלקה במלקות (שם ל׳—ל״ח) אם הקרע עוד לא נתאחה, יתאמצו בני משפחתו וממשפחתה לעשות שלום ביניהם. דברים שבצנעה. מצוה אלוה על האיש להזהר מזה בעת טומאתה. האשה היא כשדה זרע ומותר לאיש לבקרה בכל עת ובכל אופן שירצה. האשה היא שמלת אישה והאיש בגד אשתו (ב׳ קפ״ג). ד) הלכות סוטה. איש או אשה כי יזנו, יוכו לפני עדים מאה מלקות ומותר להם להתחתן רק בזונות או בנות עובדי אלילים. המעיר באשה כי זנתה תחת בעלה ואין לו ארבעה עדים שראו הדבר, שמונים יוכהו ועדותו פסולה, עדי ישיב דרכו וינחם על דבריו אלה (מפרה בזה קרה לעיישא אשת מחמד, כי הובאה דבתה רעה לפני הנביא כי נתיחדה עם איש זר בדרך, ולכן גלה אלוה לו החוק הזה) אם אין לבעל עדים ישבע ארבע פעמים כי האמת בפיו ובפעם החמישית יוסיף לאמר כי חרון אלוה ירדפנו אם אמת בפי המאשים או נקיה היא ולא ימצאנה עון. אם יביא המאשים ארבעה עדים המעידים כי האשה זנתה תחת אישה, תסגר עד יום מותה או עד תשלים הדבה. אנשים כי יחטאו זה בזה יענשו. הנותן מתנות לאשתו, יוכל לקחתן ממנה רק אם זנתה תחתיו ועדים מעידים עליו, וכן אם יחליף אשתו באשה אחרת. ה) הלכות צניעות. על נשים מאמינות להוריד מבט עיניהן, לשמור ערותן, לכסות מקומות הצנועים מלבד האברים שהם בחוץ, לשים הצעיף על חזיהן, ולהראות מקומות המכוסים רק לבעליהן אבותיהן חותנן בניהן, בני בעליהן אחיהן ובני האחים ואחיותיהם נשיהם שפחותיהם, לבל תעוררנה כזרים רגשיהם. אסור להן להרחיב צעדיהן בלכתן, לבל תראה ערותן. מותר לפתח נשי הבנים האמוצים לאשה, אם בעליהן יתירו בזה (בדברים האלה הצדיק מחמד מעשהו, כי לקח לו את אשת בנו אמוצו לאשה, ויעורר בזה לזות שפתים). מותר לנביא לקחת בנות דודו ודודתו מצד אביו או מצד אמו. וכן כל אשה מאמינה הבאה לנבואו (ל״ג ל״ז). בחוק הזה התיר מחמד לעצמו מה שאסר לאחרים. ובראותו אשה יפת תואר לא יכל לעצור ברוחו מבלי קחת אותה לו לאשה, והצדיק את מעשיו באמרו כי אלוה הוציא אותו מן הכלל. וכן צוה כי אסור למאמינים לקחת נשי הנביא אחרי מותו, או לבוא לביתו בלי רשותו, המבקש דבר מנשי הנביא עליו לעמוד מאחורי היריעה (ל״ג נ״ג—נ״ט). ו) הלכות גרושין. חייב כל אדם למלאות שבועתו. אולם הנשבע לשלח את אשתו יחכה ארבעה ירחים, ואם יחלל את שבועתו אלוה יכפר חטאתו. האשה כי תגרש תחכה שלשה ירחים ותדע אם הרתה או לא ואח״כ תנשא לאיש (ע׳ יבמות מ״ב). אמנם טוב הוא אם האיש ימחל לאשתו ויקחנה אליו שנית. המגרש את אשתו ולוקחה שנית לא יוכל לקחתה פעם שלישית כ״א אחרי היותה לאיש אחר לאשה (ב׳ רכ״ו—רל״ה, הפך דברים כ ד א׳) הגרושין להנשואין השניים יהיו במוטב לב ולא בעריצות. האשה תיניק את בנה שנתים ימים (ע׳ כתובות ס׳) האלמנה תנשא לאיש אחרי מלאת ארבעה ירחים ועשרה ימים למות אישה, וקודם לכן תוכל רק להתארס. הנשארת באלמנותה תמצא פרנסתה בבית אישה המת שנה תמימה, אם תדרוש זאת. האומר לאשתו „אנת עלי כגב אמי" חייב לשחרר עבדו או לצום שני ירחים או לכלכל ששים עניים בטרם יזוג עם אשתו. הגרושות מחכות שלשה ירחים לדעת אם הרתה הנה. ועל אישן כל צרכיהן עדי תלדנה, האיש משלם להן גם השכר אם הן מניקות ילדיהן. ז) הלכות ירושה. הלכות האלה מעורבבות בקוראן ואין כל סדר ומשטר למו, כי מחמד אמר התלים הדבר ע״פ תוכן אלהי כאשר באה איזה שאלה לפניו, לא התאמץ לחוק החוקים באופן נאות ומתאים עם תביעות החיים. הוא אומר המת בלי בנים ורק אחות לו תירש החצי מן הירושה והוריו המותר, ואם שתי אחיות לו תירשנה שתי שלישיות ואבותיו המותר. אם הניח אחים ואחיות יקבל האיש חלק שתי נשים. את דבן המת תירש האם השלישית והאב המותר. אם אחים לו תירש האם הששית אחרי נכיון איזה חוב או עזבון למוסר (לעניים) אשה שמתה בלא בנים, יירש אישה החצי מנכסיה, אם בן לה יירש האיש הרביעית אחרי נכוח מזה איזה חוב או מוסר אשר יסדה. כי ימות איש בלא בנים תירש אשתו הרביעית מנכסיו ואם בן לו יקח השמינית אחרי נכחם איזה חוב או מוסר. איש כי יוריש את נכסיו לקרוביו הרחוקים ומדלג על אחיו ואחיותיו יקבלו אלה האחרונים הששית בתור חלק חובה. בכלל יתחלקו הזכרים והקרובים בכל ירושה. המבלע הון זרים בולע אש שלהבת בבטנו (ד׳ י״א). ח׳) הלכות צוואת. הכותב צואה יקח לו שני עדים (ה׳ ק״ח) ט׳) הלכות תענית. הצום הוא מצוה מעולה מימי קדם חובתו בימים מסומנים נודעים. חולה או עובר דרך יצומו בעת אחרת. העובר על הצום בלי שום סבה יפרנס עני לכפרת נפשו. חובה היא להתענות בירח רַמַּדָן אשר בו ניתן הקוראן, והתחלת הצום כאשר יראה הירח. אסור להזדוג לאשתו ביום הצום. מותר לאכל כל הלילה עד הבקר, עד שיבדיל חוט לבן מחוט שחור (ע׳ ברכות פ״ב משיכיר בין כרתי ללבן). י׳) הלכות קרבנות. הגמלים ירצו להקריבם לאלוה. בראשונה יאסרו רגל הקרבנות השמאלית

ויספירום על שלש רגלים. י״א) הלכות עולה לרגל. העליה לרגל למכה היא מצוה מאלוה. ויש עליה קטנה ועליה גדולה (פעם אחת בחיים עם כל העבודות) התולה או המוצא ספריעים על ראשו יסתפק בקרבן קטן בהגיע הקרבן למכה יספר שערות ראשו במספרים, אם יכאב ראשו יביא קרבן או נדבה או יצום לכפרתו יום עד שלשה ימים בעת העליה או עשרה ימים אחר״כ. במשך שלשת ירחי חניגה אסור להזדוג לאשתו, ויזהר שלא לעשות רעה לאיש ולא ישיח מדנים, ורק מותר לעסוק במשא ומתן וכן אסור להמית חיה, ואם המית במקרה יביא קרבן לכעבא, ומחיר הקרבן לפי שומת שני אנשים חשובים כמחיר החיה המומתה. י״ב) הלכות צדקה. מצוה לתמוך בידי עניים ושבויים ובעלי חובות ועוברי דרך וכו׳ המכלכל עניים ימצא פי מאת כשכרו (ב׳ רס״ג). יזהר לפיים העני ולכבדו ואל יקבלו באומץ לב. הצדקה הנותן מחשבר כמו מתבואות הארץ ובכל האפשרי בחשאי מצוה לכלכל איש משתע להלבישו ולקבלו בידידות היתומים כי יגדלו ויגיעו עד עת הנישואין והתבונה, ימסרו להם נכסיהם לפני עדים, ורק למנהל נכסיהם מותר לאכל מהם י״ג) הלכות משא ומתן. אסור לקחת נשך; אם כצהה יד הבעל חוב לשלם אסור לנגוש בו. שטר חוב יותן בכתב. הבעל חוב או בא כחו קורא מפיו דברי התחיבותו לפני שני עדים או עד אחד ושתי נשים עומדות על גבם. למען יזכירו איש את אחיו את אשר ישכחו. ומצוה אותם לכתוב הדברים בשטר, ויכתבו בו זמן התשלומין וכמה היא הסכום. אם החפץ והכסף ינתנו מיד ליד אזי השטר מסכר מיותר. גם במשכון יוכל להסתפק ואחרי התשלומים ישוב המשכון לבעליו. אסור לתת שוחד לשופטים או לאבד כסף בצדיה. י״ד) הלכות שבועות. אסור להשבע לשוא. ואם נשבע יכלכל או ילביש עשרה עניים או יוציא עבד לחפשי ויצום כפרתו אסור לשתות יין ולהשתעשע במשחק בתמונות או בכהורים. ט״ו) הלכות תפלה. שכור אסור להתפלל וכן היוצא מבית הכסא או בעל קרי (עיין). העומד להתפלל ירחץ עד אצילי ידיו וינגב את ראשו ורגליו עד הברכים הבא מן הדרך ירחץ בעפר בראשונה התולה או הבא מן בית מרחץ או המזדוג לאשתו ואין לו מים לרחץ ינגב ידיו ופניו מכחוץ וההולך בדרך יקצר תפלתו במלחמה יאחז הנשק בידו ויתפלל, רק למאמינים הרשות לרמוס בחצרות המסגד. ט״ז) הלכות מלחמה. המתחיל מלחמה מצוה לרדפו ולהמיתו בלי חמלה יש למנוע מהחזר מלחמה אצל המסגד, ואם יתנפל עליו האויב במסגד מותר גם להמיתו שם; אם יתדבק באיסלאם יש לרחם עליו. מצוה לרדוף אויב עד אף בירח הקודש ובמקום הקדש (ב׳ קפ״ז) בכלל אסור לעשות מלחמה בארבעה ירחים הקדושים: שואל, זולכעדה, זולחגה ומוחאראם י״ז) הלכות כבוד אב ואם. כבד את הוריך. כלכלם בזקנותם, אל תבח אותם ואל תקללם. אל תצעד בצעדי ענק, כי אין בכחך לבקוע הארצה או להגיע עד מרום הרים.

[עיקרים ורעיונות לקוחים מהיהודים] בין עקרי הדת הם א׳) האמונה באלוה ובמחמד נביאו, ב׳) אלוה הוא אחד ומיוחד ואין שני לו, ג׳) אלוה הוא בורא ומפרנס הכל. ד׳) מאמיני אלוה ימצאו גמולם בנעימות העדן והפושעים יסחו בתופת. ה) על כל מאמין באלוה להיות זהיר בדרכיו, להשתמר במצות אלוה ולהתפלל חמש פעמים ביום: בקר צהרים לפני בוא השמש אחרי בוא השמש ובערב, עם כל אופני ההכנעות הכריעות וההשתחויות על פני הארץ הקוראן יורה כי רצון האדם אינו חפשי, וכי אלוה הוא הנוהג על הרשע כי ישחית דרכו. מחמד התאמץ לעקור מקרב עמו המנהגים המכוערים כמו לכרות אזני החיות לכבוד ילהות אחרי הגלדן בעודן בחיים או להמית ילדם לתלי עני (י״ז י״ג) הפסוקים אשר מתאים מספרי התנ״ך או הרבנים נכרים בסגנון הראשון, והם נדרו על בני ישראל בספר הנה אתם תשחיתו מעלליכם בארץ פעמים ותגיעו למרומים (י״ז י״ד)=יחיינו מיומים ביום השלישי יקימנו ונחיה לפניו (הושע ו׳ ב׳); הנה הארץ ירושת עבדי הצדיקים (כ״א ק״ה)=וענוים יירשו ארץ (תהלים ק״ז כ״ט); ביום הזה יגל הרקיע כספר (כ״א ק״ד)=השמים כספר נגלו (ישעיה ל״ד ד׳); לו היו עצי הארץ עטים וכו׳. מליצה כזו באגדות לשבועות; כל חיה בארץ או עוף כנף מעופף המה למשל לבני אדם. וכעין זה בתלמוד למדנו צניעות מחתול וכו ; בן ארבעים לבינה (מ״ו י״ד, אבות ה׳ ד׳); אל תאמרו לדבר (לזנות): בקר אעשנו, רק אם ירצה אלוה, וכבר הרגיל בפי היהודים לומר „אם ירצה השם"; לא דבר אלוה עם איש כי אם ע״י גלוי או פרגוד (מ״ב י׳) = כל הנביאים וכו׳ (יבמות מ״ט) מחמד מזכיר גם המלים המיוחדות: שכינה, כבוד אלוה חברים תלמידי חכמים, קדושין (זקנים שברור), שבת יום המנוחה, רבינו (רבני הדור), ראראסין (בתי מדרש), מתאני (משנה תורה). מגמתו היתה להראות ידיעתו הגדולה בתורה, ולפעול בזה ביחוד על לב היהודים אולם הם לא חדלו לקנטרו בשאלות שונות למען הוכיח לכל כי הוא עם הארץ גמור לכן לא חדל גם הוא משלוח בם חצי לשונו וחרה בכל חזון למען הבאיש ריחם בעיני מאמיניו הוא אומר כי היהודים מעריצים את עזרא כמשיח, הם מחליטים כי עזרא הנהו בן אלוה, והנוצרים מחליטים כי המשיח בן אלוה. הוא לא ייעף ולא ייגע לשנות ולשלש כי לא לברוא חדשה בארץ בא, כי״א להצדיק הברית אשר כבר כרת משה עם בני ישראל וישו עם הנוצרים מנסתו כאשר דבר בן עמרם אתה בני ישראל. הנני ציר אלוה אליכם. להצדיק אשר לפני מן התורה ולבשרכם כי ציר יבוא אחרי ושמו אחמד (ס״א ו׳) בדברים האלה ירמוז כי שמו כתוב בתורה ובאון גליון. כנאמר בקוראן במפורש „אלה המאמינים

בנביא מאומות העולם אשר שמו יכצא כתוב בתורה והאבן גליון" (ד' קנ"ז). אולי ירמזון דבריו על הפסוק מחמד עיניך (כ"א כ"ו). במקום אחר הוא קורא ליהודים ולנוצרים „הטמאים". כי הם בני עולה ועל דבריהם כי הנם בני אברהם, ענה בעל חבריה: „הוי עם הספר למה תוכיחו מאברהם? הן התורה והאון גליון נתנו אחריו (ג' ס"ג). היהודים מחליטים כי הנוצרים אינם על האמת, והנוצרים מחליטים כי היהודים אינם על האמת ושניהם קוראים ספריהם (ד' ו') רבים מהם יעקשו בלשונם למען תרמו כי הוא מן הספר ואיננו מן הספר; אומרים כי דבר אלוה הוא ואינו דבר אלוה (ג' ע"ו) בדברים האלה ירמוז על היהודים אשר בבואם אליו יאמרו: סם עליקא במקום סלאם עליכא (שלום עליכם). במקום אחר הוא מגדפם על אשר ישנו הכתוב בספר ויאמרו „סמענא ועסינא" או וסמע וראינא כי שמע שהיהודים דקדמו נפשה לנשמע וירמה כי המלה הערבית נעצה (נעמת)=במרוד היינו „שמענו ומרדנו" אולם לא רק אברהם, כי"א גם יעקב צוה לבניו לפני מותו כי יאמינו באיסלאם. היהודים מנדרים לאלוה חלק מתבואות הארץ או מעדריהם ואומרים לאלוה הוא. בלי ספק מכוין הוא אל חקה תרומה ומעשר. וכן הנם אומרים הבקר הזה או התבואות האלה אסורים הם, ומכוון בזה אל ערלה פרה אדומה ועגלה ערופה. הוא פותח ספרו „בשם אלוה הרחמן והמרחם" (ובדברים האלה מתחיל כל פרק): א', דבר: אבקש מחסה אצל אלוה השחר, ב') מפני הרעה אשר ברא, ג') ומפני הרעה בלילות, כי תראה ד') ומפני רעת הקוסמות, ה') ומפני רעת המקנא עת יקנא (קי"ד) בני אדם: בשם אלוה הרחמן והמרחם א') דבר: אבקש מפלט אצל רבון בני אדם, ב') מלך בני אדם, ג') אלוה בני אדם, ד') מפני רעת המסית והנס (השכן הנס בשמעו שם אלוה), ה') המסית בלבות בני אדם, ו') מפני השעירים (גנן) ובני אדם.

[מבארי הקוראן הוספות] אחרי מות מחמד קמו מפרשים רבים להקוראן, אשר התאמצו לבאר כל סתום בו. בעת ההיא היו שלשה מספרים יהודים: א') כעב החכם, מי שהיה רב בתימן ובא למדינה ודבק בדת החדשה אחרי מות מחמד (מת בשנת 32 אחר היציאה); ב') והב בן מנבה, יהודי תימני שדבק במחמד (מת בשנת 110 להיציאה); ג') עבד אללה בן עבאס, בן אחי הנביא, אשר יצק מים על ידי כעב החכם וילמד ממנו וביחוד הגדות מחיי הנביאים, למען יבין היטב המסופר אודותם בספר החיים. שלשת עמודי המסורה הדתית האלה כתבו בלי ספק רובי תורותיהם בספר. וכספריהם שאבו כל מפרשי הקוראן הראשונים, והם היו למקור להאחרונים למספרי הגדות מחיי הנביאים אשר ספריהם באו לידינו נחשבים ביחוד החכמים הערבים: מחמד בן אללה אלכיסאי (מת 189 להיציאה, וספרו יצא לאור ע"י כותב המאמר הזה); הטלבי, וספרו נדפס כמה פעמים בארצות המזרח (מת בשנת 428 להיציאה) מספרי קורות הדורות טברי, יעקובי, ועוד. מספרי גלילות הארץ ואומות (חי במאה הששית) ועוד; מספרי חכל כמו כזביני ועוד; ועל כלם יגברו המבארים המהוללים זמכשרי (מת 538), בארצאוי (מת 692) ועוד. גם אספו ביחוד את אמרות הנביא בכל מקרה אשר קרה בחייו. עפ"י עדי שמיעה שהעידו כי כזאת וכזאת שמעו מפי הנביא. בהם הצטיינה אשתו עיישא עם אמרותיו הרבות אשר בטה מהם ברויות (עי' לעיל). המאמרים ששמעו המלוים הראשונים את מחמד, כמו אבו בכר, עמר ועוד, והבאים אחריהם אשר שמעו איש מפי איש החכם מאליק בן אנס (נולד במדינה בשנת 122 ומת 194 ליציאה) שם בספרו „מוטאמא" יותר מאלף ות"ת אמרות כאלה. בוכארי (נולד בשנת 194) אסף בספרו הגדול „צחיח" שבעת אלפים רע"ה מסורות כאלה. וכל מסורה נזכרה עם שלשלת ארוכה של החכמים אשר מסרוה מדור דור עד מחמד. בספר הנביאים הנדפס ע"י קרעהל בחלק השני נמצאות מסורות הרבה מחיי הנביאים, ועוד הרבה סופרים וספרים ממין זה אמנם גם מפלגות שונות קמו באיסלאם במאה הראשונה אשר רדפו אשה את רעותה בחרב וחנית וישמידו ערים וארצות ושבטים שלמים. ודעות המפלגות נשתנו במשך השנים זו מזו, אשר בקוראן לא נתבאו במפורש, וראשי המפלגות מצאו מקום להתגדר בהן איש לפי נטית נפשו ורוחו. למשל הקוראן מציין אלוה עם תמונה ואיברים ידים ורגלים, על רגליו נעלי זהב ועל ראשו שער תלתלים וכדומה החסידים אנשי התמונה (בעברית שנן, האורתודוקסים המאמינים בפשטות הקוראן דברים כבתבן) לא ויתרו אף על רעיון אחד מאלה, בעוד אשר המועתזלים (המתנגדים) באור כל הדברים האלה בדרך משל ואלגורי הראשונים הורו כי האדם אינו חפשי ברצונו, והאחרונים החליטו חופש הרצון, הראשונים הורו כי הקוראן לא נברא כי"א מימות עולם היה ברקיע השביעי ועדי ניתן ע"י מחמד לעמו, והאחרונים אמרו כי הספר אמנם נברא והוא מכיל מצות אלוה אשר נגלו ע"י השפעת הנביא. יתר השאלות אשר העסיקו מוחות חכמיהם היו יחוד אלוה, הממשלה אם היא למשפחת עלי (חתן מחמד) או לבני עמר הגתן, ועוד. מיסד הכת הראשונה היה בעל המוסר הנפלא חסאן בצרי (מת בשנת 110) ואחריו הניפה (מת 150) ועוד. ומיסד הכת השניה הוא ואציל בן עטא (מת בשנת 151 ליציאה) ועוד. עיין רוסנ"ן; מחמד.

י. צ. א.

קוראנדא, איגנץ: חכם מדיני, נולד בפראג אוסטריא 1 מאי 1812, ומת בוין 3 אפריל 1884. הוא כתב דראמא „די לעצטע וייסע ראזע" שנתקבלה

موسوعة كنز إسرائيل
אוצר ישראל

قرآن: كتاب توراة المسلمين، المنسوب لمحمد نبيهم، وعلى اسمه أطلق عليهم المحمديون أو المسلمون، ويطلق على الكتاب «قرآن» من «قرأ» وهو ما يتطابق مع لفظ «مِقرا»، والكتاب يعد مقدسًا لدى المسلمين.

ويوجد بالقرآن ١١٤ فقرة أو سورة، مأخوذة من كلمة סידרא سيدرا بمعنى فصل أو שורה بمعنى «سورة»، منها الطويل ومنها القصير، ولا يوجد رابط داخلي بين السور، وأحيانًا لا توجد صلة بين أجزاء السورة الواحدة.

كل جزء مقسم إلى آيات طويلة وقصيرة، وعشرة الأجزاء الأخيرة هي الأقصر على الإطلاق، ويوجد بها ٣ أو ٤ أو ١٠ آيات قصيرة، والجزء الأكثر طولًا هو الجزء الثاني «البقرة» والذي يوجد به ٢٨٦ آية طويلة، وفي الجزء الثالث «آل عمران» ٢٢٠ آية، وفي الجزء الرابع «النساء» ١٧٥ آية، وفي الجزء الخامس «الأنعام» ١٦٥ آية، وفي الجزء السابع «الأعراف» يوجد ٢٠٥ آية[(١)]، وبقية الأجزاء تتراوح عدد آياتها ما بين ١٠ إلى ١٠٠ آية.

والرؤى التي رآها محمد ظهرت له بواسطة الروح القدس، مثلما شهد هو بنفسه في الآية ١٦/ ١٠٤[(٢)] ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾، وهي

(١) الصحيح ٢٠٦ آية.

(٢) الصحيح الآية ١٠٢ من سورة النحل.

الروح التي أيد بها الإله يسوع بن مريم، وبهذه الروح اختار محمد أن يوضح الأمر الصعب بالنسبة له، وذلك في حديثه عن يسوع الناصري، وأن الروح ظهرت لمريم على هيئة شخص، ونُفخ في رحمها وحبلت، ووفقًا للتراث الديني كانت هذه الروح هي الملاك جبرائيل، لكن من دون شك هو رمز لفكرة اللوجوس التي بشرت بيسوع.

أساطير مختلفة ومتناقضة:

يوجد بالقرآن الكثير من الخلط بين الآراء المختلفة، وهذا راجعٌ إلى أن محمدًا نفسه لم يكن يعرف القراءة والكتابة، وكُتَّابه هم من كتبوا له كُتبه، مما زاد الغموض واللبس والإضافات. وبعد وفاة محمد قام الخليفة الأول أبو بكر بترتيب هذه المجموعة من الكتابات الأدبية وأضاف إليها نبوءات مختلفة كانت متداولة ودارجة على ألسن المؤمنين، لكنهم لم يحاولوا ضم السور المرتبطة مع بعضها البعض من حيث الزمان والمكان أو البناء والمحتوى، وكل ما فعلوه أنهم وضعوا السور الطويلة في بداية الكتاب، ثم أتبعوها بالسور القصيرة في نهايته، ولذلك لا توجد سور في القرآن يمكن وصفها بأنها مبكرة، وأخرى متأخرة أو سور تسبق أخرى من حيث الزمن، كما لا يوجد في أجزاء القرآن نفسها ترتيب داخلي.

بعد وفاة أبو بكر نظم الخليفة الثالث عثمان نصوص القرآن ورتبها وعدلها، وأزال الإضافات والتشويشات الكثيرة التي كانت بها، وأعطى القرآن الصورة النهائية المعتمدة اليوم، ودمر كل الكتب المصحفة والمشوهة التي يعتريها الارتباك والتي كانت موجودة حتى ذلك الوقت بين أيدي المؤمنين.

وقد أُزيل كل أقوال اللبس التي كانت متضمنة في القرآن، لكن هذه الأقوال انتقلت شفاهة من جيل إلى جيل، وفي النهاية تم تجميعها في كتاب، إذ كان المصدر للأجيال التي استقوا منها أحكامهم وقيمهم وتقاليدهم، ومن هذه الأقوال تلك التي وردت على لسان عائشة، والتي استمعت لها من فم زوجها، أو من فم تابعيه الأوائل الذين رافقوه من رحلته من مكة إلى المدينة، أو انضموا إليه بعد ذلك، وكذلك على لسان التابعين الذين جاءوا بعده ممن التقوا بصحابة النبي، وقد كان ذلك الإرث كبيرًا جدًّا، وكان منه تراثٌ خيالي يعود إلى عائشة، أو على لسان مُحبي محمد، ومع ذلك أصبحت هذه الأقوال مع مرور الوقت أساس القضاء والتشريع الإسلامي السائد هذه الأيام، وعلى لسانهم يتخذ القضاة الحكم في النزاع عن طريق الموافقة والمطابقة.

ومن بين التعديلات والوصايا توجد رواياتٌ وقصصٌ ونوادر جميلة من حياة الأنبياء والشخصيات المشهورة في الكتب المقدسة أو صور من الجنة وجهنم التي تجذب الألباب.

ومحمد هو من يسمع كلام الإله، والإله هو المتحدث ويتوجه بكلماته إلى النبي أو إلى العامة.

ويفرق التراث الديني بين السور التي نزلت في مكة وبين التي قيلت في المدينة، فسور مكة قيلت بحماس شديد وبروح شعرية كامنة فيها، وقد قيلت في الوقت الذي كان فيه محمد ممتلئًا بالقوة وينتظر عظائم الأمور، في حين تحتوي أجزاء المدينة على قوانين مجردة وإصلاحات وأوامر نافذة. ومع ذلك توجد في الأجزاء المكية أجزاء قيلت في المدينة والعكس، وذلك يظهر

في تغير التعبيرات وأسلوب المتكلم.

وفي بداية بعض السور توجد ثلاثة أو أربعة أحرف متقطعة غير معروفة المعنى، وقد كثرت حولها التفسيرات، والرأي السائد أنها اختصارات لأسماء كتبة السور من جانب عثمان وشيعته.

تقسيم القرآن:

بناء القرآن:

النبوءة الأولى توجد في الآيات من ١-٥ في سورة العلق، في حين أن الآيات من ٦-١٩ قد ألحقت في وقت متأخر بهذه السورة، وقد رأى هذه الرؤية في ليلة القدر (٩٧/ ١-٨) (٧٨/ ٣٨) في الوقت الذي هبط فيه الملاك والروح إلى الأرض ليأتي إليه بالقرآن من السماء السابعة، وبعد فترة من الانقطاع والتوقف رأى الرؤية فنزلت سورة ٧٤/ ١-٧، التكوير ٨١/ ٢٢)، ويؤكد أنه قد تراءى له جبريل كشخص، ثم نزلت سورة النجم ١-١٠، وقد استند أهل السُّنة على هذه الأقوال عندما ذهبت إلى أن القرآن لم يخلق وإنما هو أزليٌّ.

وبعد ذلك لعن عمَّه أبا لهب في سورة المسد، ويؤكد على خطيئة أبناء قريش وتفاقمها في سورة التكاثر، ونزل ما يشير إلى أن أبناء زمنه بخلاء (٧٣/ ١١) وأن الأغنياء الأكثر ترفًا لا يملكون قلبًا لتقديم الصدقات (٥٣/ ٣٤)، ونزل ما يشير إلى أولئك الذين يضيقون على اليتامى ويمنعون الماعون وعن المطففين.

ثم تحدث بعد ذلك عن إحياء الموتى (مريم، المدثر) وعن إعالة

الفقراء (سورة البلد)، ويأمر بقراءة القرآن في منتصف الليل (المزمل)، ويؤكد أنه لن يضل ولن يغوى (سورة التين، سورة العصر، كذلك الأحقاف ٤٦/ ١٠).

وكذلك تحدث في بعض الآيات عن أولئك الذين يقولون إن القرآن يحتوي على قصص قديمة أسطورية (١٠ مرات)، ولعن أعداءه (الكوثر) ويتضرع لتكون النار مثواهم (٧٧/ ١١-٣٠).

وتمنى الخلاص الإلهي لنفسه (٩٣/ ٦-١١) وكذلك (٩٤/ ١) ووصف خلق الكون (٧٧/ ٢٦-٤٦) والملائكة (٧٩/ ١-١٦) وخلق آدم وحواء (٥٣/ ٤٥-٥٠) و٧٧/ ٢٠ ٣٠) والهلع من يوم القيامة ونعيم جنة عدن وعذاب جهنم (٧٤/ ٤٠ ٤٦)، ثم حادثة الملك أبرهة النصراني من اليمن، الذي خرج في سنة ميلاد محمد لمحاربة مكة ومعه ١٢ فيلًا واندحر، وأشير لهذه القصة في السورة ١٠٥.

وفي بعض الأحيان يصف بالتفصيل عذاب جهنم ونعيم الجنة في مقارنة هذا مع ذاك حتى يؤثر على قلوب المستمعين (٨٣/ ٣-١٦) ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾، وأيضًا في سورة المطففين، ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ﴾، وسور ومواضع اخرى مختلفة.

ومن هذه الصور السابقة يتضح أن النبي حينما كان بمكة أحب أن يصف الجنة والنار بأوصاف قاسية وغليظة، حتى تؤثر في قلوب الجمهور

العربي تأثيرًا قويًّا، وقد أخذ التراث الديني المتأخر هذه الأفكار ليؤسس ويبني عليها فرضياته، أما في رؤى المدينة فهو يكرر تلك الصور ويضيف إليها بعض الإضافات، فيقول في سورة (٢١/ ٩٧-٩٨) ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾... أما الصديقون (٣٤/ ٦٢-٦٢)[1] ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾.

وفي السورة ٧/ ٣٨[2] ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ

(١) الصحيح سورة الإنسان ٥-١٥.

(٢) الصحيح سورة ق ٢٣-٣٢.

﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾.

ماذا تعلَّم محمد من توراة اليهود؟

لم يكن محمد يعرف القراءة والكتابة، كما ذكر هو بنفسه (٤٧/ ٢٢، محمد ٢٢)(١)، لذلك اضطر إلى أن يتعلم من أحد اليهود، الذين قالوا له قصصًا من حياة الأنبياء وأساطير من أعمال الآباء، وكان أستاذه اليهودي هو عبد الله بن سلام، ووفقًا لما بدا من القرآن فإن ابن سلام قال لمحمد مجرد أفكار هامشية وقطع بسيطة، وليست معارف شاملة وكاملة، ومن الصعب تحديد ما إذا كانت الأخطاء الكثيرة والتبجيلات والزيادات خرجت من فم المعلم أم التلميذ، كما لا يوجد ترتيب صحيح بالقصص، فكثيرًا ما ذكر إبراهيم، إسحاق، يعقوب، إسماعيل، نوح، داود، سليمان، أيوب، يوسف، موسى، هارون لكن بترتيب مقلوب.

قصص القرآن وفق ترتيب التوراة:

الخلق: الأرض والسماء انفصلتا عن بعضهما البعض بعدما كانتا كتلة واحدة، وبعد ذلك خلق سبع سموات، وفي البداية خلق الجنة وبعد ذلك خلق آدم وزوجه، وسمع الملائكة أن آدم سيخلق، فاتهموه بالسوء أمام الإله، وحينما خلق آدم أمر الإله ملائكته بالسجود له، وسجدوا، لكن الشيطان (إبليس) امتنع عن فعل ذلك.

وأمر آدم وحواء بألا يأكلا من شجرة المعرفة، لكن الشيطان (إبليس)

---

(١) الصحيح سورة الأعراف الآية ١٥٧.

حرضهما وأكلا منها، وطردا من جنة عدن، وأخرج الإله من بعده نسله من الجنة وآمنوا بالله.

نوح وعظ قومه وقال: أنا لا أطلب منكم أجرًا، إذ إن أجري على رب العالمين، وهذه الصيغة موجودة كذلك عند من دُعوا بالأنبياء، هود، صالح، لوط، ويثرو (شعيب)، ومصدرها موجود في اشعياء (٣٢/ ١٤): «הנה שכרי אתי» هذا هو أجري. ومن هذا نفهم أن محمدا ذكر وأكد لقومه أنه لا يطلب منهم أجرًا.

ومثلما قال قوم محمد عليه، أيضًا قال قوم نوح عليه: إنه مجنون وساحر، ونوح نجا بسفينة من ماء الطوفان، وعاش ٩٥٠ سنة بين قومه ومات بعدها.

والنبي هود هو عافر وفقًا لجايجر، والذي قال عظاته أمام قوم عاد، وكذبوه حتى دمرتهم عاصفة، وبعد هود جاء صالح وهو شالح وفقًا لجايجر، وكان نبيًا لقوم ثمود، الذين خدعوه، وبعد ذلك خلق ناقة تدل على نبوته لكن تسعة من المجرمين ذبحوها.

إبراهيم: تحدث بكلمات مع نمرود (الاسم نمرود لم يرد في القرآن، ولكن ورد رمز له باسم «متجبر طاغية») لأنه عبد الأصنام، وكذلك جادل أباه تارح، وحطم الأصنام إلى أجزاء ونجا من الحرق بالنار، وجاءه ضيوف ووعدوه بأنه لن يمر عام حتى يكون بأحضانه ابن، وأحد أبنائه يكون ذا شأن، ويصلي من أجل ابنه إسماعيل، وكتب إبراهيم الكتب، واختاره الإله خليلًا له.

وفي السور المدنية بعد أن أظهر محمد كراهيته لليهود، ذكر أن إبراهيم لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولكن مؤمنًا حقًّا.

لوط: حذر قومه من أن يتركوا معاصيهم، لكن دعواه رُفضت، ويدعو الله ويدمِّر قراهم.

حياة يوسف: خصص لها محمد السورة ١٢، وبها الأحداث البارزة بحياته، فقد كان الأجمل من بين كل إخوته.

وقصته باختصار أن يوسف رأى بحلمه شمسًا وقمرًا وكواكبَ تسجد أمامه، وزوجة سيده أعجبت بجماله وعشقته عشقًا قويًّا، وتطارده ويهرب منها، وتقطع ملابسه من الخلف، وسخر منها نساء المدينة؛ لأنها أحبت عبدها، ودعتهن لبيتها وأعطتهن ثمار الليمون وسكاكين، ونظرت النسوة إلى جمال يوسف دون أن يحركن أعينهن عنه وقطَّعن أيديهن حتى سالت الدماء، وحينما غضبت منه لأنه لم يبادلها الحب عاقبته بإلقائه بالسجن، ورأى الملك حلمًا وأخرج يوسف من السجن ليفسره له، وحينما فسره عيَّنه الملك حاكمًا على كل مصر، وفي سبع سنوات مزدهرة ادخر يوسف القمح، وجاء إخوته لأخذ القمح وتكلم معهم يوسف.

من حياة أيوب ذكر أنه مرَّ بعذاب، وبعد ذلك وجد علاجه.

شعيب (يثرو) حذر قومه من مغبة الكذب، لكنهم كذبوه.

فرعون أمر بذبح أطفال بني إسرائيل: وقال أيضًا وفق نصيحة هامان وقيرح، أن يقتل موسى، لكن أحد المؤمنين أخبر موسى سرًّا بذلك واختبأ موسى، وفي مكان آخر يحكى أن موسى ألقي في النهر بعد ولادته وبنات

موسى التقطنه، ورفض أن يرضع من أي امرأة حتى جاءت أمه وأرضعته، وحينما كبر ضرب أحد المصريين فقتله، وهرب إلى مدين من بطش فرعون، وساعد بنات يثرو في سقيا الماء، وجاء إلى بيت يثرو وتزوج إحدى بناته، رأى الشجيرات تحترق ولم يقترب للطعام، ورأى معجزات وآيات في عصاه ويده البيضاء، وأرسله الإله إلى فرعون الذي صنع من نفسه إلهًا، وكان هارون مساعده، وكلاهما أظهرا لفرعون معجزات وقدرات، وأيضًا سحرة مصر أظهروا آياتهم.

فرعون وشعبه أصيبوا بتسع الضربات: عاتب فرعون موسى أنه نسي أفضاله عليه في طفولته، وحينما كبر قطع موسى البحر ببني إسرائيل وأخرجهم من مصر، وطاردهم فرعون وغرق في البحر، والسامري (اسم مأخوذ عن طريق الخطأ من زمري) صنع لهم عجلًا وعبدوه.

أحضر موسى الألواح وعاقب عبدة العجل: بعد ذلك اختار موسى ٧٠ شخصًا ليساعدوه في أعماله، ونزل الإله على الجبل الذي انهار فوق رؤوسهم، وأرغم بني إسرائيل على تقبل التوراة (١٤٦/٧)، وضرب موسى الصخر فأخرج لهم ١٢ عين ماء، وأرسل لهم بعد ذلك المن والسلوى، كما يحكي عن لقاء موسى والخضر (الياهو).

الياهو واليشع مذكوران في القرآن.

غنى داود أغاني مع الجبال والعصافير، وكان يصنع الدروع.

حول خطأ داود: يلمح إلى خصمين جاءا إلى داود واشتكيا أن أحدًا

سرق نعجة الآخر، وكان للسارق ٩٩ نعجة.

وأن أناسًا من بني إسرائيل اصطادوا بالسبت، ولعنهم داود لعنة كبيرة، وتحولوا إلى قردة (انظر قيدوشين ٨٤).

الريح خضعت لسليمان والجنّ أيضًا: نوع من النحاس المغلي خرج لسليمان من الأرض، والهدهد أبلغه أن بأرض سبأ ملكة تملك، وجاءت لزيارته، وفي شيخوخته أزاحته الجن من على كرسي الملك وجاء خليفة له يملك.

يونا الصياد نجا من بطن السمكة: وشجرة اليقطين (القرع) ظللت عليه.

ولقمان أوصى ابنه قبل وفاته أن يعبد الإله ويسمع لآبائه، لكن لن يسمع له إذا فرض عليه عبادة الأصنام.

الإسكندر (ذو القرنين، دانيال ٧): وصل بحملاته العسكرية إلى أطراف الأرض، وفي مكان تغرب الشمس فيه بعين حمئة، وهناك وجد شعوبًا طلبوا منه الدفاع عنهم من يأجوج ومأجوج، وبنى لهم جدارًا وحواجز من حديد وضع على النار، ثم مر على أبناء قرية مدمرة وقال هل يحيي الإله هذه بعد موتها؟، ونام نومًا طويلًا حوالي مئة عام.

قصة حياة يسوع الناصري: صلى زكريا من أجل أن ينجب، ووعده الإله أن يرزقه بطفل اسمه يوحنان، ورأت مريم أمامها روحًا على شكل رجل، حملت منه وكان له ولد، وتكلم يسوع في مهده وكان كلمة الرب (لوجوس) وأكثر من مرة يؤكد محمد أن يسوعًا خلق من كلمة الله مثل

الإنسان الأول (آدم)، الإله قال له: كن، فكان، وهاجم محمد النصارى الذين قالوا إن الإله له ولد ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (١٩/ ٣٦[1])، ومرة واحدة يصف مريم عن طريق الخطأ باسم «أخت هارون».

والقصص التي تتحدث عن الأنبياء والتي نزلت بالمدينة قليلة القيمة، وليس بها تجديد، إذ كان بالمدينة عدد كبير من المؤمنين به، ولم يهتم أن تستميل كلماته قلوب المستمعين، وكان هدفه أن يُعدل من أمور الدين ومجتمع المدينة، وأن يعطيهم قوانين يعيشون بها، وأن يُغير رؤيتهم للعالم.

تعديلات محمد في الدين:

١- الأطعمة المحرمة: من المحرمات أكل لحم الجيفة والدم ولحم الخنزير، وما لم يذكر اسم الله عليه، لكن من اضطر إلى ذلك وهو غير مخطئ فمسموح له، ومسموح له أكل كل طعام اليهود.

٢- ولي الدم: القانون الذي كان سائدًا عند العرب يقضي بقتل الحر بالحر والعبد بالعبد والمرأة بالمرأة، وكذلك الأمر في الإسلام، إلا انه أضاف أخذ فدية مالية كفارة إذا صفح أقارب القتيل عن القاتل وإذا رضوا واكتفوا بذلك. ويسود هذا القانون في أعضاء محددة، النفس بالنفس والعين بالعين.

في الإسلام يدفع القاتل فدية لأقارب القتيل أو يحرر عبدًا، وإذا كان

---

(١) الصحيح الآية ٣٥.

فقيرًا فيصوم شهرين كاملين (٤/ ٩٢-٩٣)، وعلى أية حال لا يكون ولي الدم قاسيًا في حكمه (٧/ ١٣٥).

٣- شرائع الأحوال الشخصية: مسموح الزواج حتى أربع نساء، إذا كان الزوج غنيًّا، وإلا فعليه الاكتفاء بالزواج من جواريه، ويجب على الزوج إعطاء زوجته مهرًا إذا طلبت منه ذلك، ومحظور الزواج من امرأة مشركة، كما أنه محظور على المسلم أن يزوج ابنته لرجل مشرك، إلا اذا اعتنق الإسلام، ومن المسموح الزواج بعبد أو أمة، ومن المحظور الزواج بأرملة الأب (زوجة الأب بعد وفاته) والأم التي ولدته والعمة أو الخالة، وبنات الأخ أو الأخت، والأمهات بالرضاعة، والأخوات والإخوة في الرضاعة. وقد كان سائدًا في أوساط العرب أن المرأة التي ترضع طفلًا أجنبيًّا مرة واحدة، يصبح ابنًا لها في الرضاعة، ومن ثم يكون أخًا في الرضاعة لكل أبناء الأسرة، وحرم أيضًا الزواج من أمهات نسائكم (حمواتكم) والكنات (زوجات الأبناء)، ويكفي الفقراء الزواج من جارية، ويتم ذلك بإذن أسيادها، واذا زنت الجارية يكون عقابها نصف عقاب المرأة الحرة، ويجب على النساء الإصغاء لقول أزواجهن والاهتمام بهم، أما المرأة التي تتمرد على زوجها فعليه أن يعظها ثم يهجرها ثم يضربها (٤/ ٣٤)، وإذا لم يحقق ذلك أي نتيجة يكون على أسرة الزوج وأسرة الزوجة التدخل للإصلاح بينهما، كذلك أمر الله الزوج ألا يقترب من زوجته في فترة الحيض، والمرأة كالحقل المزروع، لذلك يحق للزوج أن يزوره وقتما شاء وكيفما شاء.

٤- شرائع الزنا: إذا ارتكب رجل أو امرأة جريمة الزنا فإن كلًّا منهما يجلد مئة جلدة أمام شهود، ويمكنهما الزواج ولكن بمثلهما، فالزاني لا

ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا تنكح إلا زان أو مشرك، ومن يشهد على امرأة أنها زانية ولم يكن لديه أربعة شهود أنها زانية، فإن هذا الرجل يجلد ثمانين جلدة، وتعتبر شهادته باطلة (هذه الحادثة حدثت مثلها مع عائشة زوجة محمد، حيث جاءت إلى مسامع محمد أنها اختلت مع رجل أجنبي في الطريق، لذلك أنزل الإله له هذا القانون)، وإذا لم يكن للزوج شهود يقسم أربع مرات أن معه الحق، وفي الخامسة يقول أن عليه اللعنة إذا كان من الكاذبين، وإذا أتى المتهم بأربعة شهود شهدوا بأنها زانية تسجن حتى يوم موتها، أو حتى ينصلح حالها، والرجال الذين يخطئون تجب معاقبتهم، ومن يقدم هدايا إلى زوجته يمكنه استردادها في حال إذا ما اقترفت الزنا وثبت ذلك عليها.

٥- شرائع العفة: على النساء المؤمنات الغض من أبصارهن، للحفاظ على حيائهن وإخفاء مواضع الفتنة، عدا الأطراف، وتجب تغطية الصدر بالحجاب، وإزالة هذا الغطاء لأزواجهن فقط، وآبائهن، وأبناء بعولتهن، وأبنائهن، وأبناء أزواجهن، وإخوانهن، وأبناء أخواتهن، أو نسائهن، أو إمائهن، وذلك لعدم إثارة الفتنة، كما أنهن من المحظور عليهن أن يوسعن في خطواتهن، للحفاظ على حيائهن حتى لا يعرفن فيؤذين، ومسموح التزوج بزوجات الأبناء بالتبني إذا رضي أزواجهن بذلك (وهو ما يتفق مع ما فعله محمد، إذ إنه تزوج من زوجة ابنه بالتبني وهو ما أثار جدلًا)، ومسموح للنبي أن يتزوج بنات عمه وعمته وخاله وخالته، والمرأة المؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد أن ينكحها (٣٣/ ٥٠)، وبهذا التشريع سمح محمد لنفسه بأشياء حرمها على الآخرين، بقوله: إن الله استثناه وفضَّله، فقد

أوصى أنه محظور على المؤمنين الزواج بزوجات النبي بعد موته، أو الذهاب إلى بيته دون إذن، ومن يطلب أمرًا من نساء النبي عليه أن يطلبه من وراء حجاب (٣٣/ ٤٩-٥٣).

٦- شرائع الطلاق: كل إنسان يجب أن يبر بقسمه، لكن من أقسم على طلاق زوجته ينتظر أربعة أشهر، وإذا انتهك قسمه فإن الله سيغفر له، والمرأة المطلقة تنتظر ثلاثة أشهر لتعرف إذا كانت حامل أم لا، وبعد ذلك تتزوج من شخص (يبموت פ"ד)، ومن الأفضل أن يسامح الرجل زوجته ويأخذها زوجة له مرة ثانية، ومن يطلق زوجته مرتين لا يمكنه أن يستردها في الثالثة إلا بعد أن تتزوج رجلًا آخر، ويجب على المرأة أن ترضع ابنها حولين كاملين (كتوبوت ٦٠، س).

ويحق للأرملة أن تتزوج رجلًا آخر بعد أن تكتمل فترة أربعة أشهر وعشرة أيام من موت زوجها، ولكن يمكنها فقط أن تخطب قبل إتمام هذه الفترة، أما المعلقة بالترمل فإنها تجد نفقتها في بيت زوجها المتوفي، لمدة سنة كاملة، إذا طلبت ذلك. ومن يقول لزوجته: «أنت محرمة علي كظهر أمي» يجب عليه تحرير عبد أو صيام شهرين أو إطعام ستين مسكينًا، قبل أن يعاملها معاملة الأزواج، وعلى المطلقات أن تنتظرن ثلاثة أشهر لتعرفن إذا ما كن حاملات، وعلى أزواجهن الوفاء بكل احتياجاتهن حتى تلدن، ويدفع لهن الزوج أيضًا أجورهن إذا كن يرضعن أولادهن.

٧- شرائع الميراث: تعد هذه الشرائع من الشرائع المتداخلة بدون ترتيب، فقد قال محمد: إن المتوفى دون أولاد وله أخت فإنها ترث نصف الميراث، ويرث أولاده المتبقي، واذا ترك أختين فإنهما ترثان الثلثين ويرث

آباؤه الباقي، واذا ترك إخوة وأخوات يأخذ الذكر منهم ضعف الأنثى، الابن المتوفي ترث أمه الثلث ويرث الأب الباقي، وإذا كان له إخوة ترث الأم السدس بعد سداد أي ديون أو وصية، السيدة المتوفاة دون أولاد يرث زوجها نصف ثروتها، وإذا كان لها ولد يرث الرجل الربع من ممتلكاته، وإذا كان له ولد يأخذ الثمن بعد الوفاء بأي ملتزمات أو وصية أو دين، وإذا أوصى الرجل بميراثه لأقربائه البعيدين متخطيًا إخوته وأخواته، فإنه يحق لإخوته وأخواته أن يأخذوا السدس كالتزام أو دين، ومن يستولي على أموال الغرباء فكأنه يبتلع نارًا في جوفه (٤/ ١٠).

٨- شرائع الوصية: من أراد أن يكتب الوصية وجب عليه أن يأخذ شاهدين اثنين. (٥/ ١٠٦).

٩- شرائع الصيام: يعد الصيام أمرًا إلهيًّا قديمًا، فريضة واجبة تؤدى في أيام محددة ومعلومة، وعلى المريض أو عابر السبيل أن يصوم في وقت آخر، ومن يفطر دون عذر وجب عليه إطعام فقير كفارة لنفسه، والصيام فريضة للخشوع في شهر رمضان، الذي أنزل فيه القرآن، ويبدأ الصوم عند رؤية هلال الشهر، ومن المحظور مضاجعة الزوجة في نهار يوم الصيام، ومن المسموح تناول الطعام طوال لليل حتى الفجر.

١٠- شرائع الأضاحي: تفضل الإبل عند تقديم أضحية إلى الله، وفي البداية توثق الرجل اليسرى وتنحر وهي قائمة على ثلاث قوائم.

١١- شرائع الحج: يعد الحج إلى مكة فريضة إلهية، والمريض والذي يواجه مشاكل يمكنه التضحية بقربان صغير، وعند وصول القربان إلى

المذبح يقص المعتمر شعره، وإذا كان رأسه يؤلمه فيقوم بذبح قربان آخر، أو يصوم ما بين يوم أو ثلاثة أيام إبان فترة الحج، أو عشرة أيام بعد ذلك، وخلال أشهر الحج الثلاثة من المحظور أن يضاجع زوجته، ويحذر من أن يضايق أو يؤذي أي شخص، لكن يمكن العمل بالتجارة والتفاوض ومن المحظور أن يقتل أي كائن حي، واذا مات عن غير قصد يقدم قربانًا للكعبة، ويحدد ثمن القربان شخصان من الرجال الموثوق فيهما بحيث يكون الثمن مساويًا لثمن الحيوان المقتول.

١٢- شرائع الصدقة: هي أحكام وشرائع لدعم الفقراء والأسرى وذوي الحاجة وعابري السبيل... الخ، إن من ينفق أمواله على الفقراء ينال جزاءه أضعافًا مضاعفة (٢/ ٢٦١)، ويحذر القرآن من إبطال الصدقة بالمن والأذى، وتمنح الصدقة من الأجر كما تعطى من غلة الأرض، وتؤدى في السر ما أمكن ذلك، والوصية بإعالة شخص معتوه وكسائه ومقابلته ومعاملته بود، ويعطى اليتامى أموالهم أمام شهود عندما يكبرون ويبلغون سن الزواج والفهم وتحمل المسؤولية ويسمح فقط للوصي بالأكل من أموالهم.

١٣- شرائع المعاملات: من غير المسموح التعامل بالربا، وإن لم يستطع المدين سداد دينه، لا يسمح بالتصادم معه، ويجب أن يعطى عقد دين كتابة، ويأتي المدين أو ممثله ويقرأ التزامه بذلك أمام شاهدين اثنين أو شاهد واحد، وامرأتين حتى تذكِّر الواحدة الأخرى إذا نسيت، ويوصى الأطراف بكتابة ذلك الأجر في وثيقة ويكتب فيها زمن السداد ومقدار المبلغ، وإذا كان المتاع أو المال يسلم من يد إلى يد، فكذلك الوثيقة، وكذلك يمكن

الاكتفاء بالضمان، وبعد السداد يعود الضمان لصاحبه.

١٤- شرائع القسم واليمين: من المحظور أن يشهد الشخص بالزور، أو يقسم بالباطل، وإذا أقسم بالباطل أو حنث باليمين، عليه كسوة عشرة فقراء أو إعالتهم، أو عليه عتق رقبة، أو تحرير عبد أو دفع كفارة، ومن المحظور شرب الخمر، واللهو بلعب الورق (القمار) والصور.

١٥- شرائع الصلاة: ممنوع على المخمور أن يصلي، وكذلك الخارج للتوِّ من المرحاض أو المحتلم، ومن يرغب في الصلاة عليه الوضوء حتى يتطهر تمامًا بغسل يديه حتى الرسغين ومسح رأسه وقدميه حتى الركبتين، ويجب على القادم من الطريق أن يستحم أولًا والمريض أو القادم من حانة أو من ضاجع زوجته ولم يجد ماءً عليه أن يتيمم أي يمسح على يديه ووجهه من الخارج، ومسموح للمسافر أن يقصر صلاته، وفي وقت الحرب يمكن للمسلم أن يأخذ سلاحه في يديه ويصلي، ويسمح للمؤمنين فقط ان يدوسوا بأرجلهم في ساحات المساجد.

١٦- شرائع الحرب: من يبدأ بالحرب تجب مطاردته وقتله دون شفقة، ويجب الامتناع عن الحرب عند المسجد، أما إذا هاجم العدو مسلمًا بالمسجد فإنه مسموح للمسلم أن يقتله هناك، وإذا اعتنق الإسلام يمكن رحمته، وتوجد وصية لقتل العدو المهاجم في الشهر الحرام والمكان الحرام(٢/ ١٩٠-١٩٤)، وإنه من المحظور بوجه عام دخول الحرب في الأشهر الحرم الأربعة، وهي شهر محرم وشوال وذو القعدة وذو الحجة.

١٧- شريعة احترام الوالدين: بجِّلْ والديك، وتولَّ إعالتهما في

شيخوختهما، ولا تسبَّهما ولا تلعنْهما، فلن تخرق الأرض ولن تصل إلى طول الجبال.

أسس وأفكار مأخوذة من اليهود:

من بين أسس الدين :

أ - الإيمان بالله وبمحمد نبيه.

ب- أن لا اله الا الله وحده لا شريك له

ج- الله خالق البشر ورازقهم

د- المؤمنون يثابون بالجنة والشرار يعاقبون بالنار.

هـ- أن يكون كل مؤمن بالله حذرًا في مسالكه وأن يحفظ وصايا الله، وأن يصلي خمس مرات في اليوم، الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، هذا مع كل أشكال الخضوع والانتشار على وجه الأرض.

ووفقًا للقرآن فإن رغبات الإنسان وإرادته ليست حرة؛ ذلك أن الله يقتص من الشرير فيفسد عليه مسلكه.

ذكر محمد أيضًا كلمات : سكينة، قدر الله، يوم الراحة، أصدقاء، تلاميذ أذكياء، قسيسسون، السبت، ربنا، دارسين، مثاني (مشنا-توراة). وكان هدفه إظهار معرفته الكبيرة بالتوراة، ومحاولة استمالة اليهود بذلك، لكنهم لم يتورعوا عن استفزازه ومشاكسته بأسئلة مختلفة للتأكيد على مكانتهم، لكنه في الوقت ذاته لم يتورع هو أيضًا عن قذفهم ووصفهم بأوصاف حادة

في كل سورة من أجل التأثير على أنفسهم في عين أتباعه والمؤمنين به، فقد قال: إن اليهود يبجلون عزيرًا ويعتبرونه المسيح، وإنهم يؤكدون أن عزيرًا هو ابن الله، والنصارى يؤكدون على أن المسيح هو ابن الله، كما أنه صادق على العهد الذي قطعه موسى مع بني إسرائيل، وعلى العهد الذي قطعه يسوع مع النصارى (٦١/ ٦) وهذا ما يشير إلى أن اسمه قد ورد في التوراة والإنجيل كما ورد في القرآن صراحةً (٧/ ١٥٧)، وفي موضع آخر يطلق على اليهود والنصارى اسم «الفاسقون» لأنهم أبناء أوغاد ظالمون، وعلى قولهم إنهم أبناء إبراهيم (٣/ ٦٥) ويؤكد اليهود أن النصارى ليسوا على حق والنصارى يؤكدون أن اليهود ليسوا على حق وكلاهما يتلون أسفارهم(٢/ ١١٣)، وبهذه الكلمات يشيرون إلى اليهود الذين يقولون «سام عليكم» بدلا من «السلام عليكم»، وفي موضع آخر يكذبهم لأنهم حرَّفوا الكتاب، ويقولون «سمعنا وعصينا» أو «اسمع وانظرنا» حيث سمع أن اليهود قالوا «تعالوا نسمع» وظن أنها الكلمة العربية «نعصي» أي نتمرد، وليس سمعنا وعصينا.

لم يكن إبراهيم هو وحده هو الذي أوصى أبناءه قبل وفاته أن يؤمنوا بالإسلام، بل يعقوب أيضًا، وينذر اليهود للرب جزءًا من غلال أو نتاج الأرض أو قطعانهم، يقولون: إنه لله، وهو يفتتح كتابه بالبسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» وبهذه الكلمة تبدأ كل سورة (١١٣/ ١-٥) (١١٤/ ١-٦).

مفسرو القرآن:

بعد وفاة محمد ظهر مفسرون كثيرون للقرآن، واجتهدوا في تفسير كل

غامض فيه، وكان من بينهم ثلاثة من اليهود الذين أسلموا، وهم:

- كعب الحكيم: وهو حاخام يمني، أتى إلى المدينة، وانضم إلى الدين الجديد، بعد وفاة محمد (توفى ٣٢ للهجرة).
- وهب بن منبه: وهو يهودي يمني كان من المقربين لمحمد (توفى ١١٠ هـ).
- عبدالله بن عباس، ابن أخ النبي الذي تتلمذ على يد كعب الحكيم، وتعلم على يديه خاصة الحكايات والأساطير المختلفة عن الأنبياء، من أجل أن يعرف عنهم جيدًا ما ورد عنهم في التاريخ.
- وهؤلاء الثلاثة يعدّون أعمدة التقليد الديني، كتبوا دون شكٍّ معظم شرائعهم في الكتاب، واغترف من كتبهم كل مفسري القرآن الأوائل، وكانوا مصدرًا للآخرين.

أما بالنسبة لمؤلفي كتب قصص حياة الأنبياء التي وصلت إلينا كتبهم، فقد اشتهر منهم عدد من العلماء العرب، من أهمّهم على وجه الخصوص: محمد بن عبدالله الكسائي (توفى ١٨٩) والثعلبي (توفى عام ٤٢٨) ونشر كتابه عدة مرات في بلدان الشرق، وكتب تاريخ الأجيال مثل: الطبري واليعقوبي... وغيرهم، وكتب تاريخ البلدان مثل: ياقوت (القرن السادس)، والكتب العامة مثل: القزوينين وغيرهم، ويعلوهم كلهم في التبجيل المفسرين الممتازين مثل: الزمخشري، (توفي ٥٣٨)، والبيضاوي (توفى سنة ٦٩٢ هـ) ... الخ، وقد أضافوا على وجه الخصوص أحاديث

النبي التي قيلت في أي حدث وقع في حياته، بناء على شهادة شهود العيان الذين استمعوا وشهدوا على هذه الأحاديث، وهم الذين سمعوا مباشرة من فم النبي، وقد انفردت عائشة بالكثير من الأحاديث التي كان كثير منها خيالية، وكانت أحاديث الرسول يستمع إليها المقربون الأوائل مثل: أبي بكر وعمر، ومن أتى بعدهم، الذين سمعوها من بعضهم البعض، وقد وضع العالم مالك بن أنس، (ولد في المدينة سنة ١٢٢ ه، ومات ١٩٤هـ) في كتاب الموطأ أكثر من ١٤٠٥ حديثًا، وجمع البخاري (ولد ١٩٤ هـ) في كتابه الكبير (الصحيح) ٧٢٧٥ حديثًا، وقد أورد كل حديث منها على سلسلة من العلماء الذين قصُّوها جيلا بعد جيل.

هناك فرق كثيرة قامت في الإسلام في القرن الأول ، وتغيرت أفكار الفرق بمرور الزمن وتمايزت، وهو ما لم يرد عنه شيئ في القرآن، وقد وجد رؤساء الفرق - في القرآن - ما كان لهم؛ للظهور والبروز بأهوائهم وميولهم، فعلى سبيل المثال: أورد القرآن أن الإله صاحب أعضاء أياد وأقدام وينتعل حذاءً ذهبيًّا، وله شعر كثيف، والخ. والسنة لا يتنازلون عن فكرة واحدة من هذه الأفكار، في المقابل فإن المعتزلة فسروا كل هذه الأمور على سبيل التشبيه وبتأويل رمزي، وقد أشار الأوائل إلى أن الإنسان ليس حرًّا في تصرفاته واختياراته وقرر المتأخرون حرية الاختيار.

وأشارت الفئة الأولى إلى أن القرآن لم يُخلق وأنه كان أزليًّا في السماء السابعة حتى أعطي عن طريق محمد لشعبه، أما الفئة الثانية فقالوا: إن الكتاب هو عبارة عن نبوءة وأمر الإله الذي ظهر عن طريق النبي.

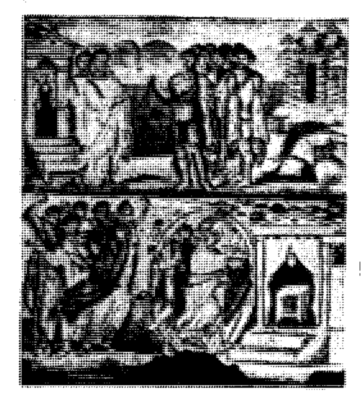
وكان معظم التساؤلات التي شغلت عقول علمائهم هي: وحدانية

الإله، وإذا ما كان يُسلِّم الحكم لعليٍّ وأسرته، أم لعمر وأبنائه.

وكان مؤسس الفرقة الأولى هو صاحب المكانة الرفيعة الحسن البصري توفى ١١٠ هـ، وبعده أبو حنيفة (توفى ١٥٠ هـ)، وآخرون، ومؤسس الفرقة الثانية هو واصل بن عطاء، (مات ١٥١ هـ) وغيرهم.



الموسوعة اليهودية العالمية
The Universal Jewish Encyclopedia



(Top) Korah's rebellion; (bottom) the stoning of Moses and Aaron by Korah's followers. From panels by St. Maria Maggiore

divine fire. The text of the story offers many difficulties, and Bible scholars consider the narrative a combination of various stories about at least two different revolts: one against the Aaronide priests by the Levites, and one against the Levites by the Israelites, both protesting against the monopoly of the priestly functions by a small group. Since Korah is represented as a Levite, his story probably reflects the opposition of the priests of the high places, who in the Deuteronomic reformation were given a role subordinate to the Jerusalem priests, to their lowered status. The sons of Korah appear in the Bible (*I Chron.* 6:7; *II Chron.* 20:19; *Ps.* 42 to 49, 84 and 85, 87 and 88) as a guild of Levitical singers, or else (*I Chron.* 9:19; 26:1, 19) as doorkeepers. Since they were regarded as the descendants of Korah, *Num.* 26:11 says: "Notwithstanding the sons of Korah died not." This has become a proverb to the effect that humanity has never been without those who raise objections, like Korah.

The Midrash expands the story of Korah to some extent, representing Korah as very wealthy, and putting into his mouth a diatribe against priestly perquisites. It was said that there was a cleft in the earth above the space where Korah and his followers had sunk, and from it there could be heard their words in the netherworld: "Moses and his teachings are truth, but we are liars" (*B.B.* 74a; *Sanh.* 110a). In the Cabala, Korah is sometimes considered the reincarnation of Cain, and Moses that of Abel.

KORAH (Parashah), *see* PARASHAH.

KORAN. Like most great religions, Islam, the religion of the Mohammedans, is based on a holy book, which is regarded by its followers as a divine revelation. The name of this fundamental book of Islam is the Koran, meaning "reading aloud," "recitation."

The Koran consists of 114 suras, or chapters. The oldest suras are worded in a brief and somewhat enigmatic style; such early pieces were produced spasmodically in moments of spiritual ecstasy, and their fixation in writing took place much later. Mohammed himself regarded his visions and periods of excitement, during which he probably uttered most of his exhortations and pronouncements, as due to divine inspiration. Since he subsequently had to furnish both a formal liturgy for public and private devotion, and a legal system of a supposedly divine origin, the expressions uttered previously at various times and on the spur of the moment often had to be deliberately changed.

Nevertheless, Mohammed did not succeed in effecting a consistent arrangement within each sura, and the Koran possesses but little resemblance to a well systematized collection. The older poetic suras stand at the end; the later suras, which are often long and prosaic, occupy the beginning and the middle. This preferential position was probably given to them because they contain most of the legislation and rules of organization. Nor is there any strict chronological order in the sequence of the chapters of the Koran. During the lifetime of Mohammed his revelations were in a state of flux. It was only after his death that the importance of the canonization of the holy writ came to be realized, and steps were taken to collect and sift the material scattered piecemeal in oral and written form. According to tradition, the present arrangement of the individual portions of the Koran was effected under the auspices of the first three caliphs.

The tales of the Koran, its dogmas, and its legal doctrines may be traced back for the most part to Christian and Jewish influences. This consciousness of dependence on Judaism and Christianity was realized by Mohammed himself as the logical consequence of his theory of divine revelation through himself. The necessary prerequisite for the proper understanding of many ideas and expressions in the Koran is thus an exact knowledge of Judaism and Christianity, as well as of the Gnosticism of Mohammed's time and of the old Arabic poetry.

The central feature of the Koranic dogmatics is the repeatedly emphasized conception of the unity of God (in Arabic, Allah) and His omnipotent will, which acts on the basis of inscrutable decisions. The monotheism of Mohammed, contained in the creed "There is no god but Allah," represents in part a return to the older form of the Arab pagan religion, in which Allah was probably at first the ruling deity of the Arab pantheon, but was later superseded by the numerous individual tribal gods. Angels, too, were worshipped as the daughters of Allah, together with demons, or jinns. The worship of holy stones, widespread among all Semitic peoples, found its climax in the Arab cult of the Kaaba, a black meteoric block in the sanctuary at Mecca, which, according to the legend, had been brought to Abraham by the angels from Paradise. Mohammed, in appropriating all these elements of worship, thus made certain concessions to the past, but concentrated the worship and the person of the deity in Allah, the only one, whose ninety-nine holy names and attributes were later enumerated in the so-called "Mohammedan rosary," and in the so-called "throne-verse" (Sura 2:256) and Sura 112.

In Mohammed's teaching the whole creation and all

its functions are the emanation of the will of Allah, yet the laws of nature are occasionally suspended, whenever this becomes necessary in order to punish sinners, or save believers. This is the source of the doctrine of predestination (Kismet) and the resulting fatalistic tendency of Islam. The description of the dwelling and surroundings of Allah which Mohammed gives is dependent on the Midrashic descriptions of the heavens and the divine throne, but contains also gnostic elements. The Biblical narratives in the Koran extend from the creation of the world to Ezra, whom the Jews, according to Mohammed, considered to be the son of God. The Koran's account of the creation of the world is not consistent, and shows some striking traces of the cosmogony of the Psalms.

The most noteworthy of the Biblical stories is the account of Abraham, wherein Mohammed characterizes him as the first true believer and the ideal man, and even calls his own teaching the "religion of Abraham." Mohammed regarded himself as the last and concluding link in the chain of true prophets and inspired men of God, of whom the most important were Adam, Noah, Moses, and Jesus; he did not, however, acknowledge the latter as the son of God.

The Koranic system of man's duties emphasizes, above all, belief, and, like Judaism, the importance of good works. Besides the confession of faith, the most important practical religious duties of Islam are:

1. prayer, after the prescribed ritual washings, barefoot, in a prescribed direction (toward Mecca), and in a prescribed posture; the holy day of the week is Friday, on which, however, ordinary work and business are permitted.

2. fasting during the ninth month, Ramadan; the fast lasts each day from sunrise to sunset.

3. pilgrimage, at least once in one's life, to the Kaaba at Mecca.

4. alms, in the form of an alms tax, later fixed as a general rule at 2½ per cent of one's property.

5. prohibition of certain enjoyments (drinking wine, gambling, the eating of the flesh of certain animals, such as the swine).

In addition to the ritual ordinances, the Koran contains numerous other commandments of a purely moral character, of which many attain a high level of ethical spirituality. During Mohammed's sojourn at Medina, the obligation to participate in the holy war (Jihad) against the infidels was introduced. It was first directed principally against the people of Mecca and their Arab confederates, but was later extended to all unbelievers.

The eschatology of the Koran finds its expression in the ideas of the Day of Judgment, Paradise, and Hell. The description of Paradise inhabited by exquisitely beautiful virgins (houris) not only recalls Jewish and Christian as well as Mandean ideas, but also, as Horovitz (*Scripta Universitatis atque Bibliothecae Hierosolymitanarum*, Jerusalem, 1923) points out, bears a striking resemblance to the wine-booth of the Persian poets. The description of Hell contains many echoes of late Jewish conceptions. Judgment day is destined to prove, at the end of time, the divine mission of the true prophets and to effect the consignment of the wicked to eternal damnation.

The style of the Koran is regarded by the Mohammedans as inimitable and the acme of poetic perfection. The later legislative and polemic suras as a whole can hardly measure up to such a standard, but the earlier Suras and such pieces as the "throne-verse" (Sura 2:256) exhibit a poetic grandeur scarcely inferior to the most sublime passages in the Old and New Testaments. HEINRICH SPEYER.

Lit.: Geiger, *Was hat Mohammed aus dem Judentum aufgenommen?* (1833); Hirschfeld, *Beiträge zur Erklärung des Koran* (1886); idem, *New Researches into the Composition and Exegesis of the Koran* (1902); Speyer, "Von den biblischen Erzählungen im Koran," *Korrespondenz-Blatt der Akademie der Wissenschaften des Judentums* (1923-24); Schapiro, *Die haggadischen Elemente im Koran* (1907); Nöldeke-Schwally-Bergsträsser, *Geschichte des Koran* (3 vols., 1909-38); Horovitz, *Koranische Untersuchungen* (1926); Torrey, C. C., *The Jewish Foundation of Islam* (1933); Wherry, E. M., *A Comprehensive Commentary on the Quran* (4 vols., 1896); *The Quran, Translated by Richard Bell* (2 vols., 1936-39); Chavin, "Le Coran et la tradition," *Bibliographie des ouvrages arabes*, vol. 10; Hebrew translation of the Koran, by Joseph Joel Rivkin, vol. 1 (1932); vol. 2 (1936).

KORÁNYI, FRIGYES, Baron de Tolcsva, professor of internal medicine, b. Nagykálló, Hungary, 1828; d. Budapest, 1913. His original name was Kronfeld. While a student, he took part in the nationalistic youth movement of 1848, and joined the Hungarian revolutionary army as a surgeon. For this reason he was expelled from Vienna when, after the revolutionary struggle, he was an assistant to Professor Schuch in that city. He retired to his native city and practised there for several years. His eagerness to study took him abroad once more in the years 1857 to 1858. After a short period, when he was physician in chief at the hospital of Szabolcs county (1863), he became lecturer at the University of Pest. He was appointed full professor of internal medicine at that university, and director of the internal clinic in 1868.

Korányi was a great teacher and a capable organizer. Generations of Hungarian physicians obtained their knowledge of internal medicine from his lectures, his demonstrations and his textbooks. Others among his published books deal with emphysema of the lungs and with syphilis of the brain; he received a prize for the latter. He contributed some chapters to Nothnagel's *Specielle Pathologie und Therapie*, and the one on the affections of the lungs to the encyclopedia of Eulenburg. He organized the struggle against tuberculosis in Hungary. He was honored within and beyond the borders of Hungary, having been knighted in 1884, made a member of the Upper Chamber of legislation in 1891, and elevated to the rank of baron in 1908. The Société de Thérapeutique, of Paris, and many other medical societies admitted him to their membership.

Korányi embraced the Christian faith. His son, SÁNDOR (ALEXANDER) KORÁNYI (b. 1866), continued his work as professor of internal medicine and director of one of the internal clinics at the University of Budapest. He was the greatest authority on internal medicine of his country.

Another son of Frigyes Korányi, also named FRIGYES (b. 1869; d. Budapest, 1933), became Hungarian minister of finance.

KORBAN, *see* SACRIFICE.

KORDA, ALEXANDER, motion picture producer, b. Turkeve, Hungary, 1893. He started as a

الموسوعة اليهودية العالمية

The Universal Jewish Encyclopedia

قرآن: الإسلام دين المحمديين مثله مثل معظم الأديان العظمى، مبني على أساس كتاب مقدس، ينظر إليه أتباعه على أنه وحي إلهي سماوي، واسم كتاب الإسلام الرئيس هو: القرآن، ويعني القراءة بصوت عال، أو القراءة علنًا وليس همسًا، ويعني التلاوة أيضًا.

يحتوي القرآن على ١١٤ سورة أو قسم، والسورة الأقدم في القرآن صيغت بشكل كلمات وبأسلوب مختصر ومبهم إلى حد ما، ومثل هذه القطع الأدبية المبكرة هي نتاج حالة تشنجية في لحظات وجد وانجذاب روحاني، وتم تدوينها كتابة في وقت أكثر تأخرًا، وقد اعتبر محمد نفسه أن رؤاه وفترات الإثارة التي عاشها والتي تفوه خلالها بمعظم نصائحه هي نتاج بوحي إلهي، وبما أنه كان مضطرًّا لتأسيس طقوس دينية لعبادة عامة وخاصة، ووضع نظام شرعي يفترض أنه ذو أصل سماوي فإنه اضطر متعمدًا إلى تغيير المصطلحات التي سبق أن نطق بها على نحو ارتجالي وفي أوقات مختلفة.

لم ينجح محمد في إحداث ترتيب متناغم ومتماسك داخل كل سورة ولا يوجد في القرآن سوى مجموعة صغيرة من السور مرتبة منهجيًّا، وتقع السور الشعرية الأقدم في القسم الأخير من القرآن، أما السور الأكثر تأخرًا فهي نثرية في الغالب وتقع في القرآن وقد احتلت هذا الموقع المتميز لاحتوائها على حكم وتشريعات ولا يوجد أي نظام سار عليه ترتيب سور القرآن ترتيبا تاريخيًّا دقيقًا. وبعد وفاة محمد اتخذت خطوات لجمع المادة

المبعثرة في شكل شفهي ومكتوب للاختيار منها، ووفقا للتراث فإن الترتيب الحالي لأقسام القرآن أنجز تحت رعاية الخلفاء الثلاثة الأول.

وأغلب الظن، أن حكايات القرآن وعقائده ومبادئه ربما ترجع إلى تأثيرات نصرانية ويهودية، وهذا الشعور بالتبعية لليهودية والنصرانية أدركه محمد نفسه كنتيجة منطقية لنظريته الخاصة بالوحي الإلهي.

إن المتطلب الضروري لفهم الأفكار والتعبيرات الكثيرة الواردة في القرآن يتمثل في معرفة دقيقة لليهودية والنصرانية، وأيضًا الغنوصية التي كانت موجودة في زمن محمد، وكذا ضرورة معرفة الشعر العربي القديم.

إن الميزة البارزة للعقديات القرآنية هي التصور القرآني حول وحدانية الإله، وإرادته وقدرته، فالتوحيد الذي جاء به محمد هو الشكل الأقدم لديانة العرب الوثنية، الذي كان الله فيها هو الحاكم والمعبود الأوحد ثم تفرعت الأمور إلى عدة آلهة حاكمة ومعبودة مثل الملائكة التي كانت تعبد بوصفها بنات الله والجن، ثم تطورت إلى الكعبة وهي كتلة حجرية سوداء في حرم مكة، وهكذا قام محمد في استيلائه على كل عناصر العبادة هذه بتقديم تنازلات للماضي لكنه ركز شخص العبادة في الله الواحد الأحد، الذي له ٩٩ اسمًا مقدسًا، وسماته كانت متعددة في وقت متأخر فيما يعرف باسم «مسبحة محمد»، أو ما بات يعرف بـ «آيات العرش» (٢/ ٢٥٦) والسورة ١١٢.

وفي وصف محمد وتعاليمه حول الخلق وقدرات الله، فإن قوانين الطبيعة زورت أحيانًا خاصة إذا كان من الضروري ذكرها في عقاب الخاطئين، أو حماية المؤمنين، وهذا هو أساس عقيدة (القسمة والنصيب)

ونتيجة نظرية الجبرية في الإسلام، كما أن الأوصاف التي طرحها محمد حول وحدانية الله وقدراته تتوافق مع الأوصاف المدراشية حول السماوات والعرش الإلهي، لكنها تتضمن كذلك بعض العناصر المعرفية.

وتمتد روايات الكتاب المقدس الواردة في القرآن من قصة خلق العالم وحتى قصة عزير، الذي اعتبره اليهود وفق ما يدعيه محمد بأنه ابن الله، ورواية القرآن حول خلق العالم ليست متماسكةً ومتناغمةً مع بعضها البعض، وتظهر بها بعض الآثار اللافتة لنظرية نشأة الكون الواردة في سفر المزامير.

وتعد قصة إبراهيم أعظم قصص الكتاب المقدس وأروعها الواردة بالقرآن، إذ يصور محمد شخصيته بوصفه- أي إبراهيم- بأنه أول مؤمن حقيقي، والإنسان المثالي، بل أنه أطلق على نفسه «دين إبراهيم»، واعتبر محمد نفسه خاتم الأنبياء الحقيقيين، وآخر سلسلة رجال الله الملهمين، الموحى إليهم بوحي الله، والذي كان من أهمهم آدم ونوح وموسى وعيسى، إلا أنه لم يعترف بأن عيسى هو ابن الله.

يؤكد النظام القرآني الذي يحدد واجبات الفرد قبل أي شيء مثل اليهودية، على أهمية الأعمال الحسنة وإعلان الإيمان بالله، وأهم الواجبات الدينية التي تمارس في الإسلام، هي:

١- الصلاة: وتكون بعد الاغتسال الطقسي المفروض، ويؤديها المسلم وهو حافي القدمين، متوجهًا نحو اتجاه معين مفروض، وفي وضع مفروض، واليوم المقدس من أيام الأسبوع هو يوم

الجمعة، ومع ذلك فإن الأعمال الاعتيادية والتجارة مرخص بها في هذا اليوم.

٢- الصوم طوال الشهر التاسع، أي طوال رمضان، ويدوم الصوم كل يوم من شروق الشمس حتى غروبها.

٣- الحج إلى الكعبة في مكة، ويؤديه الفرد مرة واحدة على الأقل في حياته.

٤- الصدقة، هي في شكل ضريبة، وقد حُددت في وقت متأخر بواقع عام ٥ , ٢ ٪ من أملاك الشخص.

٥- تحريم متع معينة مثل شرب الخمر، المقامرة، أكل لحم حيوانات معينة مثل الخنزير.

وبالإضافة إلى الطقوس الدينية الشعائرية، فإن القرآن يحتوي على فروض أخرى ذات سمات أخلاقية إلى حد بعيد، التي يحرز بها الكثيرون مكانة عالية من الروحية الأخلاقية، وأثناء إقامة محمد المؤقتة في المدينة أدخل واجب المشاركة في الحرب المقدسة (الجهاد) ضد الكافرين، وكان الجهاد موجهًا في البداية ضد أهل مكة لكنه امتد في وقت متأخر ليشمل كل الكفار.

إن وصف الجنة والنار في القرآن بما في ذلك وصف الجميلات العذراوات لا يُذكرنا فقط بالأفكار اليهودية والمسيحية والمندعية لكنه يشبه إلى حد بعيد وصف الخمر عند شعراء الفرس، أما وصف النار فقد احتوى على تصورات يهودية متأخرة. لقد قدر يوم الحساب لكي يبرهن في آخر

الزمان على المهمة السماوية للأنبياء الحقيقيين ولكي يتحقق نيل الشرير للعقوبة الأبدية، ولقد اعتبر المحمديون أسلوب القرآن بما يتضمنه من إبداع أدبي أسلوبًا فريدًا لا يُضاهى وأنه ذروة الكمال الشعري.

وتعد السور التشريعية الجدلية المتأخرة بشكل عام، يمكنها بصعوبة أن ترقى إلى مثل هذا المستوى، أما السور المبكرة وأجزاء أخرى مثل (٢/ ٢٥٥) فإنها نادرًا ما تظهر أية عظمة أو فخامة شعرية، وهي أدنى درجة من الفقرات الأسمى الواردة في العهدين القديم والجديد.

الموسوعة اليهودية
The Jewish Encyclopedia

them thyself." He then assembled 250 men, chiefs of the Sanhedrin, and, having clad them in ṭallitot of blue wool, but without fringes, prepared for them a banquet. Aaron's sons came for the priestly share, but Korah and his people refused to give the prescribed portions to them, saying that it was not God but Moses who commanded those things. Moses, having been informed of these proceedings, went to the house of Korah to effect a reconciliation, but the latter and his 250 followers rose up against him (Num. R. xviii. 2; Tan. *l.c.*; comp. Targ. pseudo-Jonathan to Num. xvi. 2).

Korah consulted his wife also, who encouraged him in the revolt, saying: "See what Moses has done. He has proclaimed himself king; he has made his brother high priest, and his brother's sons priests; still more, he has made thee shave all thy hair [comp. Num. viii. 7] in order to disfigure thee." Korah answered: "But he has done the same to his own sons." His wife replied: "Moses hated thee so much that he was ready to do evil to his own children provided the same evil would overtake thee" (Midr. Agadah to Num. xvi. 8; Yalḳ., Num. 750; comp. Num. R. *l.c.*; Tan. *l.c.*; Sanh. 110a).

Korah's Parable.

Korah incited all the people against Moses, arguing that it was impossible to endure the laws instituted by the latter. He told them the following parable: "A widow, the mother of two young daughters, had a field. When she came to plow it, Moses told her not to plow it with an ox and an ass together (Deut. xxii. 10); when she came to sow it, Moses told her not to sow it with mingled seeds (Lev. xix. 19). At the time of harvest she had to leave unreaped the parts of the field prescribed by the Law, while from the harvested grain she had to give the priest the share due to him. The woman sold the field and with the proceeds bought two sheep. But the first-born of these she was obliged to give to Aaron the priest; and at the time of shearing he required the first of the fleece also (Deut. xviii. 4). The widow said: 'I can not bear this man's demands any longer. It will be better for me to slaughter the sheep and eat them.' But Aaron came for the shoulder, the two cheeks, and the maw (*ib.* verse 3). The widow then vehemently cried out: 'If thou persistest in thy demand, I declare them devoted to the Lord.' Aaron replied: 'In that case the whole belongs to me' (Num. xviii. 14), whereupon he took away the meat, leaving the widow and her two daughters wholly unprovided for" (Num. R. xviii. 2-3; Tan., Ḳoraḥ, 4-6).

The question how it was possible for a wise man like Korah to be so imprudent as to rebel is explained by the fact that he was deceived through his own prophetical capacity. He had foreseen that the prophet Samuel would be his descendant, and therefore concluded that he himself would escape punishment. But he was mistaken; for, while his sons escaped, he perished (Num. R. xviii. 7; Tan., Ḳoraḥ, 12).

At the time of Korah's engulfment, the earth became like a funnel, and everything that belonged to him, even linen that was at the launderer's and needles that had been borrowed by persons living at a distance from Korah, rolled till it fell into the chasm (Yer. Sanh. x. 1; Num. R. *l.c.*). According to the Rabbis, Korah himself underwent the double punishment of being burned and buried alive (Num. R. *l.c.* 14; Tan., Ḳoraḥ, 23).

Destruction of Korah.

He and his followers continued to sink till Hannah prayed for them (Gen. R. xcviii. 3); and through her prayer, the Rabbis declare, Korah will ascend to paradise (Ab. R. N. xxxvi.; Num. R. xviii. 11; comp. Sanh. 109b). Rabbah bar bar Ḥana narrates that while he was traveling in the desert, an Arab showed him the place of Korah's engulfment. There was at the spot a slit in the ground into which he introduced some wool soaked in water. The wool became parched. On placing his ear to the slit, he heard voices cry: "Moses and his Torah are true; and we are liars" (B. B. 74a; comp. Tan., ed. Buber, Ḳoraḥ, Supplement).

S. S. M. Sel.

——**Critical View:** Korah in the chief narrative concerning him (Num. xvi.) is associated with Dathan and Abiram in leading a revolt against Moses and Aaron. A close examination of the chapter shows that two independent narratives—one in which Dathan and Abiram figure and one in which Korah alone appears—have been woven together. In verses 12-15, 27b-32 Moses speaks with Dathan and Abiram, while in the rest of the passage he speaks with Korah alone. Then, as the narrative now stands, Korah and his followers are killed twice, once in xvi. 32b-33 and again in verse 35. The Deuteronomist (Deut. xi. 6) knew only the story as related of Dathan and Abiram. This form of the tale comes from JE.

The story of Korah thus separated originally related a contest between a band of Israelites and Moses and Aaron over the right of the Levites to exercise the priestly office. This narrative belongs to P. A still later writer, by inserting "the son of Izhar, the son of Kohath, the son of Levi" in verse 1, and by adding verses 8-11, made the contest appear as one between a band of Levites and the house of Aaron over the priesthood.

Wellhausen ("Composition des Hexateuchs," p. 108) points out that Korah in I Chron. ii. 43 is a Judahite clan, and Bacon ("Triple Tradition of the Exodus," pp. 191 *et seq.*) has argued strongly for the view that the original P narrative is based on a Judahite story of J.

Bibliography: Kuenen, *Hexateuch*, pp. 95 *et seq.*, 334; Bacon, *Triple Tradition of the Exodus*, pp. 191 *et seq.*; J. Estlin Carpenter and G. Harford Battersby, *Hexateuch*, ii. 212 *et seq.*

J. Jr. G. A. B.

KORAN: The sacred scriptures of Islam. According to Mohammedan belief, based upon the testimony of the book itself, the Koran consists of separate revelations vouchsafed by God to Mohammed through the angel Gabriel (sura ii. 91, xxv. 34). These were delivered in Arabic (xxvi. 195) and were thus first of all for the Arabs, who had previously received no manifestation of the will of God (xxxiv. 43). They were designed, also, to confirm the older books of the Torah and the Gospels, and to lead mankind in the right way (iii. 2, *et al.*). Mohammed is, therefore, the messenger of God (xcviii. 2, etc.) and the seal of the Prophets (xxxiii. 40). In the prime of life this remarkable man, whose devel-

opment is traced in no authentic records, voluntarily retired to solitude. There, through vigils and fasting, he fell into religious trances, in which he felt himself inspired to warn his fellows of an impending judgment.

The oldest portions of the Koran represent the material result of this inspiration. They reflect an extraordinary degree of excitement in their language—in their short, abrupt sentences and in their sudden transitions, but none the less they carefully maintain the rimed form, like the oracles and magic formulas of the pagan Arab priests (Al-A'sha, in Ibn Hisham). This form is preserved in the later sections also, in some of which the movement is calm and the style expository. The book, which is about equal to the New Testament in size, was put together long after the prophet's death; and its 114 sections were arranged without any regard for chronological sequence.

Form of Revelation.

Quotations from the Koran are found as early as the period of Mohammed's activity in Mecca (Ibn Hisham, *ib.* p. 226). The oldest fragments may have been recited by the prophet himself before a band of followers, though probably a small one, who could more easily preserve them, either orally or in writing. The following extracts, referring to the most important articles of faith taught in the Koran, will give an approximate idea of its language and mode of thought:

Allah and Creation.

"Allah is the Creator of the heavens and the earth; when He says 'Be,' it is" (ii. 111; iii. 42, 52). "With Him are the keys of the unseen. None knows it save Him; His is the understanding of all that is in the land and in the sea; and no leaf falls without His knowledge" (vi. 59). "Should God touch thee with harm, there is none to remove it save Him; and if He wish thee well, there is none to restrain His bounty" (x. 107). "Do not the unbelieving see that the heavens and the earth were one until We clove them asunder and made every living thing from water" (xxi. 31). "He it is who appointed the sun for brightness; He established the moon for light and ordained her stations, that ye may know the number of the years and the reckoning of them" (x. 5). "The cattle, likewise, have We created for you; in them are warmth and much profit, and of them ye eat. In them is there beauty for you when ye fetch them from their pastures, and when ye drive them forth to graze. They bear your heavy burdens to towns which ye could not otherwise reach, save with great wretchedness of soul: verily, your Lord is gracious and merciful!" "Horses, too, has He created, and mules, and asses, for you to ride upon and for an ornament" (xvi. 5-8). "He it is that sends rain from heaven, whereof ye drink; from which grow the trees whereby ye feed your flocks." "He makes the corn to grow, and the olives, and the palms, and the grapes, and all manner of fruit: verily, herein is a sign unto them that reflect" (xvi. 10, 11). "He it is that subjected the sea unto you, that ye may eat fresh meat therefrom and bring forth from it the ornaments which ye wear; and thou mayest see the ships that sail upon it" (xvi. 14). "He it is that created you of dust, then of a drop, then of clotted blood, and then brought you forth as children; then ye attain your full strength; then ye become old men—though some of you are taken sooner—and then ye reach the time appointed for you" (xl. 69).

Last Judgment; Resurrection.

"O ye men! fear your Lord! Verily the earthquake of the Hour is a mighty thing!" "On the day ye shall see it, every suckling woman shall forget her sucking babe; and every woman with child shall cast forth her burden; and thou shalt see men drunken, though they have drunk naught" (xxii. 1, 2). "And the day when We shall move the mountains, and thou shalt see the earth a level plain; and We shall gather all men together, and leave no one of them behind; then shall they be brought before thy Lord in ranks. Now are ye come to Us as we created you at first! Nay, but ye thought that we would never make Our promise good! And each shall receive his book, and thou shalt see the sinners in alarm at that which is therein; and they shall say, 'Alas for us! what a book is this, leaving neither small nor great unnumbered!' And they shall find therein what they have done; and thy Lord shall deal unjustly with none" (xviii. 45-47). "We shall set just balances for the Day of Resurrection, and no soul shall be wrong; even though it be the weight of a grain of mustard-seed, We shall bring it" (xxi. 48). "Verily, those that believe, and those that are Jews, and the Sabeans, and the Christians, and the Magians, and those that join other gods with God—verily, God will decide between them on the Day of Resurrection" (xxii. 17).

Hell and Paradise.

"Verily, We have prepared for the evil-doers a fire, the smoke whereof shall encompass them; and if they cry for help they shall be helped with water like molten brass, which shall scald their faces" (xviii. 28). "But for those that misbelieve, for them are cut out garments of fire; there shall be poured over their heads boiling water; what is in their bellies, and their skins, shall be dissolved; and for them are maces of iron. Whenever in their pain they shall come forth, they shall be thrust back into it" (xxii. 20-22). "Nay, when the earth shall be crushed with crushing on crushing, and thy Lord shall come, and the angels, rank on rank, and hell on that day shall be brought nigh—on that day man shall be reminded! But how shall he have a reminder? He will say, 'Would that I had prepared in my life for this!' But on that day none shall be punished with a punishment like his, and none shall be bound with chains like his!" (lxxxix. 22-27).

"On that day shall there be joyous faces, well pleased with their past deeds, in a lofty garden where they shall hear no vain discourse; wherein is a flowing fountain; wherein are high couches and goblets set, and cushions laid in order, and carpets spread!" (lxxxviii. 8-16). "Verily, the righteous shall dwell among delights: seated on couches they shall gaze about them: thou mayest recognize in their faces the brightness of delight; they shall be given to drink wine that is sealed, whose seal is musk; for that let the aspirants aspire! And it shall be tempered with Tasnim, a spring from which those

that draw nigh to God shall drink" (lxxxiii. 22-28). "O thou soul that art at rest! return unto thy Lord, well pleased and pleasing him! And enter among my servants, and enter my paradise" (lxxxix. 27-30).

Although the passages here quoted contain many original phrases and figures, they are frequently reminiscent of similar passages in the Old and New Testaments. These points of contact are the more numerous because Mohammed repeats many Biblical narratives. These are found especially in the later suras, which have all the characteristics of sermons. The chief subjects taken from the Old Testament are: the Creation; Cain and Abel; Noah; Abraham and his sons; Jacob and his sons; Moses and Aaron; Saul; David and Solomon; Job and Jonah; but from the New Testament, besides Jesus and Mary, only John is mentioned.

Old and New Testament Stories.

In the Old Testament narratives the Koran frequently follows the legends of the Jewish Haggadah rather than the Biblical accounts, as Geiger pointed out in his "Was Hat Muhammad aus dem Judenthume Aufgenommen?" (Bonn, 1834; 2d. ed. Berlin, 1902). Thus, the story of Abraham's destruction of the idols in his father's house, and his answer to those that asked who had done it (xxi. 58-64), agree with Gen. R. xvii.; the sign that restrained Joseph from sin (xii. 24) corresponds to Soṭah 36b; the refusal of Moses to accept food from the Egyptian women (xxviii. 11) parallels Soṭah 12b; and the account of Solomon and the Queen of Sheba (xxvii.) harmonizes with the commentary of Targum Sheni to Esther i. 18.

For many of these borrowed narratives the sources are unknown. Thus, for instance, the story in the "Sefer ha-Yashar" of the Egyptian women that cut their fingers in bewilderment at Joseph's beauty (xii. 31) is based on the Mohammedan narrative, and no older Jewish source thereof is known. For the legend of Samiri, comp. "Z. D. M. G." lvl. 78.

In its version of the story of Jesus the Koran shows more dependence on the apocryphal than on the canonical Gospels. Thus the story of the giving of life to the bird of clay (iii. 43, v. 110) is found in the Gospel of Thomas (ed. Tischendorf, ii. 2). The account of Mary's marvelous food (iii. 32) is given in the Protevangelium Jacob, viii., as well as the casting of lots for the care of her (ch. ix.), found in iii. 39.

Furthermore, there are many variations, especially in the case of proper names, which are due to confusion on the part of Mohammed himself. Thus, Pharaoh desires to build a tower (xxviii. 38), the story being based on the account of Nimrod (Josephus, "Ant." i. 4, §§ 2-3); by a confusion with Miriam, Mary is called the sister of Aaron (xix. 29); Haman is the servant of Pharaoh (xxviii. 38); and Azar becomes the father of Abraham (vi. 74)—a reminiscence in Mohammed's mind of the name of Eliezer (comp. also, for the account of Idris [xix. 57], Nöldeke in "Zeit. für Assyr." xvii. 83).

There are frequent anachronisms in the teachings of Mohammed. Thus, the regulation concerning prayer and almsgiving is mentioned in connection with God's compact with Israel (v. 15); God commanded Moses and Aaron to provide places of prayer in Egypt (x. 87); and the destruction of Lot's wife was foreordained by God (xv. 60). Other additions were made to suit Arabic conditions, such as the description of Moses' staff (xx. 19); the reason assigned for his approach to the burning bush ("I will bring you a blazing brand from it"; xxvii. 7); crucifixion on palm-trees as a punishment (xx. 74); and Joseph as guardian of his brothers' baggage (xii. 17; comp. Wellhausen, "Skizzen," iv. 157; for the description of Solomon's glory, "dishes as large as cisterns"; comp. Al-A'sha, in Al-Mubarrad, 4, 14).

Application of Quotations and References.

A fundamental alteration, which has a direct bearing on the Arabs and on Mecca, is found in the story of Abraham and his sons, the Koran representing the Biblical patriarch as the founder of the sanctuary at Mecca. Ishmael is not mentioned with him until the later suras, whereas, according to the earlier ones, Isaac and Jacob are the sons of Abraham: probably a confusion in Mohammed's own mind (comp. Snouck Hurgronje, "Het Mekkaansche Feest," p. 32).

In all the Biblical narratives which are found in the Koran the words placed in the mouths of the speakers are intended to convey Mohammed's opinions and beliefs. The relation of Mohammed to the Meccans is but thinly disguised under the warnings of individual prophets to a sinful people, and in the answers of the latter. Noteworthy in this connection are the words of Adam and Eve (vii. 22); of Abel (v. 32); of Noah (vii. 57, 59; xi. 27); of the unbelievers in Noah's time (vii. 58; xi. 34, 45, 48); of Jacob (xii. 99); of Joseph (xii. 33, 37); of Moses (vii. 103, xxviii. 15); of the Egyptian magicians (xx. 75); and of Jesus (xix. 31).

A few legends, in addition to the Biblical narratives, have been taken into the Koran, such as the legend of Alexander the Great, with "the two horns" (xviii. 82 *et seq.*), which is derived from a Syriac source (Nöldeke, "Beiträge zur Gesch. des Alexanderromans," p. 32); the legend of the Seven Sleepers (xviii. 8 *et seq.*; comp. Koch, "Die Siebenschläfer Legende," Leipsic, 1883; Guidi, "Testi Orientali Inediti Sopra i Sette Dormienti di Efeso," Rome, 1885); the legend of Moses and the servant of God (xviii. 64 *et seq.*); and the story of the one hundred years' sleep (ii. 261; comp. the story of Honi ha-Me'aggel, Yer. Ta'an. iii. 66d; Guidi, "Sette Dormienti," p. 103).

The Koran contains also native Arabic legends, apparently somewhat altered in form, which are included for the moral they convey. To this class belong the stories of the destruction of the Thamud (the Θαμουδῆνοι of Diodorus Siculus, iii. 44; Ptolemy, vi. 7, 21; "Notitia Dignitatum," ed. Seeck, pp. 58, 59, 73), on account of their disobedience to their prophet (vii. 71, *et al.*); of the Madyan (vii. 83, *et al.*; the מדין of the Bible and the Μαδιάμα of Ptolemy, vi. 7, 27); and of the 'Ad (xi. 62, *et al.*), a general term for a mythological, prehistoric people (comp. Nöldeke, "Fünf Mu'allakat," iii. 31, in "Sitzungsberichte der Wiener Akademie," 1903). Here, also, belong the story of the breaking of the dam in Yemen (xxxiii. 14) and the speeches placed in the mouth of Lukman (xxxi. 12 *et seq.*), who is mentioned



likewise in old Arabic poems. The Koran, in addition, includes many passages of a legislative character and of later date. These contain regulations concerning the pilgrimage (ii. 185); fasting (ii. 181); almsgiving (ii. 273 *et seq.*, lxiv. 17 *et seq.*); the spoils of war (viii.); marriage (iv. 23, *et al.*); inheritance (iv. 2, *et al.*); and the like. In these portions, also, the typical expressions of the earlier passages relating to articles of faith recur as interpolations in the text itself.

The language of the Koran is held by the Mohammedans to be a peerless model of perfection. An impartial observer, however, finds many peculiarities in it. Especially noteworthy is the fact that a sentence in which something is said concerning Allah is sometimes followed immediately by another in which Allah is the speaker; examples of this are suras xvi. 81, xxvii. 61, xxxi. 9, and xliii. 10 (comp. also xvi. 70). Many peculiarities in the positions of words are due to the necessities of rime (lxix. 31, lxxiv. 3), while the use of many rare words and new forms may be traced to the same cause (comp. especially xix. 8, 9, 11, 16). See also ISLAM; MOHAMMED.

BIBLIOGRAPHY: Flügel, *Corani Textus Arabicus*, Leipsic, 1869; *Concordantiæ Corani Arabicæ*, ib. 1842; H. O. Fleischer, *Beidhawii Commentarius in Coranum*, i., ii., ib. 1846-48; Wherry, *A Comprehensive Commentary on the Quran*, with additional notes and emendations, 4 vols., London, 1883-86; Ullmann, *Der Koran aus dem Arabischen Uebersetzt*, 9th ed., Bielefeld, 1882; Kasimirski, *Le Koran, Traduction Nouvelle*, Paris, 1841; E. H. Palmer, *Translation of the Quran*, in *S. B. E.* vols. vi. and ix., Oxford, 1880; Th. Nöldeke, *Geschichte des Qorans*, Göttingen, 1860.

G. S. FR.

The dependence of Mohammed upon his Jewish teachers or upon what he heard of the Jewish Haggadah and Jewish practises is now generally conceded. The subject was first treated from a general point of view by David Mill, in his "Oratio Inauguralis de Mohammedanismo e Veterum Hebræorum Scriptis Magna ex Parte Composita" (Utrecht, 1718); and by H. Lyth in his "Quo Successu Davidicos Hymnos Imitatus Sit Muhammed" (Upsala, 1806–1807). Geiger's epoch-making work laid the foundation for the study of the Koran in its relation to Jewish writings. J. Gastfreund, in his "Mohamed nach Talmud und Midrasch" (i., Berlin, 1875; ii., Vienna, 1877; iii., Leipsic, 1880), has attempted to show the parallels, also, in later Mohammedan literature; though not always with success, as Sprenger has pointed out ("Z. D. M. G." xxix. 654). Further parallels are given by Grünbaum (*ib.* xliii. 4 *et seq.*). The subject has received an exhaustive treatment at the hands of Hartwig Hirschfeld, in his "Jüdische Elemente im Ḳoran" (1878), in his "Beiträge zur Erklärung des Ḳoran" (Leipsic, 1886), and more especially in his "New Researches into the Composition and Exegesis of the Qoran" (London, 1902; comp. the remarks of August Müller in "Theologische Literaturzeitung," 1887, No. 12, cols. 278 *et seq.*).

Hebrew Translations.

Hebrew translations of the Koran were not unknown, and fragments of these may lie buried in Oriental genizahs. Before such translations were made a simple transliteration into Hebrew characters sufficed. Portions of such a transliteration are to be found in Bodleian Manuscript No. 1221 (= Hunt No. 529), the first parts of which are even punctuated; on the margin are Hebrew translations of some passages and references to the Bible and the haggadic literature; the manuscript is in a modern Spanish rabbinical script. Additional fragments of such manuscripts are in the libraries of the Deutsche Morgenländische Gesellschaft (from the Crimea; see Rödiger in "Z. D. M. G." xiv. 485), the Vatican (Cod. 357, 2), and the Vienna bet ha-midrash (Pinsker, No. 17). In a bookseller's list cited in "J. Q. R." xv. 77 is mentioned a volume containing the Torah, the Targum, and the Koran bound together (מ"ר נוז תורה תרגום וקראן). A translation into Hebrew from the Latin was made in the seventeenth century by Jacob b. Israel ha-Levi, rabbi of Zante (d. 1634; see Neubauer, "Cat. Bodl. Hebr. MSS." No. 2207); and, in modern times, by Herrman Reckendorf (אלקראן, Leipsic, 1857). A translation into Spanish of sura 70 ("Al-Mi'raj") was made in the thirteenth century, at the behest of Alfonso X., by the physician of Toledo, Don Abraham; a French rendering of this was afterward made by Bonaventura de Seve. Koran citations, either for polemical purposes or in translations from the Arabic, are occasionally found in Hebrew writings (*e.g.*, in those of Saadia and Hai Gaon). Simon Duran (1423), in his critique of the Koran (see "Ḳeshet u-Magen," ed. Steinschneider, in "Oẓar Ṭob," 1881), quotes the Koran; but he mixes such quotations with others from the Sunnah, and probably takes them from translations of Averroes' works. In some translations from the Arabic, the citations from the Koran were occasionally replaced by quotations from the Bible (*e.g.*, in Al-Bataljusi, and in Judah Nathan's translations of Ghazali's "Maḳaṣid al-Falasifah").

BIBLIOGRAPHY: Steinschneider, *Hebr. Bibl.* pp. 309, 339, 591, 851; *Z. D. M. G.* xv. 381, xlviii. 354; *J. Q. R.* xii. 499; *Polemische Literatur*, pp. 313-316.

G.

KORÁNYI, FRIEDRICH: Hungarian physician and medical writer; born Dec. 20, 1828, at Nagy-Kallo. In 1851 he took his doctor's degree at Budapest, and after practising for two years in the surgical clinic of Professor Schuh at Vienna, he settled as a physician in his native town. In 1865 he became privat-docent for nervous diseases at the University of Budapest, and in the following year was appointed director of the internal clinic and full professor. In 1881 Emperor Francis Joseph conferred upon him the Order of the Iron Crown; in 1884 he was raised to the Hungarian nobility; and in 1891 he became a member of the Hungarian House of Magnates. He was decorated with the cross of the Order of St. Stephen.

Korányi has contributed numerous essays to the medical journal "Orvosi Hetilap." The following works, written by him in German, may also be noted: "Der Milzbrand" (in Nothnagel's "Specielle Pathologie und Therapie"); "Die Rotzkrankheit" (*ib.*); "Zoonosen" (*ib.*); "Die Lungenschwindsucht in Ungarn"; "Die Krankheiten der Lunge" (in Eulenburg's "Realencyklopädie der Gesammten Heilkunde"). Korányi has embraced Christianity.

BIBLIOGRAPHY: *Pesti Napló*, Oct. 21, 1897; *Pallas Lex.* x., xviii.

S. L. V.

الموسوعة اليهودية
The Jewish Encyclopedia

قرآن: الكتابات المقدسة للإسلام، ووفقًا للعقيدة المحمدية المبنية على أساس شهادة الكتاب نفسه، يتكون القرآن من إلهامات أو مسائل مختلفة موحى بها، منحها الله لمحمد بواسطة الملاك جبرائيل (٢/ ٩٧، ٢٥/ ٣٢)، وقد أنزلت هذه الكلمات والإلهامات باللغة العربية (٢٦/ ١٩٥) وبالتالي يكون القرآن قد نزل في المقام الأول للعرب، الذين لم يكونوا قد تلقوا قبل ذلك أي وحي إلهي (٣٤/ ٤٤).

وقد أعدت آياته لكي تصدق أيضًا على ما ورد في القرآن والإنجيل السابقين له، وتهدي الجنس البشري إلى الطريق القويم (٣/ ٣-٤) وتؤكد آيات القرآن على أن محمدًا هو رسول الله (٩٨/ ٢) وأنه خاتم الانبياء (٣٣/ ٤٠).

وفي مستهل حياة هذا الرجل غير العادي والمميز، الذي يمكن تتبع نشأته وتطوره من خلال مدونات لا يمكن الوثوق بها، وغير مصدقة، كان يخلو بنفسه في عزلة اختيارية، وهناك وخلال صلواته الليلية كانت تنتابه حالة من الغشيان، يغيب فيها عن الناس وعمن حوله وتتمخض عما يخبر به أنه أوحي إليه، وحينئذ كان عليه أن يخبر رفاقه بأن حدثًا إلهيًّا على وشك الحدوث.

أشكال الوحي:

إن أقدم أقسام القرآن هي التي تمثل الصورة المادية الملموسة للوحي؛

وذلك لأنها تعكس درجة رائعة من الإثارة في لغتها، ذات الجمل القصيرة غير المترابطة وفي الانتقال المفاجئ لأحداثها ولكنها برغم ذلك تحافظ بدقة على الشكل الأدبي الذي يتميز بصيغة خاصة تشبه الصيغ السحرية عند الكهان العرب الوثنيين، وهذا الشكل الأدبي يحفظ أيضًا في الأقسام المتأخرة، التي تتميز بعض أجزائها بالحركة الهادئة، والأسلوب التفسيري.

ويساوي القرآن في حجمه تقريبًا حجم العهد الجديد، وقد جُمع بعد وفاة النبي بفترة، ولم يهتم بترتيب سوره الـ ١١٤ ترتيبًا دقيقًا حسب تاريخ وجودها، وهناك اقتباسات ترجع إلى فترة مبكرة من نشاط محمد في مكة، وكان النبي بنفسه يتلو أقدم الأجزاء من القرآن أمام مجموعة من أتباعه، ومن المحتمل أن هذه المجموعة كانت تضم عددًا قليلا من أتباعه، مما جعلهم يحفظون ما يتلوه عليهم النبي بسهولة أكثر، سواء كان ذلك شفهيًّا أو كتابةً.

الله والخلق:

(٢/ ٢٢) ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

(٣/ ٤٧) ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

(٣/ ٥٩) ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ

ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾.

(٦/ ٥٩) ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾.

(١٠/ ١٠٧) ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

(٢١/ ٣٠) ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(١٠/ ٥) ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.

(١٦/ ٥-٨) ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

(١٦/ ١٠-١١) ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ

شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

(١٦/ ١٤) ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

(٤٠/ ٦٧) ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

يوم الحساب:

(٢٢/ ١-٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾.

(١٨/ ٤٧-٤٩) ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾.

(٢١/ ٤٧) ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾.

(٢٢/ ١٧) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾.

الجحيم والجنة:

(١٨/ ٢٩) ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

(٢٢/ ١٩-٢٢) ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾.

(٨٩/ ٢٠-٢٦) ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠) كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ (٢٣) يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾.

(٨٨/ ٨-١٦) ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾.

(٨٣/ ٢٢-٢٨) ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

(٨٩/ ٢٨-٣٠) ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾.

قصص العهدين القديم والجديد:

رغم أن الشواهد التي يمكن اقتباسها من القرآن تحتوي على الكثير من الأساليب البلاغية والتعبيرية فإنها كثيرًا ما تذكرنا - وعلى نحو متكرر- بشواهد مماثلة في العهدين القديم والجديد، وأن نقاط التلامس هذه موجودة بكثرة؛ نظرًا لأن محمدًا يردد الكثير من قصص العهدين القديم والجديد، وتوجد هذه القصص في السور المتأخرة على وجه الخصوص، وهي التي لديها كل خصائص المواعظ.

والموضوعات الرئيسة التي أُخِذت من العهد القديم هي قصة الخلق، أي خلق العالم، وقصة قايين وهابيل، وقصة نوح، وقصة إبراهيم وأبنائه، وقصة يعقوب وأبنائه، وموسى وهارون وشاؤول، وداود وسليمان وأيوب

ويونا. أما بالنسبة للعهد الجديد فإنه إلى جانب عيسى ومريم، لم يذكر إلا يوحنا فقط، وفي القصص المأخوذة من العهد القديم كثيرًا ما يتبع محمد نهج الهجاداه اليهودية، أكثر من اتباعه روايات الكتاب المقدس، وذلك على نحو ما أشار اليه جايجر في كتابه الذي نشر في بون ١٨٣٤، وأعيد نشره في طبعته الثانية عام ١٩٠٢ في برلين.

على سبيل المثال قصة تدمير إبراهيم للأوثان في بيت أبيه، وجوابه على أولئك الذين سألوه عن من فعلوا ذلك (الأنبياء ٢١/ ٥٨-٦٤) تتفق مع ما ورد في مدراش التكوين الكبير، والعلامة التي برأت يوسف من الإثم (يوسف ٢٤) تتوافق مع ما ورد في سيدر ناشيم (سوتا ٣٦ ب)، ورفض موسى قبول الطعام من امرأة مصرية (القصص ١١) يشبه ما ورد في سيدر ناشيم (سوتا ب ١٢) وقصة سليمان وملكة سبأ (سورة النمل)، تنسجم مع تفسير الترجوم الثاني لاستير.

والكثير من مصادر هذه غير معروفة، ومنها - مثلًا- القصة الوارد في سفر هياشار الخاصة بالنساء المصريات اللائي قطعن أصابعهن عندما ذهلن وارتبكن عند رؤيتهن جمال يوسف (يوسف ٣١)، مبنية على القصة المحمدية، ولا يوجد مصدر يهودي معروف أقدم من ذلك المصدر. وكذلك قصة السامري.

أما قصة يسوع فقد كان القرآن أكثر اعتمادًا على الأناجيل غير القانونية، من اعتماده على الأناجيل القانونية، وعلى سبيل المثال نجد قصة خلق الطير من الطين (آل عمران ٤٩، المائدة ١١٠) في إنجيل توما ٢/ ٢، كما ورد وصف لطعام مريم العجيب (آل عمران ٣٧) في سفر يعقوب

الإصحاح الثامن، بالإضافة إلى عملية الاقتراع على كفالة مريم ورعايتها نجدها في الإصحاح التاسع من نفس السفر، وهي الواردة في (آل عمران ٤٤).

كما أن هناك اختلافات كثيرة خاصةً في أسماء الأشخاص الواردة في القرآن، والتي نشأت عن الخلط والارتباك الذي وقع فيه محمد نفسه، فعلى سبيل المثال: نجد أن فرعون يبدي رغبته في تشييد برج خاص به للنظر إلى إله موسى(القصص ٣٨)، وهذه القصة مبنية على أساس رواية نمرود، وكذلك بسبب التشويش والخلط مع قصة مريم المقرائية، نجد القرآن يعتبرها أختًا لهارون (مريم، ٢٨)، ويرد هامان بصفته خادم فرعون (القصص ٣٨)، وآزر أبًا لإبراهيم (الأنعام ٤٧). وأيضًا ما يتعلق باسم إدريس.

توجد مفارقات تاريخية في تعاليم محمد، فقد وضعت بعض الأمور في غير زمانها الصحيح، فالنظام المتعلق بالصلاة والزكاة جاء في سياق مرتبط بميثاق الله مع بن إسرائيل(٥/ ١٢) وأن الله يأمر موسى وهارون بأن يوفرا أماكن صلاة في مصر (١٠/ ٧٨)، وأن إهلاك امرأة لوط هو أمر قدره الله (١٥/ ٦٠)، وقد أُضيفت إضافات أخرى تتناسب مع أوضاع الحياة الاجتماعية العربية، ومن أمثلة ذلك وصف عصا موسى(٢٠/ ١٨)، وكذلك سبب اقترابه من الشجرة المشتعلة، (٢٧/ ٧)، والصلب على جذوع النخيل كنوع من العقاب (٢٠/ ٧١)، وترك يوسف حارسًا على متاع إخوته (١٢/ ١٧).

كما أن التبديل أو التعديل الجوهري الذي كان له تأثير مباشر على

العرب ومكة يوجد في قصة إبراهيم وأبنائه حيث يصوره القرآن- أي يصور إبراهيم - الأب التوراتي بصفته مؤسس الكعبة في مكة، ومن الملاحظ عدم ذكر إسماعيل معه حتى السور المتأخرة، في حين يظهر إسحاق ويعقوب في السور المبكرة بصفتهما ابني إبراهيم، وربما حدث ذلك نتيجة خلط وتشويش في عقلية محمد وذاكرته.

إن الكلمات الموضوعة على لسان المتحدثين في جميع قصص الكتاب المقدس، التي توجد في القرآن، قُصد بها نقل آراء محمد، وتجسيد علاقة محمد بأهل مكة، وذكر تحذيرات الأنبياء إلى أقوامهم، ويبرز في هذا الصدد كلمات آدم وحواء (٧/ ٢٣) وكلمات هابيل (٥/ ٣١) وكلمات نوح(٧/ ٥٩، ٦١و ١١/ ٢٥-٢٦) وكلمات غير المؤمنين في زمن نوح (٧/ ٦٠و١١/ ٢٧-٣٢-٣٥) وكلمات يعقوب (١٢/ ٩٨) وكلمات يوسف (١٢/ ٣٣-٣٧) وكلمات موسى (٧/ ١٠٤، ٢٨/ ١٥) وكلمات السحرة المصريين (٢٠/ ٧٥) وكلمات عيسى (١٩/ ٣١).

وتوجد بعض الأساطير القليلة، بالإضافة إلى قصص الكتاب المقدس قد وُضعت بالقرآن، مثل: أسطورة الإسكندر الأكبر ذي القرنين، (١٨/ ٨٣) التي نقلت عن مصدر سرياني، وأسطورة النيام السبعة (١٨/ ٩) وأسطورة موسى والعبد (١٨/ ٦٥) وقصة النوم لمدة قرن من الزمان (٢/ ٢٥٩).

يحتوي القرآن كذلك على أساطير محلية عربية، بعد إدخال شيء من التعديل الظاهري على شكلها الأدبي، وقد ضُمنت في القرآن بسبب مغزى القصة الذي تقوم بتبليغه، وتنتمي لهذا النوع من القصص، قصة هلاك قوم

ثمود، بسبب عصيانهم لنبيهم (الأعراف ٧٣) وهلاك قوم مدين (الأعراف ٨٥) وهلاك قوم عاد (هود ٥٠ وما يليها)، وهو مصلح عام لشعب خرافي ينتسب إلى عصر ما قبل التاريخ، وينتمي إلى هذه القصص أيضًا قصة دمار سد اليمن (سبأ ١٦) وكلام لقمان (لقمان ١٢ وما يليها)، والذي ورد بطريقة مماثلة في قصائد عربية قديمة.

ويحتوي القرآن كذلك على فقرات كثيرة ذات صفة تشريعية، وذات تاريخ متأخر، وتحتوي هذه الفقرات على نظم تتعلق بالحج(٢/ ١٩٦) والصوم(٢/ ١٨٣) والزكاة (٢/ ٢٧٦، ٦٤/ ١٧) وغنائم الحرب (الأنفال) والزواج (٤/ ٢٣)... وغيرها.

تمسك المحمديون بأن تكون لغة القرآن نموذجًا فريدًا من الكمال، لكن المتفحص المحايد لها يجد بها أشياء غريبة، ومن الملاحظ أن الجملة التي يذكر فيها شيء يتعلق بالله، تتلوها فورًا جملة يكون الإله هو فيها المتحدث ومثال ذلك: (١٦/ ٨١) و(٢٧/ ٦١)، و(٣١/ ٩)، و(٤٣/ ١٠) (١٦/ ٧٠) وكثير من الأشياء الغريبة مثل: ترتيب الكلمات، ناتج عن ضرورات السجع والقافية، (٦٩/ ٣١)(٧٤/ ٣) وربما كان استخدام الكثير من الكلمات النادرة والصيغ الجديدة راجعًا إلى نفس السبب (١٩/ ٨، ٩، ١١، ١٦).

يعد اعتماد محمد على معلميه اليهود أو ما سمعه من الهجادوت والممارسات اليهودية، أمرًا مسلمًا به، لقد بحث الموضوع لأول مرة بواسطة دافيد ميل david mill في كتابه المنشور في سنة ١٧١٨، وبواسطة هـ. ليث h.lyth في كتابه المنشور سنة ١٨٠٦-١٨٠٧، وإن عمل جايجر الذي يعد

نقطة تحول مهمة للغاية وبداية عهد جديد للفكر قد وضع الأساس لدراسة القرآن وعلاقته بالكتب الأخرى، كما حاول جاستفرويند j. gastfreund في عمله ١٨٧٥و ١٨٧٧و ١٨٨٠ أن يظهر المتشابهات أيضًا في الأدب المحمدي، ولو أن ذلك لم يحالفه النجاح دائمًا، على نحو ما أشار شبرنجير sprenger، وقد أعطى جرينباوم grenbaum متشابهات أخرى إضافية، وقد لاقى الموضوع معالجات إضافية على أيدي هيرشفيلد، في كتابه المشنور ١٨٧٨ وكتابه المنشور ١٨٨٦، وبشكل خاص في كتابه المنشور ١٨٧٨.

الترجمات العبرية:

هناك الترجمات العبرية للقرآن، وربما كانت هناك أوراق قديمة أو قطع من هذه الترجمات مدفونة في أوراق الجنيزا الشرقية، قبل أن تُترجم هذه الترجمات، وقد نقل الحرف العربي إلى العبري ليفي بالغرض ويعد كافيًا، وتوجد أجزاء من هذا النص المكتوب بحروف عبرية في مخطوط البودليان رقم(١٢٢١) التي نجد فيها الأجزاء الأولى مزودة بعلامات ترقيم على نحو مطَّرد، وتوجد على الهامش ترجمات عبرية لبعض الفقرات وإحالات مرجعية للكتاب المقدس والهاجادا، والمخطوطة مكتوبة بخط أسباني حاخامي حديث، كما توجد بعض هذه القطع المترجمة في مكتبات deutche morgenlandeshe gessllschaft وفي الفاتيكان وفي بيت مدراش بفيينا، ويذكر ضمن قائمة بائع كتب وردت في دورية جيويش كوارتر ريفيو (J.Q.R) مجلد يحتوي على القرآن والتوراة والترجوم، وقد وضعوها معا في هذا المجلد، وقام يعقوب بن يسرائيل هاليفي بترجمة القرآن من اللاتينية إلى العبرية في القرن السابع عشر، وهو حاخام «زانتي» توفي عام ١٦٣٤،

وحديثًا ترجم حاييم هيرمان ريكنردوف القرآن عام ١٨٧٥ وكانت قد ترجمت سورة رقم ٧٠ إلى الأسبانية في القرن الثالث عشر، بأمر الفونسو العاشر بأمر أمير طليطلة «دون ابراهام»، وعولجت هذه الترجمة فيها بعد بواسطة بونافنتورا دي سيف، وكانت توجد أحيانًا في الكتابات اقتباسات وشواهد من القرآن، سواء لأغراض جدلية في ترجمات من العبرية (مثل كتابات سعديا جاءون) واستشهادات سيمون دوران في نقده للقرآن، لكنه يخلط هذه الاقتباسات والشواهد مع اقتباسات أخرى أخذها من كتب السنة، وربما يكون قد أخذها من ترجمات أعمال ابن رشد، وفي بعض الأعمال المترجمة عن العربية، كانت تستبدل أحيانًا الاقتباسات والشواهد المأخوذة من القرآن، باقتباسات مأخوذة من الكتاب المقدس(مثال: ترجمة جودا ناثان لأعمال الغزالي)، مقاصد الفلاسفة.



موسوعة جودايكا (بالانجليزية)

Encyclopaedia Judaica Vol. 10;1972
KORAN

prototype of the opponents of the Torah and of the authority of the rabbis.

Moses desperately attempted to appease Korah and his followers, but they insisted on opposing him (Num. R. 18:4). Finally, Moses had to make a public stand against them, realizing that the integrity of the Torah was at stake when they proclaimed that "the Torah was not given by God, Moses is not a prophet, and Aaron is not the high priest" (TJ, Sanh. 10:1, 28a). At the time of Korah's engulfment, the earth became like a funnel, and everything that belonged to him, even clothes at the laundry and needles borrowed by neighbors, rolled until they fell into the gap (Num. R. 18:13). Korah himself suffered the double punishment of being burned and swallowed up alive by the earth (Num. R. 18:19), while his repentant sons were spared and became the progenitors of Samuel (Num. R. 18:8). Later, a place was set aside for them in the netherworld, where they sit and sing praises to God (Sanh. 110a). Rabbah b. Bar Huna related that he saw the place of Korah's engulfment and heard voices crying, "Moses and his Torah are true, and we are liars" (BB 74a). [A.Ro.]

In Islam. One of the world's wealthiest men, he prided himself on his wealth and, therefore, the earth swallowed him up (Sura 28:76–82). Along with Fir'awn (*Pharaoh) and *Hāmān, Qārūn (Korah) ranks among the proud (29:38), and with them he proposed the counsel to kill all the sons born to the people of Israel (40:25). Muslim legend emphasized the familial relationship between Qārūn and Moses (Ar. Mūsā). The jealousy of the former increased as the greatness of Moses grew. One of the explanations of the source of his treasures is that his wife was the sister of Moses, who taught her the art of "alchemy," and that Qārūn, in turn, learned the method of making and amassing gold from her. Qārūn built one house after another and constructed the walls of his palace from silver and gold (see bibl. Tha'labī, Kisā'ī). These and similar tales come from Jewish legends which spoke of the fabulous "treasures of Korah." The stories of the haughtiness of Qārūn and his associates also are derived from Jewish sources. [H.Z.H.]

Bibliography: J. W. Rothstein and J. Haenel, *Kommentar zum ersten Buch der Chronik* (1927), 174ff., 462ff.; K. Moehlenbrink, in: ZAW, 52 (1934), 188ff., 191ff.; H. S. Nyberg, in: *Svensk Exegetisk Årsbok*, 12 (1947), 214–36; M. Z. Segal, *Masoret u-Vikkoret* (1957), 92–95; J. Liver, in: *Scripta Hierosolymitana*, 8 (1961), 189–217; idem, *Perakim be-Toledot ha-Kehunnah ve-ha-Leviyyah* (1968); S. Lehming, in: ZAW, 74 (1962), 291–321; S. Mowinckel, *The Psalms in Israel's Worship*, 2 (1962), 82, 95ff. IN THE AGGADAH: Ginzberg, Legends, 3 (1947³), 286–303; 6 (1946³), 99–105. IN ISLAM: Tabari, *Ta'rikh*, 1 (1357 A.H.), 312–9; idem, *Tafsīr*, 20 (1328 A.H.), 67; Tha'labī, *Qiṣaṣ* (1356 A.H.), 179–82; Kisā'ī, *Qiṣaṣ* (1356 A.H.), 229–30; H. Speyer, *Die biblischen Erzaehlungen im Qoran* (1931 repr. 1961), 342–4.

KORAH, AMRAM IBN YAHYĀ (1871–1953), writer and leader of Yemenite Jewry; born in San'a. Korah emigrated to Israel in 1950 and died in Jerusalem. In Yemen he acted as secretary to the *bet din* of San'a and took care of inheritances, community funds, taxes, and charitable trusts. He possessed a sound knowledge of Arabic and was the community scribe in their correspondence with the authorities and Muslims. For a short period he also held the position of chief rabbi of San'a. His best-known work is *Sa'arat Teiman* ("The Tempest of Yemen," 1954), which is considered a fundamental work on Yemenite Jewry. It includes sections on history, culture, customs, ways of life, and ancient traditions. The work is of special importance for its history of Yemenite Jewry during the 20th century and the history of the *battei din* which were established in San'a after the *Mawza' expulsion (1680–1902). Together with his exegesis of Yemenite poetry, he commented on some 200 poems. His commentary *Almut Shir* (publ. in S. Shabazi, *Hefez Hayyim*, 1964) is outstanding for its brevity and simplicity. Another of his works is *Neveh Shalom*, explanations of difficult expressions found in Saadiah Gaon's *Tafsīr* ("exegesis") to the Bible. His works are marked by their plain exposition and rationalism.

Bibliography: Y. Ratzaby, in KS, 28 (1952/53), 400, 401, 404–5; A. Korah, *Sa'arat Teiman* (1954), 11–16. [Y.R.]

KORAH, HAYYIM BEN JOSEPH (1824–1914), Yemenite scholar, preacher, and kabbalist, born in San'a. Many of the Yemenite scholars were among the disciples of his *bet ha-midrash*. Queries in the fields of Torah and *halakhah* were addressed to him from all parts of Yemen. His sermons—a combination of Torah and *halakhah*, Midrash, and Kabbalah—enthralled the masses. He was deeply involved in mystical studies, and acts and miracles wrought by practical Kabbalah are attributed to him. He left three works extant in manuscript, one of which is a collection of responsa arranged according to the order of the Shulhan Arukh.

Bibliography: J. Kafah, in: *Ha-Mesillah*, 2 (1957), 3–5; A. Korah, *Sa'arat Teiman* (1954), 45f. [Y.R.]

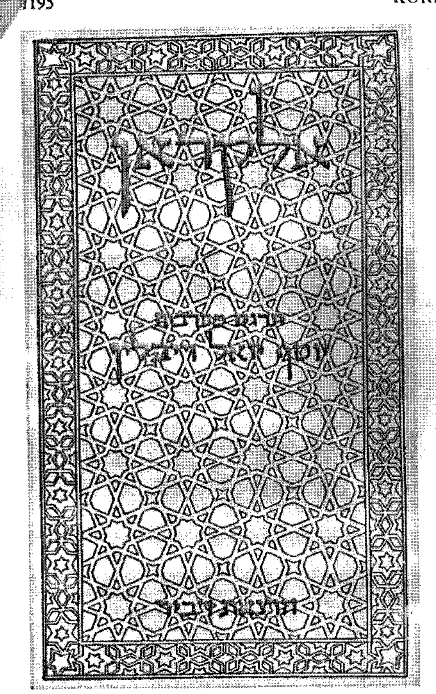
KORAH, SHALOM BEN YAHYA (1873–1953), author and educator, from San'a, Yemen. By profession Korah was a copyist of books and a talented teacher who taught many pupils. An active participant in the communal life of San'a and respected by the community, he acted as the community secretary and drafted the texts of many letters in its name, and was considered the spokesman and writer of the Dor De'ah movement. One of his works, *Iggeret Bokhim* (1963), is a monograph on R. Yahya Kāfah and the eulogies which were delivered upon his death. The remainder of his works are extant in manuscript. Near the end of his life he went to Israel in the mass immigration from Yemen.

Bibliography: J. L. Nahum, *Mi-Zefunot Yehudei Teiman* (1962), 251. [Y.R.]

KORAH, YAHYA (Yihye) BEN SHALOM (1840–1881), scholar and kabbalist, in San'a, Yemen. Korah's works are concerned with masorah, the Targum Onkelos, grammar, explanations on the Pentateuch, and exegesis on Yemenite poetry. In two fields, those of Targum Onkelos and Yemenite poetry, he was a pioneer researcher in Yemen. His works are distinguished by their sharp-wittedness and originality. The most important of them is *Marpe Lashon*, a linguistic and textual study on the Targum Onkelos of the Pentateuch, which is based on ancient Yemenite manuscripts (published in *Keter Torah*, 1960). An essay entitled "*Berit ha-Lashon*" ("Covenant of the Tongue") precedes the work and deals with the Yemenite Jewish pronunciation and the principles of the upper (Babylonian) vocalization. His work on the Pentateuch, *Maskil Doresh* (1964), consists of new commentaries (*hiddushim*), explanations of words in the way of *notarikon* and mystic style.

Bibliography: S. Korah, in Y. Korah, *Maskil Doresh* (1964), 7–19; Ratzaby, in: KS, 28(1952–53), 266, 401, 404. [Y.R.]

KORAN (Ar. **Qur'ān**), the holy scriptures of the Muslims. While in the case of Judaism and Christianity the formation of the holy canon signified the conclusion of a long religious development, *Islam existed from the beginning as a religion based upon a book. The prophetic consciousness of its founder *Muhammad was from the outset determined by his imagining a divine book containing all knowledge and a comprehensive plan for the welfare of mankind, from which God by means of His prophets passes on what men need to



Title page of the Hebrew translation of the Koran made by Joseph Joel Rivlin. Tel Aviv, 1945.

know for their own good at any time. What in Muhammad's opinion had been recited to him by Allah, or by his angel, he called Koran, i.e., "recital," "recitation." This accounts for the fact that in the Koran—in contrast to the Bible—the speaker everywhere is God; thus the Muslims always quote the book as the word of Allah ("Thus speaks Allah the Sublime," cf. the talmudic "Thus speaks the Compassionate" for quotations from the Torah).

Literary Form. Muhammad did not himself collect the revelations recited by him; this was done, after various attempts, about two decades after his death. The collection is not arranged either according to contents, to literary forms, or to the time in which the separate parts arose, but consists of 114 Suras (Ar. sing. *sūra;* probably from the Heb. *shurah,* "line"), which generally follow one another, like the tracts of the Mishnah, according to the principle of decreasing length; apart from a number of unusually short Suras, they are either not homogenous in themselves or they give the impression of being fragments. Every Sura consists of verses (Ar. *āya;* pl. *āyāt,* "sign"; cf. *ot* in Hebrew). As the first original book in the Arabic language, the Koran could not arise out of a national literary tradition. The whole book is composed in rhymed prose, an art form which was common among the pagan oracle priests (Ar. *kāhin,* cf. Heb. *kohen*) of Arabia, and which produced effective compositions at least in the older parts of the Koran. In the personal litanies appearing in the Koran a rather primitive tautology of the sentences prevails, comparable to that of ancient Hebrew poetry.

Influence of Judaism on Islam. An influence of Judaism on the teachings of the Koran is to be assumed as a matter of course, as there were in the *Arabia of that time numerous Jews, including some close to Muhammad, quite apart from the fact that during the later part of his career he was constantly in contact with communities of Jews. A number of passages of the Koran refer polemically or factually to the contemporary Jews in connection with Muhammad's opinions (see *Muhammad). That these Jewish groups proselytized is proven by their missionary success in southern Arabia and with tribes settled in northern Arabia. But there are no original documents from them concerning their religious constitution. It is maintained that Jewish religious poetry in Arabic existed before Islam, and that it was of great importance to the Koran, but no certain genuine evidence is extant. To establish the specific Jewish influence on the Koran, there remains therefore the comparison between it and the rabbinical literature which can be assessed as contemporary. In fact, as A. Geiger was the first to realize, much of the spirit of Judaism is evident in the Koran, which incorporates many biblical elements that of course are Jewish. Moreover, it has to be remembered that Christian literature has, to a large extent, been generally influenced by Jewish thought and not only through the Bible. A further consideration is that at the time of Muhammad the religiously minded population of the towns in Arabia came under the influence of a great deal of both Jewish and Christian teaching, which is evident in their life and work (see *Ḥanīf; *Umayya ibn abi al-Ṣalt).

It has repeatedly been emphasized, especially by T. Noeldeke, and also by T. Andrae in a more narrow sense, that there is a great deal of the spirit of Judaism in the Koran; besides the direct influence, probably the purely Semitic atmosphere in which the Koran originated also had an effect. All in all it may be said that the Koran, especially in view of the complete absence of Jewish writings which can be dated as exactly contemporary, also represents an important source of information on the history of the Jewish religion.

Eschatology. The oldest Suras (e.g., Suras 80–82; 84–97; 99–107) already reveal the thought of the crushing terror of the possible imminence of God's last judgment, together with the feeling of gratitude to the Divine Creator and Leader, with which Muhammad confronts the unscrupulous avarice and insolent self-assurance of his compatriots. Only the belief in God's judgment, manifesting itself primarily as works of charity but also in prayer and many obeisances of the body, can "purify" a person and save him. In later Suras many *āyāt* are dedicated to eschatological problems, e.g., the resurrection, the judgment, paradise and hell (cf. *Eschatology, in Islam).

Names of God. In the use of names for God a certain vacillation is apparent. In the earliest times it is preponderantly *Rabb,* "Lord," which was also a pagan term (only the term "Lord of the Universe" is apparently modeled on the corresponding Jewish expression). Most frequent is Allah, the general Semitic word for God with the addition of the definite article in Arabic, which above all also appears in the formula of faith, "There is no God but God" (according to Noeldeke-Schwally 1, 7, a translation of the Targum to II Sam. 22:32). Besides these two terms, for a certain time the name Raḥmān, the "compassionate," was in use. Although Raḥmān appears in inscriptions in southern Arabia (see *Ḥimyar) and in Syrian Christianity, it is above all current in rabbinical literature. Raḥmān occurs in the introduction preceding every Sura, in the formula "In the name of Allah, the compassionate and merciful," and is, therefore, of special significance to the religious awareness

of Muslims. Arabic polytheism had completely declined: the fight against it is allotted more space than emphasis in the Koran. The often repeated avowal, "[it was revealed to me] your God is one God," recalls the *Shema, with which Muhammad also showed himself familiar elsewhere (Sura 3:188, etc.). The polemics against Jesus being the son of God bears a Jewish stamp. Certain essences emanating from God are repeatedly mentioned. *Sakīna*, appearing only later, is the Hebrew *Shekhinah* and refers in general to an effect produced by God (I. Goldziher, *Abhandlungen zur Arabische Philologie*, I, 177ff.).

Prophetic and Narrative Material. The ideas of prophecy and the narratives germinated in and grew out of the above circles (about which little is known) and gave rise to Muhammad's specific teaching of a revealed religion. Though Jewish writings repeatedly mention "the prophets of the peoples of the world" and Muhammad later presents himself to the Jews as one of these (*nabī ummī*)—Muhammad's belief that a special prophet speaking his own language is sent to every people, each of them proclaiming the same divine truth, cannot possibly have derived from Judaism or Christianity. On the other hand, with a few exceptions, including naturally the Arab prophets who incidentally are quite shadowy and no longer mentioned during a later period what Muhammad says about such prophets and men of God can mostly be found in the writings of the two religions (Abraham, David, Elijah, Ishmael, Joseph, etc.). About 30 people from the Bible are mentioned by name (see *Bible, in Islam).

The stories of the Koran do not exist for their own sake not even the purely narrative Joseph Sura, 12; there the prophet wishes to display his knowledge of the supernatural—they are rather illustrations of Muhammad's teachings and expressions of the prophet's concerns at a given time. The significance of the stories of the Koran to the history of the world arises from the fact that although representing a picture of the world beginning with the Creation and the story of the Israelites, it provided for the historical consciousness of the large circle of Islamic peoples the same foundations as those which were already being shared by Jews and Christians.

In addition to the supplementary material connected with the study of prophetism, it is above all the doctrine of obligations which has undergone the greatest change within the Koran. While it is only dealt with in passing in the Mecca Suras, those of Medina contain long legislative sections. Attempts have been made to trace this to the example set by the Jews of Medina, with whom Muhammad was carrying on a continuous discussion. But from the start, the essence of the Islamic religion was legislative (cf. above and Suras 74:44; 75:31; 77:48; 84:20, where mention is already made of the neglect of religious duties); this became increasingly evident with the rapidly growing number of its followers. As in the contemporary religions—including Christianity—the commandments of the Koran include cult (worship) and ethical laws. The former was influenced by the example of other religious communities and the latter was derived largely from native prescriptive law. The derivation of the individual laws frequently presented difficulties since Muhammad explicitly wanted to show himself independent of the religions which he was imitating.

Five Pillars of Islam, Ritual Commandments, and Legal Prohibitions. The five pillars (Ar. *arkān*) of Islam are to be found in the Koran: The first principal law is (1) *Al-Shahāda*, the "belief in God and the Last Judgment" and the prophecy of Muhammad (Suras 2:130, 285; 5:64). The obligation which comes next in importance is (2) *Al-ṣalāt*, prayer. That during Muhammad's lifetime only three daily prayers were customary, corresponding to Jewish practice, is hardly tenable; more probably the number five (cf. Sura 30:16 with 2:239), which alone is known to tradition, may have been chosen by Muhammad himself as a mean between the three Jewish and the seven Christian times of prayers. Moreover, the Koran clearly took over various details of Jewish practice, including the ritual cleansing before prayer. That Muhammad himself originally turned toward Jerusalem during prayer is reported by tradition and borne out indirectly by the Koran (Sura 2:136–145). The change of the direction during prayer toward Mecca (*qibla*) was one of the most significant steps toward the independence of the new religion. The communal prayer on Friday is said to have been created in imitation of the Jewish Sabbath service. That trading and other work is explicitly permitted on the Friday (Sura 62:10) is done with reference to the Sabbath and is in accordance with Muhammad's opinion that the day of rest was ordained only for Jews and Christians. (3) *Al-zakāt* (probably from the Jewish Palestinian *Zakī* (giving alms), or *ṣadaqa* (cf. *ṣedaqa*, "alms"; also Christian), refers to an institution which developed within the Koran from personal charity to an alms tax collected by the state. The works of charity required by the Koran are those customary also in Judaism and Christianity, including also the freeing of slaves, which is frequently recommended from the earliest to the latest Suras (4:94; 5:91; 58:4; 90:13, etc.), and was also of religious significance to both religions. (4) *Al-Ṣawm*. According to traditional evidence, Muhammad at first commanded a fast corresponding to the Jewish Day of Atonement and lasting one day (Ar. *'Āshūrā*; Heb. *asor*, Lev. 23:27), but then replaced it with a fast from sunrise to sunset during the entire month of Ramadan. Muhammad himself regards this fast as taking place in remembrance of the "handing down" of the Koran in this month, which is to be compared with the Jewish conception of the Day of Atonement as the day of the giving of the second tables of the law. Particulars of the regulations concerning the fast (Sura 2:179–83) repeatedly show Jewish influence. (5) The fairly detailed regulations of the Koran concerning the hajj (the pilgrimage to Mecca), the fifth principal commandment of Islam, derive from the pre-Islamic pagan custom. The holy war against the unbelievers, *jihād*, came close to being declared one of the *arkān* (the sixth) of Islam.

Among the ritual commandments, the prohibition of the eating of offal, blood, and pork (Sura 5:4, etc.) apparently derives from Judaism. On the other hand, the strict food laws of the Jews are interpreted entirely in the spirit of the Christian polemics as a punishment from God. Of the very important prohibition concerning the drinking of wine, no mention is made during the time of the Suras from Mecca; in Medina, at first (as in the *halakhah*, Ber. 31b), only participating in communal prayer in an intoxicated condition is forbidden (Sura 4:46), until finally (Sura 5:92), together with gambling and other pagan activities, the drinking of wine is entirely forbidden.

The legal barriers against marriage because of blood relationship are the same as in the Bible and the Talmud, with the remarkable exception of the prohibition against marrying a niece (Sura 4:26). Precisely this was a controversial matter between rabbinical and sectarian Judaism before and after Muhammad. The strange regulation that the divorced wife is allowed to return to her husband only if she has in the meantime belonged to another man (Sura 2:229) is most probably not a misunderstanding of the Jewish law which is the exact opposite (Deut. 24:1–5; Jer. 3:1), but is rather conceived as

making it more difficult to divorce, against which there are otherwise no actual legal barriers. That the divorced woman is not allowed to marry until three months have elapsed, and that if she has an infant child, she has to suckle it for two years (Sura 2:233), correspond exactly to the rabbinical regulation, but are perhaps in both cases derived from national custom. The Koran has in common with the older religions the general ethical religious commandments, such as the prohibition of extramarital sexual intercourse, the commandment to honor one's parents, the condemnation of bribery, false measure, damaging lies, and others. Muhammad must have learned from the converted scholarly Jews mentioned in the verse following (Sura 4:159) that the Jews are forbidden to charge interest. The prohibition of the charging of interest, which he took over, was so contrary to the business habits of Jews, pagans, and Christians in Arabia that even his closest followers evaded it by a procedure corresponding to *shetar iska* (see *shetar).

In Jewish Literature and the Hebrew Language. The reproach mentioned several times in the Koran (e.g., Suras 16:105; 25:5–7) that Muhammad did not produce his book by himself, at an early time gave rise to legends in Christian and Jewish circles, according to which Christians and Jews respectively had actually written his Koran for Muhammad. References to the Koran and straight quotations from it are frequently found among the writings of Jewish authors, e.g., in *Saadiah Gaon and *Hai Gaon, *Nissim b. Jacob from Kairouan, Jonah *ibn Janāḥ, Judah *ibn Quraysh, Judah *ibn Bal'am, Isaac *ibn Barun, *Nethanel al-*Fayyumi, and Moses *ibn Ezra. Nonetheless, most of these quotations are indirect. Even the medieval Jewish book which contains the greatest number of quotations from the Koran, the polemical treatise by Simeon b. Ẓemah Duran (*Oẓar Tov* 1881, 35ff., *Magazin* 1880, 1ff.), draws mainly on the Hebrew translation of two Islamic books of apology; Jewish polemics against the Koran generally cannot be separated from those directed against Islam as a whole.

Unlike the Bible, the Koran has never been offered to its followers in an authorized translation. Thus it is unlikely that a Hebrew translation of the Koran existed within the field of Islamic culture. On the other hand, several copies of the Arabic original in Hebrew characters exist, which were probably made for polemical purposes. The first known complete translation of the Koran into Hebrew dates from the 16th century, it is in fact a translation from an Italian edition (Venice, 1547; Heb. Ms. Brit. Mus. 111, Nr. 1156); the translation by Jacob Levi b. Israel (Cat. Bodl. 2207), to date considered as being from the Latin, is apparently identical. A direct translation of the Koran from the Arabic into Hebrew was made by Z. H. Reckendorf (Leipzig, 1857), and J. Rivlin (Jerusalem, 1932ff.).

Bibliography: A. I. Katsh, *Judaism and the Koran* (1962[2]), includes bibliography; idem, in: *Ha-Tekufah*, 34–35 (1950), 834–8; A. Geiger, *Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen?* (1833; 1902[2]; Eng. tr. *Judaism and Islam*, 1898; repr. 1970); C. Torrey, *Commercial-Theological Terms in the Koran* (1892); A. J. Wensinck, *Mohammed en de Joden te Medina* (1908; 1928); T. Noeldeke, *Geschichte des Qorans*, 3 vols. (1909–38[2]); E. Mittwoch, *Zur Entstehungsgeschichte des islamischen Gebets und Kultus* (1913); I. Goldziher, *Richtungen der Islam* (1920); W. Rudolph, *Abhaengigkeit des Qorans von Judentum und Christentum* (1922); C. Snouck Hurgronje, *Verspreide geschriften*, 2 (1923); T. W. Juynboll, *Handleiding tot de kennis van de Mohammedaansche Wet*... (1925[3]); R. Roberts, *Social Laws of the Qoran* (1925); P. A. Eichler, *Dschinn, Teufel und Engel im Koran* (1928), 111ff.; E. G. Browne, *Literary History of Persia*, 1 (1928; repr. 1951), 107; F. Buhl, *Das Leben Muhammeds* (1930), 213ff.; H. Speyer, *Biblische Erzaehlungen im Koran* (1931; 1961[2]); J. Rivlin, *Das Gesetz im Koran*, 1 (1932); A. Jeffery, *Materials for the History of the Text of the Qur'ān* (1937); J. W. Hirschberg, *Juedische und Christliche Lehren im vor—und fruehislamischen Arabien* (1939); idem, *Yisrael ba-Arav* (1946); D. Masson, *Le Coran et la révélation judéo-chrétienne*, 2 vols. (1958); EIS[2]; E. I. J. Rosenthal, *Judaism and Islam* (1961); J. Jomier, *The Bible and the Koran* (1964); J. Mann, in: JQR, 12 (1921/22), 121ff.; E. Berthels, in: *Islamica*, 1 (1924/25), 263ff.; J. Horovitz, *ibid.*, 543; idem, in: HUCA, 2 (1925), 145–227; A. Baumstark, in: *Der Islam*, 16 (1927), 229–48; F. Goitein, *ibid.*, 18 (1929), 189ff.; J. Finkel, in: PAAJR, 2 (1931), 7–21; W. F. Albright, in: JAOS, 60 (1940), 283–301; J. Obermann, in: AJSLL, 58 (1941), 23–48.

[EJ/ED.]

KORCZAK, JANUSZ (**Henryk Goldszmidt**; 1878 or 1879–1942), Polish author, educator, and social worker. Korczak, who was born into a wealthy and assimilated Warsaw family, qualified as a physician and soon became interested in the poor, working as a volunteer in summer camps for underprivileged children. His social concern was first revealed in *Dzieci ulicy* ("Children of the Street," 1901), which described the horrifying plight of homeless orphans in the cities, living on their wits and stealing to survive, yet retaining their sense of right and wrong. *Dziecko salonu* ("A Child of the Salon," 1906) painted a contrasting picture of a pampered middle-class boy whose existence depends on the dictatorship of money. Both books aroused discussion and controversy, especially among the reactionary elements subjected to Korczak's incisive criticism. In 1911 the writer became the head of a new Jewish orphanage in Warsaw and retained the post for the rest of his life, apart from his World War I service as a Polish medical officer. Korczak's educational approach, revolutionary in its time, gave children a system of self-government and the opportunity of producing their own newspaper, *Maly Przegląd* ("Little Journal"), which appeared as a weekly supplement to the Zionist daily *Nasz Przegląd* (1920–39). His success prompted the authorities to secure his aid in establishing a parallel non-Jewish orphanage near Warsaw. Korczak also became a probation officer, a lecturer at the Free Polish University and the Jewish teachers' institute, and a frequent broadcaster on topics relating to children and adults.



Janusz Korczak stamp issued in Israel on the 20th anniversary of his death, 1962. Jerusalem, B. M. Ansbacher stamp collection.



موسوعة جودايكا (بالانجليزية)

Encyclopaedia Judaica Vol. 10;1972
KORAN

قرآن:

هو الكتابات المقدسة للمسلمين، لكن بينما استغرق ظهور شريعة وقدسية في اليهودية والمسيحية مرحلة تطور ديني كبيرة، فإن الإسلام وجد له منذ البداية كتاب كامل، وكان الوعي النبوي حاضرًا منذ البداية عند مؤسس الإسلام وهو محمد، عندما تصور أن القرآن كتاب مقدس يحتوي على العلم كله والمعرفة. ويشتمل على خطة كاملة لتحقيق السعادة والرفاهية للبشر جميعًا ومن خلاله يصدر الإله أوامره ونواهيه وأحكامه عن طريق أنبيائه، فيعرف الإنسان كل ما يحتاج معرفته، وكل ما هو صالح له في كل زمان، وحسب اعتقاد محمد فإن ما تلي عليه بواسطة الرب أو بواسطة ملاكه هو ما أطلق عليه اسم القرآن أي «تلاوة» و«إلقاء» و«رواية». وفي الحقيقة هناك خلاف جوهري في سرد الروايات الواردة في القرآن. والروايات الواردة في الكتاب المقدس، ونجد المتكلم في كل سور القرآن هو الله، لذلك يستشهد المسلمون دائمًا بآيات هذا الكتاب بوصفها «كلمات الله» فيقولون: «قال الله...» وهذا يختلف مع الأسلوب التلمودي والصيغ المتكررة الواردة في التوراة، حيث ترد كثيرا جملة «وقال الله...» و«تكلم الله...».

الشكل الأدبي:

لم يجمع محمد نصوص الوحي التي نزلت عليه، فهذا الجمع تم عمله

بعد عديد من المحاولات، وتحديدًا بعد وفاته بحوالي ٢٠ عاما، وما تم جمعه لم يصنف وفق المحتويات أو المضمون أو الأشكال الأدبية، أو الزمن الذي ظهر فيه كل جزء، ويتكون القرآن من ١١٤ سورة (بالعربية: سورة، ربما من العبرية shurah أي خط، صف» جاءت الواحدة تلو الأخرى مثل فصول المشنا، ومتربة ترتيبًا تنازليًّا - بشكل عام- حسب قاعدة تناقص الطول، أي جاءت السور الأطول فالأقصر، باستثناء بعض السور القصيرة التي لم تكن متجانسة الطول في حد ذاتها، وتتكون كل سورة من آيات (العربية: آية، وجمعها آيات بمعنى إشارة، أو إيماءة، قارن ot אות في العبرية).

ونظرًا لأن القرآن هو الكتاب الأصلي الأول في اللغة العربية، فإنه لم ينشأ خارج إطار الأدب القومي التقليدي، فمعظم الكتاب بطريقة النثر، والجزء الفني به كان شائعًا بين كهنة الوثنية في الجزيرة العربية (بالعربية كاهن، بالعبرية kohen)، بينما القطع المؤثرة كانت في الأجزاء المتأخرة من القرآن، وفيما يتعلق بالابتهالات الشخصية فإنها تظهر في القرآن الكثير من البدائيات اللاهوتية في كثير من الجمل، والتي يمكن مقارنتها بالشعر العبري القديم.

تأثير اليهودية على الإسلام:

هناك تأثير مؤكد لليهودية على التعاليم الواردة في القرآن، إذ كانت في شبه الجزيرة العربية في زمن نزول القرآن العديد من اليهود، ومنهم المقربون من محمد، وهناك حقائق تشير إلى أنه في المرحلة الأخيرة من مهمته كان على اتصال مع تجمعات يهودية، وتشير العديد من الفقرات القرآنية سواء

بشكل ضمني أو ظاهر إلى اليهود المعاصرين لمحمد من خلال رأيه في الذين كان على اتصال بهم، فقد نجحت المجموعات اليهودية في مهمتها التبشيرية جنوب شبه الجزيرة العربية كما استقر بعض قبائلهم في شمالها، لكن لا توجد وثائق رسمية تدل على تواجدهم الديني، لكن يذكر أن هناك شعرًا يهوديًّا دينيًّا كان موجودًا في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام. وهو ما كان له أهمية عظيمة بالنسبة للقرآن، ، ومع ذلك لا توجد أدلة حقيقية يمكن من خلالها وضع أساس علمي لوجود تأثير يهودي على القرآن؛ إذ إن هذا الغرض لا يزال محل مقارنات بين القرآن والأدب الرباني (التلمودي)، تلك المقارنات التي وضحت في زمننا المعاصر، وفي الحقيقة فإن أبراهام جايجر هو أول من أعطى القوة لفكرة وجود اليهودية في القرآن، وأنه يحتوي على عدد من عناصر الكتاب المقدسي التي هي بالتأكيد عناصر يهودية، كما أشار إلى أن الأدب المسيحي تأثر إلى حد بعيد بالفكر اليهودي وليس فقط بفكر الكتاب المقدس.

علاوة على ذلك، فإنه من المهم اعتبار أن الفكر الديني الذي كان مسيطرًا على السكان في مدن شبه الجزيرة العربية في الوقت المعاصر لمحمد كان تحت تأثير التعاليم اليهودية والمسيحية، وهو ما كان موجودًا في حياتهم وعملهم.

وقد تم التأكيد مرارًا وتكرارًا وبشكل دقيق خاصة من جانب ت. نولدك وت. أندريه على أنه يوجد أثر قوي لروح اليهودية في القرآن، وبجانب التأثير المباشر من المحتمل أن يكون لذلك المناخ السامي الخالص الذي نشأ به القرآن تأثير.

وبشكل عام يمكن القول: إن القرآن خاصة في ظل غياب تام لكتابات يهودية مؤرخة ومعاصرة له، أنه يعد مصدرًا مهمًّا للمعلومات حول تاريخ الديانة اليهودية.

الأخرويات:

إن السور القرآنية الأقدم (مثلا ٨٠-٨٢، ٨٤-٩٧، ٩٩-١٠٧) تظهر في ذلك الحين الخوف الكبير من يوم الحساب، الذي من الممكن أن يقع في أي وقت، بالإضافة إلى شعور الاعتراف بالفضل نحو الخالق الهادي، وهذه السور هي التي يواجه بها محمد البخل والجشع المجرد من المبادئ الأخلاقية، والثقة بالنفس المتغطرسة لمواطنيه، إن الاعتقاد في حساب الله يتجلى في المقام الأول في أعمال الخير والإحسان، ولكن أيضًا في الصلاة وفي كثير من الانحناءات الفرد إجلالًا واحتراما للإله، بشكل يطهره ويجعله أكثر إخلاصًا، كما توجد في السور المتأخرة آيات كثيرة مخصصة للأفكار الأخروية، مثل: البعث والنشور، والحساب، والجنة والنار«جهنم».

أسماء الإله:

يظهر التذبذب الواضح في استخدام اسم الإله، ففي الفترات المتأخرة تم استخدام اللفظ رب، وهو يستخدم أيضًا كمصطلح في الوثنية، ومصطلح «رب العالمين» ظهر كتعبير مستخدم في اليهودية فقط. أما مصطلح «الله» فهو كان يستخدم بشكل عام في الكلمات السامية كدلالة على الإله بإضافة أداة التعريف، علاوة على ذلك ظهر كمصطلح يدل على الإيمان« لا إله إلا الله»، إلى جانب ذلك ظهر مصطلح في فترة زمنية معينة

وهو الاسم «الرحمن»، والذي كان مستخدمًا، فقد ظهر في بعض النقوش العربية الجنوبية وفي المسيحية السريانية، علاوة على وجوده في الأدب الرباني، ويوجد اسم الرحمن في مقدمة كل سورة، وتحديدًا في الشكل التعبير «بسم الله الرحمن الرحيم».

علاوة على ذلك أنه لأهمية التوعية الدينية للمسلمين، فإن الشرك العربي تراجع بشكل كبير، والحرب ضده أخذت حيزًا كبيرًا للتشديد عليها في القرآن، فدائمًا ما تم التأكيد على فكرة أن إلهك إله واحد، والتي أظهرها محمد بشكل مألوف في أكثر من موضوع (سورة ٣/ ١٨٨ وما بعدها).

وفيما يتعلق بالجدل ضد أن يسوع هو ابن الله فقد ظهر به الطابع اليهودي، كما تظهر بعض الأمور التي تدل على إحسان الله وقدرته، فتذكر «سكينة» والتي تظهر الحروف بالعبرية shekhinah وتشير بشكل عام إلى تأثير قدرة الله.

النبوة والمواد القصصية:

إن الافكار النبوية والقصصية نبتت وانبثقت من خلال دوائر بعيدة عن محمد (قليل منها معروف)، وأعطت لمحمد بعض المعارف والتعاليم العلمية حول الدين، كما تكرر ذكر الكتابات اليهودية« أنبياء البشر» ومحمد قدم نفسه لليهود على أنه واحد من هؤلاء الأنبياء (نبي أمي)، واعتقد محمد أنه النبي الخاص، وأن كلماته بلغته تصل إلى جميع البشر، وأن كل الأنبياء يعلنون نفس الحقيقة الإلهية المشتقة من المسيحية واليهودية، كما نجد ذكرًا لبعض أنبياء العرب الذين ذكروا في الفترات المتأخرة، وما قاله محمد عن مثل هؤلاء الأنبياء ورجال الإله نجده تقريبًا موجودًا في كتابات الديانتين

السابقتين عليه (إبراهيم، داود، اليا، إسماعيل، يوسف، ... وغيرهم) وحوالي ٣٠ شخصًا من الكتاب المقدس ذكروا بالاسم في القرآن.

إن قصص القرآن لم تكن ملكية خاصة له، ولا حتى القصة الواردة عن يوسف في سورة كاملة (سورة ١٢)، فقد أمل النبي أن يعرض معارفه الخارقة، وتوضيح أن تعاليمه وخبرات الأنبياء السابقين له أخذت الكثير من الوقت.

إن أهمية قصص القرآن بالنسبة لتاريخ العالم تنبع من حقيقة أنها تعكس صورة العالم منذ الخلق وقصص الإسرائيليات التي تغذي الوعي التاريخي للدائرة الكبرى للمسلمين حول العالم الذين يتشاركون نفس الأسس مع اليهود والمسيحيين.

بالإضافة إلى المعلومات التكميلية المتعلقة بالنبوة، فقد كانت هناك نظرية متعلقة بالفرائض خضعت للتطور كبير مع الزمن في القرآن، والتي تم التعرض لها في السور المكية كما أن الأجزاء المدنية تحتوي على أجزاء تشريعية طويلة، وقد عملت محاولات لرد هذه الشرائع إلى اليهود الذي كان على اتصال معهم من خلال النقاش والجدل، لكن من البداية كان جوهر دين الإسلام هو جوهر تشريعي (قارن ما ذكر سابقًا وسور ٧٤/ ٤٤، ٧٥/ ٣١، ٧٧/ ٤٨، ٨٤/ ٢٠ التي ذكرت أنه كان هناك إهمال للفرائض الدينية)، ومن الواضح أنه مع التزايد الكبير في عدد أتباعه، فإنه مثل الأديان المعاصرة بما في ذلك المسيحية، فقد احتوت وصايا القرآن على (العبادات) وقوانين أخلاقية، وكان الشكل متأثرًا بأمثلة المجتمعات الدينية الأخرى والذي استمد بشكل كبير من القوانين الأخلاقية الأساسية، أما

التشريعات الفردية فإنها تحتوي على عدد من الصعوبات؛ نظرًا لأن محمدًا كان يود أن يقدم نفسه مستقلا عن الأديان الأخرى التي كان يحاكيها.

الأركان الخمسة للإسلام، الوصايا والطقوس والمحظورات القانونية: أركان الإسلام الخمسة موجودة في الإسلام والقانون الرئيس الأول هو «الشهادة» الإيمان بالله واليوم الآخر وبنبوة محمد (٢/ ١٣٠، ٢٨٥ و٥/ ٦٤)، والواجب الذي يأتي بعد هذا في الأهمية هو: الصلاة، في أثناء فترة محمد كان المعتاد هو أداء ثلاث صلوات يوميًّا فقط، وهذا يتماثل مع العبادة اليهودية، وهو أمر كان من الصعب الإبقاء عليه، والأرجح أن محمدًا نفسه هو الذي اختار عد خمس صلوات (٣٠/ ١٦)(٢/ ٢٣٩) كشيء وسط بين أوقات الصلاة اليهودية الثلاثة وأوقات الصلاة في المسيحية السبعة، علاوة على ذلك فإن القرآن قد استعار بشكل واضح تفاصيل عديدة من العبادة اليهودية، بما فيها طقس الطهارة (الوضوء) التي تسبق الصلاة، كما أن توجه محمد بالأساس إلى جهة القدس في صلاته، يخبرنا عنه الموروثات ويؤكده القرآن بشكل غير مباشر (٢/ ١٣٦-١٤٥). لقد كان تحويل الاتجاه في الصلاة ناحية مكة أحد أهم الخطوات المميزة في اتجاه استقلالية الدين الجديد، ويقال: إن الصلاة الجامعة في يوم الجمعة قد نشأت محاكاة للتقليد اليهودي في يوم السبت، وعلى نحو واضح يسمح بالتجارة والأعمال الأخرى في يوم الجمعة، (٦٢/ ١٠) وهذا يحدث مع وضع السبت في الاعتبار، ووفقًا لرأي محمد القائل بأن يوم الراحة قد عين فقط لليهود والمسيحيين.

الزكاة: على الأرجح أنها من الكملة الفلسطينية- اليهودية، Zaki

(إعطاء صدقة أو صدقات) أو صدقة، وهي تشير إلى حدوث تطور قانوني داخل القرآن، فمن الإحسان وعمل الخير الشخصي إلى ضريبة صدقات تجمعها الدولة، إن أعمال الإحسان التي يفرضها القرآن هي تلك الأولى أيضًا في اليهودية والمسيحية، مشتملة كذلك على تحرير الرق، الذي أوصى القرآن به مرارًا، من السور الأكثر قدمًا حتى السور المتأخرة جدًّا (٤/ ٩٤، ٥/ ٩١، ٥٨/ ٤، ٩٠/ ١٣... الخ)(١)، وقد كانت هذه الأعمال أيضًا ذات مغزى ديني لكلا الديانتين.

الصوم: وفقًا للشواهد التراثية، فقد أمر محمد في البداية بصوم يوم يماثل يوم الغفران اليهودي، ويدوم يومًا واحدًا (بالعربية: عاشوراء، في العبرية اللاويين ٢٣/ ٢٧) ثم أحل محله صومًا يبدأ من شروق الشمس حتى غروبها، طوال شهر كامل هو شهر رمضان، ويحل محمد نفسه هذا الصوم، لأن ذكرى نزول القرآن تقع في هذا الشهر، وهذا يجب أن يقارن بالتصور اليهودي، ليوم الغفران بوصفه يوم منح الألواح الاثنية للشريعة مع تفاصيل النظم المتعلقة بالصوم (٢/ ١٧٨-١٨٣(٢)) تظهر تأثيرًا يهوديًّا على نحو متكرر.

الحج: هو إلى مكة وهو الركن الخامس الرئيس في الإسلام، وتجدر الإشارة إلى أن النظم المفصلة بعض الشيء في القرآن حول الحج، مستمدة من العادة الوثنية التي ترجع إلى فترة ما قبل الإسلام.

أما الحرب المقدسة ضد غير المسلمين (الجهاد) فقد وصلت إلى الحد

---

(١) أرقام آيات خاطئة، والصحيح هو النساء: ٩٢، المائدة: ٩٨، المجادلة: ٣، البلد: ١٣.

(٢) أرقام آيات خاطئة، والصحيح هو الآيات ١٨٣-١٨٥.

الذي يمكن القول معه أن يعلن عنه بوصفه الركن السادس من أركان الإسلام.

وفيما يتعلق بالوصايا الطقسية فإنه من المحظور أكل الفضلات والدم ولحم الخنزير (سورة ٥/ ٤٤) والتي تظهر مستمدة من اليهودية، من ناحية أخرى فإن قوانين الأطعمة المحرمة الصارمة في اليهودية فإنها تفسير كما في المسيحية على أنها عقاب من الرب.

أما فيما يتعلق بتحريم شرب الخمر فلم تذكر في السور التي نزلت في مكة، لكنها ذكرت في سور المدينة (كما في الهالاخا)، كما يمنع تمامًا الصلاة والإنسان في حالة سكر (سورة ٤/ ٢٦)، وفي النهاية (سورة ٥/ ٩٢) تم تحريم القمار والميسر والأنشطة الوثنية الأخرى وأصبح شرب الخمر ممنوعًا تمامًا.

أما عن التشريعات التي تحرم الزواج بسبب صلة القرابة الدموية فإنها تماثل الموجودة في الكتاب المقدس والتلمود، مع الإشارة إلى تحريم الزواج من الابنة (سورة ٤/ ٢٦)، وهذا الأساس التشريعي كان محل خلاف بين اليهودية الحاخامية وبعض الطوائف اليهودية سواء قبل أو بعد محمد، أما التشريع الغريب المتعلق بجواز عودة المرأة المطلقة لزوجها بعد أن تتزوج رجلًا آخر (سورة ٢/ ٢٢٩)، فإنه أغلب الظن ناتج عن سوء فهم للتشريع اليهودي الذي هو عكس ذلك تمامًا (التثنية ٢٤/ ١-٥، ارميا ٣/ ١)، لكن علاوة على ذلك فإن هناك نصحًا بأنه من الصعوبة التوجه إلى الطلاق؛ إذ وضعت له الكثير من الحواجز التشريعية، والمرأة المطلقة لا يمكنها أن تتزوج إلا بعد مرور ثلاثة شهور، وإذا كان لها طفل فإنها ترضعه عامين

(سورة ٢/ ٢٣٣)، مثلما هو موجود تمامًا في التشريعات التلمودية، لكن ربما يكون في الحالتين (الإسلامية واليهودية) مأخوذًا من الأعراف البشرية.

ويحتوي القرآن على العديد من القواسم الأخلاقية المشتركة بين الأديان القديمة، مثل: تحريم الجماع الجنسي خارج إطار الزواج، وتبجيل الوالدين، وإدانة الراشي، والربا، والكذب... وغيرها.

وقد تعلم محمد من عدة معلمين يهود وهذا مذكور في القرآن في عدة آيات (سورة ٤/ ١٥٩) وذكر أن اليهود محرومون من المغفرة، وأن ذلك عائد بسببهم تصرفاتهم وأعمالهم.

في الأدب اليهودي واللغة العبرية: إن التأنيب الوارد بكثرة لمحمد في القرآن (١٦/ ١٠٥، ٢٥/ ٥-٧) والذي يؤكد على أن محمدًا لم يصنع كتابه بنفسه، قد تسبب في وجود خلافات في زمن مبكر في الدوائر المسيحية واليهودية، التي وفقًا لها يكون المسيحيون واليهود على التعاقب هم الذين كتبوا بالفعل القرآن لمحمد، وتتكرر في كتابات يهودية مثل كتابات: سعديا جاؤون وهاي جاءون، ونسيم بن يعقوب من القيروان، وينا بن جناح، ويهودا بن قريش، ويهودا بن بلعام، وإسحاق بن بارون، ونتنايل الفيومي، وموسى بن عزرا، الكثير من الاقتباسات القرآنية، كما أن هناك كتابًا يهوديًّا ينتمي للعصور الوسطى وهو رسالة جدلية من تأليف شمعون بن تسيمح، قد اعتمد بشكل أساسي على ترجمة عبرية لكتابين إسلاميين عن الجدل والدفاع الكلامي.

إن الجدل اليهودي ضد القرآن عامة لا يمكن فصله عن أعمال الجدل اليهودي التي وجهت ضد الإسلام ككل، وعلى نحو مختلف عن الكتاب المقدس، لم يقدم القرآن لأتباعه أبدًا في ترجمة مرخص بها، وبالتالي فإنه من غير المرغوب فيه وجود ترجمة عبرية للقرآن في الوسط الثقافي الإسلامي، من ناحية أخرى توجد نسخ عديدة من الأصل العربي، مكتوبة بحروف عبرية، والتي من المرجح أن تكون قد صنفت لأغراض جدلية، وأول ترجمة عبرية كاملة ومعروفة للقرآن، يرجع تاريخها إلى القرن السادس عشر، وهي في الحقيقة مترجمة عن طبعة إيطالية (فالنسيا ١٥٤٧) والترجمة التي كتبها يعقوب ليفي بن يسرائيل، والتي ينظر إليها الآن على أنها مترجمة من عن اللاتينية، هي متطابقة على نحو واضح، وترجم ريكندروف بترجمة القرآن من العربية إلى العبرية بشكل مباشر (ليبزج ١٨٥٧) ثم جاء بعده ريفيلين، وترجمه(القدس ١٩٣٦ وما بعدها).

موسوعة جودايكا

Encyclopaedia Judaica Vol. 12;2007
KORAN

KORAN (Ar. **Qur'ān**), the holy scripture of the Muslims. The name signifies "recital," "recitation." Islamic tradition holds that the Koran was sent down to *Muhammad with the angel Gabriel. Gabriel revealed the book to Muhammad in an ongoing process which lasted 20 years: It began in Mecca when Muhammad was 40, and went on for 10 years till Muhammad's emigration to *Medina, where Gabriel continued the process of revelation till Muhammad's death at the age of 60.

Chronology of Revelation

Muslim tradition is able to tell when each passage of the Koran was revealed, and in present day printed copies of the Koran one finds at the heading of each chapter (in Arabic: *sūra*) details telling whether the chapter was revealed in Mecca (before the *hijra*) or in Medina. However, in many "Meccan" chapters, "Medinan" verses are singled out, and vice versa. The overall framework was nevertheless adopted by modern scholars who reconstructed the history of revelation according to Islamic tradition (especially Th. Nöldeke and many of his followers). There have been also more skeptical scholars who rejected the traditional views concerning the authenticity of the Koran as a collection of Muhammad's own prophecies. They were not even sure that the Koran originated in *Arabia and not in *Syria. Some of them suggested that the Koran was created decades after Muhammad, while others held that this scripture contains passages which predate Muhammad (for details see G. Böwering s.v. "Chronology and the Koran," *The Encyclopaedia of the Koran* (2001). Muslim tradition tells us also how the Koran was written down by companions of the prophet and how the entire canon was compiled decades after Muhammad's death from the different fragments preserved by the companions. Tradition also contains reports about variant readings (in Arabic: *qirā'āt*) of the Koran prevalent in the different regions of the Islamic world. The standard version today is based on the reading of Ḥafṣ from 'Āṣim (d. 745).

The collection is not arranged according to contents or literary forms, nor according to the time in which the separate parts were revealed. It rather consists of 114 chapters which generally follow one another according to the principle of decreasing length, but with many exceptions to the rule. The whole book is composed in rhymed prose.

The Koran as Scripture among Scriptures

According to koranic terminology, revelation took place in a process of sending down (Arabic: *anzala*) messages. The sending down of the *kitāb*, i.e., its revelation, is described as part of a universal process that has included the revelation of other scriptures, namely "the Torah and the Gospel" (Koran 3:3–4). This implies that all monotheistic scriptures are perceived as representing the same divine revelation. All revealed scriptures originate in the pre-existent divine Book in which the pre-ordained Law of God has been recorded. This is, at any rate, how Muslim exegetes explain the locution "Book of God" in Koran 33:6 (also Koran 30:56), which, they hold, is identical with the "Guarded Tablet" (*lawḥ maḥfūẓ*) mentioned in Koran 85:22. The Koran is said to have formed part of this Tablet (Koran 85:21), so that this revealed scripture is actually a reflection of a celestial universal text. The original celestial version of all scriptures is *umm al-kitāb* ("mother of the Book") mentioned in Koran 43:4. Because all books come from the same celestial origin, they share the same message, and therefore Muhammad's own revealed scripture (= the Koran) is perceived as "verifying" (*muṣaddiq*) what was revealed before it (e.g., Koran 3:3–4).

One substantial difference between Muhammad's *kitāb* and previous ones is the language. Since Muhammad's audience is Arabian, the language of his *kitāb* must be Arabic, but it remains nonetheless "verifying" with respect to the previous *kitābs* (Koran 46:12).

Monotheism

The main purpose of Muhammad's prophetic mission is to spread monotheism among the polytheists (Arabic: *mushrikūn*). The Arab polytheists are accused of worshipping idols whom they consider God's partners, or even His offspring, as is the case with the three Goddesses, Allāt, Manāt, and al-'Uzzā (Koran 53:19–20). The one God is Allāh who is also named *rabb* ("Lord"), or *raḥmān* ("compassionate"). Koranic polemics against polytheism include not only Arabs worshipping idols but also Jews who believe that 'Uzayr (Ezra) was the son of God and Christians who believe that Jesus was His son (Koran 9:30).

The Prophets

Just as the Koran sees itself as a scripture among scriptures, the prophet Muhammad is seen as the final link in the universal line of prophethood ("Seal of the Prophets" (Koran 33:40)). God started sending prophets after humankind became separated, when the initial state of righteousness was replaced by moral corruption. This is at least how the exegetes explain Koran 2:213 in which it is stated: "The people were (united in) one nation (*umma wāḥida*), then (they became divided, and) God sent the prophets to bear good tidings and to warn...." The prophets represent a divinely chosen pedigree (Koran 3:33–34), and their divine election provides them with abilities not shared by ordinary humans. They possess knowledge of the unseen (Koran 72:26–27; 3:179), and are immune to misbehavior of any kind (3:161). Some prophets possess unique traits that mark their singular status among the rest of the prophets. *Abraham is described in Koran 4:125 as one whom God took as a friend (*khalīl*). *Moses is described as pure (*mukhlaṣ*) (Koran 19:51), and as one whom God brought near in communion (*najiyyan*) (Koran 19:52), and with whom God spoke (*kallama*) (Koran 4:164). The prophets are sent each to his own nation (Koran 10:47; 16:36), preaching to them in their own language (Koran 14:4). This is an appropriate precedent for Muhammad, the Arabian prophet who has brought to his nation an Arabic Koran (e.g., Koran 12:2). But unlike the previous prophets, Muhammad appears in some other passages as a universal prophet whose mission goes beyond ethnic boundaries and encompasses all humankind (Koran 4:79;



21:107) as well as the jinn (Koran 46:30). Apart from general declarations about the prophets, the Koran provides stories about individual ones. Many of the stories draw on biblical themes. Some stories appear in a condensed form, other stories, such as those of Abraham, Moses, and Jesus, are given in elaborate detail and even with subtle revisions of the biblical accounts. Elements unknown in the Bible appear mainly in the Punishment Stories. The Koran itself is aware of the affinity between the stories about the prophets and the biblical literature, for which reason the Jews and the Christians are called upon to confirm the truth of the koranic allusions to the previous prophets. This is at least how Muslim exegetes explain the meaning of Koran 16:43 (see also Koran 21:7) which says: "And We did not send before you any but humans to whom We sent revelation, so ask the People of the Reminder if you do not know." The exegetes say that the "People of the Reminder" (*ahl al-dhikr*) are scholars well versed in the Torah and the Gospel, which means that they know best about the history of the prophets from their own scriptures. Narratives about the prophets are related to Muhammad "to strengthen your heart therewith" (Koran 11:120), as well as to teach the audience the bitter lesson of disobedience which already led ancient towns to destruction (Koran 7:101; 9:70). But the listeners are not responsive as expected, and they discard the koranic message as "tales of the ancients" (Koran 16:24). The nations to whom prophets have been sent were expected to receive them with consent and obedience, but the prophets were received with anything but obedience. They were mocked (Koran 15:11, etc.) and called liars (e.g., Koran 3:184; 22:42; 23:44; 35:25, etc.), and their message was denied (Koran 11:59), and denounced as "medleys of dreams" (Koran 21:5). The prophets were rejected mainly on account of their being ordinary human beings (*bashar*) (e.g., Koran 14:10; 17:94; 36:15; 64:6), and were accused of being mere poets, magicians (*sāḥir*) and madmen (*majnūn*) (e.g., Koran 21:5; 51:52). Some of them were received with skeptical questions (Koran 2:108), and above all, their audience expressed devotion to the pagan tradition of the ancestors (Koran 43:23). The prophets have also suffered actual persecution, such as the threat of expulsion (e.g., Koran 14:13), and also death at the hand of their own peoples, as was the fate of the Israelite prophets (e.g., Koran 2:61, 91, etc.). Rejection is met with retribution, which is the direct result of the fact that God has promised to protect the prophets (Koran 14:47), and is defined as God's *sunna* with respect to those who persecute the prophets (Koran 17:76–77). Destruction is never arbitrary or unjust, and is only inflicted on towns that have been warned in advance by their prophets (Koran 17:15; 28:59). The prophets and their close entourage are always saved from the collective disaster (Koran 10:103, etc.). Apart from warnings from the past, the Koran elaborates on the reward awaiting believers and unbelievers in the world to come. Many passages insist on the idea of resurrection which was denied by the infidels, and describe the last Judgment and the fate of believers and unbelievers in paradise and hell, respectively.

Jews and Judaism

The Koran expects the Jews to believe in the concrete Islamic message as represented in the Koran. While a minority of them did believe in Muhammad, most of them rejected him, and the koranic attack on them is shaped according to models encountered in the New Testament. Already in the latter, the Jews are accused of having persecuted and murdered their own prophets (Matthew 5:12, 23:30–1; Luke 11:47). These are said to have foretold the coming of Jesus (Acts 7:52), and the Jews are said to have persecuted Jesus himself, plotting to kill him (John 7:1; 18:12; Acts 9:29). They are also described as stirring up the Gentiles against Jesus' apostles, and as conspiring to kill them too (Acts, 13:50; 14: 2; 20:3; 26:2). The Jews are also accused of not keeping the laws of the Torah which had been given to them (Acts 7:53). The conviction of the Jews that they were God's chosen people is also refuted, and it is stressed that God is not only of the Jews but also of the Gentiles (Romans 3:29). On the other hand, a group of Jews who have believed in the message of the apostles is also mentioned (Acts 14:1). All these elements recur in the koranic attack on the Jews. To begin with, the Jewish arrogance stemming from the conviction that the people of Israel were God's chosen nation is reproved in various ways. In Koran 2:111, the Jews, as well as the Christians, are challenged to prove their claim that they alone will enter paradise. In Koran 5:18 the koranic prophet is requested to refute the idea that the Jews and the Christians were no less than "the sons of God and His beloved ones." The koranic prophet is requested to tell them that if this were so, God would not have punished them as He did. The arrogant Jews seem also to be referred to in Koran 4:49, which speaks about people who consider themselves pure, while only God decides whom to purify. Elsewhere (Koran 62:6) it is maintained that if the Jews are really God's favorites, to the exclusion of other people, they had better die soon. This is a sarcastic response to their unfounded conviction that Paradise is in store for them (see also Koran 2:94).The Jews have lost their right to be considered a chosen people mainly because of their insubordination and disbelief. The Koran imputes to them the blame of persecuting and killing their own prophets (Koran 3:181, 183), a sin that is usually mentioned with reference to the Children of Israel (Koran 2:61, 87, 91; 4:155; 5:70). The Christians too share some of the blame, because they have rejected the prophets sent to the Jews. This is implied in Koran 2:113 where the Jews and the Christians reject each other's religion as a false one. This they do in spite of the fact that they read "the Book" which testifies to the relevance of all the prophets sent by God. Likewise, the Koran condemns in Koran 4:150–1 unbelievers (*kāfirīn*) who have only believed in some prophets while rejecting the others. It seems that the rift between Jews and Christians is also referred to in Koran 23:53 (cf. Koran 15:90–1) which condemns those who cut off their religion into sects (*zubur*).

Apart from persecuting the prophets, the Jews are blamed for failing to keep the laws of their own Torah. In Koran 62:5, those who have been given the Torah but do not carry it out

are likened to an ass carrying books. The Torah, it is said elsewhere, contains guidance and light by which the prophets and the rabbis judged the Jews, but those who do not judge by what God has revealed are unbelievers (Koran 5:44). Elsewhere they are said to have believed only in parts of the Book and to have disbelieved in its other parts (Koran 2:85). The Christians too are suspect of ignoring their own law, as is implied in Koran 5:68, in which the People of the Book are warned against failing to observe the Torah and the Gospel (*Injīl*). In fact, a party of the People of the Book is accused of deliberate rejection of the scriptures given to them by their prophets. They have cast them behind their backs, yet they expect to be praised for their assumed devotion to the Torah (Koran 2:101; 3:187–8). The Koran is also aware of the wrath of God, which resulted in various hardships that the Jews suffered in the course of their history. Their rigid dietary laws, for example, which the Koran adopts in a passage mentioned above, are interpreted elsewhere in the Koran as a punishment from God inflicted on the Jews for oppressing the poor and for taking usury (Koran 4:160–1; 6:146; 16:118). The Koran further claims that these restrictions were not yet prescribed in the Torah, in which all kinds of food were still permitted except for that which Jacob prohibited (Koran 3:93). Apart from the dietary restrictions, the state of internal friction and discord which divided the Jews into sects was also seen as the sign of God's vengeance (Koran 5:64). God has also punished some Jews who have violated the Sabbath by transforming them into apes (Koran 2:65; 7:163–66). The sins committed by the Jews with respect to their own scriptures have continued into Islamic times, and bear serious anti-Islamic implications. These come out in passages imputing to the Jews the distortion (*taḥrīf*) of the original text of their own sacred scriptures (Koran 4:46; 5:13, 41–3. Cf. Koran 2:75). This seems to be dealt with indirectly also in Koran 2:79, which denounces those "who write the Book with their own hands claiming that it is of God, in order to sell it at a small price…" It is probably implied here that the Jews sold to the believers forged copies of their scriptures. In one verse (Koran 3:78), the act of forging is oral. It is performed by people who "twist" the Book with their tongues, claiming that this is the true form of the Book, although it is not. In this context, the Jews are also accused of playing with (Hebrew?) words that bear a mischievous sense (Koran 4:46. Cf. Koran 2:104). All this is designed to mislead and offend the Muslims and their prophet.

The distortion of the Torah goes hand in hand with the Jewish sin of rejecting those rulings of the koranic prophet which corresponded to their own laws. They refused to follow his verdict, after having made him a judge, and the Koran blames them for preferring the legal advice of others (Koran 5:41–3). The Jews are also said to have plotted to conceal from the Muslim believers what God has revealed to them, so as not to give the believers arguments which they might use against them (Koran 2:76. Cf. Koran 4:37; 2:42). The sin of concealment is imputed mainly to the People of the Book (Koran 2:146; 3:71). They are said to have made their scriptures into separate writings (*qarāṭīs*) of which they concealed much (Koran 6:91). The message of the koranic prophet is said to have reintroduced those parts of the previous scriptures, which the People of the Book attempted to conceal (Koran 5:15). The Koran promises the sinners guilty of concealment a severe curse from God (Koran 2:159), which is the fire of hell (Koran 2:174). It seems that when accusing the Jews of concealing the Torah, the Koran refers to those parts in their scriptures which foretold the emergence of Muhammad. This is supported by koranic verses asserting that the description of the Islamic prophet was recorded in the Torah and the Gospel as the "Gentile" (*ummī*) Prophet (Koran 7:157), and that Jesus knew him as Aḥmad (Koran 61:6). The Jews, or rather the People of the Book, are also accused of rejecting the authenticity of the Koran as the true Word of God. On one occasion, they demand that the Prophet produce a book from heaven (Koran 4:153), and they seem to have in mind the written Torah of Moses. Their demand seems to be designed to annoy the Prophet who only receives sporadic oral revelations. It implies that the People of the Book do not believe he is a true prophet. This goes hand in hand with the accusation that Muhammad learned the Koran from a non-Arab (Koran 16:103). The gravest aspect of the Jewish anti-Islamic sin is the hostility towards the Muslim believers. In this respect, the Koran differentiates between them and the Christians. This comes out in Koran 5:82, which states that the Jews as well as the polytheists bear the strongest enmity against the believers, while the Christian priests and hermits are the closest in love to the believers. In some passages the Koran offers a concrete substitute for the Jewish evil ways, namely, the religion of Abraham (e.g., Koran 2:135). The latter is said to have been a *ḥanīf*, i.e., a non-Jewish and a non-Christian monotheist. The particularistic insistence on Abraham's non-Jewish and non-Christian identity comes out in explicit statements, as, for example, in Koran 2:140, where Abraham, as well as Ishmael, Jacob and the Tribes (i.e., Jacob's sons) are said to have been neither Jews nor Christians (Koran 2:140). But elsewhere the non-Jewish/Christian identity is stated concerning Abraham in particular, with the assertion that the Torah and the Gospel were only revealed after his time (Q 3:65). This statement is addressed to the People of the Book, probably with the intention of refuting their own aspirations concerning Abraham, whose religious heritage they were probably claiming to have preserved. In other words, the image of Abraham has been appropriated from the Jews and the Christians and was turned into the prototype of the non-Jewish and non-Christian model of Islam. This is also the context of Koran 3:67–8, which asserts that the people nearest to Abraham are the Muslim believers. Some passages refer to military clashes between Muhammad and the Jews. In one passage (Koran 5:64) it is stated that whenever the Jews light the fire of war, God puts it out. But in other passages, the Jews are the party that comes under the Islamic military pressure, and their military weaknesses are exposed. In Koran 59:14, for example, it is observed that the People of the Book never fight the believers



in one solid formation, but only in sporadic groups, hiding behind the walls of their fortresses. They are divided among themselves and fight each other vehemently. The People of the Book have suffered actual defeat, which is mentioned in Koran 59:1–4. Here they are driven out of their houses, although they thought that their fortresses would defend them against God. Apart from the military defeat of the People of the Book, the Koran also refers very briefly to their social status under Islamic domination. They must be killed unless they pay the tribute called *jizya, but even then, they remain socially inferior to the believers (Koran 9:29).

Pillars of Islam and the Koran

SHAHĀDA. The declaration that there is no God but Allāh and that Muhammad is His messenger does not appear in the Koran as an independent unit, but separate elements of it are found in several passages. The declaration about God is found, for example, in Koran 40:65, and the one about Muḥammad is found in Koran 48:29.

PRAYER. Prayer is a basic element of Islamic ritual, and the believers are urged to pray day and night, although the exact times are not specified. Perhaps the most specific formulation is provided in Koran 30:17–18: "Therefore glory be to God when you enter upon the time of the evening and when you enter upon the time of the morning, and to Him belongs praise in the heavens and the earth, and at nightfall and when you are at midday." Muslim exegetes have read into this passage the idea of the five daily prayers. The direction of prayer (*qibla*) is the sacred Mosque (in Mecca) (Koran 2:144), but Islamic tradition knows of an earlier direction which was abandoned: Jerusalem. Ritual ablution before prayer is prescribed in Koran 5:6.

Friday prayer is prescribed in Koran 62:9–10.

ZAKĀT (ALMS GIVING). In many verses, prayer goes hand in hand with alms giving (e.g., Koran 2:43. etc.). The collection of the latter is prescribed in Koran 9:103, and the criteria for its distribution among the needy are provided in Koran 9:60.

FASTING. Fasting during the month of Ramaḍān is prescribed in Koran 2:183–87 and replaces previous rulings (according to the exegetes: Jewish ones) of fasting during a few days only. Ramaḍān is said in these verses to have been the month during which the Koran started to be sent down from heaven, and some exegetes say that Laylat al-Qadr, which according to another verse marked the beginning of the koranic revelation (Koran 97:1), occurred in Ramaḍān.

PILGRIMAGE. The koranic duty of pilgrimage is closely associated with Abraham. According to Koran 22:27, God commanded Abraham to proclaim the duty of pilgrimage to Mecca. It was Abraham and Ishmael who have raised the foundations of the "house," i.e., the Ka'ba (Koran 2: 127), and they purified it for the pilgrims (Koran 2:125). The obligation to keep the sanctity of the sacred months during which pilgrimage takes place is ordained in Koran 5:2. The lesser pilgrimage, i.e., the *u'umra*, is mentioned in Koran 2:196.

HOLY WAR (*JIHĀD). Holy war was regarded by some scholars as the sixth pillar of Islam. In the Koran (9:5) it is called by the exegetes: "the sword verse," and it declares total war against the infidels. Many exegetes hold that this verse repeals any other verse implying tolerance towards the unbelievers.

AMONG THE RITUAL COMMANDMENTS, THOSE PERTAINING TO DRINKING OF WINE ARE SAID TO HAVE BEEN GIVEN BY DEGREES. While the most explicit condemnation of wine drinking is given in Koran 5:90 (together with gambling and other pagan activities), other verses give the impression that intoxication is still not entirely prohibited (Koran 16:67; 4:43). Eating of carrion, blood, flesh of swine, and that which was sacrificed to idols, is prohibited in Koran 2:173. Regulations of marriage, divorce and inheritance are provided in various chapters, especially in Sura 2 and 4. Moral commandments, such as prohibition of extramarital sexual intercourse, the commandment to honor one's parents, the condemnation of bribery, false measurements, damaging lies, are provided in various chapters.

Hebrew Translations of the Koran

Early Hebrew translations of the Koran have been preserved in unpublished manuscripts. One in Oxford (Bodleian, MS Michael 113 [OL 50]), from the 17th century, and the other in the British Library (Or. 6636), probably written in India in the 18th century. They both contain a translation done in the 17th century by Jacob b. Israel Halevi. He used an Italian translation of the Koran published in Venice in 1547. The latter was done from a Latin version. A third manuscript is found in the Library of Congress, based on a Dutch version of the Koran (see Myron M. Weinstein, "A Hebrew Qur'ān Manuscript," in Thomas A. Timberg, *Jews in India* (1986), 205–47). Hebrew translations of the Koran done directly from the Arabic are by Z.H. Reckendorf (1857), J.J. Rivlin (1933–36), A. Ben Shemesh (1971), and U. Rubin (2005).

BIBLIOGRAPHY: J. Horovitz, "Das koranische Paradies," in: *Scripta Universitatis atque Bibliothecae Hierosolymitanarum* (1923), 53–73; R. Paret, "Der Koran als Geschichtsquelle," in: *Der Islam*, 37 (1961), 24–42; H. Speyer, *Die biblischen Erzählungen im Qoran* (repr. 1961); A.J. Arberry, *The Koran Interpreted* (1964); K. Wagtendonk, *Fasting in the Koran* (1968); J. Wansbrough, *Quranic Studies* (1977); W. Madelung, "The Origins of the Controversy Concerning the Creation of the Koran," in: *Orientalia Hispanica sive studia F.M. Pareja octogenario dicata*, ed. J.M. Barral, vol. 1:1 (1974), 504–25; M.S Seale. *Qur'an and Bible: Studies in Interpretation and Dialogue* (1978); R. Firestone. "Abraham's Son as the Intended Sacrifice (al-Dhabih, Qur'ān 37:99–113): Issues in Qur'ānic Exegesis," in: *Journal of Semitic Studies*, 34 (1989), 95–131; idem, "Conceptions of Holy War in Biblical and Qur'ānic Tradition," in: *The Journal of Religious Ethics*, 24 (1996), 99–123; Ibn Warraq (ed.), *The Origins of the Koran: Classic Essays on Islam's Holy Book* (1998); H.C. Graf Von Bothmer, Karl-Heinz Ohlig, and Gerd-Rüdiger Puin, "Neue Wege der Koranforschung," in: *Magazin Forschung*, 1 (1999), 33–46; *Encyclopaedia of the Qur'ān* (2001); R. Tottoli, *Biblical Prophets in the Qur'ān and Muslim Literature* (2002).

[Uri Rubin (2nd ed.)]

موسوعة جودايكا

Encyclopaedia Judaica Vol. 12;2007
KORAN

القرآن: هو الكتاب المقدس للمسلمين. وتعني هذه الكلمة «التلاوة» أو «الترتيل». وتشير السيرة الإسلامية إلى أن القرآن قد نزل على محمد عن طريق المَلَك جبريل. وقد أوحى جبريل بهذا الكتاب إلى محمد من خلال عملية نزول الوحي المستمرة التي استمرت ٢٩ عاماً. وقد بدأ نزول القرآن في مكة عندما كان عمر محمد أربعين عامًا واستمر لمدة ١٠ سنوات عندما هاجر محمد إلى المدينة حيث واصل جبريل النزول بالوحي حتى وفاة محمد عن عمر يناهز ٦٠ عامًا.

الترتيب الزمني لنزول الوحي :

يخبرنا الدين الإسلامي أنه قد أوحي بكل سورة من القرآن، ويجد المرء في النسخ المطبوعة حاليًّا من القرآن أنه في بداية كل فصل (سورة بالعربية) توجد تفاصيل توضح ما إذا كانت السورة قد نزلت في مكة (قبل الهجرة) أو في المدينة. ومع ذلك، وفي العديد من السور المكية، تبرز بعض الآيات المدنية، والعكس صحيح.

أما الإطار العام للقرآن فقد تبناه علماء معاصرون ممن أعادوا هكيلة تاريخ نزول الوحي وفقاً للعقيدة الإسلامية (لاسيما ث. نولديك والعديد من أتباعه). كما ظهر بعض العلماء الأكثر ارتياباً ممن رفضوا النظرة التقليدية للقرآن على أنه مجموعة من النبوءات الخاصة بمحمد. ولم يكونوا حتى متأكدين من أن القرآن قد نزل في الأصل في شبه الجزيرة العربية أو في

سوريا. وقد اقترح بعضهم أن القرآن قد ظهر بعد محمد بعقود بينما يرى آخرون أن هذا الكتاب يحتوي على فقرات تسبق عصر محمد (للمزيد من التفاصيل، انظر جي بورينج س. ف. «الترتيب الزمني والقرآن» موسوعة القرآن (٢٠٠١).

كما تخبرنا السيرة الإسلامية كيف أن أصحاب محمد قد دونوا القرآن وكيف جمعوه بعد وفاته بعقود مستخدمين الصحائف التي احتفظ بها أصحابه. كما تحتوي السيرة الإسلامية على أخبار عن قراءات مختلفة (القراءات بالعربية) للقرآن انتشرت في المناطق المختلفة بالعالم الإسلامي. والنسخة القياسية اليوم تقوم على رواية حفص عن عاصم (توفي سنة ٧٤٥).

ولم يتم ترتيب القرآن وفقًا للمحتويات أو الأشكال الأدبية ولا حتى وفقًا لوقت نزول الأجزاء المنفصلة. وإنما يتكون القرآن من ١١٤ سورة تتبع بعضها بعضًا بصورة عامة من الأطول للأقصر مع العديد من الاستثناءات عن هذه القاعدة. والقرآن بأكمله يأخذ شكل النثر المسجوع.

القرآن ككتاب بين الكتب المقدسة:

وفقًا لمصطلحات القرآن، بدأ الوحي بعملية نزول (أنزل بالعربية) لبعض الرسائل. ويوصف نزول الكتاب أي الوحي بأنه جزء من العملية الشاملة التي شملت نزول الكتب المقدسة الأخرى وهي تحديدًا «التوراة والإنجيل» (القرآن، سورة ٣: آية ٣ - ٤). ويستدعي ذلك النظر لجميع كتب التوحيد كوحي مقدس واحد. وتكمن جميع الكتب المنزلة في نفس الكتاب المقدس الموجود سلفًا والذي جرى فيه تسجيل القوانين الإلهية

المحددة سلفًا. ويوضح ذلك كيف يفسر المسلمون «كتاب الله» في القرآن بالسورة ٣٣: الآية ٦ (وكذلك في الآية ٥٦ من السورة ٣٠ من القرآن) على أنه يطابق «اللوح المحفوظ» الذي ورد ذكره في القرآن بالسورة ٨٥: الآية ٢٢. ويقال إن القرآن يشكل جزءً من هذا اللوح (القرآن، السورة ٨٥: الآية ٢١) بحيث يعتبر هذا الكتاب المنزل في الواقع انعكاسًا لنص سماوي شامل. والنسخة الأصلية السماوية لجميع الكتب السماوية هي «أم الكتاب» التي ورد ذكرها في القرآن بالسورة ٤٣: آية ٤. ولأن جميع الكتب تنبع من نفس المصدر السماوي، فإنها تشترك في نفس الرسالة ولذلك ينظر للكتاب الذي أوحي إلى محمد على أنه «مصدّق» لما أنزل من قبله (القرآن، سورة ٣: آية ٣ - ٤).

وثمة فارق جوهري بين الكتاب الذي أنزل على محمد والكتب السابقة يتمثل في اللغة. فلأن مستمعي محمد عرب، فيجب أن تكون لغة هذا الكتاب هي العربية، إلا أنه يبقى مع ذلك «مصدقًا» للكتب السابقة (القرآن، سورة ٤٦: آية ١٢).

التوحيد:

يتمثل الهدف الأساسي في رسالة النبوة المحمدية في نشر التوحيد بين المشركين. ويتهم مشركو العرب بعبادة الأصنام الذين يعتبروهم شركاء لله أو حتى روح منه كما هو الحال مع الإلهة الثلاثة: اللات ومناة والعزى (القرآن، سورة ٥٣: آية ١٩ - ٢٠). فالله هو الإله الواحد الذي يسمى كذلك «بالرب» أو الرحمن. ولا يتضمن الجدل القرآني ضد الشرك العرب ممن يعبدون الأوثان فحسب بل يشمل كذلك اليهود ممن يؤمنون بأن عزير

(عزرا) هو ابن الله والمسيحيين ممن يؤمنون بأن المسيح ابن الله (القرآن، سورة ٩: آية ٣٠).

الأنبياء:

مثلما ينظر القرآن إلى نفسه على أنه كتاب من بين الكتب السماوية، ينظر إلى محمد نفسه على أنه الحلقة الأخيرة في سلسلة النبوة («خاتم المرسلين» القرآن، سورة ٣٣: آية ٤٠). وقد بدأ الله في إرسال الأنبياء بعدما تفرقت البشرية وعندما حل الفساد الأخلاقي محل حالة الاستقامة الأساسية. وهذا هو ما يشرحه القرآن تمامًا (القرآن، سورة ٢: آية ٢١٣). «كان الناس أمةً واحدةً فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين...». ويمثل الأنبياء سلالة اختارها الله (القرآن، سورة ٣: آية ٣٣ - ٣٤)، ويصبغ عليهم هذا الاختيار الإلهي قدرات لا يشترك معهم فيها البشر العاديون. فهم يملكون العلم بالغيب (القرآن، سورة ٧٢: آية ٢٦ - ٢٧ وسورة ٣: آية ١٧٩) وهم معصومون من الخطأ من أي نوع (القرآن، سورة ٣: آية ١٦١). ويمتلك بعض الأنبياء شمائل خاصة يتميزون بها بين باقي الأنبياء. حيث يصف القرآن إبراهيم في السورة ٤: آية ١٢٥ على أن الله قد اتخذه خليلاً. أما موسى فيوصف بأنه «مخلص» (القرآن، سورة ١٩: آية ٥١). وأن الله قد قربه منه (نجياً) (القرآن، سورة ١٩: آية ٥٢). وقد أرسل الأنبياء كل إلى أمته (القرآن، سورة ١٠: آية ٤٧ - سورة ١٦: آية ٣٦). ليعظهم بلغتهم الخاصة (القرآن، سورة ١٤: آية ٤). وكان ذلك تمهيدًا لبعث محمد، النبي العربي الذي أتى لأمته بقرآن عربي (القرآن، سورة ١٢: آية ٢). ولكن على العكس من الأنبياء السابقين، يظهر محمد في بعض المواضع الأخرى على

أنه نبي للعالمين تتجاوز رسالته الحدود العرقية وتشمل البشرية جمعاء (القرآن، سورة ٤: آية ٧٩، وسورة ٢١: آية ١٠٧) وكذلك الجن (القرآن، سورة ٤٦: آية ٣٠). وإلى جانب الإعلان العام عن الأنبياء، يسرد القرآن قصصًا عن كل منهم. وتدور معظم هذه القصص حول موضوعات من الكتاب المقدس. وتظهر بعض القصص بصورة مكثفة في حين تأتي قصص أخرى مثل قصص إبراهيم وموسى والمسيح بالتفصيل حتى وإن كانت تحتوي على تنقيح بسيط عن مثيلاتها في الكتاب المقدس. وتظهر بعض العناصر غير المعلومة في الكتاب المقدس تحديداً في قصص العقاب. والقرآن نفسه يدرك التشابه بين قصص الأنبياء وقصصهم في الكتاب المقدس، ولهذا السبب، دعي اليهود والنصارى لتأكيد حقيقة المزاعم القرآنية عن الأنبياء السابقين. وهذا يشرح كيف يفسر المسلمون معنى الآية ٤٣ من السورة ١٦ (كذلك السورة ٢١: الآية ٧) والتي تقول «وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون». ويقول التفسير أن أهل الذكر هم العلماء المطلعون على التوراة والإنجيل، مما يعني أنهم يعرفون أكثر عن تاريخ الأنبياء من واقع كتبهم الخاصة. وترتبط روايات الأنبياء بمحمد «مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ» (القرآن، سورة ١١: آية ١٢٠). ولتعليم المستمعين عاقبة المعصية التي أدت بالقرى القديمة إلى الهلاك (القرآن، سورة ٧: آية ١٠١، سورة ٩: آية ٧٠). إلا أن المستمعين لا يستجيبون كما ينتظر منهم وينظرون إلى الرسالة القرآنية على أنها «أساطير الأولين» (القرآن، سورة ١٦: آية ٢٤). وكان ينتظر من الأمم التي أرسل إليها الأنبياء أن يتلقونهم بالقبول والطاعة، ولكنهم تقبلوا الأنبياء بالمعصية

والسخرية (القرآن، سورة ١٥: آية ١١، الخ) وكذّبوا (القرآن، سورة ٣: آية ١٨٤، سورة ٢٢: آية ٤٢ وسورة ٢٣: آية ٤٤ وسورة ٣٥: آية ٢٥، الخ). وتم جحد رسالاتهم (القرآن، سورة ١١: آية ٥٩) وقيل عنها: إنها «أضغاث أحلام» (القرآن، سورة ٢١: آية ٥). ولقد كذب الرسل لكونهم أناسًا عاديين (بشر) (القرآن، سورة ١٤: آية ١٠، سورة ١٧: آية ٩٤، سورة ٣٦: آية ١٥، سورة ٦٤: آية ٦) واتهموا بأنهم شعراء وسحرة ومجانين (القرآن، سورة ٢١: آية ٥ وسورة ٥١: آية ٥٢). واستقبل البعض منهم بأسئلة مفادها الشك (القرآن، سورة ٢: آية ١٠٨)، وفوق كل شيء أبدى المتلقون ولاءهم للتقاليد الوثنية لأسلافهم (القرآن، سورة ٤٣: آية ٢٣). كما عانى الأنبياء من الاضطهاد الفعلي مثل التهديد بالطرد (القرآن، سورة ١٤: آية ١٣) وكذلك بالقتل على يد أقوامهم كما كان مصير أنبياء بني إسرائيل (القرآن، سورة ٢: آية ٦١، ٩١، الخ). كما قوبل التكذيب بالانتقام وهو النتيجة المباشرة لوعد الله بأن ينجي رسله (القرآن، سورة ١٤: آية ٤٧). ويعرف بأنه سنة الله فيمن يكذب الرسل (القرآن، سورة ١٧: آية ٧٦ - ٧٧). ولا يكون التدمير تعسفيًّا أو غير ظالم قط، ويصب فقط على من أنذروا أولاً من جانب رسلهم (القرآن، سورة ١٧: آية ١٥، سورة ٢٨: آية ٥٩). ودائماً ما ينجو الرسل وأتباعهم من الدمار الجماعي (القرآن، سورة ١٠: آية ١٠٣، الخ). وإلى جانب التحذير من الماضي، يعتمد القرآن على مكافأة المؤمنين وعقاب الكافرين في الآخرة. وتركز العديد من المواضع على فكرة البعث التي يجحد بها الكافرون ويصف يوم القيامة والجنة كمصير للمؤمنين والنار كمصير للكافرين.

اليهود واليهودية:

ينتظر القرآن من اليهود الإيمان برسالة الإسلام المجردة الواردة في القرآن. فعلى الرغم من إيمان القليل منهم بمحمد، فقد كذبه الكثيرون، ويدور هجوم القرآن عليهم وفقًا للنماذج الواردة في العهد الجديد. ففي هذا الأخير، يتهم اليهود بالفعل بقتل واضطهاد أنبيائهم (متى ٥: ١٢، ٢٣: ٣٠ - ١، لوقا ١١: ٤٧). ويقال: إنهم كانوا يتوقعون مجيء المسيح (أعمال الرسل ٧: ٥٢) ويقال: إن اليهود قد اضطهدوا المسيح نفسه وتآمروا لقتله (يوحنا ٧: ١، ١٨: ١٢، أعمال الرسل ٩: ٢٩) كما وصفوا بأنهم حرضوا الأمميين على الحواريين وتآمروا على قتلهم كذلك (أعمال الرسل ١٣: ٥٠، ١٤: ٢، ٢٠: ٣، ٢٦: ٢). ويتهم اليهود بعدم اتباع تعاليم التوراة التي صدرت إليهم (أعمال الرسل ٧: ٥٣). كما يتم تفنيد مزاعم اليهود بأنهم أبناء الله ويتم التأكيد على أن الله ليس لليهود فقط ولكنه للأمميين كذلك (الرومان ٣: ٢٩). على الجانب الآخر، ورد ذكر مجموعة من اليهود ممن آمنوا برسالة الحواريين (أعمال الرسل ١٤: ١). وتصب جميع هذه العناصر في هجوم القرآن على اليهود.

وبادئ ذي بدء، تنبع العنجهية اليهودية من اقتناعهم بأن بني إسرائيل هم أبناء الله. ففي سورة ٢: آية ١١١، يتحدى القرآن اليهود والنصارى على أن يأتوا ببرهان على زعمهم بأنهم هم من سيدخل الجنة فقط. ويطلب القرآن من نبيه في السورة ٥: آية ١٨ أن يفند فكرة أن اليهود والنصارى هم «أبناء الله وأحباؤه». كما يطلب من نبي القرآن أن يخبرهم أنه إذا كان الأمر كذلك، فلم يعذبهم الله بذنوبهم.

كما ترد الإشارة إلى غرور اليهود في القرآن في السورة ٤: آية ٩ والتي تتحدث عن قوم يزكون أنفسهم في حين أن الله وحده يزكي من يشاء. وفي موضع آخر (القرآن، سورة ٦٢: آية ٦)، يقول القرآن إنه إذا كان اليهود حقًّا هم المفضلون عند الله، فليتمنوا الموت. وهذه إجابة تهكمية على اعتقادهم الذي لا أصل له بأن الجنة ليست لسواهم (انظر كذلك القرآن، سورة ٢: آية ٩٤).

وقد فقد اليهود حقهم في أن يكونوا شعب الله المختار لكفرهم ولعدم إذعانهم. ويلقي القرآن باللوم عليهم في اضطهاد وقتل أنبيائهم (القرآن، سورة ٣: آية ١٨١، ١٨٣). وهي خطيئة تذكر دائمًا أينما ذكر بنو إسرائيل (القرآن، سورة ٢: آية ٦١، سورة ٨٧: آية ٩١، سورة ٤: آية ١٥٥، سورة ٥: آية ٧٠). كما يتحمل النصارى بعض اللوم؛ لأنهم كذبوا الرسل الذين أرسلوا إلى اليهود. ويرد ذلك في القرآن، سورة ٢: آية ١١٣ حيث ينكر كل من اليهود والنصارى دين الآخر. وهم يفعلون ذلك على الرغم من حقيقة أنهم يتلون «الكتاب» الذي يشهد بالوحي لكافة الرسل الذين أرسلهم الله. وبالمثل، يدين القرآن في سورة ٤: آية ١٥٠ الكافرين ممن آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض.

ويبدو أن الإشارة ترد كذلك إلى الشقاق بين اليهود والنصارى في القرآن، سورة ٢٣: آية ٥٣ وكذلك (القرآن، سورة ١٥: آية ٩٠ -) والتي تدين من تقطعوا دينهم زبراً.

وإلى جانب اضطهاد الرسل، يلام اليهود كذلك على الفشل في الالتزام بشرائع التوراة الخاصة بهم. فيذكر القرآن، سورة ٦٢: آية ٥ من حملوا

التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا. وتحتوي التوراة، في جميع مواضعها، على هدى ونور يحكم بها النبيون والأحبار لليهود، ولكن من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (القرآن، سورة ٥: آية ٤٤). ويقال عنهم في مواضع أخرى: إنهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض (القرآن، سورة ٢: آية ٨٥). كما يتهم النصارى أيضًا بأنهم تجاهلوا شريعتهم كما ورد في القرآن، سورة ٥: آية ٦٨ والتي يتم فيها تحذير أهل الكتاب من عدم الالتزام بما جاء في التوراة والإنجيل. وفي الواقع، يتهم حزب من أهل الكتاب بجحدهم عمداً للكتب التي أوحيت إلى أنبيائهم. فقد نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وينتظرون أن يحمدوا لزعمهم الإيمان بالتوراة (القرآن، سورة ٢: آية ١٠١، سورة ٣: آية ١٨٧ – ١٨٨).

كما أن القرآن على علم بغضب الله وهو سبب الكثير من الصعوبات لليهود طوال تاريخهم. فقواعد الطعام الصارمة، التي يتبناها القرآن على سبيل المثال في الفقرة المذكورة أعلاه، تجدها في أنحاء عديدة من القرآن كعقاب من الله لليهود بسبب أخذهم الربا وأكلهم أموال الناس بالباطل (القرآن، سورة ٤: آية ١٦٠ – ١٦١، سورة ٦: آية ١٤٦، سورة ١٦: آية ١١٨). كما يقول القرآن: إن هذه القيود لم تكن موجودة في التوراة التي أكد فيها على أن كل الطعام كان حلًّا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه (القرآن، سورة ٣: آية ٩٣). وبخلاف القيود الخاصة بالطعام، كان من علامات انتقام الله من اليهود أن ألقى بينهم العداوة والبغضاء (القرآن، سورة ٥: آية ٦٤).

وقد عاقب الله بعضًا من بني إسرائيل ممن اعتدوا في السبت بأن جعل

منهم القردة (القرآن، سورة ٢: آية ٦٥، سورة ٧: آية ١٦٣ - ١٦٦). وقد استمرت الذنوب التي اقترفها اليهود مع كتبهم إلى عصر الإسلام ويتحملون بعض التداعيات المناهضة للإسلام. ويتجلى ذلك في الآيات التي تتهم اليهود بتحريف النص الأصلي لكتابهم المقدس (القرآن، سورة ٤: آية ٤٦، سورة ٥: آية ١٣، سورة ٤١: آية ٣، انظر كذلك القرآن، سورة ٢: آية ٧٥). ويبدو أنه قد تم التطرق إلى ذلك بصفة غير مباشرة كذلك في القرآن سورة ٢: آية ٧٩، والتي تشير إلى الذين «يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا...». ومن المحتمل هنا أن اليهود قد باعوا للمؤمنين نسخًا زائفة من كتبهم. وفي إحدى الآيات (القرآن، سورة ٣: آية ٧٨)، يكون التحريف شفهيًّا. ويتم بواسطة قوم يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب. وفي هذا السياق، يتهم اليهود كذلك بالتلاعب بالكلمات العبرية التي لها معان مضللة (القرآن، سورة ٢: آية ٦٤، انظر كذلك القرآن، سورة ٢: آية ١٠٤). وكل ذلك لتضليل المسلمين ونبيهم والإساءة إليهم.

ويسير تحريف التوراة جنبًا إلى جنب مع خطيئة اليهود في رفض تعاليم نبي القرآن التي تتماشى مع تعاليمهم. فقد رفضوا اتباع حكمه وفضلوا آراء الآخرين (القرآن، سورة ٥: آية ٤١ - ٤٣).

ويقال: إن اليهود تآمروا كي يكتموا عن المؤمنين ما أوحى الله إليهم كي لا يحاجوهم به (القرآن، سورة ٢: آية ٧٦، انظر كذلك القرآن، سورة ٤: آية ٣٧، سورة ٢: آية ٤٢). وتعزى خطيئة كتمان الوحي بصفة أساسية إلى أهل الكتاب (القرآن، سورة ٢: آية ١٤٦، سورة ٣: آية ٧١). فيقال:

إنهم جعلوا كتبهم قراطيس يخفون كثيرًا منها (القرآن، سورة ٦: آية ٩١). ويقال إن رسالة نبي القرآن هي إعادة تلك الأجزاء بالكتب السابقة، والتي حاول أهل الكتاب كتمانها (القرآن، سورة ٥: آية ١٥).

ويعد القرآن الذين يكتمون الكتاب باللعنة من الله (القرآن، سورة ٢: آية ١٥٩) وهي نار جهنم (القرآن، سورة ٢: آية ١٧٤). ويبدو أنه عندما يتم اتهام اليهود بكتمان التوراة، يشير القرآن إلى تلك الأجزاء في كتبهم التي تنبأت بمجيء محمد.

وتدعم ذلك الآيات القرآنية التي تؤكد أن وصف نبي الإسلام قد ورد في التوراة والإنجيل كالنبي الأمي (القرآن، سورة ٧: آية ١٥٧) وأن المسيح عرّفه باسم أحمد (القرآن، سورة ٦١: آية ٦). كما يتهم النصارى، أو قل أهل الكتاب، بجحد القرآن ككلام الله الحق. ففي إحدى المناسبات، يطلبوا من النبي أن يأتي بكتاب من السماء (القرآن، سورة ٤: آية ١٥٣) ويبدو أنهم يضعون في ذهنهم التوراة المكتوبة التي أتى بها موسى. ويبدو أن طلباتهم تهدف إلى مضايقة النبي الذي يتلقى الوحي الشفهي فقط. ويفترض ذلك أن أهل الكتاب لا يؤمنون به كنبي حق. ويتماشى ذلك مع اتهامهم لمحمد بأنه تعلم القرآن من أحد الأعاجم (القرآن، سورة ١٦: آية ١٠٣).

وأخطر أوجه مناهضة اليهود للإسلام هو العداء تجاه المسلمين. ويتجلى ذلك في القرآن، سورة ٥: آية ٨٢ التي تقول بأن اليهود والذين أشركوا هم أشد الناس عداوةً للذين آمنوا أما أقربهم مودةً للذين آمنوا فهم القسيسون والرهبان النصارى.

وفي بعض الآيات، يعرض القرآن لبديل مجرد للطرق اليهودية الشريرة وهو تحديدًا دين إبراهيم (القرآن، سورة ٢: آية ١٣٥). فهذا الأخير كان حنيفًا ولم يكن يهوديًا أو نصرانيًا بل موحدًا. ويأتي الإصرار على هوية إبراهيم غير اليهودية أو النصرانية في عبارات واضحة مثلما ورد على سبيل المثال في القرآن، سورة ٢: آية ١٤٠ حيث ورد أن إبراهيم وإسماعيل ويعقوب والأسباط (أبناء يعقوب) لم يكونوا هودًا أو نصارى (القرآن، سورة ٢: آية ١٤٠). ولكن في مواضع أخرى ترد الإشارة إلى هوية إبراهيم غير اليهودية أو النصرانية بصفة خاصة على افتراض أن التوراة والإنجيل قد أنزلا فقط بعد عصر إبراهيم (القرآن، سورة ٣: آية ٦٥). وهذا الكلام موجه إلى أهل الكتاب ربما بهدف دحض ادعاءاتهم بخصوص إبراهيم الذين ادعوا الحفاظ على تراثه الديني. بمعنى آخر، تم نزع صورة إبراهيم من اليهود والنصارى وتحويله إلى نموذج إسلامي غير يهودي أو نصراني. ويرد ذلك في سياق القرآن، سورة ٣: آية ٦٧ - ٦٨ التي تؤكد على أن أولى الناس بإبراهيم هم الذين آمنوا.

وتشير بعض الآيات إلى المواجهات الحربية بين محمد واليهود. ففي إحدى الآيات (القرآن، سورة ٥: آية ٦٤)، ينص القرآن على أنه كلما أوقد اليهود نارًا للحرب أطفأها الله. ولكن في آيات أخرى، فإن اليهود هم من يتعرضون للضغط الحربي من المسلمين ويتم كشف ضعفهم الحربي. في القرآن، سورة ٥٩: آية ١٤ على سبيل المثال، يلاحظ أن أهل الكتاب لا يقاتلون المؤمنين إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر. وهم منقسمون على أنفسهم ويحارب بعضهم البعض.

وقد عانى أهل الكتاب من هزيمة فعلية ذكرت في القرآن سورة ٥٩: آية ١ - ٤. فقد أخرجوا من ديارهم بعد أن ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله. وإلى جانب الهزيمة الحربية لأهل الكتاب، يشير القرآن كذلك باختصار إلى الحالة الاجتماعية لأهل الكتاب تحت حكم الإسلام. فيجب قتلهم حتى يعطوا الجزية وهم صاغرون (القرآن سورة ٩: آية ٢٩).

أركان الإسلام والقرآن:

الشهادة: لا تظهر شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله في القرآن كوحدة مستقلة ولكن يوجد عناصر مستقلة لها في آيات مختلفة. فنجد شهادة أن لا إله إلا الله مثلًا في القرآن في سورة ٤٠: آية ٦٥ أما شهادة أن محمد رسول الله فنجدها في القرآن في سورة ٤٨: آية ٢٩.

الصلاة: الصلاة هي ركن أساسي من شعائر الإسلام ويحث الإسلام المؤمنين على الصلاة آناء الليل وأطراف النهار على الرغم من عدم النص على أوقات محددة. وربما أدق صورة للصلاة تلك التي وردت في القرآن في سورة ٣٠: آية ١٧ - ١٨: «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون». ويرى المسلمون أنهم قرأوا في هذه الآيات فكرة الصلوات الخمس اليومية. واتجاه الصلاة (القبلة) هو المسجد الحرام (في مكة) (القرآن سورة ٢: آية ١٤٤) ولكن السيرة الإسلامية تعرف قبلة أخرى تم هجرها وهي القدس. وينص القرآن على الوضوء قبل الصلاة (القرآن سورة ٥: آية ٦).

وقد وردت صلاة الجمعة في القرآن في السورة ٦٢: آية ٩ - ١٠).

الزكاة (إيتاء الصدقات): في العديد من الآيات، يرد ذكر الصلاة جنبًا إلى جنب مع الزكاة (القرآن في السورة ٢: آية ٤٣، الخ). ويرد ذكر الأخيرة في القرآن في السورة ٩: آية ١٠٣ بينما ترد معايير توزيعها بين المحتاجين في القرآن في السورة ٩: آية ٦٠.

الصوم: ورد صوم شهر رمضان في القرآن في السورة ٢: آية ١٨٣ – ١٨٧ ويحل محل قواعد الصيام السابقة (وفقًا للتفسير: صيام اليهود) خلال أيام قليلة فقط. ورد رمضان في آيتين على أنه الشهر الذي فيه بدأ القرآن يتنزل من السماء، وتقول بعض التفاسير أن ليلة القدر جاءت في رمضان، وهي الليلة التي شهدت بداية نزول الوحي، كما ورد في آية أخرى (القرآن، ٧٩: ١).

الحج: ترتبط فريضة الحج القرآنية بشدة بإبراهيم. فوفقًا للقرآن ٢٢: ٢٧، أوصى الله إبراهيم بفريضة الحج إلى مكة. وقد رفع إبراهيم وإسماعيل قواعد «البيت» أي الكعبة (القرآن، ٢: ١٢٧) وطهراه للحجيج (القرآن، ٢: ١٢٥). وقد ذكر القرآن فريضة الحفاظ على قدسية الأشهر الحرم التي يتم فيها الحج (القرآن، ٥: ٢). وقد ورد الحج الأصغر (العمرة) في القرآن في السورة ٢: آية ١٩٦).

الحرب المقدسة (الجهاد): ينظر بعض العلماء إلى الجهاد على أنه الركن السادس من أركان الإسلام. ويشار في القرآن في السورة ٩: آية ٥ إلى الجهاد على أنها «آية السيف» وتعلنها حربًا شاملة ضد الكافرين. ويرى الكثير من العلماء أن هذه الآية تنسخ أية آية أخرى تشير إلى التسامح مع الكفار.

ومن بين الوصايا المقدسة، تأتي تلك المرتبطة بالخمر والذي جاء تحريمه على مراحل. ففي الوقت الذي تعتبر فيه أكثر آيات تحريم الخمر وضوحاً هي الآية ٩٠ من السورة ٥ (الخمس والميسر والأنصاب)، فإن ثمة آيات أخرى تعطي انطباعاً بأن الخمر ليس محرمًا كليةً (القرآن، ١٦: ٦٧، ٤: ٤٣). كما حرم القرآن في السورة ٢: الآية ١٧٣ أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به. وتنص العديد من السور على أحكام الزواج والطلاق والميراث خاصةً السورتان ٢ و٤. كما تذكر العديد من السور بعض الوصايا الأخلاقية مثل تحريم الزنا والإحسان للوالدين وتحريم الرشوة وتطفيف الميزان والكذب.

الترجمات العبرية للقرآن :

تم الاحتفاظ بالترجمات العبرية المبكرة للقرآن في مخطوطات غير منشورة. يوجد أحدها في أكسفورد (بودليان، إم إس مايكل ١١٣ أو إل ٥٠) من القرن السابع عشر والأخرى في المكتبة البريطانية (أو آر ٦٦٣٦)، وربما كتبت في الهند في القرن الثامن عشر. وتحتوي تلك الترجمتان على ترجمة تمت في القرن الثامن عشر بواسطة جاكوب بي إسرائيل حاليفي. وقد استخدم الترجمة الإيطالية للقرآن المنشورة في فينيسيا في عام ١٥٤٧. وتمت ترجمة الأخيرة من النسخة اللاتينية. وتم العثور على مخطوطة ثالثة في مكتبة الكونجرس تقوم على النسخة الألمانية للقرآن (انظر ميرون م. فاينشتاين، «مخطوط للقرآن بالعبرية» في توماس أ. تيمبرج، اليهود في الهند (١٩٨٦، ٢٠٥ - ٤٧). أما الترجمات العبرية للقرآن التي تمت من العربية مباشرةً فهي ترجمة ز. هـ. ريكنفورد (١٨٥٧) وترجمة ج. ج. ريفين (١٩٣٣ -

١٩٣٦) وترجمة أ. بين شميش (١٩٧١) وترجمة يو روبين (٢٠٠٥).

موسوعة يديعوت أحرونوت الإلكترونية على الإنترنت (بالعبرية)
אינצקלופדיה, ידע עם אחריות،
http://www.ynet.co.il/yaan

قرآن (بالعربية القراءة): الكتاب المقدس في الإسلام، ووفقًا للتراث الإسلامي فإنه الرواية العربية للكتاب الذي مصدره السماء، والذي استقبلته أديان أخرى بلغاتهم، وقد قرأ النبيُّ محمد القرآن لأتباعه، وجُمع في كتاب واحد عقب وفاة محمد بعشرين عامًا.

يوجد تمييز في القرآن بين الأجزاء التي نزلت في مكة والتي نزلت في المدينة، وبشكل عام يوجد ١١٤ جزءًا (سورة)، والفقرات التي تكون كل منها تعرف بآيات، والكتاب مرتب وفق طول السور، والأكثر قصرًا توجد في نهاية الكتاب والأكثر طولًا توجد في البداية (عدا سورة الفاتحة المكونة من ٧ آيات، وأيضًا بعض الاستثناءات الأخرى)، يستثنى من ذلك أيضًا أنه من الناحية التاريخية فإن القرآن مرتب بشكل مقلوب؛ إذ إن السور الأكثر قصرًا تحتوي على نبوءات محمد أثناء فترة تواجده في مكة، قبل الهجرة، في حين أن السور الطويلة نزلت في المدينة.

ظهور الكتاب:

انتقل الكتاب شفاهة إلى أتباع محمد، ومنهم إلى بقية الأجيال، وكان القليل من المجتمع العربي آنذاك يعرف القراءة والكتابة، وكانت الوسيلة الأفضل للنقل هي الشفاهة، وكُتب القرآن على أيدي الخليفة الثالث عثمان بن عفان، عام ٦٥١، وقد قام بذلك عقب نقاش مستمر بين علماء الإسلام، الذين اعتبروا أن محمدًا نفسه فضَّل ألا يكتب القرآن، ولم يوجِّه

أتباعه إلى فعل ذلك، وحينما شعروا أن أجزاء من الكتاب تذهب وتُنسى، حينها فقط وافقوا على أن يُكتب، وكان هناك سبب آخر: وهو تلاقي الأمم والأديان الأخرى في إطار انتشار الإسلام والرغبة في نشر نبوءات محمد بين الشعوب. وقد استدعى الخليفة عثمان صحابة محمد وأمرهم بأن يكتبوا التجليات التي كانت تظهر لمحمد، ووفقًا للتراث فإن هؤلاء حافظوا بأمانة شديدة على صورة النص الأصلي، والرأي السائد في الأبحاث المتعلقة بالقرآن تقول: إنه كُتب من قبل الصحابة والقادة الدينيين الذين كانوا يعرفون القرآن جيدًا، إلا أن علماء الشيعة ادعوا أنه في بداية حركة كتابة القرآن حُذفت منه بعض الآيات التي تثبت أحقية علي بن أبي طالب ابن عم محمد بالخلافة، مع ذلك فإن الصيغة التي خرجت في النهاية على أيدي هؤلاء العلماء اعتمدت كصيغة «رسمية» للقرآن، في حين أمر عثمان بإتلاف أي نسخ أو صياغات أخرى للقرآن.

مضمون القرآن:

يُبرز القرآن وحدانية الإله، الخالق لكل شيء، ودور الإنسان كخادم «عابد» له، وأنه ليس كتابًا تاريخيًّا لكن به نظريات قانونية وزمنية مختلفة، الا أن الكتاب مخصص في مجمله للأسس الأخلاقية والإيمانية، وبالتالي فإن مضمونه متنوع، ويشتمل على تفاصيل حول أسس أخلاقية، وقصص الكثير من الأنبياء، والعلاقة مع العبادات ونبوءات حول يوم الدين، وقصص حول بني إسرائيل وأنبيائهم وتهديد على من يعترضون على اعتناق الدين الجديد.. وغيره.

مع ذلك، فإن الكتاب يتعرض أحيانًا لبعض المواد المقرائية، إلا أن

طابع النقاش حول هذه المواد المقرائية مختلف تمامًا في الكتاب، لأن أبطال التناخ يُعرضون في الكتاب المقرائي بعلاقة تاريخية محددة بأمة بني إسرائيل، في حين أن القرآن يتعرض لهم بشكل منفصل عن وضعيتهم الزمنية الأصلية، فالأبطال الواردون بالقرآن يخدمون هدفًا مختلفًا إما إيماني (عقدي) أو أخلاقي، وهي الحقيقة التي تنفي وجود أي صلة تاريخية لوجودهم بالتناخ.

مكانة الكتاب:

حظي الكتاب بمكانة مرموقة سواء في اللاهوت الإسلامي أو في أوساط عامة المسلمين، فقد حظي بمكانة أنه نتاج الإله التي تفوق كل المخلوقات، وقال الباحثون في مجال الإسلام: إن مكانته في الإسلام تفوق مكانة التناخ في الثقافة اليهودية وأيضًا مكانة العهد الجديد في النصرانية.

ووفقا للاهوتيين مسلمين، فإن القرآن يقابل الإله الأزلي، وكانت قضية المقارنة بين القرآن والإله مثار جدل ونقاش مستمرين في الإسلام، وكان المعارضون لهذه الفكرة يقولون: إن ذلك يعني وجود إلهين متقابلين وهو الأمر غير المقبول في الفكر التوحيدي الإسلامي، ففي حين أن المتمسكين بهذا الرأي يقولون: إنه إذا كانت كلمات القرآن هي كلمات الإله، فإن ذلك يعني ضرورة إنه- أي القرآن- أزليٌّ كمن خلقها، وفي نهاية الأمر اعتُمد حلٌّ وسط وفقًا له فإن القرآن لم يُخلق، لكن النسخة المكتوبة هي التي خُلقت.

كما أن الصورة العليا للقرآن لا تتعلق فقط بأصله الإلهي ولكن بتأثير

كاتبه على صورته النهائية؛ فنزول القرآن بلغة عربية اعتبرت بمثابة معجزة أو قدرة سماوية لا يمكن محاكاتها، وهذا هو السبب أن ترجماته لم تلق تصديقًا من قبل المؤسسات الدينية، وكان التأكيد على الصيغة العربية للقرآن هي التي عكست الرأي أن الإسلام هو دين الأمة العربية، كما أن قدرات النص تم التعبير عنها في لغته البلاغية وفي قافيته.

وقد أسست المكانة العليا للقرآن دوره العملي في العالم الإسلامي، ووفقا لمفهومين شائعين ففي المفهوم اللاهوتي، فإن الأهمية الحاسمة للكتاب أدت إلى أن كل التيارات والحركات الإسلامية أسست وجهات نظرها على الآيات القرآنية، ووفقًا للمفهوم الإسلامي الخاص فإن الكثير من المسلمين اعتادوا على قراءة القرآن يوميًّا، وتعلم الكثير من آياته شفاهة، والاستماع لآخرين يقرؤونه، وبالتوافق مع ذلك نشأت توجهات خاصة تجاه طابع قراءة النص المكتوب، المتعلقة بكم وطابع القراءة والتجهيزات السابقة لها.

تفسيرات القرآن:

استخدمت تفاسير القرآن طريقتين رئيسيتين، الأولى: التفسير البسيط واستيضاح لغة الكتابة، والطريقة الثانية: حاولت التأسيس لمفاهيم لاهوتية وإيمانية، ووفقا لهذين التيارين انتسب المفسر، وكل التيارات الإسلامية أسست لوجهة نظر المفسرين المعتمدة على الآيات القرآنية.

وقد تم التعبير عن هذا الأسلوب في تفاسير الشيعة للقرآن، والتي احتوت على وجهات نظر تؤسس للاهوت الشيعي، إضافة إلى تمجيد عائلة محمد التي بدأت سلسلة الشيعة (مثال فاطمة بنت محمد وزوجة علي)،

ونقد ضد أبناء العائلات المنتمية لمضطهدي هذه السلسلة (مثال عائشة زوجة محمد)، ومن أجل عرض هذه الآراء استخدم الشيعة التفسيرات الاستعارية وفهم أجزاء كبيرة من النص كمثال على الرمز الممثل للفكرة، إلا أن السُّنة والأوروثوذكس المسلمين رفضوا هذه الرؤية الشيعية، وبشكل عام أكدوا على التفسير الذي يعلو الفهم البسيط وليس الاستعاري للنص، وبشكل طبيعي فإن أسلوب السُّنة خدم في معظمه التيار الحاكم في العالم الإسلامي.

كما أن العلاقة الإيديولوجية للتفاسير الإسلامية تم التعبير عنها مصادفةً أيضًا لدى التيار الزهدي التصوفي (المتصوفة)، فقد رأى رجال هذا التيار في آيات القرآن دليلًا على نموذج النفس النقية الزاهدة، التي يجب السعي إليها عن طريق قمع الشهوة، وفي إطار ذلك تم تفسير صعود محمد من السماء إلى جبل الهيكل (معراج) كمثال على السمو الروحي للمتصوف، والإسلام السُّني في معظمه (الصوفية أنفسهم أكَّدوا على النفس الزاهدة، وهم يعملون في إطار اللاهوت السني) عارضوا التفسير الاستعاري، وأصرُّوا على أن الوصف القرآني يتعرض للسمو الروحي والجسدي لمحمد مثلما حدث في الواقع.

موسوعة ويكيبديا الحرة على الإنترنت (بالعبرية)
http://he.wikipedia.org/wiki/ ויקיפדיה،

القرآن: بالعربية القرآن الكريم، وهو الكتاب المقدس للإسلام.

التفسير: فيما يبدو أن كلمة« قرآن» مرتبطة بالجذر السامي (ق. ر. أ) المرتبط بالقراءة، وهي مرتبطة بالكلمة العبرية «مِقرا» التي يُقصد بها أيضًا القانون الديني اليهودي الأعلى وهو التناخ.

سمات القرآن: وفقًا للتراث الإسلامي فإن القرآن هو التجلي الأخير لكلام الله إلى بني البشر، وقد نزل إلى محمد نبي الإسلام آيات آيات، خلال فترة استمرت ٢٢ عامًا، عن طريق الملاك جبرائيل، المنسوب بشكل عام للملك جبرائيل بالتراث الديني اليهودي- النصراني.

مكانة القرآن في الإسلام: إنه كلام الإله الحي، وليس من الممكن أن يكون مكتوبًا بيد البشر، وكما أن كلام النبي باسم الله، فإن القرآن أيضًا فكر وأوامر الإله ولا يمكن الاعتراض عليه، وفي جوهره فإن القرآن هو تجميع كلام الإله إلى الإنسانية بواسطة النبي، وفي بداية أي اقتباس من القرآن فإنه من المعتاد القول: «قال الله تعالى» أو «قال للرسول محمد».

والقرآن في أسلوبه حمل خطَابات من محمد لأتباعه، وكُتب بشكله النهائي في عام ٦٥٠ للميلاد، أيام الخليفة الثالث عثمان بن عفإن، ومحمد نفسه توفي عام ٦٣٢ للميلاد، وحتى أيام الخليفة عثمان فإن القرآن كان يتناقل شفاهة وفقًا للتراث الذي ذكره عدد من تلاميذ محمد، وقد خشي عثمان من أن حَمَلة القرآن لن يتمكنوا من نقله إلى الجيل القادم قبل وفاتهم،

كما ثارت مخاوف من أن زيادة الموروثات تؤدي إلى خلافات، وبالتالي فإنه في زمن الخليفة عثمان قام بتجميع صيغة واحدة وأمر بإتلاف كل النسخ الأخرى.

لقد حفظت المصادر الإسلامية - خاصةً التفاسير - الكثير من القراءات لكلمات وآيات، التي كانت شائعة - فيما يبدو- في نسخ غير عثمانية للقرآن، إلا أن النسخة العثمانية هي النسخة المقبولة حاليًّا.

تظهر في بداية عدد من السور بعض الحروف المقطعة (مثل: الم يس طه... وغيرها)، ويرى التراث الإسلامي أنها حروفٌ غامضة، وهناك من المفسرين من يرون أنها رمز لموعد يوم القيامة، ويقول الباحثون في الإسلام: إنها علامات أعدت أثناء كتابة القرآن، لكن لا يوجد إثبات على هذا الرأي.

وكُتب القرآن نثرًا بشكل خاص، لكن أجزاء كبيرة منه كُتبت بأسلوب يعرف بـ «السجع» ويمكن وصف هذا الأسلوب بـ «النثر المُقفى» مثل الآيات المكتوبة بدون وزن شعري، لكن لها قافية، وهناك من يقول: إن هذا الأسلوب كان الشائع في هذه الفترة، وهناك أيضًا بعض السور المكتوبة على شكل الأشعار الدينية، كما يوجد بالقرآن بعض الظواهر النحوية غير الموجودة في الأدب العربي الشائع حاليًّا، ومصدرها - فيما يبدو- اللهجة العربية التي كانت سائدة بمكة.

المبنى: يقسم القرآن إلى ١١٤ قسم، وكل قسم منها يدعى سورة، وجمعها «سور»، وأصل الكلمة غير معروف، لكن الرأي المقبول أنها تقابل

الكلمة שורה المقابلة لـ פסוק في التناخ، ويبدو هذا الرأي معقولًا نظرًا للإبدال فيما بين الحرفين شين في العبرية وسين في العربية.

وكل سورة لها اسم لا يدل على مضمونها، والشائع في ترتيب السور أنه روعي فيه الجانب «الفنِّي» من السورة الأكثر طولًا إلى الأكثر قصرًا، رغم وجود استثناءات لهذا الترتيب (وهذا الترتيب موجود أيضًا في المشنا)، وفي التراث الإسلامي يوجد أيضًا ترتيب مختلف وفق موعد نزول كل سورة إلى محمد، وهو الموعد الذي حدد من قبل تفاسير حكماء الإسلام في أزمنة مختلفة.

وقد اعتيد تقسيم سور القرآن لفترتين وفق زمن نزولها، سور مدنية وسور مكية، الأولى كتبت حينما كان محمد بمكة، والثانية كُتبت بعدما هاجر إلى المدينة (إلا أن جزءًا من السور الأخيرة قيلت كخطب في مكة بعد احتلالها من قبل محمد والمؤمنين به). والسور المكية التي هي سابقة من الناحية الزمنية، توجد بشكل عام في نهاية القرآن؛ لأنها قصيرة جدًّا وتحمل طابعًا شعريًّا، أما السور المدنية فهي طويلة بشكل عام وتحمل طابعًا تشريعيًّا وتحتوي على القوانين والأحكام والجدل الواضح مع أديان أخرى، وتحتوي أيضًا على قصص من العهدين القديم والجديد.

وقبل كل سورة عدا السورة التاسعة توجد« البسملة» وهو التعبير الذي تفصيله (بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا التعبير لا يُحدد كـ «آية»، عدا السورة الأولى فإنها تعد آية منها، والمسلم الذي يقتبس من القرآن يسبق اقتباسه بالبسملة، وبشكل عام يسبقه أيضًا بتعبير «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ويختم الاقتباس بكلمات «صدق الله العظيم»، وهناك مسلمون

يعتادون على أن تسبق خطبهم أيضًا البسملة أو حتى كل السورة الأولى «سورة الفاتحة».

وتدعى كل فقرة في القرآن بـ «آية»، وهي كلمة تفسيرها بالقرآن معجزة أو قدرة. ويوجد خلاف حول تقسيم الآيات، وبالتالي عدد آيات القرآن ليس أمرًا محسومًا، ووفقًا للرواية الأكثر شهرة في الإسلام وهي رواية الكوفة فإن عدد الآيات هو ٦٢٣٢ آية.

وتُسمى السورة الثانية بالقرآن وهي أطول السور، بسورة البقرة، وهي سورة مدنية، وبها ٢٨٦ آية، وتشتمل على الأحكام الرئيسة للإسلام.

والقرآن ليس مرتبًا وفق نزول السور ولكن وفق ترتيب فنِّي، ونهج المفسرون على القول إن الآية المتأخرة «الناسخ» تنسخ السابقة لها «المنسوخ»، وبالتالي يمتلكون حلًّا للتناقض بين سور وآيات القرآن.

الوضع اللاهوتي للقرآن: وفقًا للمعتقد الإسلامي، فإن القرآن هو كلام الله، وبالتالي فقد نشأ جدل في الإسلام حول ما إذا كان القرآن أزلي أم أنه خلق، بمعنى آخر: هل القرآن خُلق من قِبَل الله مثل كل المخلوقات الأخرى في الكون، أم أنه كان موجودًا منذ الأزل مثل الله نفسه؟

وأشار العقلانيون من حكماء الإسلام في العصور الوسطى وخاصة فرقة المعتزلة، إلى أن افتراض أن يكون القرآن أزليًّا، أي: أنه خلق من تلقاء نفسه، يُفضي إلى كون الله ليس الإله الوحيد، وهو ما يعد شركًا بالله، وبالتالي فقد قالوا إن القرآن خُلق، وفي مقابلهم قال حكماء إسلام آخرون:

إن القرآن هو صفة الله وجزء منه أي وصف للإله، ووفقًا لذلك فإنه أبديّ مثل الإله نفسه، من دون أن يكون في ذلك شرك بوحدانية الله، والرأي الأخير هو الرأي الأكثر قبولًا هذه الأيام بين عموم المسلمين، ووفقًا لذلك فإن أغلب المسلمين يؤمنون أن القرآن لم يكتب في موعد محدد ولكنه كان موجودًا منذ الأزل، ونزل إلى محمد بلغة البشر في الوقت الذي اختاره الله.

وفي القرآن نفسه، مكتوب أن القرآن مصدره هو اللوح المحفوظ، الموجود عند الله، ونزل إلى بني آدم والأنبياء على مر فترات تاريخية مختلفة، ومن بين هؤلاء الأنبياء يوجد أنبياء بني إسرائيل؛ والصور المقرائية مثل آدم الأول، ونوح وداود الملك، وسليمان الملك، ويسوع النصراني، وكذلك بعض الأنبياء الذين لم يذكروا سوى بالقرآن مثل هود.

ومن الشائع في اللاهوت الإسلامي، أن العهدين القديم والجديد هما تعبير عن «اللوح المحفوظ» المشابه للقرآن، لكنهما حُرِّفا وشُوِّها بأيدي اليهود والنصارى، الذين انحرفوا عن الطريق الصحيح وبالتالي نشأت الضرورة لوحي جديد حينما نزل القرآن على محمد، ووفقًا لذلك فإن التراث الإسلامي يرى أن القرآن هو المصدر الأمين الوحيد لكلام الله.

القرآن في مقابل الكتب المقدسة اليهودية والنصرانية: يذكر القرآن صورًا وأحداثًا تم قصّها أيضًا في الكتب المقدسة اليهودية والنصرانية، التناخ والأبوكريفا« الكتب الخارجية أو غير القانونية»، والمدراشيم، رغم أنها مختلة في كثير من تفاصيلها من التناخ المذكور به آدم وحانوخ ونوح وإبراهيم، ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب ويثرو، وداود وسليمان والياهو واليشع ويونا (يونس) وهارون وموسى وزكريا.

ومن العهد الجديد يذكر كذلك يوحنا المعمدان، وعيسى، والحقيقة أن عيسى ذكر في القرآن أكثر من محمد، كما أن مريم أم عيسى ذكرت أكثر في القرآن من العهد الجديد.

إن كل الصور سابقة الذكر عن هذه الشخصيات، تُعرف في الإسلام كأنبياء تواصلوا مع الإله وحملوا كلماته للبشر، ذلك جنبًا إلى جنب مع عدد كبير (عشرات، وربما وفقًا لكتب تراثية معينة مئات الآلاف) من الأنبياء. لكن ٢٦ نبيًّا فقط ذُكروا بالقرآن ومحمد هو خاتم الأنبياء، وليس من المنتظر أن يكون هناك بعده نبي. لكن الشيعة يزعمون أنه على مدار الأجيال منذ آدم هناك ثمة «علامة إلهية» للقدرة بالتعريف بالإله بشكل خاص، ونظرًا لأنه لا يوجد نبي بعد محمد، فإن هذه القدرة استمرت لدى الأئمة والملالي.

ووفقًا للقرآن نفسه، فإن القرآن وبقية الكتب المقدسة اليهودية والنصرانية، نُسخت من مصدر سماوي سمي بـ «اللوح المحفوظ». وإن الضرورة لنزول القرآن نبعت لسببين، الأول: إصلاح التشويهات والانحرافات التي أدخلها اليهود والنصارى على كتبهم المقدسة، والثاني: مجيء البشارة للقبائل العربية التي كانت تعبد الأصنام، واليهود والنصارى تقبلوا ما هو في اللوح المحفوظ، ووضعوه في كتبهم المقدسة، وهم يُدعون بـ «أهل الكتاب» خاصة اليهود، وهم لا يعتبرون كفارًا رغم امتناعهم عن اعتناق الإسلام، وحينما فرض عليهم الحكم الإسلامي، فإنهم يعتبرون «أهل ذمة» لمسلمين، وفي هذا الوضع هم ممنوعون من الشهادة ويجب التعامل معهم بشكل من الاحتقار، لكن التعامل معهم في الحياة العملية كان يتسم بالاعتدال، وذلك على عكس الاعتقاد السائد حول معاملتهم

السيئة. ووصف «أهل الكتاب» مبني على تقبل البشارة الإلهية أكثر مما هي مرتبطة بالتوحيد.

إن الباحثين في مجال الإسلام، يرون في التشابه الكبير بين القرآن والتناخ والعهد الجديد، وكذلك أيضًا المدراشيم والآجادوت اليهودية، تأثيرًا يهوديًّا ونصرانيًّا على محمد، فمن المعروف أن محمدًا اتصل باليهود والنصارى الذين سكنوا بزمنه الجزيرة العربية، وبالتالي يمكن أن نجد صدى للتراث اليهودي في التلمود وكذلك التراث الذي كان بين يدي آباء النصرانية.

إن التعرض للتشابه الموجود بين المقرا والقرآن لا يتناسب في حالات كثيرة مع النص المقرائي، ومثال بارز لذلك حول التعرض لـ «مريم» أم يسوع كأخت هارون الكاهن، واللاهوت الإسلامي يشرح هذا الاختلاف بأن القرآن جاء ليصحح التحريفات التي أدخلها اليهود والنصارى على كتبهم المقدسة، ففي القرآن توجد قصص عن شعوب وصور غير موجودة بالمقرا، منها: (شعب عاد) الذي خرج منه النبي هود، وشعب ثمود (المنسوب إلى تدمر المقرائية) الذي خرج من بينه النبي صالح، وحول هذه الصور وهذه الشعوب يقص القرآن بطريقة المثل والعتاب.

تعرض القرآن لليهودية: في إطار البشارات الإلهية فإن القرآن يكثر من التعرض لليهود؛ فموسى على سبيل المثال ذُكر ١٤٥ مرة في القرآن، ولم تكن علاقة محمد باليهود تسير على نمط واحد، ففي البداية ظن محمد أنهم سينضمون إليه، فدعا بعدم التعرض لهم ولعباداتهم، لكن حينما عارض اليهود دعوته، قاتلهم وأمر بأخذهم أهل ذمة صاغرين، وهذا هو

السبب أن هناك آيات قرآنية جزء منها يشيد باليهود والجزء الآخر ينتقدهم. مع ذلك تجدر الإشارة إلى أن القرآن رأى أن «شعب إسرائيل» هو شعب مختار من بين كل الأمم، وهو ما تم التعبير عنه في الآية (٢/ ١٢٢ و٤٥/ ١٦).

ومن أمثلة الآيات التي تشيد وتنتقد اليهود في آن واحد بالقرآن:

- (٩/ ٢٩)، ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾.
- (٢/ ١٣٥) ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.
- (٣/ ١٨١) ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾.
- (٢/ ٦٥) ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾.
- (٦٢/ ٥) ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ

وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾.

- (٥/ ٥١) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾.

- (٢/ ٤٠) ﴿يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾.

- (١٠/ ٩٤) ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾.

- (٦١/ ٦) ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾.

- (٥/ ٨٢) ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾.

- (٢/ ١٢٢) ﴿يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾.

- (٤٥/ ١٦) ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

تعرض القرآن للعلاقة بين أرض إسرائيل واليهودية:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ (المائدة ٢٠-٢١).

التعرض للنصرانية:

يرفض القرآن نظرية «الثالوث المقدس»، ويقول القرآن: إن يسوعًا ليس ابن الإله، لكنه نبي من لحم ودم، سينزل من السماء في آخر الأيام ويبشر بيوم الدين، وفي التراث المتأخر جدًّا حول مجيء المهدي «الماشيح» هناك تيارات إسلامية ترى في يسوع أنه ليس مبشرًا بمجيء المهدي وإنما هو المهدي ذاته.

(٥/ ٧٢[١])، ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.

(١) الصحيح الآية ٧٢.

(٥/ ٧٠[1]) ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(٢١/ ٢٩) ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

(٤/ ١٥٧) ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾.

(١١/ ٤٦[2])، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٤٢/ ١٤) ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾.

---

(١) الصحيح الآية ٧٣.

(٢) الصحيح الآية ١٧.

(٢٩/ ٤٦[1]) ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾.

بحث القرآن:

يعتمد البحث في الظروف التاريخية التي كُتب فيها القرآن، على بحث فيلولوجي لغويّ في القرآن نفسه وفي التراث الإسلامي، فالمكتشفات الأثرية المتعلقة بالتاريخ العربي والإسلامي لا تكفي لتحديد كيف كُتب القرآن، ولا تكفي أيضًا لتأكيد أنه كان هناك شخص اسمه محمد بن عبدالله من مكة، كما أن المصادر الغربية حول بدايات الإسلام قليلة جدًّا، وبالتالي فإن المؤرخين يركزون على دراسة التراث الإسلامي ويحاولون من خلال البحث اللغوي التحقق من الحقائق التاريخية.

ويُظهر البحث اللغوي أن لغة القرآن وأسلوبه وصياغته تتوافق مع اللغة العربية التي كانت مستخدمة في القرن السابع الميلادي، ويقول التراث الإسلامي: إن القرآن جاء على شكل خطب ألقاها محمد شفاهة، وظل في مجمله شفويًّا في ذاكرة تلاميذ محمد الذين درسوه.

وتنسب المبادرة لتجميع القرآن وكتابته للخليفة الثالث عثمان، ووفقًا لتقدير الباحثين فإن ذلك تم - وفقًا للتراث الإسلامي- بين سنوات ٦٥٦ - ٦٥٠، بواسطة لجنة قامت بتجميع المواد والكتابات وبلورت صيغة مكتوبة وقانونية للقرآن.

---

(١) الصحيح الآية ٤٦.

ترجمة القرآن:

تحظر أحكام الإسلام ترجمة القرآن، فالقرآن يعد نتاجًا كاملًا ومقدسًا من الصعب محاكاته، ومن المحظور كتابة نتاج شبيه له (مفهوم يعرف بالعربية بـ «إعجاز القرآن»)، ونظرًا لأن الترجمة هي محاولة لمحاكاة القرآن، يعد الأمر محظورًا بشكل أساسي، مع ذلك فإن غالبية المسلمين منذ نهاية العصور الوسطى والآن أيضًا ليسوا من العرب وليسوا من متحدثي العربية، لذلك فإن ترجمة القرآن أمر ضروري لنقل النص إلى غالبية المؤمنين، وكان الحل الوسط لهذه القضية في الإسلام هو رؤية الترجمة كتفسير لنص القرآن وليس ترجمة محددة له، ومعظم المترجمين المسلمين للقرآن يعطونه عنوان «معاني القرآن» للتأكيد على أن الترجمة نابعة من التفسير، ولا يحاولون محاكاة القرآن.

وبشكل عام فإنه في وقت الصلاة يجب الاقتباس من القرآن بلغته العربية الأصلية، ومن المحظور الاكتفاء بلغة الترجمة المحلية، وهناك مراكز دينية إسلامية مثل: جامعة الأزهر بمصر، تقبل ترجمة القرآن إلى لغات مختلفة وتصادق عليها بعد إدخال تعديلات وعرضها على أنها تفسير للقرآن وليست النص القرآني في حد ذاته.

بناء على ما سبق، فإن للغة العربية مكانة خاصة بالإسلام، وبالنسبة للغة القرآن، فإن اللغة العربية الكلاسيكية تضفي نسبة من القداسة للإسلام، ومن المحظور وضع رسومات على القرآن، لأنها تُذكر بعبادة الأصنام، ومع ذلك فإن القرآن مُزين بعدد من الآيات القرآنية وزخارف الأرابيسك على الهامش.

هناك بعض الترجمات العلمانية أو العلمية التي عُملت للقرآن في العصور الوسطى، ومنها الترجمة اللاتينية والإيطالية والهولندية، التي عملت من جانب النصارى، بهدف الجدل الديني. وفي الوقت المعاصر تُرجم القرآن وفق معايير فيلولوجية علمية لعدد من اللغات الحديثة، وكل الترجمات العبرية للقرآن عُملت من جانب باحثين يهود للإسلام، ولا توجد صيغة معتمدة للقرآن بالعبرية، كما يوجد أجزاء من القرآن تُرجمت للعبرية على أيدي الطائفة الأحمدية (مقرها في إسرائيل «كبابير» في حيفا) الذين يرون ضرورة نشر بشارات الإسلام بلغات مختلفة، لكن معظم المسلمين يرون أن هذه الطائفة ليست من المسلمين.

ترجمات القرآن للعبرية:

عملت عدة تراجم عبرية للقرآن. ففي القرنين الـ ١٧ والـ ١٨ عملت في أوروبا تراجم عبرية للقرآن على أيدي يهود، لكنها لم تُعمل من الصيغة العبرية، ولكن من ترجمات إيطالية وهولندية.

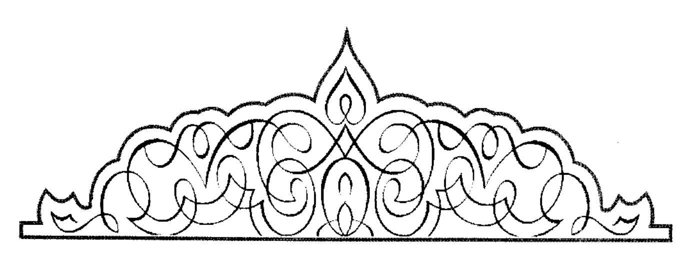
وفي عام ١٨٥٧ ترجم ريكندروف القرآن للعبرية من نسخة عربية، والذي يعد - فيما يبدو- الترجمة العبرية الأولى الكاملة للقرآن، وقد استخدم لغة مقرائية كانت شائعة في عصره، وهناك من يرى أن هذه الترجمة صعبة للقراءة، وقد أرفق بترجمته شروحات وموضوعات جانبية تحتوي على كلمات ساخرة وناقدة للإسلام.

والترجمة الأولى التي صدرت عن دار نشر علمية كانت لحاييم ريفلين «القرآن»، تل أبيب ١٩٣٦، وقد التصق المترجم في هذه الترجمة بالنص

العربي، لذلك فإن أسلوبه منمق وصعب القراءة، لكنه يشهد بنفسه أنه حرص على أن يكتب بدقة دون تحريف.

والترجمة الأخرى كانت للدكتور اهارون بن شيميش، «القرآن كتاب الكتب في الإسلام»، من إصدار «كارني» تل ابيب ١٩٧٨، وصدرت الطبعة الأولى منه في ماسادا عام ١٩٧١، وقد صدرت الترجمة بشكل علمي، واحتوت على تفاصيل حول الترجمة وهوامش تفسر النص، وتضيف إحالات مرجعية لمصادر يهودية شائعة بالتناخ والتلمود، والترجمة بلغة عبرية حرة وجارية، وليست مرتبطة بالترقيم الشائع للقرآن، ولكن مرتبطة بتقسيم خمس آيات خمس آيات، وذلك بهدف إخراج ترجمة بلغة متدفقة، وتحتوي نسخة الترجمة على مدخل حول الإسلام.

وفي عام ٢٠٠٥ صدرت ترجمة «القرآن» من جانب جامعة تل أبيب، من إعداد البروفيسور أوري روبين، وتوجد بها أيضًا هوامش وملاحق.



قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس
- التلمود

أولا: المصادر والمراجع العربية:

المصادر :

أمهات الكتب :

١- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، دار نشر مصطفى البابي الحلبي -مصر، ١٩٤٦.

٢- الأصفهاني، مفردات القرآن الكريم، تحقيق: صفوان بن عدنان داوودي، دار القلم، الطبعة الثانية، دمشق عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣- ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار المعارف، مصر، ١٢٢٩هـ.

٤- عز الدين أبو الحسن علي، الكامل في التاريخ لابن الأثير، طبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة ١٠، بيروت ,١٩٨٧

٥- علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، السيرة الحلبية... إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، مطبعة مصر ١٨٧٥.

٦- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، القاهرة، ,٢٠٠٦

٧- محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، دمشق، ١٩٩١.

الموسوعات ودوائر المعارف والقواميس:

١- إبراهيم الابياري، دائرة المعارف الإسلامية، دار الشعب، القاهرة ١٩٩٣.

٢- حازم علي كمال الدين (د)، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.

٣- عبد الرحمن بدوي(د)، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، (ثلاثة أجزاء) بيروت، ١٩٩٣.

٤- قاموس ومعجم المعاني متعدد اللغات والمجالات، قاموس عربي - عربي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥.

٥- قاموس المحيط الجامع، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٠.

٦- منير البعلبكي، موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.

الكتب:

١- إبراهيم سالم الطرزي، أبوكريفا العهد الجديد، تجميع لكتابات الأبوكريفا المخفية، الجزء الأول، بدون ناشر، القاهرة، ٢٠٠١.

٢- أبو الحسن علي السماني، أوضاع غير المسلمين في الدولة الإسلامية... مقاربة تأصيلية، المركز العالمي للدراسات والبحوث، الخرطوم، ٢٠٠٥.

٣- أحمد أبيش، التلمود كتاب اليهود المقدس، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق ٢٠٠٦.

٤- أحمد شلبي، مقارنة الأديان... اليهودية، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٨.

٥- ________، مقارنة الأديان... المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٩٨٨.

٦- أحمد علي المجدوب (د)، أهل الكهف في التوراة والانجيل والقرآن، الدار المصرية- اللبنانية، القاهرة، ١٩٨٩.

٧- أحمد محمود هويدي(د)، اتجاهات نقد العهد القديم ومدارسه، دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٨- أحمد مختار عمر(د)، لغة القرآن... دراسة توثيقية فنية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مشروع قاموس القرآن الكريم، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٩٧.

٩- أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم... دراسة نقدية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، ٢٠٠٩.

١٠- ايميل طاهر، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقا لفكر الآباء القويم، دار الجليل، عمان، ١٩٩٤.

١١- التلمود... أصله وتسلسله وآدابه، ترجمة: شمعون مويال(د)، تقديم/ ليلى إبراهيم أبو المجد(د)، مراجعة رشاد الشامي(د)، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٩.

١٢- توماس كارليل، الأبطال، ترجمة محمد السباعي، الدار القومية، القاهرة، ١٩٨٦.

١٣- توماس كارليل: محمد المثل الأعلى، ترجمة محمد السباعي، دراسة وتعليق: محمود النجير، مكتبة النافذة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.

١٤- تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل فريدريش شفالي، دار نشر جورج المز، نقله إلى العربية جورج تامر، المانيا الاتحادية، ٢٠٠٠.

١٤- تيودور نولدكه، اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب(د)، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٣.

١٥- جواد علي(د)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء السادس، جامعة بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٩٣.

١٦- جواد علي(د)، تاريخ الصلاة في الإسلام، جامعة بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

١٧- جوستاف لوبون، اليهود في الحضارات الأولى، ترجمة/ عادل زعيتر، تعليق وتقديم/ محمود النجيري، مكتبة النافذة، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٩.

١٨- جيفري برندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة/ إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة الصقافة، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٩- حافا لازاروس يافيه، الإسلام ونقد العهد القديم في العصر الوسطى، ترجمة/ محمد طه عبد المجيد، مراجعة وتقديم/ محمد خليفة حسن أحمد(د)، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢٠- حاييم رابين، تاريخ اللغة العبرية، ترجمة/ طالب القريشي(د)، مراجعة/ رضا الموسوي(د)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠.

٢١- حسن الباش، العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل، الجزء الثاني، دار قتيبة للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٢٢- ــــــــ، القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان؟، الجزء الثاني، دار قتيبة دار قتيبة، دمشق، ٢٠٠٢.

٢٣- حسن حنفي(د): التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون تاريخ.

٢٤- حسن زكريا فليفل، يأجوج ومأجوج، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٩٩١.

٢٥- حسن ظاظا(د)، الساميون ولغاتهم، ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١.

٢٦- حمدي بن حمزة أبو زيد، فك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج... أصلهم، زمانهم، أوطانهم...، مكتبة الثقافة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١.

٢٧- خالد رحال محمد صالح، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

٢٨- ربحي كمال (د): الابدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، جامعة بيروت العربية، بيروت، ١٩٨٠.

٢٩- زاهية الدجاني(د)، يوسف في القرآن الكريم والتوراة، دراسة مقارنة للمشاهد والعبر، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

٣٠- زكريا هاشم زكريا، المستشرقون والإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، الطبعة الأولى١٩٦٥.

٣١- زين العابدين محمود أبو خضرة(د)، تاريخ الأدب العبري الحديث، بدون ناشر، القاهرة، ٢٠٠٠.

٣٢- سامي سعيد الأحمد، الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٩.

٣٣- سباتينو موسكاتي وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة وتقديم/ مهدي المخزومي، عبد الجبار المطلبي، مكتبة عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣.

٣٤- سعيد إسماعيل، مبادئ العقيدة النصرانية بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم، نشر مركز التجمع الإسلامي، كاربوندال، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨١.

٣٥- سعيد عطية مطاوع(د)، قصص الأنبياء في العهد القديم في ضوء النقد الأدبي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧.

٣٦- سير توماس، الدعوة إلى الإسلام... بحث تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٨.

٣٧- صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة ١٥، ٢٠٠١.

٣٨- عبد الحميد محمود طهماز، التوراة والإنجيل والقرآن في سورة آل عمران، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٠.

٣٩- عبد الرازق أحمد قنديل(د): أثر الشعر العربي في الشعر العبري الأندلسي، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

٤٠- عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، العبادات في الأديان السماوية، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠١.

٤١- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤.

٤٢- عبد الله محمد الأمين النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: فيرجينيا، ١٩٩٧.

٤٣- عبد الوهاب المسيري(د)، دفاعا عن الإنسان، دراسة نظرية وتطبيقية في تاريخ الحركة الصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣.

٤٤- عبد الوهاب المسيري(د)، التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، كتاب الهلال، القاهرة، ٢٠٠٤.

٤٥- العيني، بدر الدين بن محمد بن أحمد ، عمدة القاري، شرح صحيح البخاري، المطبعة المنيرية، بيروت، الجزء ٨، ١٩٩٥.

٤٦- عماد علي عبد السميع حسين، الإسلام واليهودية.. دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

٤٧- عمر إبراهيم رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره.. دراسة ونقد، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٤٨- غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل، عمان، ١٩٩٤.

٤٩- فراس السواح، الوجه الآخر للمسيح، موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الأولى ٢٠٠٤.

٥٠- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة/ رمضان عبد التواب(د)، جامعة الرياض، السعودية، ١٩٩٧.

٥١- كارم محمود عبد العزيز، أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، مكتبة النافذة، القاهرة، ٢٠٠٦.

٥٢- ليلى ابراهيم ابو المجد(د)، المرأة بين اليهودية والإسلام، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

٥٣- مار بطرس عزيز، أنواع النصوص في الكتاب المقدس، مكتبة ارسالية مار نرساي الكلدانية، السويد، ١٩٩١.

٥٤- محمد السعيد بن السيد جمال الدين، الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٢١هـ.

٥٥- محمد بن محمد أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠.

٥٦- محمد جميل الحبال، الرضاعة الطبيعية في الإسلام، دار النافذة، القاهرة، ٢٠٠٦.

٥٧- محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، مع معاجم للألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.

٥٨- محمد حسين الذهبي(د)، الإسرائيليات في التفسير والحديث، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٩٠.

٥٩- محمد خليفة حسن(د)، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠٠٢.

٦٠- محمد خليفة حسن(د)، أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ٢٠٠٠.

٦١- محمد خليفة حسن(د)، رؤية عربية لتاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦٢- محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الأديان: دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٦.

٦٣- محمد رواس قلعة جي، لغة القرآن... لغة العرب المختارة، دار النفائس، السعودية، ٢٠٠٧.

٦٤- محمد سيد أحمد المسير، المسيح ورسالته في القرآن، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩.

٦٥- محمد عبد الصمد زعيمة(د)، ظاهرة التعريب في ضوء اللغات السامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ.

٦٦- محمد عثمان صالح(د)، النصرانية والتنصير أم المسيحية والتبشير، دراسة مقارنة حول المصطلحات والدلالات، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

٦٧- محمد عزت الطهطاوي، النصرانية والإسلام، مطبعة العهد، مصر، بدون تاريخ.

٦٨- محمود شلتوت(د)، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق القاهرة، الطبعة التاسعة والعشرون، ٢٠٠٧.

٦٩- محمود ماضي، الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٧٠- مشتاق بشير الغزالي، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين... دراسة في تاريخ القرآن... نزوله وتدوينه وجمعه، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.

٧١- مصطفى زيد(د): النسخ في القرآن الكريم، دراسة تشريعية تاريخية نقدية، دار الوفاء، مصر، ١٩٨٧، المجلد الأول.

٧٢- موريس بوكاي، القرآن والتوراة والإنجيل والعلم، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٧٧.

٧٣- نبيل فياض، نصان يهوديان حول بدايات الإسلام، مكتبة الوطن، بيروت، ١٩٩٨.

٧٤- هربرت بوسه، أسس الحوار في القرآن الكريم، دراسة في علاقة الإسلام باليهودية والمسيحية، ترجمة أحمد هويدي(د)، مراجعة عمر صابر عبد الجليل(د)، تصدير محمد خليفة حسن(د)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

٧٥- هشام جعيط، في السيرة النبوية، الوحي والقرآن والنبوة، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

٧٦- وافي علي عبد الرازق، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، القاهرة، ١٩٧١.

٧٧- ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، الجزء الثاني، المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم - دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣.

٧٨- يحيى محمد علي ربيع، الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

٧٩- يسر محمد سعيد مبيض، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، دار الثقافة، قطر، ١٩٩٢.

٨٠- يسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٢٩.

الرسائل العلمية:

١- آمال محمد ربيع: الإسرائيليات في تفسير الطبري، رسالة دكتوراة (منشورة)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٩٥.

٢- أحمد صلاح أحمد البهنسي: التعليقات والهوامش لترجمة اوري روبين العبرية لمعاني القرآن الكريم.. دراسة نقدية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، يونيو ٢٠١٢.

٣- أحمد عيسى الأحمد، داوود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، دراسة لغوية تاريخية مقارنة، رسالة دكتوراة (منشورة)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٠.

٤- أرحام سليمان سليم العودات، سفر الخروج في توراة اليهود، عرض ونقد، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٠.

٥- رمزي محمد كمال نعناعة، الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر ١٩٨٩.

٦- رمضان بن يوسف عبد الهادي الصيفي، منهج القرآن الكريم في التعامل مع

جرائم اليهود. دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر، رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة الإسلامية- غزة، ٢٠١٠.

٧- السيد أحمد خليل جبل، يوسف عليه السلام بين القرآن الكريم والتوراة، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ١٩٧٤.

٨- عبد السلام محمود بركات الذهبي، سيدنا سليمان بين القرآن والكتب السماوية الأخرى، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، رسالة دكتوراة (غير منشورة) القاهرة ١٩٨٥.

٩- عبده أحمد الصغير محمود، موسى عليه السلام في القرآن الكريم والمصادر العبرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.

١٠-عبير الحديدي محمد السيد الصياد، رؤية الآجاداه لداوود وسليمان، رسالة دكتوراة (غير منشورة) جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٢.

١١-محمد تمام بن مصطفى أيوبي، قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن والتوراة، دراسة لغوية مقارنة بين العربية والعبرية، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

١٢-محمد عبد الباسط يوسف عيسى، شبهات المستشرقين حول لغة القرآن وأسلوبه من خلال دائرة المعارف الإسلامية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠١١.

١٣-محمد عبدالله عبده دبور، أسس بناء القصة من القرآن الكريم، دراسة أدبية ونقدية، رسالة دكتوراة(غير منشورة)، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٦.

١٤ - محمد محمود أبو غدير، النبي حزقيال حياته وسفره، رسالة ماجستير(غير

منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٩ .

١٥- نضال عباس جبر دويكات، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن الكريم والتوراة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٦.

١٦- هنا حافظ عبد الغني عبد النبي، نهاية عيسى عليه السلام وعودته في القرآن والإنجيل، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٧.

١٧- وحيد أحمد صفية، الألفاظ القرآنية التي قيل بأعجميتها، دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية، رسالة دكتوراة (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.

أبحاث بمؤتمرات وندوات علمية:

١- أبو بكر كافي، مواقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم ورسمه وترتيبه.. عرض ونقد، بحث ألقي في مؤتمر ترجمات معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ٢٠٠٥.

٢- زيد عمر عبدالله العيص، علم المكي والمدني في عيون المستشرقين... عرض ونقد بحث ألقي في مؤتمر ترجمات معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ٢٠٠٥.

٣- ماجد أحمد نيازي الدرويش، التدوين المبكر للسنة بين الشهيد الدكتور صبحي الصالح والمستشرقين... قراءة في كتاب علوم الحديث ومصطلحه، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول معالم التجديد في فكر الشهيد الدكتور الشيخ صبحي صالح، جامعة الجنان، طرابلس، أكتوبر ٢٠٠٦.

٤- محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، دراسة نقدية، بحث ألقي في مؤتمر ترجمات معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ٢٠٠٥.

٥- محمد عامر عبد الحميد مظاهري، منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين... دراسة تحليلية منهجية، بحث ألقي في مؤتمر ترجمات معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ٢٠٠٥.

المجلات والدوريات العلمية المحكمة:

١- أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي، الإشكالية، السمات، الأهداف، مجلة الدراسات الشرقية، العدد ٣٧، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، يناير ٢٠٠٧.

٢- أحمد محمود هويدي(د)، الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبرهام جايجر حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٦٠، عدد ٤، أكتوبر ٢٠٠٠.

٣- سعد عبد الله عاشور، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، سلسلة الدراسات الإسلامية، المجلد السابع عشر، العدد الأول، يناير ٢٠٠٩.

٤- ليلى إبراهيم أبو المجد (د)، كيف أصبح جبريل عدوًّا لليهود؟، مجلة رسالة المشرق، العدد ١-٤، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ١٩٩٦.

٥- محمد خليفة حسن (د): المدرسة اليهودية في الاستشراق، مجلة رسالة المشرق، الأعداد ١-٤، المجلد ١٢، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة ٢٠٠٣.

٦- محمد محمود أبو غدير(د)، ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم في ضوء التراجم العبرية السابقة، مجلة لوجوس، مركز اللغات والترجمة المتخصصة، جامعة القاهرة، العدد الأول، يوليو ٢٠٠٥.

٧- محمد نبيل غنايم(د)، العلاقات الإسلامية- اليهودية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، مجلة بحوث السنة والسيرة، العدد الثالث، جامعة قطر، ,١٩٨٨

٨- محمد يوسف الشربجي، الألفاظ المعربة في القرآن الكريم وموقف السيوطي منها، مجلة التراث العربي، دمشق، العدد ٥١، أبريل ١٩٩٣.

ثانيًا: المراجع الأوروبية «الإنجليزية»:

Encyclopedias

1- Encyclopaedia Judaica Vol. 10 (Jerusalem: Encyclopaedia Judaica 1972). 2007.

2- Encyclopedia Of Religions and Ethics; T&T Clark. Edinburgh; 1927.

3- The Jewish Encyclopedia Vol. VII Funk and Wagnalls Company: New York &London 1916..

4- The Universal Jewish Encyclopedia New York: University Jewish Encyclopedia 1942.

Dictionaries

1- Arthur Jeffery; The Foreign Vocabulary Of The Quran; Oriental Institute ;Baroda;1938.

2- Hastings james: Dictionary of the Bible; New York: C. Scribners Sons;1914

3- Wilhelm Gesenius; A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament; Clarendon Press Oxford; 1974.

Books:

1- David Stern ;Midrash And Theory ;Ancient Jewish Exegesis and Contemporary Literary Studies1980.

2- H. Freedman The Midrash Rabbah Genesis London: The

Soncino Press 1977.

3- Hoffman Joel M In the Beginning: A Short History of the Hebrew Language. New York: NYU Press1999.

4- Samuel Kruss; Teh Mishnah Treatise Senhedrine. Lieden: 1909; Semitic Studies Series.

ثالثًا: المراجع العبرية :

המקורות המקוריים

١- תנ״ך: תורה נביאים וכתובים.

٢- תלמוד

האנציקלופדיות

١- אוצר ישראל، אינצקלופדיה לכל מקצועות תורת ישראל ספרותו ודברי ימיו، נויארק، ١٩١٠.

٢- האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית، חברה להוצאת אנציקלופדיות، ירושלים ١٩٤٧.

מילונים

١- אברהם אבן שושן، קונקורדנציה חדשה לתורה נביאים וכתובים، הוצאת קרית ספר בע״ם ״ירושלים، ١٩٨٨,

٢- מנחם סוליאלי، משה ברכוז، לכסיקון מקראי، הוצאת דביר، ١٩٨٠.

הספרם

١- ח.נ. ביאליק ו י.ח. רבניצקי.האגדה מבחר האגדות שבתלמוד ובמדרשים: הוצאת דביר תל - אביב ١٩٣٦.

٢- יוסף היינימן، האגדות ותולדותהן، עיונים בהשתלשלותן של מסורות، בית הוצאה כתר ירושלים، ١٩٧٨,

٣- יעקב שמואל שפיגל «על היחס לחיבוריו של ר אהרן וירמש: ומשהו

על היחס לאנציקלופדיה אוצר ישראל». ירושתנו ספר שלישי ٢٠٠٨.

٤- ישי רוזן-צבי הטקס שלא היה - מקדש מדרש ומגדר במסכת סוטה הוצאת מאגנסהאוניברסיטה העברית ירושלים ٢٠٠٨.

٥- שמואל קוטק، ההנקה במקורות היהודות... היסטוריה והלכה، ספר אסיא-כרך רביעי، הוצאת ראובן מס בע»מירושלים ١٩٨٣.

٦- שמעון דוּבְּנוֹב، דברי ימי עם עולם، כרך ראשון، מהדורה שניה، הוצאת דביר، , ١٩٧٢

٧- שמעון שוקק «ספר הישר» במסגרת ספרות המוסר העברית במאה הי»ג חיבור במסגרת קבלת תואר דוקטור לפילוסופיה האוניברסיטה העברית בירושלים ١٩٨٥.

٧- שרה גלוזמן، המשורר מסרגוסה סיפור חייו של המשורר שלמה בן יהודה אבן גבירול، הוצאת ראובן מס، ירושלים ١٩٨٧.

העיתונות

١ - ד. אלקלעי האנציקלופדיה העברית דבר ٢٨ בנובמבר ١٩٤٧.

٢- יהודה לביא בן-דוד מקורות נאמנים בההדרת ספרים בית הוועד ٢٠٠٢ באתר «דעת».

٣- יוסף מיזל שמעון דובנוב ומפעל חייו דבר 7 באוקטובר ١٩٤٠.

٤- מירב קריסטל הושקה מהדורה שנייה ל«יודאיקה» באתר ynet ١٢ בדצמבר ٢٠٠٧.

٥- שלמה שבא ההסתדרות באנציקלופדיה - ערך מסולף דבר 6 באפריל ١٩٦٢.

رابعًا: المواقع الإلكترونية :

بالعربية :

١- http://shamela.ws/index.php/author/139

٢- http://www.alazhr.com/books2/book.jsp?bid=g1b2&id=4

٣- http://www.albishara.org/dictionary.php?op=bGV0dGVyPU5EZz BNQT09Jmt3b3JkPU1qUT0.&libro=c4ca4238a0b9238230dcc509a6f75849b

٤- http://www.alwaraq.net/Core/dg/rare_indetail?id=737

٥- إبراهيم الصعبي(د)، القصة في القرآن الكريم... الخصائص والدلالات، بحث منشور على موقع نون www.islamnoon.com. للدرسات القرآنية على شبكة الانترنت.

٦- إسلام محمود درباله، القصص في القرآن الكريم، بحث منشور على موقع نونwww.islamnoon.com للدراسات القرآنية.

٧- رجا الله عبيد، تاريخ الحج في الأديان، دليل عظمة وصدق الإسلام، بحث منشور على موقع «برهانكم» www.burhanukum.com/w/120

٨- علي الطاهر عبد السلام، القصص القرآني، دراسة لأسلوب القصص القرآني، دراسة منشورة على موقع «تفسير» www.tafsir.net على شبكة الانترنت.

٩ - عماد فواز، قصة أبي البشر آدم بين التوراة والقرآن، مجلة الحوار المتمدن، العدد ١٦١، ٢/ ٩/ ٢٠٠٦. على الرابط

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=74345

١٠ - محمد محمد داوود(د)، كمال اللغة القرآنية، بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، بحث منشور على موقع الألوكة الإلكتروني www.alukah.net، ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٧.

١١ - الموسوعة المسيحية العربية على شبكة الانترنت مادة (مدراش). موقع الرسمي لكنيسة الأنبا تكلاهيمانوت القبطية الأرثوذكسية، http://st-takla.org/P-

1_.html

١٢- وليم_مونتغمري_واط http://ar.wikipedia.org/wiki/

١٣- http://encyc.reefnet.gov.sy/?page=entry&id=249228.

١٤-

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9

بالإنجليزية

1- Encyclopaedia_Hebraica.htm
2- http://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_Encyclopedia
3- http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=7283
4- http://en.wikipedia.org/wiki/Francis_Joseph_Steingass
5- http://en.wikipedia.org/wiki/Friedrich_Schwally
6- http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=10282
7- http://www-history.mcs.st-and.ac.uk/Biographies/Singer.html
8- www.urirubin.com
9- sadan-adab.com/publications.htm

بالعبرية

1- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%86%D8%AC%D9%8A%D9%84_%D9%8A%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8

%D8%A8

2- http://www.ynet.co.il/yaan

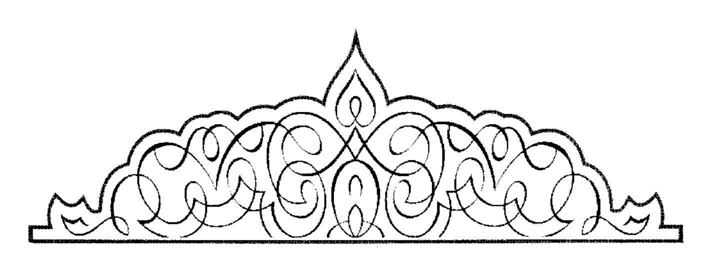
3- הקוראן http://he.wikipedia.org/wiki/.

4- בית הוועד מקורות נאמנים בההדרת ספרים יהודה לביא בן-דוד «תשס»ג באתר »דעת

5- ynet 12 הושקה מהדורה שנייה ל»יודאיקה» באתר מירב קריסטל בדצמבר 2007.

6- מסכת_סוטהhttp://he.wikipedia.org/wiki/





فهرس الموضوعات